

جواد شبر

# أدب اللف

أشعار الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

لجزء الثاني

دار المصنف

بيروت - لبنان





ادب الطف  
أو  
شعراء الحسين «ع»



جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ

أو  
شعراء الحسين عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثاني

دار المراجعة



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المسكرتضي - طبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الربيع - ص.ب. ١٥٥/٢٥ الغبيري

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والصلاة على سيدنا  
الصادق بالحق والصدق والقائل :

إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا .

وعلى آله واصحابه المنتجبين .

وبعد فهذا هو الجزء الثاني من ( ادب الطف ) يقتصر على القرن الرابع  
الهجري والخامس من شعراء الحسين عليه السلام . وارجو ان يكون مقبولا  
ومشمولا بعناية الله انه سميع مجيب .

المؤلف



## شُعراء القرن الرابع الهجري

منصور بن سلمة الهروي  
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد  
احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري  
علي بن اصدق الحائري  
ابو الحسن السري بن احمد الرفاء الموصللي  
محمود بن الحسين بن السندي كشاجم  
طلحة بن عبيد الله العوني المصري  
علي بن اسحاق الزاهي الشاعر  
الامير ابو فراس الحمداني  
محمد بن هاني الاندلسي  
الناشي الصغير ابو الحسن علي بن عبدالله بن الوصيف  
الامير محمد بن عبدالله السوسي  
سميد بن هاشم الخالدي  
الامير تميم بن الخليفة  
علي بن احمد الجرجاني الجوهري  
الصاحب اسماعيل بن عباد  
محمد بن هاشم الخالدي  
الحسين بن الحجاج  
علي بن حماد العبدي  
احمد بن الحسين بديع الزمان الحمداني  
الشريف الرضي



## مَنْصُورُ بْنُ سَلْمَةَ الْهَرَوِيُّ

روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقا هبة الله المعروف بابن نما  
الحلى المتوفى سنة ٦٤٥ هـ . في كتابه (مثير الأحزان) .

قال : قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي ينشد ببغداد  
في شهر رمضان سنة إحدى عشر وثلثمائة شعراً من جلته .

تصان بنت الدعي في كل الملك ، وبنت الرسول تبتذل  
يرجى رضى المصطفى فواعجباً تقتل اولاده ويحتمل

## أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

قال السيد احمد العطار في المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت - عليهم السلام - وهي من أغرب ما جاء في معناها لأن أبا بكر بصري المنشأ والمولد ، وعامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد ، وقد اشتملت من الغرائب ما تتهدب بحفظه السنة المتعلمين والشادين وتتنبه بمثله قرائح المبتدئين والمستفيدين وأورد ابن شهر آشوب ثمانية أبيات منها وهي التي تقع بين قوسين. أقول والنسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من المخطوط القديمة ولعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجري :

سدكت به عنتاً تُفندُه	وتظل بالافتار توعده
طوراً تهـازلـه لترضيه	وتجد أحياناً فتصمده
وتقول أبق فانه نسب	قد شف طارفه ومثله
فبيء وما خولت فاحتجي	المال أيسره مبدده
ان الذي تدرين عرقه	لا تستطيف به مقرده
ما المال إلا ما نعشت به	ذا عثرة لفران أرفده
أو مائلاً يحوى برغبته	مستشكداً للعرف اشكده
مستصفاً ضاقت مذاهبه	فعليّ يحب أن أصفده
وغناء مال المرء عنه اذا	ارضى الصفيح عليه ملحده
تالله افتأ سائلاً طللاً	بالجزع دعدعه تأبده
مقور وما اقوى فؤادي من	ذكرى تهتجه وتكده
ذكرى تزال لها على كبدي	لذع يُضرّمه ويوقده

كم إثر ذكراهم له نفس  
 إن اللواتي يوم ذي شجب  
 فسلا فلا سعدى تساعده  
 وتنكثت ريبا وجارتها  
 ربما يرقن اذا سمعن به  
 والمرء خدن الغانيات اذا  
 والشيب عيب عندهن اذا  
 عاود عزاك ولا تكن رجلا  
 وأرى الأسى خلقت معارضه  
 وفق كنصل السيف منصلتا  
 صافحته لا فاحشا حرجا  
 ولقد منيت من الرجال بمن  
 فلاين لا يستلن شططا  
 يا صاح ما ابصرت من عجب  
 ألى الضلال تحيد عن نهج  
 ( إن البرية خيرها نسباً  
 ) نسب محمد معظمه  
 ( نسب إذا كبت الزناد فما  
 ) واخو النبي فرید محتديه  
 ( حلّ العلماء به على شرف  
 أو ليس خامس من تضمنته  
 إذ قال أحدها ولاؤهم  
 يا رب فاضمهم الى كنف  
 ) أو لم يبت ليلاً أبو حسن  
 ( متلفاً لسيرة كيدم

يدمي مسالكه تصعده  
 اضنين جملك هن عوده  
 مالا ولا هند تهنده  
 وتهددت بالهجر مهدده  
 دمعاً يمار عليه أغمده  
 غصن الشباب اهتز أملده  
 ما لاح في كفوديه يكسده  
 بيد المنى والعجز مروده  
 لفليل حزن المرء تبوده  
 يعلو الخطوب فلا تكأده  
 والحلق الأمة مرئده  
 غمر القبائل منه سودده  
 ونحاشن لا يسد أضده  
 بالحق زاغت عنه عنده  
 يهدي الى الجنات مرشده  
 ( إن عدا أكرمه وأمجده )  
 وكفاك تعظيماً محمده  
 تكبو إذا مانض أزنده  
 لم يكبه في القدح مصلده  
 يتكأد الراقين مصعده  
 عن أمر روح القدس برجده  
 أهلي وأهل المرء وددته  
 لا يستطيع الكيد كيده  
 والمشركون هناك رصده  
 ومهاد خير الناس ممهده



( فوقى النبي ببذل مهجته  
وهو الذي أتبع الهدى بفعلاً  
كهل' التأله وهو مقتبل'  
والشرك يُعبدُ عزّياه به  
ومنازل الاقران قد علموا  
خواض غمرة كل معترك  
فسقى الوليد بكاس منصله  
فهوى ينجح نجيع حشرته  
وسما بأحدٍ والقنا قصد'  
فأباد أصحاب اللواء فلم  
ثم ابن عبد يوم أورده  
جزع المداد فذاده بطل'  
وحصون خير إذ أطاف بها  
وبحتم قد عقد الولاء له  
ما نال في يوم مدى شرف  
من ذا يساجل' أو يُناجب في  
أبناء فاطمة الذين اذا  
فدراهم مرعى هوامليه  
والمجد يعلم أن أيديهم  
لولاهم كان الورى همجاً  
لولاهم حار السبيل بنسباً  
لولاهم استولى الضلال على  
هم حجة الله التي كندت  
هم ظل دين الله مدّده  
وهم قوام لا يزيع اذا

وبأعين الكفار منجده )  
لم يستعمله عن التقى دده  
في الشرخ غصّ الغصن أغيده  
جها دعائه وجلده  
والنقع مطرق نلبده  
سنان أليسه ورعده  
كأساً تومله وتصخده  
والموت يلفته ويقصده  
كاليث أمكنه تصيده  
يترك له كفاً تسنّده  
شرباً يذوق الموت ورّده  
لله مرضاه ومعتده  
لم يشنه عن ذاك صدّده  
عقداً يُقلقل منه حسّده  
إلا أبرّ فزاده غده  
نسب رسول الله محّته  
مجد اشار به معدّده  
ولديه منشأ ومولده  
عنها اذا قادته مقوده  
كالهم فرقته مشرّده  
عما نحاوله ونقصده  
منهاجنا واشتد موصده  
والله ينعم ثم تكنده  
أمنّا على الدنيا ممدّده  
ما مال ركن الدين يعمده

وهم الغيوث الهاميات اذا  
 وهم الحبال المانعات اذا  
 كم من يدٍ لهم ينوء بها  
 كم مِنّةٍ لهم موثّثة  
 وإخال ان الوقت شاملنا  
 اذ سار جند الكفر يقدمه  
 في جحفل يُسجى الفضاء به  
 طلاب ثار الشرك آونةً  
 لو أن صناديد الهضاب به  
 حتى اطاغوا بالحسين وقد  
 صفاً كما رصّ البناء وعلى  
 قرننين مضطّفين ومكتسب  
 فرموه عن غرض وليس له  
 وصميم أسرته وخلصته  
 لو أن حمزته وجعفره  
 ما رامت الطلقاء حوزته  
 منعه ورد الماء ويلهم  
 خماً أديم عليه سرمد  
 حتى إذا حامت مناجزة  
 ثاروا اليه فثار لا وكلاً  
 كالقرم ردد في لغادده  
 والخيل ترهقه فيرهقهها  
 حتى إذا القتل استحر بهم

ضنّ الغمام وجفّ مورده  
 فما الياس اطلقه مصفده  
 فتهد حاملها وتسلّده  
 آثار طول ليس تفقده  
 فسيمة منا وموعده  
 متسربلاً غدرأً يُجنّده  
 كرهاء بحر فاض مزبده  
 تحتش طوراً وتخشده  
 يرمى للزلزل منه صندده  
 عطف البلاء وقلّ منجده  
 ميدانه بالسيد<sup>(١)</sup> مرهده  
 ومكاتم للوغم يحقده  
 من ملجأ الا منهده  
 ونأى فلم يشده أحمد  
 وعليه اذ ذاك يشده  
 بن عتها بالذعر منهده  
 وحماء لم يمنع تورّده  
 وأشدّ وقع الشر سرمد  
 في صدر يوم غاب أسعد  
 وأمامه عزم يؤيده  
 هدرأً يردده ويرعده  
 ضرباً يفضّ البيض هوده  
 في مأزقٍ ضنك مقصّده

(١) السيد هو الأسد .

وتخرمت أنصاره وخللا  
ثبت الجناح على بصيرته  
وتعاورته ضبي سيفهم  
حق هوى فهوى بناء علا  
طسوا بمقتله الهدى طمست  
وتروا النبي به وقد وتروا  
فبكاه قبر المصطفى جزعاً  
وتسربت أفق السماء له  
وتنجست صم الصخور دماً  
وأتيح للماء الغور به  
ومن الفجيرة أن هامة  
تهدى إلى ابن العليج محلها  
عبدٌ يجاء براس سيده  
يجري براس ابن النبي لقد  
لعن الإله بني أمية ما  
فيهم يحكم لا ينه في

كالليث لم ينكل تجلده  
والعزم لم ينقص تأكده  
فتقيمه طوراً وتقعده  
واجثث منتزعاً موطده  
عنهم مناهجه وأنجده  
الروح الأمين غداة يشده  
وبكاه منبره ومسجده  
قتماً يخالطه تورده  
لما علاه دم يجسده  
والغور ينضبه ويشمه  
للمرح تأطره تأوده  
وافى طلوع الجيت اجعده  
لما أذيل وضاع سيده  
لعن المراد به وروده  
غنى على فن مفردة  
الاسلام عابثه ومفسده

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ ، شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، وكان واسع الرواية لم يرَ أحفظ منه ، يحكى أنه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره . قال المسعودي ، وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا ، فمن شعره قصيدته المقصورة أولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها	ترعى الخزامى بين أشجار النقى
أما ترى رأسي حاكى لونه	طرقة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده	مثل اشتعال النار في جزل الغضا

( انتهى )

له مصنفات منها كتاب الجهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة . حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهزة واللفيف ، واشتهرت مقصورته غاية الاشتهار وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي التنوخي الانطاكي وعدة ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) ومن شعره :

أهوى النبي محمداً ووصيه	وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فلأنني بولائهم	أرجو السلامة والنجاة في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلهم	سبباً يحير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده	يوم الوقوف على ظهور الساهرة

توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة أبي هاشم الجبائي قال الناس مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم ودفنا بالحيزرانية .

قال الامين في أعيان الشيعة مولده بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣ وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١ فيكون عمره ثمانى وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين سنة لا غير .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيراً لبني ميكال امراء الشيعة في فارس فمهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه ويوقع عليها بتوقيعه وبلغ أعلى المراتب ولمّا خلع بنو ميكال وذهبوا الى ارض خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين ديناراً كل شهر حتى مات .

## من مقصورة ابن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة

مَنْ لَمْ يَعْظِهِ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعِهِ مَا	رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا
مَنْ لَمْ تَنْفُدْهُ عِبْرًا أَيْامُهُ	كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى
مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى	أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
مَنْ عَارِضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ	إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنَ حَيْثُ رَنَا
مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ	تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا
مَنْ نَاطَ بِالْعَجَبِ عُرَا أَخْلَاقِهِ	نَيْطَتْ عُرَا الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا
مَنْ طَالَ فَوْقَ مَنْتَهَى بَسْطَتِهِ	أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدَّنَابِلَةِ <sup>(١)</sup> الْقَصَا
وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ	يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَمَّا اقْتَنَى
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ	فَكَنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

أقول وشطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى سنة ١٢٧١ وجمعل التشطير في رثاء الحسين وستأتي الترجمة في شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله .  
ومن شعره قوله :

غُرَاءَ لَوَجَلَتْ الْخُدُودُ شَعَاعَهَا	لِلشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا لَمْ تَشْرِقْ
غَصْنَ عَلَى دَعَصٍ تَأَوَّدَ فَوْقَهُ	قَمَرٌ تَأَلَّقَ تَحْتَ لَيْلٍ مَطْبَقِ

(١) بله اسم فعل معناه دع واترك يعني ان من طلب فوق ما في سمته لم يدرك قريباً ولا بعيداً .

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها      أو قيل خاطب غيرها لم ينطق  
وكاننا من فرعها في مغرب      وكاننا من وجهها في مشرق  
تبدو فيهتف للعبور ضياؤها      الويل حل بمقلة لم تطبق

أورد السيد الأمين له في الأعيان ترجمة ضافية ذكر فيها أقوال العلماء فيه  
ومشائحه وتلامذته وشعره وأخباره مفصلة .

## أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري

ياخير من لبس النبوة	من جميع الانبياء
وجدني على سبطيك وجد	سدا ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الاشقياء	وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هزقت دما	مع الارض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت	ب العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من	كرب علي ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرب ماؤه	ماء البهاء
نفسي فداء المنصلي	نار الوغى أي اصطلاء
حيث الاسنة في الحوا	شن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيد	ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد	إن الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى	ظلمات في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا	وجدوا ماء طعم ماء
من ذا المعقور الجوا	د بمال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عر	يانا تخلت بالعرء
من للمحنط بالترا	ب والمفصل بالدعاء



من لابن فاطمة مغيب عن عيون الاولياء (١)

وللمصنوعي ذكرها صاحب ندر النظم في الأئمة اللهم :

ذكر يوم الحسين بالصف أودى	بصهاخي فلم يدع لي صماخا
متبعات نسأود النوح نوحاً	رافعات إثر الصراخ صراخاً
منعود ماء القرات وضئوا	بتعاطونه زلالاً نقاخا
بأبي عترة النبي وأمي	سنة عنهم معانداً أصماخا
خير ذ الخلق صبياً وشيخاً	وكهولاً وخيرهم أشياخا
أخذوا صدر مفخر لعزاً مذكراً	نوا وخللوا للعالمين الخاخا
النقيون حيث كانوا جيوباً	حيث لا يأمن الجيوب انتساخا
خلقوا أسخياء لا متساخين	وليس السخى من يتساخى
أهل فضل تناسخوا بفضل شياً	وشباباً أكرم بذاك انتساخا
يا ابن بنت النبي أكرم به ابناً	وبأسناخ جدته اسناخا
وابن من وارر النبي ووالداً	وصافداً في الغدير وواخا
وابن من كان للكريمة ركباً	بأ وفي وجه هولها رساخا
لظلي تحت قسطل الحرب ضرراً	ب وثلهام في الوغى شداخا (٢)
ما غلبكم أدرج كلكم ند	هر ولكن على الأنام اناخا

وقال :

ما في المنار حاجة تقضيها	إلا السلام وأدمع نذريها
وتفجع للمعين فيها حيث لا	عيش أوازيه بعيشي فيها
أبكي المنار وهي لا تدري الذي	بعث البكاء لكنت أستبكيها

(١) رواه ابن شهر آشوب في مناقب .

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ والغير .

(٢) الظلي بالكسر ظلية وهو العنق ومن كلامهم : منحية حلية ما لم تطل عن الطلية .

بالله يا دمع السحائب سقمها  
 يا مغرباً نفسي بوصف غريرة  
 لا خير في وصف النساء فاعفني  
 يا رب قافية حكي امضاؤها  
 لا تطمعن النفس في إعطائها  
 حبّ النبي محمد ووصيه  
 أهل الكساء الخمسة الغرر التي  
 كم نعمة أوليت يا مولاهم  
 إن السفاه بترك مدحي فيهم  
 هم صفوة الكرم الذي أصفهم  
 أرجو شفاعتهم وتلك شفاعته  
 صلّوا على بنت النبي محمد  
 وابكوا دماء لو تشاهد سفكها  
 يا هولها بين انعمائهم واللهي  
 تلك الدماء لو انها توقى إذ  
 لو أن منها قطرة تفي إذ  
 إن الذين بغوا إراقها بغوا  
 قتل ابن من أوصى اليه خير من  
 رفع النبي يمينه بيمينه  
 في موضع أضحى عليه منبهاً  
 أخاه في ضم ونوء باسمه  
 هو قال ( اقضاكم ) علي إنه  
 هولي كهارون لموسى حبذا  
 يوماه يوم للعدي يروهم  
 يسع الأنام مثوبة وعقوبة

ولئن بخلت فأدمعي تسقيها  
 أغربت عاصية على مغربها  
 عما تكلفني من وصفها  
 لم يحل ممضاها الي ممضيها  
 شيئاً فتطلب فوق ما تعطيا  
 مع حب فطمة وحب بنيتها  
 بيني انعماء بعلام بانيتها  
 في حبهم فالحمد للموليا  
 فيحق لي أن لا أكون سفيها  
 ودي وأصفيت الذي يصفيا  
 يلتذ برد رجائها راجيا  
 بعد الصلاة على النبي أبيها  
 في كربلاء لما وئت تبكيها  
 تجري وأسياف العدى تجريها  
 كانت دماء العالمين تقيها  
 كنا بنا وبغيرنا نفديها  
 ميشومة العقبي على باغيها  
 أوصى الوصايا قط أو يوصيا  
 ليري ارتفاع يمينه رائيا  
 فيه وفيه يبدى التشبيها  
 لم يأل في خير به تنويها  
 أمضى قضيته التي يمضيها  
 تشبيه هرون به تشبيها  
 جوداً ويوم للقنا يروها  
 كلتاها تمضي لنا يمضيها

بيد لتشييد المعالي شطرها  
ومضاء صبر ما رأى راء له  
لو تاه فيه قوم موسى مرة  
عوجا بدار الطف بالدار التي  
نبكي قبوراً إن بكينا غيرها  
نفدت حياتي في شجى وكآبة  
بأبي عفت منكم معالم أوجه  
مالي علمت سوى الصلاة عليكم  
وأساء علي فإن أفأت بقلتي  
سقياً لها فنه وددت بأنني  
تلك التي لا أرض تحمل مثلها  
قلي يتيه على القلوب بحبها  
وأنا المدلل بالمرائي كلما  
يرثي نفوساً لو تطيق إهنة

وهدم أعمار العدى باقية  
في رآه من الصدور شبيها  
أخرى لأنسى قوم موسى التيه  
ورث الهدى أهله عن أهلها  
بعض البكاء فأنما نعمتها  
لله مكتتب الحياة شجيتها  
أضحى بها وجه الفخار وجيها  
آل النبي هدية أهدتها  
يخدي سوابق دمعها حادها  
معها فسقتاني الردى ساقها  
لا مثل حاضرها ولا بادها  
وكذا لساني ليس يملك تيهها  
زادت أزيد بقولها تدليها  
لرثت له من طول ما يرثها

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف  
بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤ .

ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال : كان شاعراً مجيداً مطبوعاً مكثراً  
وكان عالي النفس ضئيلاً بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً  
لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأديباً لا تكسباً ، مقتصرأ في اكثر شعره على  
وصف الرياض والأزهار. وكان يسكن حلب ودمشق قال الشيخ عباس القمي  
في ( الكنى والألقاب ) : ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت ( ع )  
وله أشعار في مدائح أهل البيت ومراثيهم أقول : ان السيد الامين اسماء  
أحمد بن محمد وكناه بأبي بكر ولكن الشيخ القمي في الكنى والألقاب اسماء  
أبو بكر بن أحمد بن محمد وقول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان .

قال الثعالبي : تشبيهات ابن المعتز ، وأوصاف كشاجم ، وروضيات  
الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرف وسمع السامع من الاحسان  
العجب .

وله في وصف حلب ومنجزاتها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة أبيات  
توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ وقال البستاني في ( دائرة  
المعارف ) ج ٧ ص ١٣٧ هي أجود ما وصف به حلب ، مستهلها .

أحبسا العيس أحبساها وسلا الدار سلاها

قال الشيخ الاميني : واما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق ونصّ  
بذلك اليماني في نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت  
عليهم السلام وأما دعوى صاحب النسمة انه كان زبدياً واستظهاره ذلك من  
شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل ، وشعره الذي ذكره  
هو وغيره خال من اي ظهور ادعاه واليك نبذاً مما وقفنا عليه في المذهب .  
قال في قصيدة يمدح بها علياً أمير المؤمنين عليه السلام .

أخي حبيبي حبيب الله لا كذب  
صلى الى القبلتين المقتدى بها  
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها  
فمضمرة الحب في نور يخص به  
هذا غداً مالك في النار يملكه  
رُدَّتْ له الشمس في أفلاكها ففضى  
أليس مَنْ حلَّ منه في أخوته  
وشافع الملك الراجي شفاعته  
قال النبي له : أشقى البرية يا  
هذا عصي صالحاً في عقر ناقته  
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن

وابناه للمصطفى المستخلص ابنان  
والناس عن ذاك في صم وعميان  
ولا يقاس على سبطيه سبطان  
ومضمرة البغض مخصوص بنيران  
وذاك رضوان يلقاه برضوان  
صلاته غير ما ساء ولا وان  
حلَّ هارون من موسى بن عمران؟!  
إذ جاءه ملك في خلق ثعبان  
عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان  
وذاك فيك سيلقاني بعصيان  
في حين يخضبها من أحرقان

ومن شعر الصنوبري ما رواء النوري في نهاية الارب :

بحن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة<sup>(١)</sup> بفضل العنبر

وقال :

رب حال كأنها مُذهَّبُ الديباج صارت من رقة كاللاذ<sup>(٢)</sup>  
وزمان مثل ابنة الكرم حُسناً عاد عند العيون مثل الداذي<sup>(٣)</sup>  
أو ما من فساد رأى الليالي أن شعري هذا وحالي هذي

(١) اللاذة : ثوب حرير احمر صيني والجمع لاذ .

(٢) الداذي : شراب للفسق .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام (١) :

سقى حلب المزن مغنى حلب	فكم وكلت طربا بالطرب
وكم مستطاب من العيش لي	لديها إذا العيش لم يستط
إذا نشر الزهر أعلامه	بها ومطارده والعذب
غدا وحواشيه من فضة	ترف وأوساطه من ذهب
تلاعبه الريح صدر الضحى	فيجلى علينا جلاء اللعب
مق ما تغنت مهاربه	وانشد دبسه أو خطب
ندبت ونسحت بني احمد	ومثلي ناح ومثلي ندب
بني المصطفى المرتضى خاتم	النبين والمنخب المنتخب
لا سري مسراه إلا به	وما مته في السرى من تعب
أم القمر انشق إلا له	ليقضي ما قد قضى من أرب
ولا يد سبج فيها الحصى	سوى يده في جميع الحقب
وفي تفلّة ردة عين الوصي	إلى حال صحتها إذ أحب
اخوه وزوج أحب الورى	إليه ومسعده في النوب
له ردت الشمس حتى قضى	الصلاة وقام بما قد وجب
وزكّا بخاتمه راكما	رجاء المجازاة في المنقلب
ابو حسن والحسين الذّين	كانا سراجي سراج العرب
هما خير ماش مشى جدّة	وجداً وأزكاه أمّا وأب

...

أنبى بنا العيس في كربلا	مناخ البلاء مناخ الكرب
نشم ممسك ذاك الثرى	ونلثم كافور تلك الترب
ونقضي زيارة قبر بها	فان زيارته تستحب

---

(١) عن المجموع الرائق للسيد أحمد العطار - مخطوط .

سآسي لمن فيه كلُّ الاسى	واسكب دمعي له ما انسكب
لمن مات من ظمأ والفرات	يرمي بامواجه من كشب
يروم اقتراباً فيجمونه الوصول اليه اذا ما اقترب	يعانيه تحت الوغى من نصب
وقد أنصب الفاطميات ما	من حرّ قوديعه وانتخب
اذا هو ودّعهن انتخب	يا زينة العلم زين الادب
أياي الرسول وياي البتول	ويل لشمر على من أكتب
كأني بشمر مكباً عليك	خضيب اللبّان خضيب اللب
ومهري ماضٍ مخلص العنان	سقتها يدُ الحرب كأس الحرب
وقد أجلت الحرب عن نسوة	ويذهبن باللحظ أنى ذهب
يلاحظن وجهك فوق القناة	من الحلي بالنتقى المنتخب
فبوركت مرثية حلّيت	تنسب اكرم بهذا النسب
الى ضبّة الكوفة الاكرمين	عند الرضاء وعند الغضب
الى القائمين بحق الوصي	

وقال ايضاً فيهم صلوات الله عليهم (١) :

حيّ ولا تسأم التحيات	ونأج ما استطعت من مناجاة
حيّ دياراً أضحت معالمها	بالطف معلومة العلامات
وقل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسالات	
وقل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبريات	
هم مناخ الهدى ومنتجع الوحي ومستوطن الهدايات	
إن يتلّ قالي الكتاب فضلمهم	يتلّ صنوفاً من التلاوات
خُصّوا بتلك الآيات تكرمة	أكرم بتلك الآيات آيات
هم خير ماش مشى على قدم	وخير من يمتطي المطيات
هم علّموا العالمين أن عبدوا الله وألغوا عبادة اللات	
عُجبتُ بأبياتهم أسائلها	فعمجتُ منها بخير أبيات
على قبور زكية ضمنت	لخودها أعظم زكيات
أذكى نسيماً لمن ينسّمها	من زهرات الربى الذكيات
واصلها الغيث بالقدو ولا	صارمها الغيث بالعشيات
الشافعون المشفعون إذا	ما لم يشفع ذوو الشفاعات
من حين ماتوا أحيوا، وليس كمن	أحيأهم في عداد أموات
جلت رزاياهم فلست أرى	بعمد رزياتهم رزيات

---

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد أحمد العطار - مخطوط .



نوحاً على سيدي الحسين نعم	نوحاً على سيدي الحسين نعم
نوحاً تنوحاً منه على شرف	نوحاً تنوحاً منه على شرف
ذقتنا بدوق السيوف من دمه	ذقتنا بدوق السيوف من دمه
كأنني بلدماء منه على	كأنني بلدماء منه على
زيد حسين عن الفرات فيما	زيد حسين عن الفرات فيما
لم يستطع شربه وقد شربت	لم يستطع شربه وقد شربت
ما لك ما أغرت يا فرات ولم	ما لك ما أغرت يا فرات ولم
كم فاطميين منك قد فطموا	كم فاطميين منك قد فطموا
ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدي الشيبات	ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدي الشيبات
من ناصبي وناصبيات	من ناصبي وناصبيات
ثبتت بهذا أفضل المثوبات	ثبتت بهذا أفضل المثوبات
تبكي بسلا محاشاة	تبكي بسلا محاشاة
يا هول اطرافه الخضيبات	يا هول اطرافه الخضيبات
طيب الأبوات والبنوات	طيب الأبوات والبنوات
مجدد لي في كل أوقاتي	مجدد لي في كل أوقاتي
ما حوسب الخلق للمجازاة	ما حوسب الخلق للمجازاة
ما زال من أربح التجارات	ما زال من أربح التجارات
فزد يزيداً لعناً وأسرت	فزد يزيداً لعناً وأسرت
العنه والعن من ليس يلعنه	العنه والعن من ليس يلعنه
الجن والانس والملائكة الكرام	الجن والانس والملائكة الكرام
على خضيب الاطراف من دمه	على خضيب الاطراف من دمه
في لمة من بني أبيه حوت	في لمة من بني أبيه حوت
من يسر وقتاً فن ذكرهم	من يسر وقتاً فن ذكرهم
هم أجازي يوم الحساب اذا	هم أجازي يوم الحساب اذا
تجارتي حبيهم وحبيهم	تجارتي حبيهم وحبيهم

## وقوله (١)

لوعة ما تزعرج وجوى ليس يبرح  
وشجى ما أزال أفيق منه واصبح  
وأسى كلما خبأ خبوء عاد يقدح  
وحسود يحاول لجد من حيث يزح  
فهو يسألو إذا حضرت وإن غبت يقدح  
فسداج موارب ومبين مصرح  
كأبن آوى يعوى ورأى وكالكلب ينبح  
عجبي والخطوب نبرح فيمن وتسنح  
لطلابي لراحة العيش والموت أروح  
قل لباعي ربح يمدح إذا ظل يمدح  
مدح آل النبي يا بغي لربح أربع  
من بهم تمنح النجاة غدا حين تمنح  
وبهم تصلح الأمور التي ليس تصلح  
ما فصيح إلا وهم دلعلى منه أفصح  
سبقوا شرح ذي النهي بنهى ليس تشرح  
هم على المعتفين أوسع أيدى وأفسح

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد انصار مخطوط .

كلما	وزنوا	به	فهي	منه	أرجح
طير	الذار	في	الحشا	ظاير	ظل
ناح	شجوا	وما	درى	أنني	منه
أنا	أشجى	منه	فوادا	وأضنى	وأقصرح
لي	فواد	بنارده	كل	يوم	ملتوح
وحشا	ما	المدى	مدى	حرقاني	يشرح
للحين	الذي	الثون	بذكره	تسفع	تسفع
لأن	من	قام	بالصيحة	إذ	قام
الذبيح	الذبيح	من	عشر	وهو	يذبح
من	رأى	ابن	النبي	في	دمه
طامحا	طرفه	الى	الله	حين	تطمح
يطبق	العين	وهو	في	كربات	ويفتح
بي	جوى	للحين	يؤلم	قلي	ويقرح
ابطحي	ما	إن	حوى	مثله	قضا
تلمح	المكرمات	من	طرفه	حين	يلمح
أي	قبر	بالطف	أضحى	به	الطف
بأي	الطف	مطرحا	للمعلى	فيه	مطرح
ظاهر	الارض	منه	تخزن	والبطن	تفرح
ما	السفر	بالطف	امسوا	حلولا	وأصبحوا
من	صريع	على	جوانبه	الطير	'جنح'
وطريح	على	محاسنه	الترب	يطرح	
فلحى	الله	مستبيحى	حمام	وقد	لحوا
ما	قبيح	إلا	ما	ارتكب	أقبح
آل	بيت	النبي	مالي	عنكم	تزعج
أفلح	السالكون	ظل	هداكم	وانجحوا	

انا في ذاك لاسوى ذاك اسمى واكدح  
فمضى الله عن ذنوبي يعفو ويصفح

### وقال كما في المجموع الرائق :

يا حادي الركب أنح يا حادي	ما غير وادي الطف لي بواد
يعتادني شوقي الى الطف فكن	مشاركي في سومي المعتاد
لله ارض الطف ارضا انها	ارض الهدى المعبود فيها الهادي
أرضٌ يحار الطرف في حايها	مها بدى فالنور منه باد
حيث الحيا الطف وحيث أهله	من رائح من الحيا أو غاد
حتى ترى أنواره موشية	ترهي على موشية الابراد
زهوي بحب المصطفى وآله	على الأعادي وعلى الحساد
قوم علي منهم وابناء أ	قديم بآبائي وبالأجداد
هم الأولى ليس لهم في فخرهم	ندٌ وحاشاهم من الأنداد
يا دمع اسعدني ولست منصفى	يا دمع ان قصرت في اسعادي
ما انس لا انسى الحسين والأولى	باعوا به الاصلاح بالافساد
لما رأهم أسرعوا صم القنا	وجردوا البيض من الاغماد
نازعهم ارث ابيه قائلا	أليس ارث الاب للاولاد
أنا الحسين بن علي أسد	الروح الذي يعلو على الاساد
فاضمروا الصدق له واظهروا	قول مصرين على الاحقاد
ففارق الدنيا فديناه وهل	لذايق كاس المنايا فساد
ولم يرم زادا سوى الماء فما	ان زودوه منه بعض الزاد
اروى التراب ابن علي من دم	أي دم وابن علي صناد
تلك الصفايا من بنات المصطفى	في ملك أوغاد بني أوغداد
قريحة اكبادها يملكها	عصابة غليظة الاكباد

لذا غدت أيا منا مأتماً      وكنّ كالاعراس والاعباد

### وقوله كما في المجموع الرائق :

سر راشداً يا أيها السائرُ	ما حار مَنْ مقصده الحائرُ
ما حار من زار إمام الهدى	خير مزور زاره الزاير
مَنْ جده أطهر جدٍ ومَنْ	أبوه لا شك الأب الطاهر
مقاسم النار ، له المسلم الذؤ	من منّا ، ولها الكافر
دان بدين الحق طفلاً وما	ان دان لا بادٍ ولا حاطر
الوارد الكهف على فنيةٍ	لا واردٌ منهم ولا صادر
حتى اذا سلم ردوا وفي	ردّهم ما يخبر الخابر
اذنّ شجوى ببني هاشم	شجوى الذي يشجى به الذاكر
اذكرهم ما ضحكك الروض أو	ما ناح فيه وبكى الطائر
يوم الحسين ابتزّ ضبري فما	منى لا الصبر ولا الصابر
لهفي على مولاي مستنصراً	غيب عن نصرته الناصر
حتى إذا دار بماساةنا	على الحسين القدر الدائر
خرّ بضامي قمراً زاهراً	واين منه القمر الزاهر
وأم كلثوم ونسوانها	بمنظر يكسبه الناظر
يسارق الطرف إليها وقد	انحى على منحره الناحر
فالدمع من مقلته قاطر	والدمع من مقلتها قاطر
يا من هم الصفوة من هاشم	يعرفها الاول والآخر
ذا الشاعر الضبي يلقي بكم	ما ليس يلقي بكم شاعر

وقوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها :

عوجا على الطف الحنايا ما طوره أطر الحنايا  
فهناك مثوى الاصفياء المنتمين الى الصفايا  
لم ترعَ لا الموصي ولا الموصى اليه ولا الوصايا  
ابن النبي معفر وبنات فاطمة سبايا  
خير البرايا ، رأسه هدى الى شرّ البرايا  
لم ادر للصبيات أذرف أدمعي أم للصبايا  
تالله لا تخفى شجوني لا وعلام الخفايا  
ويزيد قد وضع القضيب من الحين على الثنايا  
فهو ما استعصى النبي ولا الوصي أما تحايا

بعض الشعراء الكوفيين :

ايها العيان فيضا واستهلا لا تفيضا  
لم أمرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

روى المفيد رحمه الله في الامالي عن النيسابوري أن ذرة النائحة رأت  
فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى النائم وأنها وقفت على قبر الحسين عليه  
السلام تبكي وأمرتها أن تنشد :

ايها العيان فيضا واستهلا لا تفيضا  
وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا  
لم أمرضه قتيلا لا ولا كان مريضا<sup>(١)</sup>

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩

قال السيد الامين في ( الاعيان ) ج ١٧ ص ٣٢٠

## عَلِيّ بْنُ أَصْدَقِ الْجَائِزِي

عصره بين المائة الثالثة والرابعة

عن كتاب المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوشي انه كان بالحائر من كربلاء رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب الى هذا المنشد أبا القاسم التنوشي علي بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار- لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين وأولها :

ايها العيان فيضا واستهلا لا تغيضا  
لم امرضه فاسلو لا ولا كان مريضا

قال ابو القاسم وكان هذا في النصف من شعبان والناس اذ ذاك يلقون جهداً جهيداً من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكنيت في الحائر ليلة النصف من شعبان .

وولد ابو القاسم هذا سنة ٢٧٨ ومات سنة ٣٤٢



## أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء الموصلي

السري الرفاء الموصلي يمدح أهل البيت ويذكر الحسين عليه السلام (١) :

نطوي الليالي علماً أن ستطينا  
وتوجتي بكؤوس الراح ايدينا  
قامت تهز قواماً ناعماً سرقت  
تحت حمراء يلقاها المزاج كما  
فلست أدري اتسقيناً وقد نفحت  
قد ملكتنا زمام العيش صافية  
ومخطف القد يرضينا ويسخطنا  
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا  
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً  
وما نبالي بدم الاغبياء اذا  
ورب غراء لم تنظم قلائدها  
الوارثون كتاب الله ينحهم  
والسابقون الى الخيرات ينجدهم  
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم  
إذا عددنا قريشاً في أباطحها  
اغنتهم عن صفات المادحين لهم

فشعشعها بماء المزن واسقينا  
فائماً خلقت للراح ايدينا  
شماثل البان من اعطافه اللينا  
القيت فوق جنيّ الورد نسرينا  
روائح المسك منها أم تحيينا  
لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا  
حسننا ويقتلنا دلاً ويحيينا  
شزراً تيقنت أن الدهر يردينا  
تنسي رياحينها الشرب الرياحينا  
كان اللبيب من الاقوام يطربنا  
إلا ليُحمدَ فيها الفاطميونا  
ارث النبي على رغم المعاديننا  
عتق النجار اذا كل المهارونا  
حبّاً ونلعن اقواماً ملاعينا  
كانوا الذوائب فيها والعرائينا  
مدائح الله في طاهها وباسينا

(١) القصيدة في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥ .

فلست أمدحهم إلا لأرغم في  
 أقام روح وريحان على جدث  
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدا  
 مهلا فما نقضوا آثار والده  
 آل النبي وجدنا حبكم سببا  
 فما نخاطبكم إلا بسادتنا  
 فكم لنا من معاد في مودتكم  
 ( وكم لنا من فخار في مودتكم  
 ومن عدوٍ لكم يخف عداوته  
 إن اجر في مدحكم جري الجواد فقد

أضحت رحاب مساعيك مبادينا  
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم  
 يزيد مستحسن الاشعار تحسنا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلّي المعروف بالسري الرفاء . والرفاء من الرفو والتطريز ، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل قال السيد الأمين في الاعيان : توفي سنة ٣٤٤ ببغداد ودفن بها كان شاعراً مطبوعاً كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف، وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتقين وله ديوان مشهور وفيه مدح لسيف الدولة وبني حمدان إذ كان على اتصال به وبهم وكان شاعر سيف الدولة الحمداني وتغنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالحالدين الشاعرين الموصلين المشهورين ، وكان يتهمها بسرقة شعره واثنى عليه المؤرخون وأرباب الأدب.

وقال الشيخ القمي في ( الكني واللقاب ) : وكان مغرّى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر وهو إذ ذاك ربحان الأدب ، والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب ، وله ديوان شعر . كانت وفاته في نيف وستين وثلثمائة ببغداد . وقال في مقدمة ديوانه : انه كان في ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعدة بعد الافول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق.

وفي الديوان قال : وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ .

فمن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان :

وكانت الابرّة فيما مضى      صائنة وجهي وأشعاري  
فأصبح الرزق بها ضيقاً      كأن من ثقبها جاري

ومن شعره في النسيب :

بنفسي من أجود له بنفسي      ويبخل بالتحية والسلام  
وحتفي كامن في مقلتيه      كمون الموت في حدّ الحسام

وجاء في نهاية الارب للنويري من شعره :

إذا العبء الثقيل توزّعت      أكفّ القوم هان على الرقاب

وقوله :

فأنك كلما استودعت سرّاً      أنمّ من النسيم على الرياض

وقوله :

الى كم احبّر فيك المديحَ      ويلقى سواي لديك الحبوراً

أقول وأكثر شعره في مدح سيف الدولة والوزير المهلب وآل حمدان وفيه  
أهساغ في الخالدين وغيرهما وقصائد وصفية يصف بها صيد السمك وشبكته  
والنار وكلاب الصيد .

## محمود بن الحسين بن السندي كشاجم

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك :

اجل هو الرزء اجل فادحه  
لا ربع دار عفا ولا طل  
فجائع لو درى الجنين بها  
يا بؤس دهر حين آل رسو  
إذا تفكرت في مصابهم  
بعضهم قرئت مصارعه  
أظلم في كربلاء يومهم  
لا يبرح الغيث كل شارقة  
على ثرى حلة غريب رسو  
ذل حاه وقل ناصره  
وسيق نسوانه طلائع أحزان  
وهن بمنعن بالوعيد من الذ  
عادي الأسى جدّه ووالده  
لو لم يود ذو الجلال حربهم  
وهو الذي اجتاح حين ما عقر  
يا شيع النقي والضلال ومن  
غشتم الله في أذينة من  
عفرتهم بالثرى جبين فق

باكره فاجع ورائحه  
أوحش لما نأت ملاقحه  
لعساد مبيضة مسالحه  
ل الله تجتاحهم جوائحه  
أثقب زند الهوم فادحه  
وبعضهم بوعدت مطارحه  
ثم تجلئ وهم ذبائحه  
تحصى غواديه أو روائحه  
ل الله مجروحة جوارحه  
ونال أقصى مناه كاشحه  
تهادى بهم طلائحه  
وح وغرّ العلى نوائحه  
حين استغاثتها صوائحه  
به لضاقت بهم فسائحه  
ت ناقته إذ دعاه صالحه  
كلهم جنة فضائحه  
إليكم أديت نصائحه  
جبريل قبل النبي ماسحه

سَيِّئَانِ عِنْدَ الْإِلَهِ كُلُّكُمْ  
عَلَى الَّذِي فَاتَهُمْ بِحَقِّهِمْ  
جَهِلْتُمْ فِيهِمُ الَّذِي عَرَفَ الْبَيْدَ  
إِنْ تَصَمْتُوا عَنْ دَعَائِهِمْ فَلَكُمْ  
فِي حَيْثُ كَبَشِ الرَّدَى يَنَاطِحُ مَنْ  
وَفِي غَدٍ يَعْرِفُ الْمُخَالَفَ مِنْ  
وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَرِيقُ لُظَى  
إِنْ عَبْتُمُوهُمْ يَجْهَلُكُمْ سَفْهًا  
أَوْ تَكْتُمُوا فَالْقُرْآنُ مُشْكَلُهُ  
مَا أَشْرَقَ الْمَجْدُ مِنْ قُبُورِهِمْ  
قَوْمُ أَبِي حَدُّ سَيْفٍ وَالْدِّهَمِ  
وَهُوَ الَّذِي اسْتَأْنَسَ النَّبِيُّ بِهِ  
حَارِبِهِ الْقَوْمُ وَهُوَ نَاصِرُهُ  
وَكَمْ كَسَى مِنْهُمْ السَّيُوفُ دَمًا  
مَا صَفَحَ الْقَوْمُ عِنْدَمَا قَدَرُوا  
بَلْ مَنَحُوهُ الْعِنَادَ وَاجْتَهَدُوا  
كَانُوا خَفَافًا إِلَى أَذْيَتِهِ  
مُنْخَفِضُ الطَّرْفِ عَنْ حَطَامِهِمْ  
بَحْرُ عُلُومٍ إِذَا الْعُلُومُ طَمَتِ  
وَأَنْ جَرُوا فِي الْعَفَافِ بَذْءَهُمْ  
يَا عَتْرَةَ حَبِيبِهِمْ يَبِينُ بِهِ  
مُغَالِقُ الشَّرِّ أَنْتُمْ يَا بَنِي  
طَبْتُمْ فَاِنْ مَرَّ ذِكْرُكُمْ عَرْضًا  
أَكَلْتُمْ الْحُزْنَ فِي مَحَبَّتِكُمْ

خَاذِلُهُ مِنْكُمْ وَذَابِحُهُ  
لَعْنٌ يَغَادِيهِ أَوْ يَرَاوِحُهُ  
تَ وَمَا قَابِلَتِ أَبَاطِحُهُ  
يَوْمَ وَغَى لَا يَحَابُ صَائِحُهُ  
أَبْصَرَ كَبَشَ الْوَعَى يَنَاطِحُهُ  
خَاسِرُ دِينٍ مِنْكُمْ وَرَاجِحُهُ  
يَلْفَحُ تِلْكَ الْوُجُوهُ لَافِحُهُ  
مَا ضَرَّ بِدَرِّ الشَّامِ نَاجِحُهُ  
بِفُضْلِهِمْ نَاطِقٌ وَوَاضِحُهُ  
إِلَّا وَسَكَّانَهَا مَصَابِحُهُ  
لِلدِّينِ أَوْ يَسْتَقِيمُ جَابِحُهُ  
وَالدِّينِ مَذْعُورُهُ مَسَارِحُهُ  
قَدَمًا وَغَشْتُوهُ وَهُوَ نَاصِحُهُ  
يَوْمَ جَلَادٍ يَطِيحُ طَائِحُهُ  
لَمَّا جَنَّتْ فِيهِمْ صَفَائِحُهُ  
أَنْ يَمْنَعُوهُ وَاللَّهُ مَانِحُهُ  
وَهُوَ ثَقِيلُ الْوَقَارِ رَاجِحُهُ  
وَهُوَ إِلَى الصَّالِحَاتِ طَائِعُهُ  
فَهِيَ بَتْيَارُهَا ضِعَاعُضُهُ  
بِالسَّبْقِ عَوْدُ الْجِرَانِ قَارِحُهُ  
صَالِحُ هَذَا الْوَرَى وَطَالِحُهُ  
أَحْمَدُ إِذَا غَيْرُكُمْ مَفَاتِحُهُ  
فَاحُ بَرُوحِ الْجَنَانِ فَائِحُهُ  
وَالْحُزْنُ يَمِيَا بِهِ مَكَادِحُهُ

ليس سوى الدمع والالاء بما  
لو كنت في عصر دعبل عبت

يكون فيه لا بد راشحه  
مدانحي فيكم مدانحه

وقال :

بكاء وقل غناء البكاء  
لئن ذل فيه عزيز الدمو  
اعاذلي إن برد التقى  
سفينة نوح فمن يعلق  
لعمري لقد ضل رأي الهوى  
واوصى النبي ولكن غدت  
ومن قبلها أمر الميتون  
ولم ينشر القوم غل الصدور  
ولو سلموا لامام الهدى  
هلال الى الرش عالي الضياء  
وبحر تدفق بالمعجزات  
علوم سماوية لا تنال  
وكم موقف كان شخص الحمام  
جلاه فان انكروا فضله  
أراه المعجاج قبيل الصباح  
وان وتر القوم في بدرم  
مطايا الخطايا خذي في الظلام  
لقد هتكت حرم المصطفى  
وساقوا رجاهم كالعبيد  
فلو كان جدم شاهداً

على رزء ذرية الانبياء  
ع لقد عز فيه ذليل العزاء  
كسانيه حي لاهل الكساء  
بجبتهم معلق بالنجاء  
بأفئدة من هواها هوائي  
وصايا منبذة بالعراء  
برء الأمور الى الاوصياء  
حق طواه الردى في رداء  
لقوبل معوجتهم باستراء  
وسيف على الكفر ماضي المضاء  
كما يتدفق ينبوع ماء  
ومن ذا ينال نجوم السماء  
من الخوف فيه قليل الخفاء  
فقد عرفت ذاك شمس الضعاء  
وردت عليه بعيد المساء  
لقد نقض القوم في كربلاء  
فها هم ابليس غير الحداء  
وحل بهم عظيم البلاء  
وحازوا نساءهم كالاماء  
لتبع ظعنهم بالبكاء

حقوق تضرع بدرية  
تراه مع الموت تحت اللواء  
غداة خميس إمام الهدى  
وكم انفس في سفير هوت  
بضرب كما انقد جيب القميص  
اخيرة ربي من الخيترين  
ظهرتم فكنتم مديح المديح  
قضيت بحبكم ما عليّ  
وايقنت ان ذنوبي به  
فصلى عليكم آله الورى

رداء الحقوق عزيز الدواء  
والله والنصر فوق اللواء  
وقد عاث فيهم هزبر اللقاء  
وهام مطيرة في الهواء  
وطعن كما انحل عقد السقاء  
وصفوة ربي من الاصفاء  
وكان سواكم هجاء الهجاء  
اذا ما دعيت لفصل القضاء  
تساقط عني سقوط الهباء  
صلاة توازي نجوم السماء

وقال :

له شغل عن سؤال الطلل  
فما ضمنته لحاظ الظبا  
ولا تستفز حجاب الحدود  
كفاه كفاه فلا تعذلاه  
طوى الغي منتشراً في ذراه  
له في البكاء على الطاهرين  
فكم فيهم من هلال هوى  
هم حجج الله في خلقه  
ومن انزل الله تفضيلهم  
فجدهم خاتم الانبياء  
ووالدهم سيد الأوصياء

اقام الخليل به أم رحل  
تطالعه من سجوف الكلل  
بمصفرة واحمرار الخجل  
كرّ الجديدين كرّ العذل  
تطفئ الصبابة لما اشتعل  
مندوحة عن بكاء الغزل  
قبيل التمام وبسدر أفل  
ويوم المعاد على من خذل  
فردّ على الله ما قد نزل  
ويعرف ذاك جميع الملل  
معطى الفقير ومردى البطل



ومن علمتم السمر طعن الكلا  
ولو زالت الأرض يوم الهياج  
ومن صدّ عن وجه دنياهم  
وكان إذا ما اضيفوا اليه  
سماء أضفت اليها الحضيض  
وجود تعلم منه السحاب  
وكم شبهة بهداه جلى  
وكم أطفأ الله نار الضلال  
وكم ردت خالقنا شمس  
ولو لم تعد كان في رأيه  
ومن ضرب الناس بالمرهفات  
وقد علموا أن يوم الغدير  
فيا معشر الظالمين الذين  
اتردى الحسين سيوف الطغاة  
ثوى عطشا وتنازل الرماح  
ولم يخسف الله بالظالمين  
لقد نشطت لعناد الرسول  
فلا بوعدت أعين من عمى  
ويا رب وفق لي خير المقال  
ولا تقطعن أمني والرجاء

لدى الروح والبيض ضرب القلل  
فمن تحت اخمسه لم تزل  
وقد لبست حليها والحلل  
أرفعهم رتبة في مثل  
وبحر قرنت اليه الوشل  
وحلم تولد منه الجبل  
وكم خطة بحجاه فصل  
به وهي ترمي الهدى بالشعل  
عليه وقد جنحت للطفل  
وفي وجهه من سناها بدل  
على الدين ضرب غريب الابل  
بغدرتهم جرّ يوم الجمل  
اذاقوا النبي مضيض الشكل  
ظمآن لم يطف حرّ الغلل  
من دمه عكّتها والنهل  
ولكنه لا يخاف العجل  
أناس بها عن هداها كسل  
ولا عوفيت أذرع من شلل  
إذا لم أوفتق لخير العمل  
فأنت الرجاء وأنت الامل

## كشاجم

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم .  
نسبة الى الرملة من أرض فلسطين . وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف  
منها الى علم : فبالكاف الى انه كاتب ، وبالشين الى انه شاعر ، وبالالف الى  
انه اديب ، وبالجيم الى انه منجم ، وبميم الى انه متكلم . فكان كاتباً شاعراً  
اديباً جامعاً منجماً ، وكان مؤلفاً صنف في اقلين العلوم . ذكره ابن شهر آشوب  
في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين وله قصائد في مدح آل محمد (ع) ،  
وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني مرتباً على الحروف والحق به  
بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج بن كشاجم سماد . الثغر الباسم  
من شعر كشاجم ( مطبوع ) .

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفي سنة ٣٦٠ .

اما الزركلي في الاعلام فيقول : انه توفي سنة ٣٥٠ .

قال الشيخ القمي في الكنى أقول : كانت عمة والد كشاجم اخت السندي  
من المحبين لاهل البيت (ع) وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر (ع) لما كان  
في حبس السندي . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن  
محمد العلوي قال : حدثني جدي حدثني عمار بن ايان قال : حبس ابو الحسن

موسى بن جعفر عند السندي فسأله اخته ان تتولى حبه وكانت تتدين -  
ففعل ، فكانت في خدمته ، فحكى لنا انها قالت : كان اذا صلى العتمة حمد  
الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي  
حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع  
الضحى ثم يتنهد ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى  
يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب  
والعتمة . فكان هذا دأبه ، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت :  
خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبداً صالحاً ( انتهى ) .

## طلحة بن عبد الله العوني المصري

ابو محمد العوني المصري يرثي الحسين عليه السلام :

فيا بضعة من فواد النبي	بالطف أضحت كشيئاً مهيباً
وبأ كبداً من فواد البتول	بالطف شلت فأضحت أكليلاً
قتلت فأبكيت عين الرسول	وأبكيت من رحمة جبرئيل

وقال :

لم انس يوماً للحسين وقد ثوى	بالطف مسلوب الرداء خليعاً
ظمآن من ماء الفرات معطشاً	ريثان من غصص الختوف نقيعاً
يرنو الى ماء الفرات بطرفه	فيراه عنه محرماً ممنوعاً

وقال :

غصن رسول الله أحكم غرسه	فعلا الغصون نضارة وتاماً
والله ألبسه المهابة والحجى	وربّه أن يعبد الاصناماً
ما زال يغذوه بدين محمد	كهلاً وطفلاً ثاشناً وغلاماً

وقال :

يا قمرأ غاب حين لاحا	أورثني فقدك المناحا
يا ثوب الدّهر لم يدع لي	صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحيى	أستعذب اللهو والمزاحا؟!

كريت كي تهدي البرايا  
 فالدين قد لف برديته  
 فصار ذاك الصباح ليلاً  
 فجاء إذ كاتبوه يسمي  
 حتى إذا جاءهم تنحوا  
 وأنبتوا البید بالعوالي  
 فدافعت عنه أولياه  
 سبعون في مثلهم ألوفاً  
 ثم قضا جلة فلاقوا  
 فشد فيهم أبو علي  
 يا غيره الله لا تغيثي  
 ثم انشئ ظامناً وحيداً  
 ولم يزل يرتقي الى ان  
 دونكم مهجتي فاني  
 فكللوا فوقه ، فهذا  
 يا بآبي أنفساً ظماء  
 يا بآبي أجساماً تعرت  
 يا سادتي يا بني علي  
 أو حشم الحجر والمساعي  
 أو حشم الذكر والمثاني  
 لا سامح الله من قلاك

به وتلقى به النجاحا  
 والشرك القى لها جناحا  
 وصار ذاك الدجى صباحا  
 لكي يريها الهدى الصراحا  
 لا بل نحو قتله اجتياحا  
 والقضب واستعجلوا الكفاحا  
 وعانقوا البيض والرماحا  
 فاثخنوا بينهم جراحا  
 هناك سهم القضا المتاحا  
 وصافحت نفسه الصفاحا  
 منهم صياحاً ولا ضباحا  
 كما غدا فيهم وراحا  
 دعاه داعي اللقا فصاحا  
 دُعيت أن أرتقي الضراحا  
 يقطع رأساً وذا جناحا  
 ماتت ولم تشرب المباحا  
 ثم اكتست بالدماء وشاحا  
 بكى الهدى فقدكم وناحا  
 آنستم القفر والبيطاحا  
 والسور الطوال الفصاحا  
 وزاد أشياكم سماحا

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الفسائي<sup>(١)</sup> المعروف  
بالعوني المصري :

توفي حوالي سنة ٣٥٠ بمصر .

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين قال  
وقد نظم أكثر المناقب وبسمونه بالغلو قال السيد الأمين في الاعيان : قلت  
ذكروا في أحوال أحمد بن منير الاطرابلسي انه كان في أول أمره ينشد شعر  
العوني في أسواق طرابلس .

وعن العمدة لأبن رشيق هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي وأورد  
له في المناقب قوله من أبيات :

ولولا حجة في كل وقت	لاضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طخياء منها	نجونا بالأهلة والتجوم

وله :

يا صاحبي رحلتا وتركنا	قلبي رهين تصبر وتصابي
أبكي وفاء كما وأندبه كما	يبكي المحب معاهد الأحباب
أخذها المتنبى منه - كما عن العميدي في الابانة عن سرقات المتنبى فأشكل	

---

(١) غسان : ماء باليمن تنسب اليه قبائل . وما بالمثل قريب من الجعفة :

معنا هما بقوله :

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أسقاء ساجمه

حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعها .

وله في الاثمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت .

قال الشيخ الأميني سلمه الله : وشعره في أهل البيت عليهم السلام مدحاً وثناءً مبثوث في ( المناقب ) لابن شهر آشوب و ( روضة الواعظين ) لشيخنا القتال و ( الصراط المستقيم ) لشيخنا البيضاوي .

وقد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثائة وخمسين بيتاً ، وجمعه ورتبه العلامة السهاري في ديوان ، ومما رتب قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في ( مناقب ابن شهر آشوب ) ناقصة الأطراف . انتهى .

ابو القاسم الزاهي الشاعر ، رواها ابن شهر آشوب في المناقب :

وأفنى دموعي إذا ما جرت	اعاتب نفسي إذا قصرت
دموعي على الخد قد سطرت	لذكركم يا بني النصطفى
جفوني عن النوم واستشعرت	لكم وعليكم جفت غمضها
وفيها الأسنة قد كسرت	أمثل أجسامكم بالعراق
بدوراً تكسف إذا أقمرت	أمثلكم في عراض الطفوف
كخط الصحيفة إذا أقمرت	غدت أرض يثرب من جمعكم
لزهرة النجوم إذا غورت	واضحى بكم كربلاء مغرب
ومنها الذوائب قد نشرت	كأنني بزینب حول الحسين
وتبدي من الوجد ما أضمرت	تمرغ في نحره شعرها
إذا السوط في جنبها أبصرت	وفاطمة عقلت طائر
بفيض دم النحر قد عفرت	وللسبط فوق الثرى شية
كفرقة صبح إذا أسفرت	ورأس الحسين أمام الرماح

وله يرثيه عليه السلام :

وحسين ظام فريد وحيد	لست أنسى الحسين في كربلاء
قضب الهند ركع وسجود	ساجد يلثم الثرى وعليه
ويرى الماء وهو عنه بعيد	يطلب الماء والفرات قريب



وقال :

يا آل احمد ماذا كان جرمكم  
تلفى جموعكم شتى مفترقة  
وتستباحون أقماراً منكسة  
ألستم خير من قام الرشاد بكم  
ووجد الصمد الاعلى بهديكم  
ما للحوادث لا تجري بظالمكم ؟  
منكم طريد ومقتول على ظمأ  
وهارب في أقاصي الغرب مغترب  
ومقصد من جدار ظل منكدر  
ومن محرق جسم لا يُزار له  
وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد  
فجسه خوامي الخيل مطرد

فكل أرواحكم بالسيف تنتزع  
بين العباد وشمل الناس مجتمع  
تهوى وأرؤسها بالسمر تقترع  
وقوئض سنن التضليل والبدع ؟  
إذ كنتم علماً للرشد يتبع ؟  
ما للمصائب عنكم ليس ترتدع  
ومنكم دنف بالسمر منصرع  
ودارع بدم اللبات مندرع  
وأخر تحت ردم فوقه يقع  
قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع  
مالت إليه جنود الشرك تقترع  
ورأسه لسان السمر مرتفع

وله في رثائهم سلام الله عليهم قوله :

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوة  
ظلمتم وذبحتم وقسمتم فينكم  
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً

ويسلمني طيف الهجوع فأهجع ؟  
وجار عليكم من لكم كان يخضع  
وإلا لكم فيه قتيل ومصرع

وقال :

إبكى يا عين أبكى آل رسول  
وتقلب يا قلب في صرم الحزن  
فهم النخل بإسقات كما قال  
وهم في الكتاب زيتونة النور

الله حتى تحد منك الحدود  
فما في الشجا لهم تفنيد  
سوام هن طلع نصيد  
وفيها لكل نار وقود

وبأسمائهم إذا ذكر الله  
غادرتهم حوادث الدهر صرعى  
لست أنسى الحسين في كربلاء  
ساجد يلثم الثرا وعليه  
يطلب الماء والفرات قريباً  
يا بني الغدر من قتلتم ؟ لعمرى

بأسمائه اقتران أكيد  
كل شهيد بالنفس منه وجود  
وهو ظام بين الأعداء وحيد  
قضب الهند ركتع وسجود  
ويرى المساء وهو عنه بعيد  
وقر قتلتم من قام فيه الوجود

## علي بن اسحاق الزاهي الشاعر

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش .

والزاهي نسبة الى قرية ( زاه ) من قرى نيسابور وبعضهم قال إنما لقب الزاهي لأنه أول من زها في شعره <sup>(١)</sup> وذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين فقال : ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف ، وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال : وشعره في أربعة اجزاء وأكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلب وغيرهما من رؤساء وقته وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال : كان وصافاً محسناً كثير الملح ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأشار الى انه كان قطاناً وروى له السيد الأمين في الأعيان بعض اشعاره في الغزل والوصف

فمن شعره قوله :

فوجهك تزهة الابصار حسناً	وصوتك متعة الاسماع طيباً
رنا ظيباً وغنى عندليباً	ولاح شقائقا ومشى قضيماً

(١) وهو الاصب لأنه بغدادي ، وقرية الزاه بنيسابور ، فأين هو منها .

## وقوله :

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت إلى الغمض  
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفرجت بالماء عين على الأرض

## ومن شعر الزاهي في مدح أمير المؤمنين :

دع الشناعات أيها الخدعة  
مَنْ وَحَّدَ اللهُ أَوْلَاً وَأَبَى  
مَنْ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ : كَانَ مَعَ الْ  
مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْإِلَهِ بَيْنَهُمْ  
مَنْ هَزَمَ الْجَيْشَ يَوْمَ خَيْبَرٍ  
مَنْ فَرَضَ الْمُصْطَفَى وَلَاةَ عَلِيٍّ  
أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِي نَقُولُ بِهِ  
وَأَرْكُنُ إِلَى الْحَقِّ وَاعْدُ مُتَّبِعُهُ  
إِلَّا النَّبِيَّ الْأَمِيَّ وَأَتَّبِعُهُ  
بِحَقِّ عَلِيٍّ وَالْحَقُّ كَانَ مَعَهُ  
سَيْفًا مِنَ النُّورِ ذُو الْعُلَى طَبِيعُهُ  
وَهَزَمَ بَابَ الْقَمُوصِ فَاقْتَلَعَهُ  
الْخَلْقَ بِيَوْمِ « الْقَدِيرِ » إِذْ رَفَعَهُ  
يَعْلَمُ بَطْلَانَهُ الَّذِي سَمِعَهُ

## وقال يمدحه :

أقيم نجم للخلافة حيدرُ  
غداة دعاه المصطفى وهو مزمرُ  
فقال : أقم عنِّي بطيية واعلمني  
ولما مضى الطهر النبي تظاهرتُ  
فقالوا : عليُّ قد قلاه محمدُ  
فأتبعه دون المعرس فانشئ  
ولما أبان القول عمن يقوله  
فقال : أما ترضى تكون خليفتي  
وعلاؤه خير الخلق قدراً وقدرة  
وقال رسول الله : هذا إمامكم  
ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر  
لقصد تبوك وهو للسير مضمرُ  
بأنك للفجَّار بالحق تقهر  
عليه رجالٌ بالمقال وأجهروا  
وذاك من الأعداء إفكٌ ومنكرُ  
وقالوا : عليُّ قد أتى فتأخروا  
وأبدى له ما كان يبدي ويضمرُ  
كم أرون من موسى؟ وشأنك أكبر  
وذاك من الله العليِّ مقدَّرُ  
له الله ناجي أيها المتحيرُ

ومن شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الاميني في الغدير :

لا يهتدي الى الرشاد من فحصر  
ولا يذوق شربة من حوضه  
ولا يشم الروح من جناحه  
نفس النبي المصطفى والصنو والـ  
من قد أجاب سابقاً دعوته  
ما عرف اللات ولا العزى ولا  
من ارتقى متن النبي صاعداً  
وطهر الكعبة من رجس بها  
من قد فدا بنفسه محمداً  
وبات من فوق الفراش دونه  
من كان في بدرٍ ويوم أحد  
فقال جبريل ونادى : لا فتى  
من قد عمرو العامري سيفه  
وراءها صاح : ألا مبارز  
من أعطي الراية يوم خيبر  
وراح فيها مبصراً مستبصراً  
فاقتلع الباب ونال فتحه  
من كسع البصرة من ناكثها  
وفرَّق المال وقال : خمسة  
وقال في ذي اليوم يأتي مدد  
ومن بصفين نضاً حسامه

إلا إذا والى عليّاً وخلص  
من غمر الولا عليه وغمص  
من قال فيه من عداه وانتقص  
يخليفة الوارث للعلم بنص  
وهو غلام والى الله شخص  
انثنى اليها ولا حب ونص  
وكسر الأوثان في أولي الفرص  
ثم هوى للأرض عنها وقص  
ولم يكن بنفسه عنه حرص  
وجاد فيما قد غلا وما رخص  
قط من الأعناق ما شاء وقص  
إلا علي عم في القول وخص  
فخر كالفيل هوى وما قحص  
فالتوت الأعناق تشكرو من وقص<sup>(١)</sup>  
من بعد ما بها أخو الدعوى نكص  
وكان أرمداً بعينه الرمص  
ودك طود مرحب لما قعص  
وقص رجل عسكر بما رقص  
لواحد . فساوت الجند الحصص  
وعده فلم يزد وما نقص  
ففلق الهام وفرَّق القصص<sup>(٢)</sup>

(١) الوقص : الكسر .

(٢) عظام الصدر .

وصدّ عن عمرو وبسر كرمًا  
ومن أسال (النهر وان) بالدما  
وكذب القائل أن قد عبروا  
ذاك الذي قد جمع القرآن في  
ذاك الذي أثر في طعامه  
فأنزل الله تعالى هل أتى  
ذاك الذي أستوحش منه أنس  
إذ قال : مَنْ يشهد بالغدير لي  
فقال : أنسيت . فقال : كاذب  
يا بن أبي طالب يا من هو من  
فضلك لا ينكر لكن الولا  
فذكره عند مواليك شفا  
كالطير بعض في رياض أزهرت

إذ لقياً بالسواتين من شخص  
وقطع العرق الذي بها رخص  
وعدّ مَنْ يحصد منهم ويخص  
أحكامه للواجبات والرخص  
على صيامه وجاد بالقرص  
وذكر الجزاء في ذاك وقص  
أن يشهد الحق فشاهد البرص  
فبادر السامع وهو قد تكص  
سوف ترى مالا تواريه القمص  
خاتم الانبياء في الحكمة فص  
قد ساغه بعض وبعض فيه غص  
وذكره عند معاديك غصص  
وابتسم الورد وبعض في قفص

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله : رواها الأميني في الغدير :

يا لاثمي في الولا هل أنت تعتبر  
قوم لو أن البحار تنزف بالأ  
والإنس والجن كتساب لفضلهم  
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم  
أهل الفخار وأقطاب المدار ومن  
هم آل أحمد والصيد الجاحجة الز  
والبيض من هاشم والأكرمون أولوا  
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم  
اعطوا الصفانها أعطوا البنتوة من  
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف

بمن يوالي رسول الله أو يذر ؟  
قلام مشقاً وأقلام الدثنا شجر  
والصحف ما احتوت الآصال والبكر  
في ذلك الفضل إلا وهو محتقر  
أضحت لأمرهم الأيتام تأتمر  
هر الفطارفة العلوية الفرر  
الفضل الجليل ومن سادت بهم مضر  
قوم يكاد إليهم يرجع القدر  
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر  
وقلدوا خطراً ما مثله خطر

حسبي بهم حججاً لله واضحة  
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم  
يجري الصلاة عليهم أينما ذكروا  
والمصطفى الأصل والذرية الثمر

وقوله :

يا سادتي يا آل ياسين فقط  
لولاكم لم يقبل الفرض ولا  
أنتم ولادة العهد في الدر ومن  
ما أحدٌ قايسكم بغيركم  
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى  
عليكم الوحي من الله هبط  
رحنا لبحر العفو من أكرم شط  
هوام الله علينا قد شرط  
ومازج السلسل بالشرب اللط  
أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط

\* \* \*

صنو النبي المصطفى والكاشف ال  
أول من صام وصلّى سابقاً  
نمتاء عنه والحسام المختلط  
إلى المعالي وعلى السبق غبط

\* \* \*

وكلّم الشمس ومن ردت له  
وراكض الأرض ومن أنبع لله  
بحرٌ لديه كلُّ بحر جدول  
وليث غاب كلُّ ليث عنده  
باسط علم الله في الأرض ومن  
سيف لو أن الطفل يلقي سيفه  
يخطو إلى الحرب به مدرّعا  
ببابل والغرب منها قد قبط  
سكر ماء العين في الوادي للقط  
يغرف من تياره إذا اغتمط  
ينظره العقل صغيراً إذ قلط  
بحبه الرحمن للرزق بسط  
بكفته في يوم حرب لشمط  
فكم به قد قد من رجس وقط

وللزاهي :

توليت خير الخلق بدءاً وآخرأ  
والقيت رحلي في حمام مجاورا

هم الآل آل الله والقطب الذي  
أئمة حق خاتم الرسل جدم  
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى  
وأمرهم الزهراء أكرم برّة  
فمنهم قاتل السم ظلماً ومنهم  
قاتل بأرض الطف أروت دماؤه  
ومنهم أخو المهراب سجاد ليله  
وسادسهم ياقوتة العلم جعفر  
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا  
وثامنهم مرسى خراسان من به  
وثاسعهم زين الانام محمد  
ومنهم امام سر من را محله  
وآخرهم مهدي آل محمد  
عليهم سلام الله لا زال ممياً  
ولا زالت الاكباد منا اليهم  
وأعيننا تجري دموعا عليهم  
وسوف يدبل الله من كل ظالم  
وانا لترجو الله بالحزن والبكا  
ويرزقنا فيهم شفاعة جدم

بهم فلك التوحيد اصبح دائرا  
ووالدم من كان للحق ناصرا  
الى قرنه بالسيف لا زال باترا  
غدا قلبها مضنى على الوجد صابرا  
امام له جبريل يكدح زائرا  
رماح الأعادي والسيوف البواترا  
وباقر بطن العلم أفديه باقرا  
إمام هدى تلقاه بالعدل آمرا  
ومن لم يزل بالفضل للخلق غامرا  
طفقت حزيننا للهموم مساورا  
أبو علم للقوم اصبح عاشرا  
اقام لحادي العشر منهم مجاورا  
فكان لعقد الفاطمين آخرا  
يوصل اجدائهم ومباكرا  
نحن حنين الفاقدرات زوافرا  
لما كابدوا تلك الملوك الجبابرا  
بقائم عدل يعلم الحق ظاهرا  
لهم ان يحط السيئات الكبائرا  
فانا اتخذناها لتلك ذخائرا

قال السيد الامين في الاعيان : وله في امير المؤمنين عليه السلام :

بحراً يفيض على الورد زاهره  
والحلم شطاه والتقوى جواهره

ما زلت بعد رسول الله منفرداً  
أواجه العلم والبرهان لجثّه



## وله في مدح الأمام عليه السلام :

وآل عليا واستضيء مقباسبه	تدخل جنانا ولتسقى كأسه
فمن تولاه نجاة ومن أعدا	ما عرف الدين ولا أساسه
أول من قد وحد الله وما	ثنى إلى الأوثان يوماً رأسه
فدى النبي المصطفى بنفسه	إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه
بات على فرش النبي آمناً	والليل قد طافت به أحراسه
حتى إذا ما هجم القوم على	مستيقظ بنصه أشماسه
ثار إليهم فتولوا فرقاً	ينعمهم عن قربه حماسه
مكسر الأصنام في البيت الذي	أزبح عن وجه الهدى غماسه
رقى على السكاهل من خير الوري	والدين مقرون به أنباسه
ونكس اللات والقي هبلاً	مهشماً يقلبه انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد	طهره إذ قد رمى أرجاسه

وفي ديوان أبي القاسم علي بن اسحاق

ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط

قصائد هذه أوائلها وكلها في أهل البيت عليهم السلام .

- |                                |                          |
|--------------------------------|--------------------------|
| ١ - قد تركتني مصائب حرصا       | ما سفت ريقا بها ولا جرضا |
| ٢ - ساقها شوق إلى طو           | من ومن تحميمه طوس        |
| ٣ - يا أبا السبطين وجدي عليكم  | في مسائي مضرم وابتكارى   |
| ٤ - أيا صاحبي قد قطعنا الطريقا | وانت تحاول ما لن يليقا   |

ونتف تتألف من خمسة أبيات وأقل وأكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد السماوي ونضدتها بخطه :

## الأمير أبو فراس الحمداني

يوم بسفح الدبر لا أنساه  
 يوم عمرت العمر فيه بفتية  
 فكانت عزتهم ضياء نهاره  
 ومهفهم للقصن حسن قوامه  
 نازعته كاساً كانت ضياءها  
 في ليلة حسنت بود وصاله  
 فكأنما فيه الثريا إذ بدت  
 والبدر منتصف الضياء كأنه  
 ظلي لو أن الفكر مرةً بخده  
 فحزمت قرب الوصل منه مثل ما  
 واحتز رأساً طالما من حجره  
 يوم بعين الله كانت وانما  
 يوم عليه تغيرت شمس الضحى  
 لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر  
 تباً لقوم تابعوا أهواءهم  
 اتراهم لم يسمعوا ما خصه

أرعى له دهري الذي أولاه  
 من نورهم أخذ الزمان بهاه  
 وكان أوجههم نجوم دجاء  
 والضي منه إذا رنا عيناه  
 لما تبدت في الظلام ضياءه  
 فكانها من حسنه إياه  
 كف يشر إلى الذي يهواه  
 متبسم بالكف يستر فاه  
 من دون لحظة ناظر أدماء  
 حرم الحسين الماء وهو يراه  
 أدنته كفا جده ويداه  
 يملى لظلم الظالمين الله  
 وبكت دماً مما رأته سماه  
 أو ذي بكاء لم تفض عيناه  
 فيما يسوءهم غداً عقباه  
 فيه النبي من المقال أباه

اذ قال يوم غدیر 'خیم معلناً  
هذی وصیتہ الیہ فافہموا  
واقروا من القرآن ما فی فضلہ  
لو لم تنزل فیہ إلا ( هل أتى )  
مَن کان أول مَن حوی القرآن من  
مَن کان صاحب فتح خبیر من رمی  
مَن عاضد المختار من دون الوری  
مَن خصه جبریل من رب العلا  
أظننتم أن تقتلوا أولاده  
أو تشربوا من حوضه بيمينه  
أنسیتم يوم الکساء وانه  
یا رب انی مهتد بهداهم  
اهوی الذی یهوی النبی وآله  
مذ قال قبلی فی قریض قائل

من کنت مولاه فذا مولاه  
یا من یقول بأن ما أوصاه  
وتأملوه واعرفوا فحواه  
من دون کل منزل لکفاء  
لفظ النبی ونطقه وتلاه  
بالکف منه بابہ ودحاه  
مَن آزر المختار من آخاه  
بتحیة من ربه وحباه  
ویظلمکم يوم المعاد لواه  
کأساً وقد شرب الحسین دماہ  
ممن حواه مع النبی کساه  
لا اهتدی يوم الهدی بسواه  
أبدأ واشتأ کل مَن یشناه  
ویل لمی شفاعؤه خصماه

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمد اني العدوي التغلبي .  
وابو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد .

ولد بمنبج سنة ٣٢٠ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر في  
حرب كانت بينه وبين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ ومقتضى تاريخ ولادته  
ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة ، نشأ ابو فراس في عشيرة عربية صميعة تغلب  
أفرادها في الملك والامارة قروناً عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوئة بمحاسن  
الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصولة وشجاعة وفصاحة  
وبراعة . وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وأبو  
فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته وهو أمير جليل وقائد  
عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلح وعربي صميم تجلت  
فيه الاخلاق والشيم العربية وهو أمير السيف والقلم ومن حقه إذ يقول :

واني لنزال بكل مخوفة	كثير إلى نزالها النظر الشزر
واني لحرار لكل كتيبة	معمودة أن لا يخل بها النصر
سيدكرني قومي اذا جدّ جدم	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وكل شعره يعطيك صورة عن عظمة شخصيته . اما ولاؤه لأهل البيت  
عليهم السلام فيكفي شاهداً عليه قصيدته العالية المسماة بالشافية وكلها في  
أهل البيت وظلم بني العباس لهم . وأولها :

الحق مهتضم والدين مخترم  
والناس عندك لاناس فيحفظهم<sup>(١)</sup>  
إني أبيت قليل النوم أدقني  
وعزمة لا ينام الليل صاحبها  
يُصان مهري لأمر لا أبوح به  
وكل مائة الضبعين مسرحها  
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا  
يا للرجال أما الله منتصر  
بنو علي رعايا في ديارهم  
محلثون فأصفي شربهم وشل<sup>(٢)</sup>  
فالأرض إلا على ملاكها سعة  
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا  
للمتقين من الدنيا عواقبها  
أتفخرون عليهم لا أبأ لكم<sup>(٣)</sup>  
ولا توازن فيما بينكم شرف<sup>(٤)</sup>  
ولا لكم مثلهم في المجد متصل  
ولا لعرفكم من عرقهم شبه<sup>(٥)</sup>  
قام النبي بها « يوم الغدير » لهم  
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها  
وصيروا أمرهم شورى كأنهم

وفي آل رسول الله مقتسم<sup>(٦)</sup>  
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم<sup>(٧)</sup>  
قلب تصارع فيه الهم والهمم<sup>(٨)</sup>  
إلا على ظفر في طيه كرم<sup>(٩)</sup>  
والدرع والرمح والصمصامة الحذم<sup>(١٠)</sup>  
رمث الجزيرة والخدرا ف والعنم<sup>(١١)</sup>  
وليس رأيهم رأياً إذا عزموا  
من الطغاة ؟ أما الله منتقم<sup>(١٢)</sup>  
والأمر تملكه النسوان والحذم<sup>(١٣)</sup>  
عند الورود وأوافى ودهم لثم<sup>(١٤)</sup>  
والمال إلا على أربابه ديم<sup>(١٥)</sup>  
وما الشقي بها إلا الذي ظلموا  
وإن تعجل منها الظالم الاثم<sup>(١٦)</sup>  
حتى كأن رسول الله جدكم<sup>(١٧)</sup>  
ولا تساوت لكم في موطن قدم<sup>(١٨)</sup>  
ولا لجدكم معشار جدكم<sup>(١٩)</sup>  
ولا نشيلتكم من أممهم أمم<sup>(٢٠)</sup>  
والله يشهد والأملاك والأمم<sup>(٢١)</sup>  
باتت تنازعها الذؤبان والرخم<sup>(٢٢)</sup>  
لا يعرفون ولالة الحق أيتهم<sup>(٢٣)</sup>

(١) احفظه : اغضبه فغضب .

(٢) الحذم من السيوف بالخاء المهملة : القاطع .

(٣) مار : تحرك الضبع والعضد كناية عن السمن . الرمث بكسر الهمزة : القاطع  
خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف . الخدرا ف بكسر الخاء : نبات .

(٤) نشيلة هي أمة العباس بن عبد المطلب . الامم : القرب .

ثالثه ما جهل الأقوام موضعها  
 ثم ادعاهما بنو العباس ملكهم  
 لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا  
 ولا رآهم أبو بكر وصاحبه  
 فهل هم مدعوهما غير واجبه ؟  
 أمّا عليّ فادنى من قرابتكم  
 أينكر الخبر عبد الله نعمته ؟  
 بشّ الجزاء جزيتم في بني حسن  
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم  
 هتلا صفحتهم عن الأسرى بلا سبب  
 هلا كففتهم عن الديباج <sup>(١)</sup> سوطكم  
 ما نزلت لرسول الله مهجته  
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت  
 كم غدره لكم في الدين واضعة  
 أنتم له شيعة فيما ترون وفي  
 هيات لا قرّبت قربي ولا رحم  
 كانت موّدة سلمان له رحماً  
 يا جاهداً في مساوئهم يكتنمها  
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا  
 ذاق الزبيري <sup>(٢)</sup> غب الحنث وانكشفت  
 باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

لكنّهم ستروا وجه الذي علموا  
 ولا لهم قدم فيها ولا قدم  
 ولا يحكم في أمر لهم حكم  
 أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا  
 أم هل أثمتهم في أخذها ظلموا ؟  
 عند الولاية إن لم تكفر النعم  
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم ؟  
 أباهم العلم الهادي وأمهم  
 ولا بين ولا قربي ولا ذمم  
 للصافحين ببدر عن أسيركم ؟  
 وعن بنات رسول الله شتمكم ؟  
 عن الشياطين فهلاً نزل الحرم ؟  
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم  
 وكم دم رسول الله عندهم  
 أظفاركم من بنيه الطاهرين دم  
 يوماً إذا أفقت الأخلاق والشم  
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم  
 غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتهم ؟  
 مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم  
 عن ابن فاطمة الأقوال والتهم  
 وأبصروا بعض يوم رثهم وعموا

(١) الديباج هو محمد بن عبد الله أخو بني الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط ، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً .

(٢) الزبيري هو عبد الله بن مصعب ، بأهله يحيى بن عبد الله بن حسن ففترقا فما وصل الزبيري إلى داره حتى جعل يصيح : بطني بطني ومات .

يا عصبية شقيت من بعدما سعدت  
لبشما لقيت منهم وإن بليت  
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا  
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا  
أبلغ لديك بني العباس مالكة  
أي المفاخر أرسى في منازلكم  
أنى يزيدكم في مفخر علم؟  
يا باعة الخمر كفتوا عن مفاخركم  
خلتوا الفخار لعلائين ان سئلوا  
لا يفضيئون لغير الله إن غضبوا  
تنشئ التلاوة في أديانهم سحرأ  
منكم غلبة أم منهم ؟ وكان لكم  
إذا تلووا سورة غنى إمامكم  
ما في بيوتهم للخمر معتصر  
ولا تبليت لهم خنثى تنادهم

ومعشراً هلكوا من بعد ما سلوا  
بجانب الطف تلك الأعظم الرمم<sup>(١)</sup>  
ولا الهبيري نجاة الحلف والقسم<sup>(٢)</sup>  
فيه الوفاء ولا عن غيهم حملوا<sup>(٣)</sup>  
لا يدعوا ملكها ملاكها المعجم  
وغيركم أمر فيها ومحتكم  
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم  
عشر بيعهم يوم الهياج دم  
يوم السؤال وعمالين إن عملوا  
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا  
وفي بيوتكم الأوتار والنغم  
شيخ المغننين إبراهيم أم لهم ؟  
قف بالطلول التي لم يعفها القدم  
ولا بيوتكم للسوء معتصم  
ولا يرى لهم قرد ولا حشم

(١) اشار الى فعل المتوكل بقتل الامام السبط الشهيد .

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، قتله المتصور والهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بني امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المتصور بعد المواثيق والائمان فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢ .

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فامنهم وفنادى من دخل الجامع فهو آمن . وأقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعاً قيل انه قتل فيه احد عشر الفاً من له خاتم وخلفاً كثيراً ممن ليس له خاتم ، وأمر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة ١٣٢ .

الركن والبيت والأستار منزله      وزمزم والصفى والحجر والحرم  
وليس من قسم في الذكر نعرفه      إلا وهم غير شك ذلك القسم

اقول وقد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحاً جيداً . يحكى انه  
دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل أكثر ووقف في المعسكر  
وانشد القصيدة وخرج من باب آخر .

قال الشيخ القمي في الكنى : الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون  
فراس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرياسة ، كان ابن عم السلطان  
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني عبد الله بن حمدان وقلادة وشاح محامد آل  
حمدان ، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلًا ومجداً  
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ، قال صاحب بن عباد :  
بدء الشعر بملك وختم بملك . يعنى أمره القيس واني فراس . وكان المتنبي  
شهادة بالتقدم ويتحامي جانبه فلا ينزري لمباراته ولا يتجرتى على مجاراته  
وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له واجلالاً ، لا اغفالاً  
وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بحاسن أبي فراس ويميزه بالأكرام  
على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله

وكانت الروم قد أسرتة في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي  
نصله في فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية وذلك سنة ثمان وأربعين وثلثمائة  
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الأسر أشعار كثيرة متينة  
يجمعها ديوانه .

قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني : ومن جيد ما قيل في اظهار  
الرغبة في الاخوان قول ابي فراس بن حمدان :

قل لآخواننا الجفاة رويداً      اذرجونا إلى احتمال الملل  
إن ذاك الصدود من غير جرم      لم يدع في موضعاً للوصل



أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا  
لأعدمناكم على كل حال

وقال :

انظر إلى الزهر البديع  
وإذا الرياح جرت عليه  
نثرت على بيض الصفائح  
والمساء في برك الربيع  
في الذهاب وفي الرجوع  
بينها حلق الدروع

أقول ومن روائعه قوله :

قد كنت عدتي التي اسطوبها  
فرميت منك بضد ما أملت  
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي  
والمرء يشرق بالزلال البارد

وقوله :

أساء فزادته الاساءة حظوة  
يعد عليّ الواشيان ذنوبه  
حبيب على ما كان منه حبيب  
ومن ابن للوجه الجميل ذنوب

وقوله في الفخر :

أقلى فأبام الحب قلائل  
ووالله ما قصرت في طلب العلى  
مواعيد أيام تطاولني بها  
تدافعتي الأيام عما أرومه  
خليلي شدا لي على ناقتي كما  
وما كل طلاب من الناس بالغ  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
أصغرنا في المكرمات أكبر  
وفي قلبه شغل عن القلب شاغل  
ولكن كان الدهر عني غافل  
مروا أزمان ودهر مخاتل  
كما دفع الدين الغريم المماطل  
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل  
ولا كل سيار إلى المجد واصل  
وإني لها فوق السماكين جاعل  
أواخرنا في المآثرات أوائل  
إذا صلت صولا لم أجد لي مصولا وإن قلت قولاً لم أجد من يقاويل

## وقوله في الاخوانيات :

لم اواخذك بالخفاء لاني  
فجميل العدو غير جميل  
واثق منك بالوداد الصريح  
وقبيح الصديق غير قبيح

## وقوله :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا  
فالدهر اقصر مدة مما ترى  
مما يكون وعله وعساه  
وعساك ان تكفى الذي تخشاه

## وقال ابو فراس في ذم اخوان الرخاء :

تناساني الاصحاب إلا عصبية  
فمن قبل كان العذر في الناس سببة  
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه (١)  
ومن ذا الذي يبقى على الدهر إنهم  
وصرنا نرى أن المتارك محسن  
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب  
ستلحق بالأخرى غداً وتحول  
وذم زمان واستلام خليل  
وخلت أمير المؤمنين عقيل (٢)  
وان كثرت دعواهم لقليل  
وان خيلاً لا يضر وصول  
يميل مع النعماء حيث تميل

(١) في ديوان أبي فراس (خليله) .

(٢) عجب من الأمير أبي فراس أن بغض من كرامة عقيل بن أبي طالب بقوله :  
وخلت أمير المؤمنين عقيل .

وهو محبوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي قال له : اني أحبك حين : حباً لك  
وحباً أحب أبي طالب إليك \* .

ان الروايات في سفر عقيل الى الشام هل كان عن عهد أخيه الإمام أمير المؤمنين أو بعده  
متضاربة واستظهر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين —

\* انظر نكت الهميان ص ٢٠٠ والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ وتذكرة الخواص ص ٧  
والحصال للصدوق ج ١ ص ٣٨ .

ومن روائعه قوله في الشكوى والعتاب :

وإني وقومي فرقتنا مذاهب	وإن جمعنا في الأصول المناسبات
فاقصاهم أقصاهم من مماءتي	وأقربهم مما كرهت الأقارب
غريباً وأهلي حيث ما كرت ناظري	وحيداً وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه	وجارك من صافيته لا المصائب
وأعظم أعداء الرجال ثقافتها	وأهون من عاديته من تحارب
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى	وما ذنبه إن حاربه المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه	فلنذل منه - لا محالة - جانب

وقال في الصبر على الاصدقاء :

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني	ليست مواخذة الخلان من شاني
يخني الخليل فاستحلي جنابته	حتى يدل على عفوي وإحساني
يخني علي فاحنو صافحاً أبداً	لا شيء أحسن من حان على جاني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني	عمداً فأتبع غفراناً بغفراني

→ وجزم به العلامة الجليل السيد علي خان في ( الدرجات الرفيعة ) وهو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر في هذا الباب . وعليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام إلى معاوية في تلك الظروف القاسية . ألم يفد عبد الله بن عباس على معاوية وكذلك الامام الحسن عليه السلام ، على أن عقيل لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية أنه خضع أو استكان أو جامله ووافق على باطل أو أنه اعترف له بخلافة وزعامة ، بل أثر عنه الطعن في نسب معاوية وحسبه وأشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين .

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له : يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك . فقال عقيل : لقد مرت بعسكر أخى فاذا ليلى كليل رسول الله ونهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم ، وما رأيت فيهم إلا مصلية ، ولا سمعت الا قارئاً ، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفث رسول الله ليلة العقبة .

أقول وقد أفردنا لعقيل ترجمة وافية في مخطوطنا ( الضرائح والمزاوات ) وأثبتنا أن فبه في البقيع ، وأن معه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ، لا ما يقوله الشيخ الطريحي في مادة ( عقل ) من أن عقيل بن أبي طالب مات بالشام .

وقال وهي من حكياته :

كيف أبغي الصلاح من سمي قوم      ضيعوا الحزم فيسه أي ضياع  
فطباع المقال غير سديد      وسديد المقال غير مطباع

وقال :

عرفت الشر لا للشر      لكن لتوقيه  
فمن لا يعرف الشر      من النار يقع فيه

ومن غرر شعره قوله :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى  
تكاد تضيء النار بين جوانحي  
معلتي بالوصل والموت دونه  
بدوت وأهلي حاضرون لأنني  
وحاربت قومي في هواك وإنهم  
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن  
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة  
وقور وربعان الصبا يستفزها  
تسألني من أنت وهي عليمة  
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى  
فقلت لها لو شئت لم تتعني  
ولا كان للأحزان لولاك مسلك  
فايقنت أن لا عزٌ بعدي لعاشق  
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

أما للهوى نهي عليك ولا أمر  
ولكن مثلي لا يذاع له سر  
وأذلت دمعاً من خلانقه الكبر  
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر  
إذا مت ظمئاً فلا تزل القطر  
أرى أن داراً لست من أهلها قفر  
وإياي لولا حبك الماء والحمر  
فقد يهدم الأيمان ما شيد الكفر  
لأنسة في الحي شيمتها الغدر  
فتأرن أحياناً كما يأرن المهر  
وهل يفق مثلي على حاله نكر  
فتيلك قالت أيتهم فهم كثر  
ولم تسألني عني وعندك بي خبر  
إلى القلب لكن الهوى للبلى جسر  
وأن يدي مما علقته به صفر  
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

وقلّبتُ امري لا ارى لي راحة  
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها  
 وتجفل حيناً ثم تدنو كأنما  
 واني لنزال بكل مخوفة  
 واني لجرار لكل كتيبة  
 فاصداً حتى ترنوي البيض والقنا  
 ولا أصبح الحي الخلوف بغارة  
 ويا رب دار لم تخفي منيعة  
 وساحبة الاذيال نحوي لقيتها  
 وهبت لها ما حازه الجيش كله  
 ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى  
 وما حاجتي في المال أبني وفوره  
 أسرت وما صحبي بمزل لدى الوغى  
 ولكن إذا حُمّ القضاء على امري  
 وقال اصيحابي الفرار أو الردى  
 ولكنني امضي لما لا يعيبي  
 يمنون ان خلّوا ثيابي وإنما  
 وقائم سيفي فيهم اندقّ نصله  
 سيذكرني قومي اذا جد جدم  
 ولو سد غيري ما سددت اكتفوابه  
 ونحن اناس لا توسط بيننا  
 تهون علينا في المعالي نفوسنا

إذا البين انساني الحّ بي الهجر  
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر  
 تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر  
 كثير الى نزالها النظر الشزر  
 معودة أن لا يخلّ بها النصر  
 واسغب حتى يشبع الذنب والنسر  
 ولا الجيش ما لم تأته قبلي النذر  
 طلعت عليها بالردى انا والفجر  
 فلم يلحقها جاني اللقاء ولا وعر  
 وراحت ولم يكشف لآياتها ستر  
 ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر  
 اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر  
 ولا فرسي مهر ولا ربه غمر  
 فليس له برّ بقيه ولا بحر  
 فقلت ما أمران احلاهما مرّ  
 وحسبك من أمرين خيرهما الاسر  
 عليّ ثياب من دمائهم حمر  
 واعقاب رحي فيهم حطم الصدر  
 وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر  
 ولو كان يغني الصفر ما تقق التبر  
 لنا الصدر دون الصالحين أو القبر  
 ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر

وجاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ علي الحلّي والعلامة الحجة  
 السيد محمد حسين الكيشوان وهما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

الآتية على الروي وعلى القافية وتخلصا الى يوم الحسين ووقعة الطف فقالا :

لذا أرخصت بالطف صاحب ابن فاطم  
هم القوم من عليا لوى وغالب  
يحيتون هندی السيوف بأوجـهـ  
يكرون والابطال نكصا تقاعست  
اذا اسودَّ يوم الحرب اشرقن بالضبا  
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا  
الى أن ثورا تحت المعجاج بمرك  
وماتوا كراما تشهد الحرب انهم  
ابا حسن شكوى اليك وانها  
اتدرى بما لاقت من الكرب والبلى  
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى  
وثاوين في حرَّ الهجيرة بالمرى  
مقأها الموتور تبعث غارة  
اتفضى وانت المدرك الثار عن دم  
وتلك يجنب النهر فتيان هاشم  
وزاكية لم تلف في النوح مسعداً  
تجاذبها أيدي العدو خمارها  
تطوف بها الاعداء في كل مهمة  
اتهتك من بعد الحذور ستورها  
فأين الابا والفاطميات اصبحت

نفوساً لخلق الكائنات هي السر  
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر  
تهلل من لئلا غرته البشر  
من الخوف والاساد شيمتها الكر  
لهم أوجه والشوس ألوانها صفر  
الى الموت والهندي من دونه جسر  
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر  
أباة اذا ألوى بهم حادث نكر  
لواعج اشجان يحيش بها الصدر  
وما واجهت بالطف أبناءك الفر  
بافئدة ما بل غلتها قطر  
عليهم ذبول الريح بالترب تنجر  
تعيد الثرى والبر من دمهم بحر  
بزعم العدى اضعفت وليس لها وقر  
ثوت تحت اطراف القنا دمها هدر  
سوى أنها بالسوط يزجرها زجر  
فتستر بالأيدي اذا اعوز الستر  
فيجذبها قفر ويقذفها قفر  
وتسلب عنهن البواقع والازر  
اسارى بها الاكوار أودى بها الاسر

## محمد بن هاني الأندلسي

فلاحلت فرسان حرب جيادها	إذا لم تزرهم من كميت وأدمر
ولا عذب الماء القراح لشارب	وفي الأرض مروانية غير أيتم
ألا إن يوماً هاشمياً أظلتهم	بطير فراش الهام من كل مجثم
كيوم يزيد والسبايا طريدة	على كل موار الملاط عثمت
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها	كرائم أبناء النبي المكرم
فما في حريم بعدها من تحرج	ولا هتك ستر بعدها بمحرّم

محمد بن هاني الأندلسي :

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين ، وهي  
مائتا بيت كلها غرر وهذه روائع منها :

واعثر في ذيل الخيس العرمم  
حبيب اليه لو توسد معصمي  
شربت زعاقاً قاذلاً لذاً في فمي  
فألقيت قوسي عن يدي وأسهمي  
بما فوق رايات المعز من الدم  
حواشي بروق أو ذوائب أنجم  
على كل خوار العنان مطهم  
مر من الأسباب لم يتصرم  
ووارث مسطور من الآي محكم  
على ابن بني منه بالله أعلم  
إلى أريحي منه أندى وأكرم  
وأنت سنت العفو عن كل مجرم  
من الحظ فيها والنصيب المعشم  
على لا حب يهدي إلى الحق أقوم  
وكانت متى تألف سوى الهام نسام

يعزُّ على الحسناء أن أطل القنا  
وبين حصي الياقوت لبات خائف  
ومما شجاني في العلاقة أني  
رميتُ بسهم لم يصب وأصابني  
فلو أنني أسطيع أثقلت خدرها  
لها العذبات الحر تهفو كأنها  
يقدمها للطعن كل شمر دل  
ومتصل بين الآله وبينه  
مقلد مضياء من الحق صارم  
إمام هدى ما التف ثوب نبوة  
ولا بسطت أيدي العفاة بنانها  
وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب  
قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه  
ولا بد من تلك التي تجمع الوري  
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها



وقد غضبت للدين بأسط كفه  
وللعرب العرباء ذلت حدودها  
وللعز في مصر يرد سريره  
وللملك في بغداد إن ردَّ حكمه  
سوام رثاع بين جهل وحيرة  
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته  
وقاض وما مد الفرات ولم يحز  
فلا حملت فرسان حرب جيادها  
ولا عذب الماء القراح لشارب  
الا إن يوما هاشميا أظلمهم  
كيوم يزيد والسبايا طريدة  
وقد غصَّت البيداء بالعيس فوقها  
فما في حريم بعدها من تخرج  
فان يتخرم خير سبطي محمد  
ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا  
وأولى بلوم من امية كلها  
اناس هم الداء الدفين الذي سرى  
هم قد حوا تلك الزناد التي روت  
وهم رشحوا تيماً لأرث نبهم  
على اي حكم الله إذ يأفكونه  
وفي اي دين الوحي والمصطفى له  
ولكن امراً كان ابرم بينهم  
بأسياف ذاك البغي اول سلها  
وبالحقد حقد الجاهليه انه  
وبالشار في بدر أريقتم دماؤكم

اليهن في الآفاق كالمتظلم  
وللفترة العمياء في الزمن العمي  
الى ناعب بالبين ينطق أسحم  
الى عضد في غير كف ومعصم  
وملك مضاع بين ترك وديلم  
فلم يضطهد حق ولم يتهم  
لوارده طهر بغير تيمم  
اذا لم تزرهم من كبت وأدهم  
وفي الأرض مروانية غير أيم  
بطير فراش الهام من كل مجثم  
على كل موار الملائع عثم  
كرائم أبناء النبي المكرم  
ولا هتك ستر بعدها بمحرم  
فان وليّ النار لم يتخرم  
أكانت له أمّا وكان لها ابتم  
وان جلّ امرّ عن ملام ولوم  
الى رمم بالطف منكم واعظم  
ولو لم تشب النار لم تتصرم  
وما كان تيمي اليه بمنتمي  
احل لهم تقديم غير المقدم  
سقوا آله بمزوج صاب بعلم  
وان قال قوم فلتة غير مبرم  
أصيب عليّ لا بسيف ابن ملجم  
الى الآن لم يظعن ولم يتصرم  
وقيد اليكم كل أجرد صدم

ويأبى لكم من أن يطل نجيها  
قليل لقاء البيض إلا من الظبا  
سبقتم إلى المجد القديم بأسره  
إذا ما بناء شاده الله وحده  
بكم عزاً ما بين البقيع ويثرب  
فلا برحت تترى عليكم من الورى  
واقسم اني فيك وحدي لشيعه  
وعندي على نأي المزار وبعده  
إذا اشأمت كانت لبانة معرق

فتو غضاب من كمي ومعلم  
قليل شراب الكاس إلا من الدم  
وبؤتم بعادي على الدهر أقدم  
تهدمت الدنيا ولم يتهدم  
ونسك ما بين الخطيم وزمزم  
صلاة مصلى أو سلام مسلم  
وكنت ابر القائلين بمقسم  
قصائد تشرى كالجمان المنظم  
وإن أعرفت كانت لبانة مشتم

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الاندلسي :

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وعمره ٣٦ سنة ، كان أبوه هانيء من قرية من قرى المهدية بإفريقية وكان أيضاً شاعراً أديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة ، شعره طافح بالتشيع كقوله :

لي صارم وهو شيعي كحامله	يكاد يسبق كراتي الى البطل
إذا المعز معز الدين سلطه	لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

وله في القصيدة التي أولها :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر	فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر	تطالعه البشري ويقدمه النصر

ويقول فيها :

فكل إمامي يحيي كأنما	على خده الشعري وفي وجهه البدر
----------------------	-------------------------------

ومن روايته :

ولم أجِد الانسان الا ابن سعيه	فمن كان أسمى كان بالمجد أجدر
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلى	فمن كان أعلى همه كان أظهر
ولم يتأخر مَنْ أراد تقدماً	ولم يتقدم مَنْ أراد تأخراً

وقال :

عجبت لقوم أضلوا السبيل	وقد بين الله أين الهدى
فما عرفوا الحق لما استنار	ولا أبصروا الرشد لمابدا
وما خفى الرشد لكننا	أضلّ الخلوم اتباع الهوى

وقال ابن خلكان :

ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة اقول وفيه قال القائل :

ان تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني  
كل من يدعي بما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان

وقال يمدح المعز لدين الله وقيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا امير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار . وفي آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

هل من أعقبة عالج يبرين أم منهما بقر الحدوج العين  
ولن ليالٍ ما ذمنا عهدنا مذكن إلا أنهن شجون

المشرقات كأنهن كواكب  
 بيضٌ وما ضحك الصباحُ وانها  
 أدمى لها المرجانُ صفحة خدهِ  
 أعدى الحمامُ تأوهُي من بعدها  
 بانوا سراعاً للهوارج زفرة  
 فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم  
 ماذا على حلل الشقيق لو انها  
 لأعطشنُ الروض بعدهم ولا  
 أغير لحظ العين بهجة منظرٍ  
 لا الجوجوُ مشرق ولو اكتسى  
 لا يبعدنُ اذ العبيرُ له ثرى  
 ايام فيه العبقريُّ مفوّفٌ  
 والزاعبسةُ شرّعٌ والمشرقيُّ  
 والعهدُ من ظمياء اذ لا قومها  
 عهدي بذاك الجو وهو أسنةُ  
 هل يدنيني منه أجردُ سابح  
 ومهند فيه الفرندُ كأنه  
 غضبُ المضارب مقفرٌ من اعين  
 قد كان رشحُ حديدِه أجلاً وما  
 وكأنما يلقي الضريبة دونَه  
 هذا معدٌ والخلائقُ كلها  
 هذا ضميرُ النشأة الأولى التي  
 من أجل هذا قدّر المقدور في  
 وبذا تلقى آدمٌ من ربه  
 يا أرض كيف حملت ثني نجادمِ

والناعمات كأنهن غصون  
 بالمسك من طرر الحسان لجون  
 وبكى عليها اللؤلؤ المكنونُ  
 فكأنه فيما سجعن رنينُ  
 ممّا رأين وللمطي حنينُ  
 أو عصفت فيه الحدود جفونُ  
 عن لابسها في الحدود تبينُ  
 يرويه لي دمعٌ عليه هتونُ  
 وأخونهم إني اذا الخؤون  
 زهراً ولا الماء المعين معينُ  
 والبان دوحٌ والشموس قطينُ  
 والسابريُّ مضاعفٌ موضوعُ  
 عة لمع والمقربات صفونُ  
 خزرٌ ولا الحربُ الزبون زبونُ  
 وكناس ذاك الخشف وهو عرينُ  
 مرجٌ وجائلة النسوعِ أمونُ  
 درٌ له خلف الفرار كمينُ  
 لكنّه من أنفسي مسكونُ  
 صاغت مضاربه الرقاق قيونُ  
 بس المعز أو اسمه المخزونُ  
 هذا المعز متوجساً والدينُ  
 بدأ الإله وغيبها المكنونُ  
 أم الكتاب وكوّن التكوينُ  
 عفواً وفاءً ليونس اليقطينُ  
 بل انتِ تلك تموج منك متونُ

حاشا لما حملت تحمل مثله  
لو يلتقي الطوفان قبل وجوده  
لو أن هذا الدهر يبطش ببطشه  
الروض ما قد قيل في أيامه  
والمسك ما لثم الثرى من ذكره  
ملك كما حدثت عنه رافة  
شم لمر أن اليم اعطي رفقا  
تالله لا ظل الغمام معاقل  
ووراء حق ابن الرسول ضراغم  
الطالبان المشرفية والقنا  
وصواهل لا الهضب يوم مغارها  
جنب الحمام وما هن قوادم  
فلهن من ورق اللجين توجس  
فكانها تحت النضار كواكب  
عرفت بساعة سبقها لا انشأ  
وأجل علم البرق فيها أنها  
في الغيث شبه من نذاك كأنما  
أما الغنى فهو الذي أوليتنا  
تطأ الجياد بنا البدور كأنها  
فالفياء لا متنقل والحوض لا  
انظر الى الدنيا باشفاق فقد  
لو يستطيع البحر لاستعدى على  
أمدده أو فاصح له عن نيده  
وأذن له يغرق أمية معلنا  
وأعذر أمية ان تغص بريقها

أرض ولكن السماء تعين  
لم ينج نوحاً فلكه المشعون  
لم يعقب الحركات منه سكون  
لا إنسه ورد ولا نسرين  
لا إن كل قرارة دارين  
فالحر ماء والشراسة لبن  
لم يلتقم ذا النون فيه النون  
تأبى عليه ولا النجوم حصون  
اسد وشهباء السلاح منون  
والمدركان النصر والتمكين  
هضب ولا البيد الحزون حزون  
وعلا الربود وما هن وكون  
وهن من مقل الظباء شفون  
وكانها تحت الحديد دجون  
علقت بها يوم الرهان عيون  
مرت بجانحيه وهي ظنون  
مسحت على الانواء منك عين  
فكان جودك في الخلود رهين  
تحت السنايك مرمر مسنون  
متكدر والمن لا ممنون  
أرخصت هذا العلق وهو ثمين  
جدوى يدبك وإنه لقمين  
فلقد تخوف أن يقال ضنين  
ما كل مأذون له مأذون  
فالمهل ما سقيته والغسلين

أَلْقَتْ بِأَيْدِي الذَّلِّ مَلَقَى عَمَرَهَا  
 قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقَلَّدَ ثَغْرَهُمْ  
 لَتَحْكُمَنَّكَ أَوْ تَزَايِلَ مَعْصَمًا  
 أَوْ لَمْ تَشْنُ بِهَا وَقَائِعُكَ الَّتِي  
 هَلْ غَيْرُ أُخْرَى صِلِمَ إِنْ الَّذِي  
 بَلْ لَوْ ثَنَيْتَ إِلَى الْخَلِيجِ بِعَزْمَةٍ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ حَزْمًا أَنْاتُكَ لَمْ يَكُنْ  
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَاقْتَرَبَ الْمَدَى  
 وَرُمِيَ إِلَى الْبُلْدِ الْأَمِينِ بِضَرْفَةٍ  
 لَمْ يَدْرِ مَا رَجَمَ الظَّنُونُ وَإِنْدَ  
 كَذَبَتْ رِجَالُ مَا أَدْعَتْ مِنْ حَقِّكَ  
 أَبْنِي لَوْيَ إِنْ فَضْلُ قَدِيمِكُمْ  
 نَارَ عَتَمُ حَقُّ الْوَصِيِّ رَدُونَهُ  
 نَاضَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالَّتِي  
 حَرَّ قَتَمُوها عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَنْ  
 لَوْ تَتَّقُونَ اللَّهَ لَمْ يَضْمَحْ لَهَا  
 لَكُنْتُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلَ الْعَجَلِ لَمْ  
 لَوْ تَسْأَلُونَ الْقَبْرِ يَوْمَ فَرَحْتُمْ  
 مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ  
 هِيَ بَغِيَّةٌ أَظْلَلْتُمُوها فَارْجِعُوا  
 رَدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَعَلِيهِمْ  
 الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ وَهُوَ مَعْظَمُ  
 وَالسُّرْتُ سُرْتُ الْغَيْبِ وَهُوَ مُحَجَّبُ  
 النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نَوْرٍ ظَلَمَةٌ  
 لَوْ كَانَ رَأْيُكَ شَائِعًا فِي أُمَّةٍ

دَلْثُوبٌ إِذَا فَعَرْتُ لَهُ صَفَتَيْنِ  
 مِنْهُمْ مَهِينٌ لَا يَكَادُ يَبِينُ  
 كَفَّ وَيَشْخَبُ بِالْدمَاءِ وَتَيْنِ  
 جَفَلْتُ وَرَاءَ الْهِنْدِ مِنْهَا الصَّيْنُ  
 وَقَاكَ تِلْكَ بِأَخْتِهَا لَضَمِينُ  
 سَرَتْ الْكُوكُوبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ  
 لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزَّادِ كَمِينُ  
 مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَحَانِ الْحَيْنُ  
 مَلِكٌ عَلَى سِرِّ الْآلِ أَمِينُ  
 دَفَعَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقِينُ  
 وَمَنْ الْمَقَالُ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ  
 بَلْ إِنْ حَلَمَ كَالْجِبَالِ رَصِينُ  
 حَرَمٌ وَحَجَرٌ مَانِعٌ وَحُجُونُ  
 رَدَّتْ وَفِيكُمْ حَدُّهَا الْمُسْنُونُ  
 زَمِعٌ وَلَيْسَ مِنَ الْهَجَانِ هَجِينُ  
 ظَرْفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عَرْنِينُ  
 يَحْفَظُ لِمُوسَى فِيهِمْ هَارُونُ  
 لِأَجَابَ أَنَّ مُحَمَّدًا مَحْزُونُ  
 وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبَطُونُ  
 فِي آلِ يَاسِينَ ثَوْتُ يَاسِينَ  
 نَزَلَ الْبَيَانُ وَفِيهِمُ التَّبْيِينُ  
 وَالنُّورُ نَوْرُ اللَّهِ وَهُوَ مَبِينُ  
 وَالسُّرْتُ سِرُّ اللَّهِ وَهُوَ مَصُونُ  
 وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ قَدَرٍ دُونُ  
 عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

أو كان بشرك في شعاع الشمس لم  
أو كان سخطك عدوة في اليم لم  
لم تسكن الدنيا فواق بكية  
الله يقبل نسكنا عنا بما  
فرضان من صوم وشكر خليفة  
فارزق عبادك منك فضل شفاع  
لك حمدنا لا إنه لك مفخر  
قد قال فيك الله ما أنا قائل  
الله يعلم أن رأبك في الوري  
ولانت أفضل من تشير بجاهه

يكسف لها عند الشروق جبين  
تحمله دون لهاية التين  
إلا وأنت لخوفها تأمين  
يرضيك من هدي وانت معين  
هذا بهذا عندنا مقرون  
واقرب بهم زلفى فانت مكين  
ما قدرك المنشور والموزون  
فكان كل قصيدة تضمين  
مأمون حزم عنده وأمين  
تحت المظلة باللواء يمين

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله ويذكر فتح مصر  
على يد القائد جوهر وقد أنشدها بالقيروان :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر  
وقد جاوز الاسكندرية جوهر  
وقد أوفدت مصر اليه وفودها  
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت  
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا  
أفي الجيش كنتم تمرون رويدكم  
وقد أشرفت خيل الإله طوالعاً  
وذا ابن بني الله يطلب وتره  
ذروا الورد في ماء الفرات لحيه  
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما  
وما هي إلا آية بعد آية  
فكونوا حصيداً حامدين أو ارعوا

فقل لبني العباس قد قضي الأمر  
تطالعه البشرى ويقدمه النصر  
وزيد الى المعقود من جسر ها جسر  
وأيديكم منها ومن غيرها صفر  
فذلك عصر قد تقضى وذا عصر  
فهذا القنا العراء والجحفل الحجر  
على الدين والدنيا كما طلع الفجر  
وكان حري لا يضيع له وتر  
فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر  
تجلت عياناً ليس من دونها ستر  
ونذر لكم إن كان يغنيكم النذر  
الى ملك في كفه الموت والنشر



اطيعوا إماماً للأئمة فاضلاً  
ردوا ساقياً لا تنفون حياضه  
فإن تتبعوه فهو مولاكم الذي  
وإلا فبعداً للبعيد فينه  
إني ابن أبي السبطين أم في ضليكم  
بني نثلة ما أورث الله نثلة  
وأنى بهذا وهي أعدت برقه  
ذروا الناس ردوهم إلى من يسوسهم  
اسرتم قروماً للعراق اعزّة  
وقد بركم أيامكم غصب هدى  
ومقتبل يومه مهلت  
أداركم شاء الوري وتحيزت  
تعالوا إلى حكم كل قبيلة  
ولا تعدلوا بلصيد من آل هاشم  
فجئوا بمن ضمت لؤي بن غالب  
أندرون من أركم البرية منصبا  
ولا تذروا علياً معذراً وغيره  
ومن عجب أن اللسان جرى هم  
فبادوا وعفسي الله آثار ملكهم  
ألا تلكم الأرض العريضة أصبحت  
فقد دالت الدنيا لآل محمد  
وردت حقوق الطالبين من ركت  
معزاً الهدى والدين والرحم التي

كما كانت الأعمال يفضلها البر  
جموماً (١) كما لا ينزف الأبحر الدر  
له برسول الله دونكم الفخر  
وبينكم ما لا يقر به الدهر  
تنزلت الآيات والسور الغر  
وما ولدت هل يستوي العبد والحر  
أباكم فأياكم ودعوى هي الكفر  
فما لكم في الأمر عرف ولا نكر  
فقد فلك من اعناقهم ذلك الأسر  
وانصار دين الله والبيض والسمر  
ليوم الشباب الغض والزمن النضر  
على السبعة الأفلاك أنمله العشر  
ففي الأرض اقبال واندية زهر  
ولا تتركوا فهراً وما جمعت فهر  
وجئوا بمن ادت كنانة والنضر  
وفضلها ان عتد البدو والحضر  
ليعرف منكم من له الحق والأمر  
بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر  
فلا خير يلقاك عنهم ولا خير  
وما لبني العباس في عرضها فتر  
وقد جررت أذيالها الدولة البكر  
صنائع في آل وزكا الذخر  
به اتصلت أسبابها وله الشكر

(١) الجموم : ماء الكثير .

من انتاشهم في كل شرق ومغرب  
فكل إمامي يجيء كأنما  
ولما تولت دولة النصب عنهم  
حقوق أتت من دونها أعصر<sup>(١)</sup> خلعت  
فجرّد ذو التاج المقادير دونها  
فانقذها من برثن الدهر بعدما  
وأجرى على ما أنزل الله قسمها  
فدونكوها أهل بيت محمد  
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها  
إمام<sup>٢</sup> رأيت الدين مرتبطاً به  
أرى مدحه كالمدهج لله إنه  
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له  
وما جهل المنصور في المهد فضله  
رأى أن يسمى مالك الأرض كلها  
وما ذاك أخذاً بالفراصة وحدها  
ولكن موجوداً من الأثر الذي  
وكنزاً من العلم الربوبي أنه  
فبشّر به البيت المحرم عاجلاً  
وها فكان قد زاره وتجاوخت  
هل البيت بيت الله إلا حريمه<sup>٣</sup>  
منازله الأولى اللواتي يشقنه<sup>٤</sup>  
وحيث تلقى جدّه<sup>٥</sup> القدس وانتحت  
فان يتمن البيت تلك فقد دنت

فبدل أمناً ذلك الخوف والذعر<sup>٦</sup>  
على يده الشعري وفي وجهه البدر  
تولى العمى والجهل واللؤم والغدر  
فما ردّها دهر<sup>٧</sup> عليه ولا عصر  
كما جردت بيض مضاربها حمر  
تواكلها القيرس<sup>٨</sup> المنيب<sup>٩</sup> والهصر<sup>(١٠)</sup>  
فلم يتخرّم منه قل ولا كثير  
صفت بمعرّ الدين جثاتها الكدر  
وصار له الحمد المضاعف والاجر  
فطاعته فوز وعصيانه خسر  
قنوت<sup>١١</sup> وتسبيح يحطّ به الوزر  
من الناس حتى يلتقي القطر والقطر<sup>١٢</sup>  
وقد لاحت الاعلام والسمة البهر  
فلما رآه قال ذا الصمد الوتر  
ولا أنه فيها الى الظن مضطر<sup>١٣</sup>  
تلقاه عن خبر ضنين به<sup>١٤</sup> خبر  
هو العلم حقاً لا القيافة والزجر  
إذا أوجف التطواف بالناس والنفر  
به عن قصور الملك طيبة والسر<sup>١٥</sup>  
وهل لغريب الدار عن اهله صبر<sup>١٦</sup>  
فليس له<sup>١٧</sup> عنهن مغدى ولا قصر<sup>١٨</sup>  
له<sup>١٩</sup> كلمات الله والسر<sup>٢٠</sup> والجر<sup>٢١</sup>  
مواقبتها والعصر<sup>٢٢</sup> من بعده اليسر<sup>٢٣</sup>

(١) القيرس : البعوض . المنيب : ذو التاج . الهصر : الأسد .

وإن حنّ من شوقٍ إليك فأنثى  
ألمت ابن دنية فلو جئتُه انجلت  
حبيب إلى بطحاء مكة موسى  
هناك تضيء الأرض نوراً وتلتقي  
وتدري فروض الحج من ذفلاته  
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزّة  
فأمضيت عزماً ليس بعصيك بعده  
أهنيك بالفتح الذي أنظر  
فلم يبق إلا البرد تترى ومنايا  
وما ضر مصرأ حين ألقت قيادها  
وقد حشرت فيها لك الخطب التي  
فلم يهرق فيها لذي ذمة دم  
غدا جوهر فيها غمامة رحمة  
كأنني به قد سار في القوم سيرة  
ستحسدها فيه انشارق انه  
ومن ابن تعدود سبمة مثل  
وثقف تثقيف الرديني قبل  
وليس الذي يأتي بأوّل ما كفى  
فما بداه دون مجدٍ تخلف  
سنت له فيهم من العدل سنة  
على ما خلا من سنة الوحي إذ خلا  
وأوصيته فيهم برفقك مردفاً  
وصاة كما أوصى بها الله رسلاً  
وبينته بالكتب من كل مرج  
يقول رجال شاهدوا يوم حكمه

ليوجد من ريتاك في جوده نشر  
غواشيه وابيضت مناسكه الغبر  
تحيي معبداً فيه مكتة والحجر  
دنوا فلا يستبعد السفر  
ويقتار عند الأمة الخير والشر  
خشيت لها أن يستبد به الكبر  
من الناس إلا جاهل بك مغتر  
ليه بعين ليس يغمضها الكفر  
عليك مدى أقصى مواعيد شهر  
أليك امة النيل أم غالة جزر  
بساتع نظم والفاظها نثر  
حرم ولم يحمل على مسلم أصر  
بقي جانبها كل نائبة تعرو  
تود لها بغداد لو أنها مصر  
سواء إذا ما حل في الأرض والقطر  
وقد قلصت في الحرب عن ساقه الأزر  
وما الطرف إلا أن يهذب الضمر  
فشد به ملك وسد به ثغر  
ولا بخطاه دون صاحبة بهر  
هي الآية المحلى ببرهانها السحر  
فأذلف تضيفو عليهم وتنجر  
بحودك معقوداً به عهدك البر  
وليس بأذن من سمعها وقر  
كان جميع الخير في طيه سطر  
بنا تعمر الدنيا ولو أنها قفر

بذا لا ضياعٌ حُلِّتُوا حرمانها  
فحسبكم يا أهل مصرٍ بعدلهِ  
فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفةٍ  
رضينا لكم يا أهل مصر بدولةٍ  
لكم أسوةٌ فينا قديماً فلم يكن  
وهل نحن إلا معشرٌ من عفاةٍ  
فكيف مواليه الذين كأنهم  
لبسنا به أيام دهر كأنها  
فيها ملكاً هدي الملائك هديه  
ويا رازقاً من كفه منشأ الحيا  
إلا إنما الأيام أيامك التي  
لك المجد منها يا لك الخير والعلی  
لقد جُدتَ حتّى ليس للمال طالبٌ  
فليس لمن لا يرتقي النجم همةٌ  
وددتُ لجيلٍ قد تقدّم عصرهم  
ولو شهدوا الأيام والعيش بعدم  
فلو سمع التشويبَ من كان رمّةً  
لناديتُ من قد مات حيّاً بدولةٍ

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

فتكاتُ طرفك أم سيوفُ أبيك  
أجلاد مرهفةٍ وفتكُ محاجرٍ  
يا بنتَ ذا البردِ الطويلِ نجادهُ  
قد كان يدعوني خيالك طارقاً  
عيناك أم مغناك موعداً وفي

وأقطاعها فاستصفى السهل والوعرُ  
دليلاً على العدل الذي عنه يفترّوا  
كثيرٌ سواهٌ عند معروفه نزرُ  
إطاع لنا في ظلّها الأمن والوفرُ  
بأحوالنا عنكم خفاءٌ ولا سترُ  
لنا الصافنات الجردُ والعسكر الدثرُ  
سماءٌ على العافين أمطارها البترُ  
بها وسنٌ أو مال مبلّ بها السكرُ  
ولكنُ نجرُ الأنبياء له نجرُ  
وإلا فمن اسرارها نبع البحرُ  
لك الشطر من نعمائها ولنا الشطرُ  
وتبقى لنا منها الحلوبة والدرُ  
وأعطيتَ حتى ما لمنفسهٍ قدرُ  
وليس لمن لا يستفيد الغنى عذرُ  
لو استأخروا في حلبة العمر أو كروا  
حدائقُ والآمال مونةٌ خضرُ  
رفاتاً ولبى الصوت من ضمة قبرُ  
تقام لها الموتى ويرتجع العمرُ

وكؤوس خمر أم مراشفُ فيك  
ما انت راحةٌ ولا أهلك  
أكذا يجوز الحكم في ناديكِ  
حتى دعاني بالقنا داعيكِ  
وادي الكرى القفاك أو واديكِ

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو  
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة  
حسبوا التكحل في جفونك حلية  
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه  
ولوى مقلبك اللثام وما درو  
فضمي القناع فقبل خدك صرجت  
يا خيله لا تسخطي عزماته  
ايها فمن بين الاسنة والطبي  
قد قلدتك يد لأمير أعنة  
وحماك اغمار الموارد انه  
عوجي ينجح الليل فالملك الذي  
رب المذاكي والعولي شرعا  
هو ذلك الليث الغضنفر فانج من  
تلقاه فوق رحاله وأقب لا  
تأبى له الا المكارم يشجب  
بيت سما بك والكواكب جنح  
كذبت نفوس الحاسدين ظنوها  
ان السماء لدون ما ترقى له  
عاودت من دار الخلافة مطلقا  
ورأى الخليفة منك بأمر مهتد  
وغدت بك الدنيا زبرجدة جلست  
يدك الحميدة قبل جودك إنها  
صدقت مفعوفة الايادي إنك  
الشعر ما زرئت عليك جيوبه  
وأفتك فتك في صميم المال لا

عثروا بطيف طارق ظنوك  
ما تقايل عطفك اتهموك  
الله ما بأكفهم كحلوك  
حتى إذا احتفل الهوى حجبوك  
أن قد لثمت به وقبل فوك  
رايات يحيى بالدم المسفوك  
ولئن سخطت فقلما يرضيك  
إن الملائكة الكرام تليك  
لتخايني وشكاً بما يتلوك  
بلسيف من مهج العدى ساقبك  
يهدي النجوم الى العلى هادبك  
لكنه وتر بغير شريك  
بطش على مهج الليوث وشبك  
تلقاه فوق حشية وأريك  
يأبى سنام المجد غير تموك  
من تحت أبنية له وسموك  
من آفك منهم ومن مأفوك  
والنجم أقرب نهجك السلوك  
فطلعت شمساً غير ذات دلوك  
بيديه من روح الشعاع سبيك  
عن ثغر لؤلؤة اليك ضحكوك  
يد مالك يقضي على مملوك  
يوماك فيها درتا درنوك  
من كل موشي البديع محوك  
ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وأرى الملوك إذا رأيتك سوقة  
الغيت أولهم وليس بمقدم  
أجريت جودك في الزلال لشارب  
لا يعدمنك أعوجي صمرت  
من سابع منها إذا استحضرت  
قيد الظلم مخبر عن ضاحك  
لو تأخذ الحسنة عنه خصاها  
لو كان سبكه الدقيق بكفتها  
لك كل قرم لو تقدم عمره  
وقعات نصر في الأعادي حدثت  
هل أنت تارك نصل سيفك حقبة  
لو يستطيع الليل لاستعدى على  
لاقيت كل كتيبة وفللت كل

وأرى عفاتك سوقة كملوك  
والبحر منهم وهو غير ضريك  
وسبكته في المسجد المسبوك  
عادات نصرك منه خد ملك  
ربذ<sup>(١)</sup> البيدين وسلهب<sup>(٢)</sup> محبوك  
من بيض أدهي<sup>(٣)</sup> الظلم تريك<sup>(٤)</sup>  
ما طال بث محبتها المقروك  
نظمت فلاندها بغير سلوك  
لم يلهج العدوي باليرموك  
عن يوم بدر قبلها وتبوك  
في غمده أم ليس بالمثروك  
مسراك تحت قناعه الحلكوك  
ضريبة وألنت كل عريك

(١) ربذ البيدين : صنع البيدين خفيفهما . السلهب : الجواد عظم وطالت عظامه .  
(٢) الادهي : مبيض النعام في الرمل وأراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام .

وقال يمدح المعز ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في  
الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومذاك

ألا طرقتنا والنجوم ركوداً  
وقد أعجل الفجر الملمع خطوها  
سرت عطلاً غضبي على الدرّ وحده  
فما برحت إلا ومن سلك ادمعي  
وما مغزل أدماء دان بريرها  
بأحسن منها يوم نصت سوالفاً  
ألم يأتها أنّا كبرنا عن الصبا  
فليت مشيباً لا يزال ولم أقل  
ولم أر مثلي ماله من تجلّد  
ولا كالليالي ما هن موائق  
ولا كالمعز ابن النبي خليفة  
وما لسماء ان تعدّ نجومها  
بأسيافه تلك العواري نصولها  
ومن خيله تلك الجوافل انها  
فيا ايها الشانيه خلّتك صادياً  
لغيرك سقيا الماء وهو مروّق

وفي الحثي ايقاظ ونحن هجود  
وفي اخريات الليل منه عمود  
فلم يدر نحر ما دهاه وجيد  
قلائد في لبّاتها وعقود  
تربّع ايكاً ناعماً وتزود  
تريع الى اترابها وتحميد  
وانّا بلينا والزمان جديد  
بكاظمة ليت الشباب يعود  
ولا كجفوني ما هنّ جمود  
ولا كالغواني ما هنّ عهود  
له الله بالفخر المبين شهيد  
اذا عدّ آباء له وجدود  
الى اليوم لم تعرف هن غمود  
الى اليوم لم تحطط هنّ لُبود  
فانك عن ذاك المعين مذود  
وغيرك ربّ الظيل وهو مديد

نجاةً ولكن أين منك مرامها  
إماماً له مما جهلت حقيقة  
من الخطل المعدود إن قيل ماجد  
وهل جائز فيه عميدٌ سميد  
مدائحهُ عن كل هذا بعزل  
ومعلومها في كل نفس جبلة  
أغير الذي قد خط في اللوح أبتغي  
وما يستوي وحي من الله منزل  
ولكن رأيت الشعر سنة من خلا  
شكرت وداداً أن منك سجية  
فإن بك تقصير فمني وإن أقل  
وإن الذي سمالك خير خليفة  
لك البر والبحر العظيم عبابه  
أما والجواري المنشآت التي سرت  
قباب كما تزجي القباب على الما  
ولله ممثلاً لا يرون كتائب  
طاع لها أن الملائك خلفها  
وإن الرياح الذاريات كتائب  
وما راع ملك الروم إلا اطلاعها  
عليها غمام مكفهر صير  
مواخر في طامي العباب كأنها  
أنافت بها اعلامها وسما ، لها  
وليس بأعلى شاهق وهو كوكب  
من الراسيات الشم لولا انتقالها  
من الطير إلا أنهم جوارح

وحوض ولكن أين منك ورود  
وليس له مما علمت نديد  
ومادحه المثني عليه مجيد  
وسائله ضخيم الدسيم عميد  
عن القول إلا ما أخل نشيد  
بها يستهل الطفل وهو وليد  
مديحاً له إني إذا لعنود  
وقافية في الغابرين شرود  
له رجز ما ينقضي وقصيد  
تقبل شكر العبد وهو ودود  
سداداً فمرمى القائلين سديد  
لمجري القضاء الحتم حيث تريد  
فسيان اغمار تخاض وبيد  
لقد ظاهرتها عدة وعديد  
ولكن من ضمت عليه أسود  
مسوئة تحدر بها وجنود  
كما وقفت خلف الصفوف ردود  
وإن النجوم الطالعات سمود  
تنشر اعلام لها وبنود  
له بارقات جمّة ورعود  
لعزمك بأس أو لكفك جود  
بناءً على غير العراء مشيد  
وليس من الصفائح وهو صلود  
فمنها قنان شمع وربود  
فليس لها إلا النفوس مصيد



من القادحات النار تضره للصلي  
 اذا زفرت غيظاً ترمت بتارج  
 فافواههن الخميات صواعق  
 تشب لآل الجائليق سعيها  
 لها شعل فوق الغمار كأنها  
 تعانق موج البحر حتى كأنه  
 ترى الماء فيها وهو قان عبابه  
 فليس لها إلا الرياح اعنة  
 وغير المذاكي نجرها غير أنها  
 ترى كل قوداء التليل اذا انثنت  
 رحبة مد الباع وهي نضيجة  
 تكبرن عن تقع يثار كأنها  
 لها من شفوف العبقري ملابس  
 كما اشتملت فوق الأرائك خرد  
 لبؤس تكف الموج وهو غطامض  
 فنه دروع فوقها وجواشن  
 ألا في سبيل الله تبدل كل ما  
 فلا غرو ان اعزرت دين محمد  
 وباسمك تدعوه الأعادي لأنهم  
 غضبت له ان ثمر بلشاء عرشه  
 فبت له دون الأنام مهتد  
 برغمهم إن يشد الحق أهله  
 فللوحى منهم جاحد ومكذب  
 وما ساءهم ما سر أبناء قيصر  
 وهم بعدوا عنهم على قرب دارهم

فليس لها يوم اللقاء خلود  
 كما شب من نار الجحيم وقود  
 وانفاسهن الزافرات حديد  
 وما هي من آل الطريد بعيد  
 دماء تلقتها ملاحف سود  
 سليط لها فيه الذبال عتيد  
 كما باشرت ردع الخلق جلود  
 وليس لها إلا الحجاب كديد  
 مسومة تحت الفوارس قود  
 سوايف غيد بالمها وقودود  
 بغير شوى عذراء وهي ولود  
 موال وجرد الصافنات عبيد  
 مفوفة فيها النصار جسيد  
 او التفعت فوق المنابر صيد  
 وتدرأ بس اليم وهو شديد  
 ومنها خفاتين لها وبرود  
 تضمن به الانواء وهي جمود  
 فانت له دون الملوك عقيد  
 يقرؤن حتما والمراد ججود  
 وعادك من ذكر العواصم عيد  
 ونام طليق خائن وطريد  
 وان بء بالفعل الحميد حميد  
 ولدين منهم كاشح وحسود  
 وتلك ترات لم تزل وحقوقود  
 وجحفلك الداني وأنت بعيد

وقلت اناسٍ ما الدمستقُ شكره  
وتقبيله التراب الذي فوق خده  
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة  
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه  
ليالي تقفو الرسل رسل خواضع  
وما دلفت إلا الهموم وراءه  
ولكن رأى ذلاً فهانت منيته  
وعرض يستجدي الحمام لنفسه  
فان هز أسيف الهرقل فإنها  
أفي النوم يستام الوغى ويشبها  
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغره  
يقرب قرباناً على وجل فإن  
أليس عجيباً ان دعاك الى الوغى  
ويا رب من تعليم وهو منافس  
فان لم تكن الا الغواية وحدها  
كدأبك عزم للخطوب موكل  
إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى  
وان لم يكن الا الديار ورعيهم  
ألا هل أأثم أن تغرك موحد  
وليس سواء في طريق تريدها  
فعزمك يلقي كل عزم مملّك  
وفلكك يلقي الفلك في اليم من عل  
فليت ابا السبطين والتراب دونه

اذا جاءه بالعفو منك يريد  
الى ذفرتيه من ثراه صعيد  
وبأتيك عنه القول وهو سجد  
فأدمعه بين السطور شهود  
وبأتيك من بعد لوفود وفود  
وان قال قوم انهن حشود  
وجرب خطباناً فلنّه هيد<sup>(١)</sup>  
وبعض حمام استريح خلود  
اذا شئت اغلال له وقيود  
فقيم اذا يلقي التفى فيجيد  
ويقضى وصدر الرمح فيه قصيد<sup>(٢)</sup>  
تقبلته من مثله فسعيد  
كما حرّض الليث المزعفر سيد  
وتسدي اليه العرف وهو كنود  
فان غرار المشرف رشيد  
عليهم وسيف للنفوس مبيد  
مصارعهم أن ليس عنك محيد  
فلك نواويس لهم ولخود  
وليس له الا الرماح وصيد  
حدود الى ما يبتغي وصعود  
كما يتلاقى كائد ومكيد  
كما يتلاقى سيد ومسود  
رأى كيف تبدي حكمه وتعيد

(١) الخطبان : الحنظل ، وأراد به شدة الحرب . الحبيب : الحنظل .

(٢) القصيد : التكرار .

وملكك ما ضمت عليه تهائم  
وأخذك قسراً من بني الأصفر الذي  
إذاً لرأى يملك تحضب سيفه  
شهدت لقد أعطيت جامع فضله  
ولو طلبت في الغيث منك سجيّة  
اليك يفرّ المسلمون بأمرهم  
فأنّ أمير المؤمنين كمهمهم

وملكك ما ضمت عليه نجود  
تذبذب كسرى عنه وهو عنيد  
وانت عن الدين الحنيف تذود  
وانت على علمي بذاك شهيد  
لقد عزّ موجود وعزّ وجود  
وقد وتروا وترا وانت مقيد  
وعند أمير المؤمنين مزيد

وقال يمدح المعز ويفدّيه بشهر الصيام :

الحب حيث المعشر الأعداء  
ما للمهاري الناجيات كأنها  
ليس العجيب بأن يبارين الصبا  
يدنو منال يد الحب وفوقها  
بانت مودعة فجيد معرض  
وغدت بمنّة القباب كأنها  
حُجِبَتْ ويحجب طيفها فكأنما  
ما بانه الوادي تنسّى خوطها  
لم يبق طرف أجرد الا أتى  
ومفاضة مسرودة وكتيبة  
ماذا أسائل عن مغاني أهلها  
لله احدى الدوح فاردة ولا  
بانت تشنى لا الرياح تهزها  
فكأنما كانت تذكر بينكم  
كل يهيج هواك اما أيكّة  
فانظر أنار باللوى إم بارق

والصبر حيث الكلة السراء  
حتم عليها البين والعدواء  
والعدل في اسماعين حداء  
شمس الظهيرة خدرها الجوزاء  
يوم الوداع ونظرة شزراء  
بين الحجال فريدة عصاء  
منهم على لحظاتها رقباء  
لكنها اليزنيّة السمراء  
من دونها وطمرة جرداء  
ملومة وعجاجة شهباء  
وضميري المأهول وهي خفاء  
لله بحنية ولا جرعاء  
دوني ولا أنفاسي الصعداء  
فتميد في اعطافها البرحاء  
خضراء أو أيكّة ورقاء  
متألق أو راية حمراء

بالغور تحبو تارة ويشبها  
 ذم الليالي بعد ليلتنا التي  
 لبست بياض الصبح حتى خلتها  
 حتى بدت والفجر في سربالها  
 ثم انتحى فيها الصديع فادبرت  
 طويت لي الايام فوق مكاييد  
 ما كان أحسن من اباديها التي  
 ما تحسن الدنيا تديم نعيمها  
 تشأى النجاز على وهي بفتكها  
 ان المكارم كن سرباً رائداً  
 وطفقت اسأل عن اغر محجل  
 حتى دفعت الى المعز خليفة  
 جود كأن اليم فيه نفائة  
 ملك إذا نطقت علاه بمدحه  
 هو علة الدنيا ومن خلقت له  
 من صفو ماء الوحي وهو بحاجة  
 من أبكة الفردوس حيث تفتقت  
 من شعلة القبس التي عرضت على  
 من معدن التقديس وهو سلالة  
 من حيث يقتبس النهار لمبصر  
 الناس اجماع على تفضيله  
 فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا  
 ليست سماء الله ما تراونها  
 تحت الدجنة مندل وكباء  
 سلفت كما ذم الفراق لقاء  
 فيه نجاشياً عليه قباء  
 فكأنها خيفانة صدراء  
 وكأنها وحشية عفراء  
 ما تنطوي لي فوقها الأعداء  
 توليك الا انها حسناء  
 فهي الصناع وكفها الخرقاء  
 ضرغامة وبلونها حرباء (١)  
 حتى كذب كآهن ظباء  
 فاذا الانام جبلة دهماء  
 فعلت أن المطلب الخلفاء  
 وكأنما الدنيا عليه غشاء  
 خرس الوفود وأفحم الخطباء  
 ولعل ما كانت الاشياء  
 من حوض ينبوع وهو شفاء  
 ثراؤها وتقياً الأفياء  
 موسى وقد جازت به الظلمات  
 فخرت به الأجداد والآباء  
 من جوهر الملكوت وهو ضياء  
 وتشق عن مكنونها الانباء  
 ما بالصباح على العيون خفاء  
 لكن أرضاً تحتويه سماء

(١) تشأى : تسبق . النجاز : القتال .

أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَنُجُومٌ وَأَمْشَقُ  
وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاهُ جَفُونَهَا  
هَذَا الشَّفِيعُ لَأَمَةٍ تَأْتِي بِهِ  
هَذَا أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ  
هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ  
هَذَا الْإِغْرُ الْإِزْهَرُ الْمَتَدْفِقُ الْمِ  
فَعَلِيهِ مِنْ سِيَةِ النَّبِيِّ دَلَالَةٌ  
وَرِثَ الْمُقِيمِ بِيَثْرٍ فَالْمُنِيرُ الْمِ  
وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْمِ  
لِلنَّاسِ أَجْمَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ  
وَاللِّكْنُ وَالْفَصْحَاءُ وَالْبَعْدَاءُ وَالْمِ  
خَرَّابُ هَامِ الرُّومِ مُنْتَقِمًا وَفِي  
تَجْرِي أَيْادِيهِ النَّقِي أَوْلَاهُمُ  
لَوْلَا انْبِعَاثُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلَّطٌ  
كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعَزَّةٌ  
لَنْ تَصْفُرَ الْعِظَاءُ فِي سُلْطَانِهَا  
جَهْلُ الْبِطَارِقُ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
حَقٌّ رَأَى جَهَّالَهُمْ مِنْ عَزَمِهِ  
فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرُّودِي  
وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِحَمِيدٍ عَنْ مَسْتَنَةِ  
لَمْ يَشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى  
وَإِذَا أَقْرَأَ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ  
فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ  
أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تَطْبِيعُهُ  
نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ

تُخْفِي السَّجُودَ وَيُظْهِرُ الْأَعْيَاءَ  
وَكَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ مَرَهَاءُ  
وَجُدُودُهُ لَجُدُودِهَا شَفْعَاءُ  
وَبِلَادِهِ إِنْ عَدَّتِ الْأَمْنَاءُ  
وَشُعَابُهَا وَالرُّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ  
مِمَّا تَلَقَّى الْمَتَبَلِّجُ الْوَضْعَاءُ  
وَعَلِيهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ  
وَأَعْلَى لَهُ وَالْتِرْعَةُ الْعَلِيَاءُ  
وَفِيهَا الْحِجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
حَتَّى اسْتَوَى اللَّؤْمَاءُ وَالْكَرْمَاءُ  
وَالْخِصَاءُ وَالشَّهْدَاءُ  
أَعْنَاقُهُمْ مِنْ جُودِهِ أَعْبَاءُ  
فَكَأَنَّهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ  
فِي قَتْلِهِمْ قَتَلَتِهِمْ النِّعْمَاءُ  
فَأَذَلُّهَا ذُرُ الْعِزَّةِ الْأَبْشَاءُ  
إِذَا دَلَفَتْ لَهَا الْعِظَاءُ  
أَوْصَى الْبَنِينَ بِسَلَمِهِ الْآبَاءُ  
غَيْبُ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ  
وَمَضَى الْوَعِيدُ وَشُبَّتِ الْهَيْجَاءُ  
وَالسَّهْمُ لَا يَسْدِلِي بِهِ غُلُوءُ  
وَلِذِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاءُ  
قَسْرًا فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُنْفَاءُ  
وَعَدِيدُهُ وَالْعَزْمُ وَالْآرَاءُ  
فَكَأَنَّهَا خَوَّلَ لَهُ وَإِمَاءُ  
وَأَطَاعَهُ الْأَصْبَاحُ وَالْأَمْسَاءُ

والملك والفلك المدار وسعدا  
 والدهر والايام في تصريفها  
 ابن المفر ولا مفر هارب  
 ولك الجواري المنشآت مواخر  
 والحاملات وكلها محونة  
 والاعوجيات التي ان سوبقت  
 والطائرات السابقات الساجدة  
 فالبأس في حمس الوغى لكتابتها  
 لا يصدرون نحرها يوم لوغى  
 شم العوالي والانوف تبسموا  
 لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا  
 وتقنعوا الفولاذ حتى ثقلة الدم  
 فكأنما فوق الأكف بوارق  
 من كل مسرود الدخارص فوقه  
 وتعانقوا حتى ردينياتهم  
 أعزرت دين الله يا ابن نبيته  
 فأقل حظ العرب منك سعادة  
 فاذا بعثت الجيش فهو منية  
 يكسو نذاك الروض قبل أوانه  
 وصفات ذاتك منك يأخذها الوري  
 قد جالت الافهام فيك قدقت اله  
 فعنت لك الابصار وانقادت لك اله  
 وتجمعت فيك القلوب على الرضى  
 انت الذي فصل الخطاب وانما  
 وأخص منزلة من الشعراء في  
 والغزو في الدأماء والدهماء  
 والناس والخضراء والغبراء  
 ولك البسيطان الثرى والماء  
 تجري بأمرك والرياح رخاء  
 والناجيات وكلها عذراء  
 غلبت وحري المذكيات غلاء  
 ت الناجيات اذا استعحت نجاء  
 والكبرياء لهن الخلاء  
 إلا كما صبغ الحدود حياء  
 تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا  
 حتى اليلامق والدروع سواء  
 نجلاء فيها القلة الخوصاء  
 وكأنما فوق المتون إضاء  
 حبك ومصقول عليه هباء  
 عطشى وبيضهم الرقاق رواء  
 فاليوم فيه تخطط وإباء  
 وأقل حظ الروم منك شقاء  
 واذا رأيت الرأي فهو قضاء  
 وتحيد عنك اللزبة اللأواء  
 في المكرمات فكلتها أسماء  
 أوهام فيك وجلت الآلاء  
 أقدار واستحييت لك الأنواء  
 وتشعبت في حبك الاهواء  
 بك حكمت في مدحك الشعراء  
 أمثالها المضروبة الحكماء

أخذ الكلام كثيره وقليله  
دأوا بأن مديحهم لك طاعة  
فاسلم اذا راب البرية حادث  
فيه تنزل كل وحي منزل  
فتطول فيه اكف آل محمد  
ما زلت تقضي فرضه وأمامه  
حسي بمدحك فيه ذخراً له  
هيات منّا شكر ما تولى فقد  
والله في عليك أصدق قائل  
لا تسألن عن الزمان فإنه  
قسمين ذا داء وذاك دواء  
فرض فليس لهم عليك جزاء  
واخلد اذا عمّ النفوس فناء  
فلأهل بيت الوحي فيه سناء  
وتغل فيه عن الندى الطلقاء  
وراءه لك نائل وحياء  
لنفسك عند الناسكين كفاء  
شكرتلك قبل الألسن الأعضاء  
فكان قول القائلين هذا  
في راحتك يدور حيث تشاء

### وقال يمدح المعز ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :

أقوى المحصّب من هاد ومن هيد  
ذا موقف الصب من مرمى الجمار ومن  
ما أنسى لا انس إجمال المجيج بنا  
وموقف الفتيات الناسكات ضحى  
بحر من في الريطر من مثنى وواحدة  
ذوات نيل ضعاف وهي قاتلة  
قد كنت قناصها أيام اذعرها  
اذ لا تببت ظباء الحي نافرة  
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد  
والشيب يضرب في فودي برفه  
ورابني لون رأسي انه اختلفت  
إن تبك أعيننا للحادثات فقد  
وودّعودنا لطبات عباديد  
مساحب البدن قفراً غير معهود  
والراقصات من المهرية القود  
يعثرن في حبرات الفتية الصيد  
وليس بحر من إلا في المواعيد  
وقد يصيب كمياً سهم رعديد  
غيد السوالف في أيامنا الغيد  
ولا تراعى مهاة الرمل بالسيد  
رأيت أملود عيشي غير أملود  
والدهر يقدح في شملي بتبديد  
فيه الغنائم من بيض ومن سود  
كجعلنا بعد تغميض بتمهيد

وليس ترضى الليالي في تصرفها  
لا عرقن زماناً راب حادثة  
لله تصديق ما في النفس من أمر  
الواهب البدرات النجل صاحبة  
مؤيد العزم في الجلى اذا طرقت  
لكل صوت بحال في مسامعه  
وعند ذي التاج بيض المنكرات وما  
أتبعته فكري حتى اذا بلغت  
رأيت موضع برهان بين وما  
وكان منقذ نفسي من غماتها  
فمن ضمير يجد القول مشتمل  
ما أجزل الله ذخري قبل رؤيته  
لله من سبب بالمجد متصل  
هادي رشاد وبرهان وموعظة  
ضياء مظلمة الايام داجية  
تري أعاديه في أيام دولته  
قد حاكمته ملوك الروم في لجب  
ان لا ترى هبرزياً غير منعفر  
قضيت نحب العوالي من بضارقه  
ذموا قنالك وقد ثارت أسنتها  
طعن يكوّر هذا في فريسة ذا  
حويت اسلاهم من كل ذي شطب  
وكل درع دلاص المتن سابعة

إلا إذا مزجت صاباً بقنديد (١)  
إذا استمر فالقى بالقاليد  
وفي المعز معز الدين والجود  
أمثال أسنعة البزل الجلاعيد  
مندد السمع في النادي اذا نودي  
غير العنيفين من لؤم وتقيد  
عندي له غير تمجيد وتحميد  
غاياتها بين تصوير وتصعيد  
رأيت موضع تكيف وتحديد  
فقلت فيه بعلم لا بتقليد  
ومن لسان بحر المدح غريد  
ولا انتفعت بإيمان وتوحيد  
وظل عدل على الآفاق ممدود  
وبينات وتوفيق وتسديد  
وغيث ممحلة الاكفاف جارود  
ما لا يرى حاسد في وجه محسود  
وكان لله حكم غير مردود  
منهم ولا جائليفاً غير مصفود  
واللدماستى يوم غير مشهود  
فما تركن وريداً غير مورود  
كأن في كل شلو بطن ملحود  
ماض ومطرّد الكعبين أملود  
تطوى على كل ضافي النسج مسرود

(١) القنديد : عمل قصب السكر اذا جمد .



لم يعلموا أن ذلك العزم منصلت  
 حتى اتوا على الاقتراب من بينهم  
 وفوق كل فتود إلى مستلج  
 تواجت منهم القضا تيجان ملجمة  
 كأنها في السرى سحق مكمنة  
 سود الغدائر في بصر الأسنة في  
 شهدتهم كل فضاض القميص ضحي  
 كأن أرمحهم تلو إذا عرجت  
 لو كان لروم عم بستي لقيت  
 لم يبق في أرض قسطنطين مشرقة  
 أرض ألقت ربيما في مآثم  
 كأنما أدت منهم ملوكهم  
 ما كل ورقة في الجو صدقة  
 التقى الدمستق بالصلبان حين رأى  
 فقل له حال من دون الخليج قنا  
 أهل الجلاء إذا دلت أكفهم  
 فرسان طعن تؤام في لفرائص لا  
 ذا أهت كشدوق الأسد قد رجفت  
 أعيا عليهم أيرجو أم يخاف وقد  
 وقائع كظمت فانشى خرماء  
 حميته البر والبحر الفضاء معاً  
 يرى ثغورك كالمين التي سملت  
 يرب قارعة لأجبال راسية

وأن تلك الناي بالمراسيد  
 خزر العيون ومن شوس مذاويد  
 وفوق كل قناة رأس صنديد  
 من كل محلول سلك النظم معقود  
 من كل مخضود أعلى الطلع منضود  
 حمر الانابيب في ردع وتحسيد  
 في كل سرج تحلى ظهر قيود  
 ربور داود في محراب داود  
 ما هنت أم بضريق بولود  
 إلا وقد خصها شكل بمفقود  
 يغني الحماهم عن سجع وتغريد  
 مصارع القتل أو جاءوا بمعود  
 تسري ولا كل عفرية بمرید  
 ما أنزل الله من نصر وتأيد  
 حمر وأدرع أبطال مناجيد  
 يجمع بين العوالي واللقايد  
 ينمى وضرب دراك في القماحيد  
 زاراً وهذا غموس كالأخايد  
 رآك تنجز من وعد وتوعيد  
 كأنما كعممت قاه يجهود  
 فما يمر بباب غير مسدود  
 بين المرورات منها والقراديد  
 منها وشاهقة الأكناف صيخود

(١) القماحيد ، لو حدة فمحددة : مؤخر القذال ، خلف الأذنين .

دنا ليمنع ركنيها بغدريه  
 قد كانت الروم محذورا كتائبها  
 ملك تأخر عهد الدهر من قدم  
 حل الذي أحكموه في العزائب من  
 وشاغبوا اليم ألفي حجة كلاً  
 فالיום قد طمست فيه مسالكهم  
 لو كنت سألتهم في اليم ما عرفوا  
 هيات لو راعهم في كل معترك  
 من ليس يسح عن عرني مضطهد  
 ذو هبة تتقى في غير باثقة  
 من معشر تسع الدنيا نفوسهم  
 لو أصحروا في فضاء من صدورهم  
 أولئك الناس إن عدوا بأجمعهم  
 والفرق بين الوري جمعاً وبينهم  
 إن كان للأجود باب مرتج غلق  
 كأن حلمك أرسى الأرض أو عقدت  
 لك المواهب أولاهها وآخرها  
 فأنت سترت ما في الأجود من مثل  
 لو خلّد الدهر ذا عز لغزته  
 تبلى الكرام وآثار الكرام وما

فبت يدعه مهسوداً يهدود  
 تدني البلاد على شحط وتبعيد  
 عنه كأن لم يكن دهره بمعهود  
 عقير وما جربوه في المكاييد  
 وهم فوارس قاربتهم السود  
 من كل لأحب نهج الظلك مقصود  
 أسفح السفائن من غير الملاحيد  
 ليث اللبوث وعنديد الصناديد  
 ولا يبيت على أحناء مفؤود  
 وحكمة تجتني من غير تعقيد  
 والناس ما بين تضيق وتنكيد  
 سدوا عليك فروع اليد باليد  
 ومن سواهم فلفوا غير معدود  
 كالفرق ما بين معدوم وموجود  
 فأنت تدني اليه كل اقليد  
 به نواصي ذرى علامها القود  
 عطاء رب عطاء غير محدود  
 بق ومن أثر في الناس محمود  
 كنت الأحق بتعمير وتخليد  
 تزداد في كل عصر غير تجديد

## الناشي الصغير أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف

بني أحمد قلبي لكم يتقطعُ      مثل مصابي فيكم ليس يسمعُ  
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً      وليس لكم فيها قتيل ومصرع  
ظلمتم وقتلتم وقتلتم فيكم      وضاعت بكم أرض فلم يحكم موضع  
جسوم على البوغاء ترمى وأرؤس      على أرؤس المدن الذوايل ترفع  
نوارون لم تأور فراشاً جنوبكم      ويسلمني طيب الهجوع فاهجع

وذكر السيد الأمين في الدر المنضيد هذه الأبيات للناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول      نكت حشراتنا كبد الرسول  
ألا نبي البدور لقين خسفاً      وأسماها الطلوع إلى الأفول  
ألا يا يوم عاشورا رماني      مصابي منك بالداء الدخيل  
كأنني بن فاطمة جديلاً      يلاقي التوب بالوجه الجميل  
وقد قطع العداة الرأس منه      وعلنوه على رمح طويل  
وفاطمة الصغيرة بعد عز      كساها الحزن أثواب الدليل  
تنادي جدها يا جد إنا      طلبنا بعد فقدك بالدخول

واللناشي في أهل البيت عليهم السلام :

رجائي بعيد والمات قريب  
مق تأخذون النار ممن تالبوا  
فذلك قد أدمى ابن ملجم شبيه  
وذاك تولى السم عنه حشاشة  
وهذا توزعن الصوارم جسمه  
قتيل على نهر الفرات عى ظما  
كان لم يكن ريحانة لمحمد  
ولم يك من أهل الكساء الاولى هم  
اناس علوا أعلى المعالي من العلى  
اذا انتسبوا جازوا التناهي يحدهم  
هم البحر أضحى دره وعبابه  
تسير به فلك النجاة وماؤه  
هم البحر يغدو من غدا في جواره  
يد بلا جزر علوماً وثلاً  
هم سبب بين العباد وربهم  
حووا علم ما قد كان أو هو كائن  
هم حسنات العالمين بفضلهم  
وقد حفظت غيب العلوم صدورهم  
فان ظلمت أو قتلت أو تهضمت  
وسوف يدلل الله فيهم بأوبة

وفي الأعيان :

ويخطىء ظني فيكم ويصيب  
عليكم وشبوا الحرب وهي ضروب  
فخر على المحراب وهو خضيب  
وأنشبن أظفار بها ونيوب  
فخر بارض الطف وهو تريب  
تطوف به الاعداء وهو غريب  
وما هو نجل اللوصي حبيب  
يعاقب جبار السماء ويتوب  
فليس لهم في العالمين ضريب  
فما لهم في الأكرمين نسيب  
فليس له من مبتغيه رسوب  
لشرابه عذب المذاق شروب  
وساحله سهل المجال رحيب  
إذا جاء منه المرء وهو كسوب  
فراجيهم في الحشر ليس يخيب  
وكل رشاد يبتغيه طلوب  
وهم للاعادي في المعاد ذنوب  
فما الغيب عن تلك الصدور يغيب  
فما ذاك من شأن الزمان عجيب  
وكل الى ذاك الزمان يؤب

قال وحدثني الخالع : قال اجتزت بالناشي يوماً وهو جالس في السراجين  
فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها

فقلت أمضي في حاجة و أعود وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه  
فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النافع فقال  
لي أحب أن تقوم فتكتب قصيدة البائية فأذا قد نحنا بها البارحة  
بالمشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقممت ورجعت إليه  
وقلت : هات البائية حتى أكتبها ، فقال من أين علمت أنها بائية وما ذا كرت  
بها أحداً فحدثته بتمام فيكبي وقال : لا شك ان الوقت قد دنا ، فكتبته  
فكان أولها :

رجائي بعيد والمات قريب      ويخضي ظني والمنون نصيب

الناشي الصغير مولده سنة ٢٧١ ومات يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي الصغير الأصغر البغدادي :

من باب الطاق ، نزيل مصر ، المعروف بالحلاء ، كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلاء ، ويقال له : الناشي لأن الناشي يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر كما قال السمعاني في الانساب .

وفي الطليعة : كان من علماء الشيعة ومتكلمها ومحدثها وفقهاها وشعرائها له كتب في الامامة ومدائحه في أهل البيت صلوات الله عليهم لا تحصى كثرة روى الحموي في معجم الادباء قال : حدثني الخالغ قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوارقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده مطيحة وركوة<sup>(١)</sup> ومعه عكاز ، وهو شعث فسلمت على الجماعة بصوت يرفعه ، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالوا مرحباً بك وأهلاً ورفعوه فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق النائح ، فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت :

امضي الى بغداد واطلبه وقل له : نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي بكم يتقطعُ      بمثل مصابي فيكم ليس يُسمعُ

---

(١) المرقعة : الثوب المرقع ، والمطيحة : المزادة ، والركوة : الدلو الصغير .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان  
أشد الناس في ذلك الناشي ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم  
إلى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس ، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً  
منهم ، فقال والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأنني لا أرى أن أكون رسول  
مولاتي عليها السلام ثم أخذ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً قال :  
ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً .

عجب لكم تفنون قتلاً بسيفكم      ويسطو عليكم من لكم كان يخضع  
كان رسول الله أوصى بقتلكم      وأجسامكم في كل أرض توزع

وجمع العلامة السماوي شعر الناشي في أهل البيت عليهم السلام وهو يزيد  
على ثلثمائة بيتاً وهو اليوم في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف  
أقول ودفن الناشي في مقابر قريش وقبره هناك معروف . وهو ممن نبش  
قبره في واقعة سنة ٤٤٣ ، وأحرقت تربته .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : الناشي الأصغر هو أبو الحسن  
علي بن عبدالله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع  
الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة وأشعار كثيرة في أهل البيت ( ع )  
لا تحصى حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت ( ع ) ، ولد سنة ٢٧١  
ويروي عن المبرد وابن المعتز قال ابن خلكان وهو من الشعراء المحسنين وله  
في أهل البيت ( ع ) قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً أخذ علم الكلام عن  
أبي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف  
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه عبدالله عطاراً وقيل له الحلاء لأنه  
كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها  
وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

كان سنان ذابله ضمير      فليس عن القلوب له ذهاب  
وصارمه كبيعته بختم      مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كان الهام في الهيجاعيون      وقد طبعت سيوفك من رقاد  
وقد صغت الاسنة من هموم      فما يخضرن إلا في فؤادي

وقال النجاشي والشيخ في الفهرست ، له كتاب في علم الكلام . وعده ابن  
النديم في المتكلمين من الشيعة وقال : كان متكلماً بارعاً .

قال المحوي : وكان الناشي يعتقد الامامة وينظر عليها باجود عبارة  
فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم ، واشعاره فيهم لا تحصى  
كثرة ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار ، وقصد كافور  
الأخشيدي بمصر فامتدحه وامتدح ابن حنظلة وكان ينادمه .

وفي الاعيان : وقيل وفد الناشي على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر  
له بجائزة سنية وأحاله على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد  
الدولة وقال : ربما تأخر حمل المال إلينا ومنضاعف لك الجائزة متى حضر  
فخرج من عنده فوجد على الباب كلاباً لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال  
الحز قد ذبح لها السخال والقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وأنشأ يقول :

رأيت بباب داركم كلاباً      تغذيها وتطعمها السخالا  
فهل في الأرض أدبر من أديب      يكون الكلب أحسن منه حالا

ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغل وضاع منها بغل ووقف على باب  
الناشي فأخذ مما عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي  
يقول فيها :

ومن ظن أن الرزق يأتي بطلب      فقد كذبتة نفسه وهو آثم  
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى      وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له هل وصل المال الذي على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه



فمعجب الحاضرون من فطنته .

وفي الأعيان : قال ياقوت حدث الخالغ قال قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني .

قال السيد الأمين في الأعيان : الضمير أن ذلك الشعر كان في مدح أهل البيت عليهم السلام ولا فقيره من الناس لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة ، وكان الناس الذين يكتبون عندهم الشيعة ، لأن جلّ أهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت . انتهى

وللناشي يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا خليفة خير نوري	لقد كفر القوم إذ خالفوكا
خلافهم بعد دعواهم	ونكثهم بعدما يبيعوكا
طغوا بالخرية واستنجدوا	بصفين والنهر إذ صالتوكا
أناس هم حاصروا نعتلا	وذلوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عجبا منهم إذ جنوا	دماء وبشاراته طالبوكا
ولو أيقنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ما كابدوكا
ولو أيقنوا بمعادها	أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولو أنهم آمنوا بهدى	ما مانعوك ولا زابلوكا
ولكنهم كتموا الشك في	خبيث النبي وأبدوه فيكا
فلم لم يشوروا بدمر وقد	قتلت من القوم من بارزوكا
ولم عردوا إذ ثبّت العدى	بمهراس أحد ولم تزلوكا
ولم أحجموا يوم سلع وقد	ثبّت لعمرى ولم أسلموكا
ولم يوم خيبر لم يشبّوا	براية أحمد واستدركوكا
فلاقيت مرحب والعنكبوت	واسداً يحامون إذ وجهوكا

فد کدکت حصنہ قشہ  
و نم بخضرو بخنین و فو

حکومت بنفست جیسا حکمور کی

فأنت المقدم في كل ذلك  
فيا ناصر مصطفى أحمد  
وانصبت نصابه عنوة  
فأنت الخليفة دون الزم  
ولا سي حين وفيته  
فقال أناس قلاء النبي  
فقال النبي جوار ما  
ألم ترض لنا على رنهم  
ولو كان بعدي نبي كما  
ولكنني خاتم المرسلين  
وأنت الخليفة يوم التيجك  
يراك نجياً له مسلمون  
على قبر أحمد يوحى اليك  
وأنت الخليفة في دعوة  
ويوم الغدير وما يومه  
لهم خلف نصرو قوتهم  
إذا شاهدوا النص قالوا له  
فقلنا لهم حسن خير الزم  
ولو آمنوا بنبي الهدى

( الابيات ، توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ والناشي كما عن أنساب  
السمعاني يقال لمن نشأ في فنٍّ من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة  
علي بن عبد الله ، وقيل انه توفي يوم الاربعاء خمس خلون من صفر ومولده في  
سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن شعره كما روى ابن خلكان :

إني للهجرني الصديق تحنباً	فأريه أن للهجرة أسباباً
وأخاف إن عاتبته أغريته	فأرى له ترك العتاب عتاباً
وإذا بليت يجاهل متغافراً	يدعو المحال من الأمور صواباً
أوليته مني السكوت وربما	كان السكوت عن الجواب جواباً

## والناشي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

بآل محمد عُرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
هم الكلمات للأسماء لاحت	لآدم حين عزَّ له الكتاب
وهم حجج الآله على البرايا	بهم وبحكمهم لا يستراب
بقية ذي العلي وفروع أصل	لحسن بيانهم وضح الخطاب
وأنوار يرى في كل عصر	لأرشاد نوري منهم شهاب
ذراري أحمد وبنو علي	خليفته فهم لبُّ الباب
تناهوا في نهاية كل مجد	فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
إذا ما أعوز الطلاب علم	ولم يوجد فعندهم يصاب
محبتهم صراط مستقيم	ولكن في مسالكها عقاب
ولا سيما أبو حسن علي	له في الحرب مرتبة تهاب
كان سنان ذابله ضمير	فليس لها سوى نعم جواب
وصارمه كبيعته بخشم	معاقدها من القوم الرقاب
إذا نادت صوارمه نفوساً	فليس لها سوى نعم جواب
فبين سنانه والدرع سلم	وبين البيض والبيض أصطحاب
هو البكاء في المحراب ليلاً	هو الضحك إن وصل الضراب
ومن في خفه طرح الأعادي	حُبَاباً كي يُلْسِبُه الحُبَاب <sup>(١)</sup>

---

(١) الحُبَاب : الأقمى .

فحين أراد لبس الخف وافر  
وطار به فاكفاء وفيه  
ومن ناجاه ثعبان عظيم  
رآه الناس فانجفلوا برعب  
فلما أن دنا منه علي  
فكلمه علي مستطيلا  
ورن الحاجز وانساب فيه  
أنا ملك مسخت وأنت مولى  
أتيتك قائبا فاشفع الى من  
فاقبل داعيا واتى اخوه  
فلما أن أجيبا ظل يعلو  
وانبت ريش طاوس عليه  
يقول لقد نجوت بأهل بيت  
هم النبا العظيم وفلك نوح

والناشي بمدحه سلام الله عليه :

الا إن خير الخلق بعد محمد  
ودعي النبي المصطفى ونجيبه  
ومن لم يقل بالنص فيه معاندا  
يعرفه حق الوصي وفضله  
هو البحر يغنى من غدا في جواره  
هو الفخر في الأولوا اذا ما ندبته  
حجاب آله الخلق أحكم رتقه  
وباب غدا فينا خير مدينة  
وعيبة علم الله والصادق الذي

يئانه عن الخف الغراب  
حباب في الصعيد له انسياب  
بباب الطهر ألقته السحاب  
وأغلقت المسالك والرحاب  
تداني الناس واستولى العجباب  
واقبل لا يخاف ولا يهاب  
وقال وقد تغيبه التراب  
دعاؤك إن مننت به يحاب  
اليه في مهاجرتي الإياب  
يؤمن والعيون لها انسكاب  
كما يعلو لدى الجو العقاب  
جواهر زانها التبر المذاب  
هم يصلى لظى وبهم يشاب  
وباب الله وانقطع الخطاب

علي الذي بالشمس ازرت دلائله  
ووارثه علم الغيوب وغاسله  
غدا عقله بالرغم منه يجادله  
على الخلق حتى تضمحل بواطله  
ولا سم إن أظهر الدرّ ساحله  
ولا عجب أن يندب الفخر ثاكله  
وسر على الاسلام ذو الطول سابه  
وحبل ينال الفوز في البعث واصله  
يقول بحر القول إن قال قائله

علم بما لا يعلم الناس مظهر  
يحيى بحكم الله من كل شبهة  
إذا قال قولاً صدق الوحي قوله  
حميد رفيع القول عند مليكه  
وخلصان رب العرش نفس محمد  
امام علا من ختم الرسل كاهلاً  
ولكن رسول الله علاه عامداً  
أعجز عنه من دحا باب خير  
فشرّفه خير الأنام بحمله  
ولما دحا الأصنام أومى بكفه  
وذلك يوم الفتح والبيت قبله

واللناشي يمدحه (ع) :

يا آل ياسين إن مفخركم  
لو كان بعد النبي يوجد في  
لولا موالانكم وحبكم  
يا كلمات لولا تلتقنها  
أنتم طريق إلى الإله بكم  
آمنت فيمن مضى بكم وقضى  
وهو بعين الله العلي يرى  
ويؤمن الأرض من تزلزلها  
حتى يشاء الباري فيظهره  
يا غائبها حاضراً بأنفسنا  
يا ابن البدور الذين نورهم  
وابن الهام الذي بسطوته

من العلم من كل البرية جاهله  
فيبصر طباً الغي منه مسائله  
وكذب دعوى كل رجس يناضله  
شفيع وجيه لا ترد وسائله  
وقد كان من خير الوري من يباهله  
وليس علي يحمل الطهر كاهله  
على كتفيه كي تنهى فضائله  
وتحمله أفراسه ورواحله  
فيورك محمول وبورك حامله  
فكادت تنال النجم منه أنامله  
ومن حوله الأصنام والكفر شامله

صير كل الوري لكم خولا  
الخلق رسولا لكنتم رسلا  
ما قبل الله للوري عملاً  
آدم يوم الثاب ما قبله  
أوضح رب المعارج السبلا  
وبالذي غاب خائفاً وجلاً  
ما صنع الختفي وما فعلاً  
إذ كان طوداً لثبها جبلاً  
للقسط والعدل خير من عدلاً  
وباطناً ظاهراً لمن عقلاً  
يسطع في الخافقين ما أفلاً  
قوض ظعن الأشراك مرتحلاً

اقام دين الاله اذ كسرت  
 علا على كاهل النبي ولو  
 ولو أراد النجوم لامسها  
 من يقتل فليكن علاه كذا  
 امسكت منكم حبل الولا فها  
 يداه في فتح مكة هبلا  
 رام احتمالاً لاحد حملا  
 بما له ذو الجلال قد كفلا  
 أولا فقد بآء هابطا سفلا  
 أراه إلا بالله متصلا

ومن شعره قوله يصف فرسا :

مثل دعاء مستجاب إن علا أو كقضاء نازل اذا هبط

وقوله :

لا تعتذر بالشغل عنا إنما  
 واذا فرغت ولا فرغت فقيرك المرجو والمطلوب والمأمول  
 ترجى لانك دائما مشغول

وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو :

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير  
 الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي والبحثري وكان نحويًا عروضيًا  
 منطقيًا متكلمًا له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة  
 تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد والامة والصيد كأنه كان صاحب  
 صيد وقد أستشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع توفي  
 بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى والالقب . وقال السيد الامين  
 في الأعيان :

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشير ولا دليل على تشيعة

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط وهذه أوائلها :

- |                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| ١ - ألا يا آل ياسين             | وأهل الكهف والرعد            |
| ٢ - استمع ما أتى به جبرئيل      | أحمد المصطفى البشير النذير   |
| ٣ - يا آل ياسين من يحكم         | بغير شك لنفسه نصحا           |
| ٤ - ببغداد وإن ملئت قصورا       | فبور غشت الآفاق نورا         |
| ٥ - اقل أي الكتاب للعلم فيه     | وتأمل به بفكر النبيه         |
| ٦ - زينة الانسان عقل            | بضيقه يستبدل                 |
| ٧ - ألا لا تلمني في ولاي أباحسن | فما تابع حقا يلام على الزمن  |
| ٨ - روى لنا انس فيما رأى انس    | وكان يروي حديثا في الهدى عجا |



## الأمير محمد بن عبد الله السوسي

لهفي على السبط وما ذله	قد مات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه	ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى إذ علا	في رحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على الذسوان إذ أبرزت	تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي	أبرزت بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي	علاه بالطف تراب العدا
لهفي على ذاك القوام الذي	أحناء بالطف سيوف العدى <sup>(١)</sup>

وله :

كم دموع ممزوجة بدماء	سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه في الطفوف غريباً	مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد خرف في التراب	ب صريعاً مخضباً بالدماء
وكأني به وقد لحظ الندى	وان يهتك مثل هتك الإمام

---

(١) رواها ابن شهر آشوب في المناقب .

### وقوله في الحسين :

فيا بضعة من فؤاد النبي  
قتلت فأبكيت عين الرسول  
بالصف أضحت كشيبة مهيلة  
وأبكيت من رحمة جبرئيلة

### وقوله أيضاً :

يا قمرًا حين لاحد  
يا نوب الدهر لم يدع لي  
أبعد يوم الحسين ويحيى  
يا سادتي يا بني عني  
أوحشتم الحجر والمساعي  
ورثني فقدك مدحا  
صرفك من حادث سلاحا  
استعذب للمهو والمزاحا  
بكى الهدي فقدم ونحا  
لستم القفر والبطاحا

### وله وهو وزن غريب :

جودي على الحسين يا عين بنفزار  
جودي على النساء مع الصبية الصغير  
ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطرب  
جودي على الغريب إذ الجار لا يجار  
جودي على القتل مضر وحاً في القفار  
ألا يا بني الرسول أخلت منكم الديار  
ألا يا بني الرسول فلا قرأ لي قزار

### وله :

لا عذر تشيعي يرقاً دمه  
يا يوم عاشورا لقد خلقتني  
فيك استميج حريم آل محمد  
أذوق ري الماء وابن محمد  
ودم الحسين بكربلاء أريده  
ما عشت في بحر الهموم غريفا  
ومزقت أسبابهم تزيقاً  
لم يروا حتى للمنون أديفا

### وله :

وكتل جفني بالسيف  
مد غرس الحزن في فؤادي

أكرم به رائحاً وغادي  
لنا أحاطت به الاعادي  
وجاهدوا أعظم الجهاد  
ونكسوه عن الجواد  
جرأته الموت وهو صادي  
كالبدري يجلو دجى السواد  
على مطايا بلا مهاد

ثاع نعى بالطفوف بدري  
نعى حسيناً فدته روحي  
في فتية ساعدوا وواسوا  
حتى تفتانوا وظل فردا  
وجاء شمر اليه حتى  
وركب الرأس في سنان  
وأحتملوا أهله سبايا

وله :

ومن حوله الاطهار كالأنجم الزهر  
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر  
يهتكن من بعد الصيانة والحذر

أنسى حسيناً بالطفوف مجدلا  
أنسى حسيناً يوم سير برأسه  
أنسى السبايا من بنات محمد

## الأمير محمد السوسي

الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسي توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بحلب . كان فاضلاً أديباً كاتباً بحلب وسافر الى فارس ثم عاد الى محله .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين ويطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمي في ( الكنى والألقاب ) فقال : كان كوفي الأصل ، سكن سر من رأى وحدث بها ، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال : صدوق توفي سنة ٢٦٣ . قال : وهو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن علي عليه السلام .

والسوسي نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام ، مغرب شوش ، وبلد بالمغرب ، وبلد آخر بالروم . انتهى

## سَعِيدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ خَالِدٍ

وحائهم نهنئي      والليل داجي المشرقين  
شبهتهن وقد بكى      من وما ذرفن دموع عين  
بنساء آل محمد      لما بكين على الحسين (١)

رواها الأمين في أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي .

(١) وفي مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه في العدد التاسع من مجلة ( البلاغ ) الكاظمية السنة الأولى . ان هذه الأبيات والتي بعدها لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بـ ( الحجاز البلدي ) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التي فوق الموصل وتسمى أيضاً ( بلط ) وتعرف اليوم باسم تركي هو ( أسكي موصل ) اي الموصل العتيقة . كان الحجاز البلدي أمياً إلا أنه حفظ القرآن الكريم ، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر والعماد الاصفهاني في خريدة القصر وذكره نصر الله ابن الأثير في المثل السائر ، وكان من حسنات بلده ، وشعره كله مملح وتحف وغور ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطي في كتابه المذكور غير مرة وقال :

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله :

وحائهم نهنئي الابيات ، وقوله جعدت ولاء مولانا الوصي الابيات .

أقول وروى له تنفاً شعرية عذبة . وقال الشيخ القمي في الكني والألقاب : محمد بن أحمد بن الحسين البلدي الموصل شيع عالم فاضل اديب شاعر امامي كان من شعراء الصاحب بن عباد وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض أشعاره .

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة البصري العبدي ابو عثمان الخالدي الاصغر:

توفي سنة ٣٧١ الخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل ،  
والعبدي نسبة الى قبيلة عبدالقيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع  
عنهم . وفي معجم الادباء اسماء سعد . والصحيح سعيد كان هو واخوه  
ابو بكر<sup>(١)</sup> ادبي البصرة وشاعريها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء  
الموصللي ما يكون بين المتعاصر من التباين والتضامن فكان يدعى عليها بسرقة  
شعره وشعر غيره . في البيتية : كان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على  
مذهبه كقوله :

لا تتركني من ذنبي على وجل	انظر إلي بعين الصفح عن زلي
فكيف أمجر من في هجره أجلي	موتي وهجرك مقرونان في قرن
فكيف أقطع من في وصله أمني	وليس لي أمل إلا وصالكم
إلا الوصي أمير المؤمنين علي	هذا فوادي لم يملكه غيركم

ومن شعره :

وقد امتّ الدعي على الوصي	جحدت ولاء مولانا علي
من اللحظات في قلب الشجي	متى ما قلت إن السيف أمضى
كفعل يزيد في آل النبي <sup>(٢)</sup>	لقد فعلت جفونك في البرايا

---

(١) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبدالله بن عبد منبه بن يثري  
بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه بن بني عبد القيس ، وتأني ترجمته في هذا الجزء .  
(٢) اعيان الشيعة عن البيتية للتعالي .

وله :

أنا ان رمت سُلُوتاً      عنك يا قرّة عيني  
كنت في الاثم كمن شا      رك في قتل الحسين  
لك صولات على قل      بي بقدر كالرديني  
مثل صولات علي      يوم بدر وحنين <sup>(١)</sup>

وله :

أنا في قبضة الغرام رهين      بين سيفين أرهفا ورديني  
فكان الهوى فتى علويّ      ظن أني وليت قتل الحسين  
وكأنّي يزيد بين يديه      فهو يختار أوجع القتلين

وله :

تظن بأنني أهوى حبيباً      سواك على القطيعة والبعاد  
جحدت اذاً موالاتي عليا      وقلت بأنني مولى زياد <sup>(١)</sup>

وترجمه السيد الأمين في الأعيان وذكر له شعراً كثيراً وكله من النوع العالي وذكر له النويري في نهاية الأدب قوله :

يا هذه إن رحتُ في      خلّق فما في ذاك عارُ  
هذي المدام هي الحيا      ة قميصها خرّق وقار

ومن شعره ما رواه المحوي في معجم الادباء :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها      قهوة تترك الحليم سفيتها  
لست تدري لرقّة وصفاء      هي في كاسها أم الكاس فيها

وقال :

أما ترى النغم يا من قلبه قاسي      كأنه أنا مقياساً بمقياس  
قطرُ كدمي و برقُ مثل نار جوى      في القلب مني وريحُ مثل أنفاسي

(١) أعيان الشيعة عن البيتية للشعالي .

## الأمير تميم بن الخليفة

الامير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي :

نأتُ بعد ما بان العزاء سعادُ  
فليت فؤادي للظعائن مربع  
نأوا بعدما القت مكائدها النوى  
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى  
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب  
ثوت لي أسلاف كرام بكربلا  
أصابتهم من عبد شمس عداوة  
فكيف يلذّ العيش عفواً وقد سطا  
وقتلهم بغياً 'عبيد' وكادهم  
بثارات بدر قاتلوهم ومكة  
فحكمت الأساف فيهم وسلطت  
فكم كربة في كربلاء شديدة

فحشو جفون المقلتين سهادُ  
وليت دموعي للخليط مزاد  
وقرت بهم دار وصح وداد  
ويبعد نجاح الأمر حين يراد  
وللهو غيري مالف ومصاد  
'هم' لثغور المسلمين سداد  
وعاجلهم بالناكثين حصاد  
وجسار على آل النبي زياد<sup>(١)</sup>  
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا  
وكادوهم والحق ليس يسكاد  
عليهم رماح للنفاق حداد  
دهام بها للناكثين كياد<sup>(٢)</sup>

(١) يريد به زياد بن ابيه والد عبيد الله بن زيد الذي ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام .

(٢) الكياد : المكايدة مصدر كابد .



تحكم فيهم كل أنوك جاهل  
 كأنهم ارتدوا ارتداد امية  
 ألم تعظيما يا قوم رهط نبيكم  
 تداس بأقدام العصاة جسومهم  
 تضيمهم بالقتل أمة جدم  
 فماتوا عطاش صابرين على الوغى  
 ولم يقبلوا حكم الدعي (١) لأنهم  
 ولكنهم ماتوا كراماً أعزة  
 وكم بأعالي كربلاء من حفائر  
 بها من بني الزهراء كل سمينداع  
 مغفرة في ذلك التراب منهم  
 فلهفي على قتل الحسين ومسلم  
 ولهفي على زيد وبشاً مردداً  
 الأكيد تفتى عليهم صباية  
 ألا مقلة تهمني ألا أذن تعي  
 تقاد دماء المارقين ولا أرى  
 أليس هم الهادون والعثرة التي  
 تساق على الارغام قدراً نساؤهم  
 يسقن الى دار اللعين صواغراً  
 كأنهم فيء النصارى وإنهم  
 يعز على الزهراء ذلة زينب  
 وقرع يزيد بالقضيب لسنة

ويغزون غزواً ليس فيه محاد  
 وحادوا كما حادت ثمود وعاد  
 أما لكم يوم النشور معاد  
 وتدرسهم جرد هناك جيا (٢)  
 سفاها وعن ماء الفرات تداد  
 ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا  
 تساموا وسادوا في اليهود وقادوا  
 وعاش بهم قبل المات عباد  
 بها جثث الأبرار ليس تعاد  
 جواد إذا أعيانا الأنام جواد  
 وجوه بها كان النجاح يفاد  
 وخزي لمن عاداهما وبعاد  
 إذا حان من بث الكتيب نفاذ  
 فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد  
 أكل قلوب العالمين جماد  
 دماء بني بيت النبي تقاد  
 بها انجاب شرك واضمحل فساد  
 سبايا الى ارض الشام تقاد  
 كما سيق في عصف الرياح جراد  
 لأكرم من قد عز منه قياد  
 وقتل حسين والقلوب شداد  
 لقد مجسوا (٣) أهل الشام وهادوا

(١) يعني بذلك رضى جسد الحسين عليه السلام بخوافر الخيول .

(٢) يعنى به ابن زياد الذي لا يعرف لآبيه أب .

(٣) مجسوا : دخلوا المحمية . وهادوا : دخلوا اليهودية .

قَتَلْتُمْ بَنِي الْإِيمَانِ وَالْوَحْيِ وَالْهُدَى  
 وَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ بِإِلَّ قَتَلْتُمْ هَذَا كَمَا  
 أُمِّيَّةٌ مَا زِلْتُمْ لِأَبْنَاءِ هَيْثُمْ  
 إِلَى كَمْ وَقَدْ لَاحَتْ بِرَاهِمِ فُضْلُهُمْ  
 مَتَى قَطْ أَضْحَى عَبْدُ شَمْسٍ كَهَيْثُمْ  
 مَتَى وَارَنْتَ صِمُّ الْحِجَارِ بِجَوْهَرِ  
 مَتَى بَعَثَ الرَّحْمَنُ مِنْكُمْ كَجَدِهِمْ  
 مَتَى كَانَ يَوْمًا صَخْرَكُمْ كَعَلِيَّتِهِمْ  
 مَتَى أَصْبَحَتْ هِنْدُ كَفَاطِمَةَ الرِّضَى  
 أَلَّا رَسُولَ اللَّهِ سَوْتُمْ وَكَدْتُمْ  
 أَلَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِمْ خَصِيمَكُمْ  
 بَكَمْ أَمْ بِهِمْ جَاءَ الْقُرْآنُ مَبْشَرًا  
 سَابِكِيكُمْ يَا سَادَتِي بِمَدَامِعِ  
 وَإِنْ لَمْ أَعَادَ عَبْدُ شَمْسٍ عَلَيْكُمْ  
 وَأَطْلَبُهُمْ حَتَّى يَرْوَحُوا وَمَالَهُمْ  
 سَقَى حُفْرًا وَارْتَكَمَ وَحُوتَكُمْ

مَتَى صَحَّ مِنْكُمْ فِي الْإِلَهِ مَرَادُ  
 بِهِمْ وَلَقِصَّتُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَزَادُوا  
 عِدِي فَأَمَلُوا طَرِيقَ التَّفَاقُقِ وَعَادُوا  
 عَلَيْكُمْ نِفَارَ مِنْهُمْ وَعِنَادُ  
 لَقَدْ قَلَّ انْصَافُ وَطَالَ شِرَارُ (١)  
 مَتَى شَرَفَتْ شَمُّ الْجِبَالِ وَهَسَادُ  
 نَبِيًّا عَلِمْتَ لِلْحَقِّ مِنْهُ زَنَادُ  
 إِذَا عَدُوٌّ إِيْمَانٍ وَعَدُوٌّ جِهَادُ  
 مَتَى قَيْسُ بِالصَّبْحِ انْتَبَهَ سَوَادُ  
 سَتَجَنَّى عَلَيْكُمْ ذَلَّةً وَكِسَادُ  
 إِذَا اشْتَدَّ إِبْعَادُ وَأُرْمِلُ (٢) زَادُ  
 بِكُمْ أَمْ بِهِمْ دِينَ الْإِلَهِ يَشَادُ  
 غَزَارَ وَحُزْنَ لَيْسَ عَنْهُ رِقَادُ  
 فَلَا اتَّسَعْتَ بِي مَا حَيِّتُ بِلَادُ  
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طَوْلِ انْقِرَارِ مَهَادُ  
 مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ الْعَذَابِ عَهَادُ

(١) الشَّرَارُ : النُّفُورُ .

(٢) أُرْمِلُ : نَفْدُ .

الأمير ابو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي :

قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨ :

اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه ومجده ذكره صاحب اليتيمة ولم يذكر من أحواله شيئاً سوى أشعار له أوردها وقالت مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي ويمكننا القول بان تيمماً هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة وكان الشعر في مصر بما تعلمه من الضعف والقلة والندرة أقول وروى له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ وشعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي اكثره بل جلت في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان : وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ودفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز .

وقال في الغزل :

لا والمضرج ثوبه	في كربلاء من الدماء
لا والوصي وزوجه	وبنيه اصحاب الكساء
أولا فإني للعصا	ة الغاصبين الادعياء
ما حلت يا ذات اللامى	عما عهدت من الوفاء
ها فانظريني ساجداً	في الدمع من طول البكاء

وضعي يديك على فؤادي      قد تهيأ للفناء  
 قالت : تلتطف شاعر      لسنٍ وخدعةٍ ذي ذكاء  
 امسك عليك فقد تقنّع منك وجهي بالحياء  
 واعبث بما في العقد مني ، لا بما تحت الرداء  
 إن الرجال إذا شكوا      لعبوا بخلاق النساء

ومن شعره :

أما والذي لا يملك الأمر غيره      ومن هو بسر انكم أعلم  
 لئن كان كتمان المصائب مؤلماً      لأعلانها عندي أشد وآلم  
 وبني كل ما يبكي العيون أقله      وإن كنت منه دائماً اتسم

وقال معارضاً قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها :

ألا آمن لنفسي وأوصائي      ومن لدموعي وتسكائي

أقول وقصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها :

ألا قل لمن ضلّ من هاشم      ورام اللحوق بأرذلهما  
 أوسطهما مثل أطرافها      أروسها مثل أذناها  
 أعباسها كأبي حربها      علي وقاتل نصائها  
 وأولها مؤمن بالله      وأول هدم أنصائها  
 بني هاشم قد تعاميت      فخلتوا لمعالي لأصحابها  
 أعباسكم كان سيف النبي      إذا أبدت الحرب عن ناهها  
 أعباسكم كان في بدّره      يذود الكتائب عن غابها  
 أعباسكم قاتل المشركين      جهاراً ومالك أسلاها  
 أعباسكم كوصي النبي      ومعضى الرغاب لطلابها  
 أعباسكم شرح المشكلات      وفتح مقفل أبوابها  
 عجبت لمرتكب بغيه      غوى المقالة كذابها

يقول فينظم زور الكلام  
 ( لكم حرمة يا بني بنته  
 وكيف يحوز سهام البنين  
 بهذا أنزل الله آي القرآن  
 لقد جار في القول عبد الإله  
 ونحن لبنا ثياب النبي  
 ونحن بنوه ووُرائه  
 وفينا الامامة لا فيكم  
 ومن لكم يا بني عمه  
 وما لكم كوصي النبي  
 ألسنا لبنا بني هاشم  
 ألسنا سبقنا لغاياتها  
 بنا صلتم وبنا طلتم  
 ولا تسفها أنفسا بالكذاب  
 فأنتم كلحن قوافي الفخار

ويحكم تنميَقَ إذهابا  
 ولكن بنو العم أولى بها )  
 بنو العم أف لغصائبها  
 أتعمون عن نص إسمائها  
 وقاس المطايا بركاياها  
 وأنتم جذبتهم بهداياها  
 وأهل الوراثه أولى بها  
 ونحن أحقُّ يجلباها  
 بمثل البتول وأنجاها  
 أب فتراموا بنشائها  
 وساداتكم عند نساها  
 ألسنا ذهبنا بأحسابها  
 وليس الولاة ككتائبها  
 فذاك أشدُّ لإتعاها  
 ونحن غدونا كإعراها

وله قصيدة أخرى ردة بها على ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين أولها :

جارك الفيت من محلة دار  
 وثوى فيك كل غادر وسار

ومنها :

يا بني هاشم ولسنا سواء  
 ان نكن ننتمي لجد فإنا  
 ليس عباسكم كمثل علي  
 من له قال انت مني كهارون

في صغار من العلا أو كبار  
 قد سبقناكم لكل فخار  
 هل تقاس النجوم بالاقمار  
 وموسى اكرم به من نجار

ثم يوم الغدير ما قد علمت  
مَنْ له قال : لا فتى كعلي  
وبن باهل النبي أنتم  
يا بني عمنا ظلمتم وطردتم  
كيف تحوون بالاكف مكانا  
مَنْ توطئا الفراش يخلف فيه  
واسألوا يوم خيبر واسألوا  
واسألوا يوم بدر مَنْ فارس  
اسألوا كل غزوة لرسول  
خصته دون سائر الحضار  
لا ولا منصل سوى ذي الفقار  
'جهلاء' بواضح الاخبار  
عن سبيل الانصاف كل مطار  
لم تنالوا رؤياه بالابصار  
احداً وهو نحو يثرب سار  
مكة عن كره على الفجّار  
الاسلام فيه وطالب الاوتار  
الله عن أغار كل مغار

## علي بن أحمد الجرجاني الجوهري<sup>(١)</sup>

وجدني بكوفان ما وجدني بكوفان  
 أرض اذا نفحت ريح العراق بها  
 ومن قتيل بأعلى كربلاء على  
 وذي صفائح يستسقي البقيع به  
 هذا قسم رسول الله من آدم  
 وذاك سبطا رسول الله جدما  
 وآخجلتا من أبيهم يوم يشهدم  
 يقول يا أمة حف الضلال بها  
 ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم  
 ألم أجركم وأنتم في ضلاتكم  
 ألم أولف قلوبا منكم فرقا  
 أما تركت كتاب الله بينكم  
 ألم أكن فيكم غوثا مضطهد  
 قتلتم ولدي صبرا على ظمأ  
 سببتم نكلتكم أمهاتكم  
 تهمني عليه ضلوعي قبل أجفاني  
 أتت بشاشتها أقصى خراسان  
 جهل الصدى فتراه غير صديان  
 ريّ الجوانح من روح ورضوان  
 قدّا معا مثلا قدّ الشرا كان  
 وجه الهدى وهما في الوجه عينان  
 مضرجين نشاوي من دم قان  
 فاستبدلت للعمى كفرا بإيمان  
 بخير ما جاء من آي وفرقان  
 على شفا حفرة من حرّ نيران  
 مشاركة بين أحقاد وأضغان  
 وآيه الغر في جمع وقرآن  
 ألم أكن فيكم ماء لظلمات  
 هذا وترجون عند الحوض إحساني  
 بني البتول وهم لمحي وجثاني

(١) ترجمه صاحب (رياض العلماء) ووصف فضله وشعره .

يا رب خذني منهم إذ هم ظلموا  
 ماذا تجيبون والزهراء خصمكم  
 أهل الكساء صلاة الله نازلة  
 أنتم نجوم بني حواء ما طلعت  
 هذي حقائق لفظ كلها برقت  
 هي الحلى لبني طه وعترتهم  
 هي الجواهر جاء الجوهرى بها  
 كرام رهطني وراموا هدم بنياني  
 والحاكم الله للمظلوم والرائي  
 عليكم الدهر من مثني ووحدان  
 شمس النهار وما لاح السما كان  
 ردت بالألأأ أبصار عبيان  
 هي نردى لبني حرب ومروان  
 حبة لكم من أرض جرجان<sup>(١)</sup>

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين  
 اليوم شقق جيب الدين وانتهيت  
 اليوم قام بأعلى الظف نادهم  
 اليوم خضب جيب المصطفى بدم  
 اليوم خرّ نجوم الفخر من مضر  
 اليوم اطفئ نور الله متقدماً  
 اليوم نال بنو حرب طوائهم  
 يا أمة ولي الشيطان رايتها  
 ما المرتضى وبنوه من معوية  
 يا عين لا تدعي شيئاً لغادية  
 قومي على جدث بالظف فانتقضي  
 يا آل أحمد إن الجوهرى لكم  
 خذوا حدادكم يا آل ياسين  
 بنات أحمد نهب الروم والصين  
 يقول من لستم أو لمسكين  
 أمسى عير نخور الخور والعين  
 وطاح بالخيول ساحات الميادين  
 وبرقعت عزة الاسلام بالهون  
 مما صلوه ببدر ثم صفين  
 ومكسن الغي منها كل تمكين  
 ولا الفواطم من هند وميسون  
 تهمني ولا تدعي دمعاً لهزون  
 بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون  
 سيف يقطع عنكم كل موصون

ذكرها الخوارزمي في مقتل<sup>(٢)</sup> ، وابن شهر آشوب في مناقبه ، والعلامة  
 المجلسي في العاشر من البحار .

(١) عن أعيان الشيعة ج ١ : ص ٥١ .



أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهري :

توفي في حدود سنة ٣٨٠ . عن رياض العلماء إنه كان شاعراً أديباً مشهوراً ، وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم .

كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره جزاه الله خير جزاء المحسنين .

## الصَّاحِبُ سَمَاعِيلُ بْنُ عِمَادٍ

عين جودي على الشهيد القتيل  
كيف يشفي البكاء في قتل مولا  
ولو أن البحار صارت دموعي  
قاتلوا الله والنبي ومولا  
صرعوا حوله كواكب دجن  
اخوة كل واحد منهم له  
أو سعوهم طعناً وضرباً ونحراً  
والحسين المنوع شربة ماء  
مشكل بابنه وقد ضمه وهم  
فجمعوه من بعده برضيع  
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس  
هي نفس الحسين نفس رسول الله  
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قفا  
وطأوا جسمه وقد قطعوه  
أخذوا رأسه وقد بضعوه  
نصبوه على القنا قدمائي

واتركي الخد كالحمل المحيل  
ي إمام التنزيل والتأويل  
ما كفتني نسيم بن عقيل  
هم علياً إذ قاتلوا ابن الرسول  
قتلوا حوله ضراغم غيل  
ث عرين وحد سيف صقيل  
وانتهاباً ياضلة من سبيل  
بين حرّ الظبي وحرّ الغليل  
وغريق من الدماء الهمول  
هل سمعتم بمرضع مقتول  
هي نفس التكبير والتهليل  
له نفس الوصي نفس البثول  
ب تصدّع على العزيز الدليل  
ويلهم من عقاب يوم وبيل  
إن سمى الكفار في تضليل  
لا دموعي تسيل كل مسيل

واستباحوا بنات فاطمة الزهراء  
حملوهنَّ قد كشفنَّ على الاف  
يا لكرب بكربلاء عظيم  
كم بكى جبرئيل ممّا دهاء  
سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكمة  
وأبوها وبعلها وبنوها  
وتنادي يا رب ذبح أولاً  
فيتأذى بمالك ألهب النار  
( ويجازي كلُّ بما كان منه  
يا بني المصطفى بكيت وأبكيت  
ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي  
فولائي لكم عتادي وزادي  
لي فيكم مدائح ومراث  
قد كفاني في الشرق والغرب فخراً  
ومتي كادني النواصب فيكم

#### الصاحب بن عباد :

حدق الحسان<sup>(٢)</sup> رميني بتعامل  
غادرني وإلى التفزع مفزع  
لو أن ما ألقاه حبل يذبل  
مازلت أرعى الليل رعي موكل  
فحسبتها زهراء ررض ضاحك

براء لما صرخنَّ حول القتيل  
تأب سبياً بالعنف والتحويل  
ولرزم على النبي ثقل  
في بنيه صلّوا على جبرئيل  
م إذا حارت محسر التعديل  
حولها والخصام غير قليل  
دي لماذا وأنت خير مديل  
ر وأجج وخذ بأهل الغلول  
من عقاب التخليد والتنكيل  
ت ونفسي لم تأت بعد بسولي  
للذي نالكم من التذليل  
يوم القاكم على سلسبيل  
حفظت حفظ محكم التنزيل  
أن يقولوا : من قيل اسماعيل  
حسبي الله وهو خير وكيل<sup>(١)</sup>

وأخذن قلبي في الرعيل الأول  
وتركنني وعلى العويل معوئي  
قد كان يذبل منه ركناً يذبل  
حتى رأيت نجومه يبكين لي  
[متبسم] قد القيت في جدول

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١ .

(٢) ذكر العلامة المجلسي في المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بعضها وقال : هي من قصيدة

طويلة .

ينقض لامعها فتحسب كاتباً  
ويغيب طالعها كدرٍ قد وهى  
حتى إذا ما الصبح أنفذ رسله  
والفجر من رآد الضياء كأنه  
ومضى الظلام يحرق ذيل عبوسه  
وبدا لنا ترس من الذهب الذي  
مرآة نور لم تُشَن بصياغة  
تسمو الى كبد السماء كأنها  
حتى إذا بلغت الى حيث انتهت  
ثم انتنت تبغي الحدور كأنها  
حتى إذا ما الليل كثر ببأسه  
طرب الصديق الى الصديق وأبرزت  
فالعود يُصلح والحناجر تجتلي  
والعين توميء والحواسب تنسجي  
والأذن تقضي ما تريد وتشتبي  
إن شئت مرّت في طريقة معبد  
تغنيتك عن إبداع بدعة حسن ما  
فالروض بين مسهم ومدبج  
والطير السنة الفصون وقد شدت  
من حترٍ أو عندليب مطرب  
فأخذتها عادية غيلية  
قد كان ذاك وفي الصبا متنفس  
حتى إذا خطّ المشيب بعارضي  
وجعلت تكفير الذنوب مدائح  
في سادة حازوا المفاخر قادة

قد مد سطرأ مذهباً بتعجّل  
من سلك غانية مشت بتدلّل  
أبدت شجون تفرّق وترحل  
سعدى وقد برزت لنا بتبذل  
فأتى الضياء بوجهه المتهلل  
لم ينتزع من معدن بتعمل  
كلا ولا جليت بكف الصيقل  
تبغي هناك دفاع كرب معضل  
وقفت كوقفه سائل عن منزل  
طير أسف مخافة من أجدل  
في جحفل قد أتبعوه يحجفل  
كأس الرحيق ولم يخف من عدل  
والدرّ يُخرز من صراح الميزل  
والعنب يظهر عطنه في أغل  
من طفلة مع عودها كالطفل  
أو شئت مرّت في طريقة زلزل  
وصلت طرائقه بفن الموصلي  
ومفوّف ومجزّع ومهلّل  
ليطيب لي شرب المدام السلسل  
أو زرزري أو تدرج أو بلبل  
تجلى عليّ كمثّل عين الأشهل  
والدهر أعمى ليس يعرف معقلي  
خطّ الاذابة رمتها بتبتل  
في سادة آل النبي المرسل  
ورقوا الفخار بمقول وعنصل

وتشدُّدِ يومِ الوغى وتشرُّدِ  
وتقدُّمِ في العلمِ غيرِ محَلٍّ  
وعبادَةِ ما نال عبدٌ مثلها  
هل كالوصيِّ مقارعٍ في جمعٍ  
شَهَرَ الحسامَ لحسمِ داءٍ معضلٍ  
لما أتوا بدرأً أثاره مبادراً  
كم باسلٍ قدردُهُ وعليه من  
كم ضربةٍ من كفته في قرنيه  
كم حملةٍ وآلى على أعدائه  
هذا الجهاد وما يطيق بجهده  
يا مرحباً اذ ظل يردي مرحباً  
واذا انشيت الى العلوم رأيتَه  
ويقوم بالتزليل والتأويل لا  
لولا فتاويه التي نجتهم  
لم يسأل الأقسام عن أمرٍ ولم  
كان الرسول مدينةً هو بابها  
[قد كان كرّاراً فسُمي غيره  
هذي صدورهم لبغض المصطفى  
نصبت حقوقهم حروباً أدرجت  
حلّوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد  
وافوا يخبرنا بضعف عقولهم  
هل صيّر الله النساء أئمة  
دبت عقاربهم لصنو نبينهم  
أجروا دماء أخِي النبيِّ محمد  
ولتصدر اللعنات غير مزاله

وتفضلِ يومِ الندى وتسهلِ  
وتحققِ بالعلمِ غيرِ محلّ  
لأدام - فرضٍ أو أداء تنفّل  
هل كالوصيِّ منازعٍ في محفلٍ  
وحى الجيوش كمثل ليلٍ أليلٍ  
يسخو بمهجةٍ محربٍ متأصلٍ  
دمه رداءٌ أحمرٌ لم يصقل  
قد خيل جري دماؤها من جدول  
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل  
خصمٍ دفاعٍ وضوحٍ بتأوّل  
والجيش بين مكبّرٍ ومهلّلٍ  
قرم القروم يفوق كلّ البزّل  
تعدوه نكتة واضحة أو مشكل  
لتهالكوا بتعسفٍ وتجهل  
سألوه مدّرعين ثوباً تذلل  
لو أثبت النصاب قول المرسل  
في الوقت فراراً فهل من معدل  
تغلي على الأهلين غلي الرجل  
آل النبي على الخطوب النزّل  
عهدوا فقل في نكثٍ باغٍ مبطل  
أن المدبر شتمٌ ربةٌ محمل  
يا أمة مثل النشام المهمل  
فاغتاله أشقى الورى بتختل  
فلتجر غرب دموعها ولتهمل  
لعداء من ماضٍ ومن مستقبل

لم تشفهم من أحمد أفعالهم  
فتجروا لبنيه ثم بناته  
منعوا حسين الماء وهو مجاهد  
منعوه أعذب منهل وكذا غدا  
يسقون غسلنا ويحشر جمعهم  
أيجز رأس ابن الرسول وفي الوري  
تسبي بنات محمد حتى كأن  
وبنوا السفاح تحكموا في أهل حي  
نكت الدعي ابن البغي ضواحا  
تمضي بنو هند سيف الهند في  
ناحت ملائكة السماء عليهم  
فأرى البكاء مدى الزمان محلاً  
قد قلت للأحزان: دومي هكذا  
يا شيعة الهادين لا تتأسفي  
فعدا ترون الناصبين ودارهم  
وتنعمون مع النبي وآله  
هذي القلائد كالخرائد تجتلي  
لقريحة عدلية شيعية  
ما شاقها لما أقمت وزانها  
رام ابن عباد بها قريبي إلى  
ما ينكر المعنى الذي قصدت له  
وعليك يا مكي حسن نشيدها

بوصيه الطهر الزكي المفضل  
بعظائم فاسمع حديث المقتل  
في كربلاء فنج كنوح المعول  
يردون في النيران أوخم منهل  
حشراً متيناً في العقاب الحمل  
حي أمام ركابه لم يقتل  
مهداً وافي بملة هرقل  
على الفلاح بفرصة وتعجل  
هي للنبي الخير خير مقبل  
أوداج أولاد النبي وتعتلي  
وبكوا وقد سقوا كؤوس الذبيل  
والضحك بعد السبط غير محلل  
وتنزلي بالقلب لا تترحلي  
وثقي بحبل الله لا تتمجلي  
قعر الجحيم من الطباقي الأسفل  
في جنة الفردوس أكرم موئل  
في وصف علياء النبي وفي علي  
أزرت بشعر مزردي ومهلل  
أن لم تكن للأعشين وجروول  
ساداته فانت بحسن مكل  
إلا الذي وافي لعدة أفعل  
حتى تحوز كال عيش مقبل<sup>(١)</sup>

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥ .

وقال رحمه الله :

ما يال عَلىّوى لا ترد جوابي  
أتظنُّ أثواب الشباب بلمعي  
أولم تَرَ الدنيا تطيع أوامري  
والعيش غَضٌّ والمسارحُ جَمَّة  
وولاءُ آلِ محمدٍ قد خيراً لي  
من بعد ما استدّت مطالب طالبٍ  
عاودت عرصة أصبهان وجهلها  
والجبر والتشبيه قد جثا بها  
فكففتهم دهرأ وقد فقتهتهم  
ورويتُ من فضل النبي وآله  
وذكرت ما خصّ النبي بفضله  
وذري الذي كانت تعرف داءه  
يا آل أحمد انتم حرزي الذي  
أسعدتُ بالدنيا وقد واليتكم  
انتم سراجُ الله في ظلم الدجى  
ونجومه الزهرُ التي تهدي الورى  
لا يرتجى دين خلا من نجبتكم  
أنتم يمين الله في أمصاره  
تركوا الشراب وقد شكوا غلل الصدى  
لم يعلموا أن الهوى يهوى بمن  
لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
لم يعلموا أن الوصي هو الذي

هذا وما ودعت شرح شبابي  
دَوْرَ الخُضابِ فما عرفت خضابي  
والدهرُ يلزمُ - كيف شئت - جنابي  
والهمُّ اقسام لا يَطور ببابي  
والعدل والتوحيد قد سعدا بي  
بابَ الرشادِ الى هدى وصواب  
ثبت القواعد بحكم الأطناب  
والدين فيها مذهب النصّاب  
الا أراذل من ذوي الأذئاب  
ما لا يبقى شبهة المراتب  
من مفخر الاعمال والانساب  
ان الشفاء له استماع خطابي  
أمنت به نفسي من الأوصاب  
وكذا يكون مع السعود مأى  
وحسامه في كل يومِ ضراب  
وليوثه إن غاب ليث الغاب  
هل يرتجى مطرٌ بغير سحاب  
لو يعرف النصّاب رجع جواب  
وتعلّوا جهلا بلمع سراب  
ترك العقيدة ربة الانساب  
غلب الخُضارم كل يوم غلاب  
آخى النبي اخوة الانجاب  
سبق للجميع بسنة وكتاب

لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 لم يعلموا أن الوصي هو الذي  
 مالي أقص فضائل البحر الذي  
 لكنني متروّح بيسير ما  
 وأريد الكاد النواصب كلها  
 يحلو اذا الشيعي ردّد ذكره  
 مدح كأيام الشباب جعلتها  
 حبي أمير المؤمنين ديانة  
 أدت اليه بصائر أعملتها  
 لم يعبت التقليد بي ومحبي  
 يا كفؤ بنت محمد لولاك ما  
 يا أصل عترة أحمد لولاك لم  
 وأفئت بالحسين خير ولادة  
 كان النبي مدينة العلم التي  
 ردت عليك الشمس وهي فضيلة  
 لم أحك إلا ما روته نواصب  
 عوملت يا صنو النبي وتلوه  
 عوهدت ثم نكثت وانفرد الألى  
 حوربت ثم قتلت ثم لعنت يا  
 أيشك في لعني أمية إنها

لم يرض بالانصاف والانصاب  
 أتى الزكاة وكان في المهراب  
 حاكم الغدير له على الأصحاب  
 قد ساء أهل الشرك سوم عذاب  
 زرى ببدر كل أصيد آبي  
 ترك الضلال مغلل الأنيا ب  
 عليها تسبق عد كل حساب  
 أبديه أرجو أن يزيد ثوابي  
 سمعوا كلامي وهو صوت رباب  
 لكن على النصاب مثل النصاب  
 دأبي وهن عقائد الآداب  
 ظهرت عليه سرائري وثيابي  
 أعمال مرضي اليقين عقابي  
 لعمارة الأسلاف والأحساب  
 زفت الى بشر مدى الأحقاب  
 بك أحمد المبعوث ذا أعقاب  
 قد ضمنت بحقائق الأنجاب  
 حوت الكمال وكنت أفضل باب  
 بهرت فلم تستر بلف نقاب  
 عادتك وهي مباحة الأسلاب  
 بأوابد جاءت بكل عجاب  
 نكصوا بحربهم على الأعقاب  
 بعداً لأجمعهم وطول كباب  
 ذهبت على الاصرار والاضباب (١)

(١) وفي نسخة : جارت على الاحرار والاطياب .



قد لقبوك أبا تراب بعدما  
 قتلوا الحسين فيا لعولي بعده  
 وهم الألى منعوهُ بِلَّةُ غِلَّةِ  
 أودى به وباخوةٍ غرَّ غدت  
 وسبوا بنات محمد فكأنهم  
 رفقا ففي يوم القيامة غنية  
 ومحمد ووصيُّه وابنائه قد  
 فهناك عضَّ الظالمون أكفَّهم  
 ما كفَّ طبعي عن إطالة هذه  
 كلاً ولا لقصور علياكم عن الا  
 لكن خشيت على الرواة سامة  
 كم سامع هذا سلم عقيدة  
 يدعو لقائلها بأخلص نيَّة  
 ومناصبٍ فارت مراجل غيظه  
 ومقابل لي بالجميل تصنعاً  
 ان ابن عباد بآل محمد  
 فاليك يا كوفي أنشد هذه

وقال :

بلغت نفسي منهاها  
 برسول الله من حيا  
 وأخيه خير نفس

باعوا شريعتهم بكفَّ تراب  
 ولطول نوحى أو أصير لما بي  
 والحنف يخطبه مع الخطاب  
 أرواحهم شوراً بكفَّ نهاب  
 طلبوا دخول الفتح والأحزاب  
 والنار باطشة بسوط عقاب  
 نهضوا بحكم القاهرة الغلاب  
 والنار تلقاهم بغير حجاب  
 ملل ولا عجز عن الأسباب  
 كثار والتطويل والاطناب  
 فقصدت إيجازاً على اهذاب  
 صدق التشيع من ذوي الألباب  
 متخشعاً للواحد الوهاب  
 حنقاً على ولا يطيق معاي  
 وفؤاده كره على ظبطاب  
 يرجو<sup>(١)</sup> برغم الناصب الكذاب  
 مثل الشباب وجودة الأحياب<sup>(٢)</sup>

بالموالي آل طه  
 ز المعالي وحوها  
 شرف الله بناها

(١) لعله : يرجو أو ينجو

(٢) عن الديوان .

وبينت المصطفى من  
وبحب الحسن البا  
والحسين المرتضى يو  
ليس فيهم غير نجم  
عترة أصبحت الدنة  
لا تغروا حين صارت  
أيها الحاسدُ تعسا  
هل سنا مثل سناها  
أو ليست صفوة الله  
وبراها إذ براها  
شجرات العلم طوبى  
أيها الناصبُ سمعا  
استمع غر معالي  
من كمولاي علي  
وخصي الأبطال قد لا  
من يصيد الصيد فيها  
انتضاها ثم أمضا  
من له في كل يوم  
كم وكم حرب عقام  
يا عدولي عليه  
اذكرا أفعال بدر  
اذكرا غزوة أحد  
[ اذكرا حرب حنين  
اذكرا الأحزاب تعلم  
اذكرا مهجة عمرو

أشبهت فضلا أباه  
لغر في العليا مداها  
المساعي إذ حواها  
قد تعالى وتناهى  
يا جميعا في ذراها  
باغتصاب لعداها  
لك إذ رمت قلاها  
هل علا مثل علاها  
على الخلق اصطفاها  
وعلى النجم ثراها  
للذي ذل جناها  
أخذ القوس فتاها  
في قريضي مجتسلاها  
في الوغى يحمي لظاها  
صقن للخوف كلاها  
بالظي حين انتضاها  
ها عليهم فارتضاها  
وقفات لا تضاهي  
قد بالصمصام فاها  
رمتني مني سفاها  
لست أبغي ما سواها  
انه شمس ضحاها  
انه بدر دجاها [   
انه ليث سراها  
كيف أفتاها تجاها

اذكرا أمراً براءة (١)  
 اذكرا من زوج الزه  
 اذكرا لي بكرة الطير  
 اذكرا لي قتل العذ  
 كم أمور ذكراها  
 حاله حالة هارو  
 ذكره في كتب الله  
 أمناً موسى وعيسى  
 أعلى حباً علي  
 لم يلج إذ أنهم شع  
 أهلوا قرابة جهلاً  
 نكثوه بعد أيماناً  
 لعنوه لعنات  
 ومشوا في يوم خم  
 طلبوا الدنيا وقد أعد  
 وهو لولا الدين لم يأ  
 واحتسب عنها ولو قد  
 يا قسيم النار والجف  
 ردت الشمس عليه  
 وله كأس رسول ال  
 أول الناس صلاة  
 عرف التأويل منّا

وصدقاني من تلاها  
 راء كيا يتباهى  
 بر فقد طار سناها  
 من ومن حل ذراها  
 وأمور نسيها  
 من موسى فافهما  
 من دراهم من دراهم  
 قد بلته فاسألاها  
 لأمني القوم سفاها  
 ري لا صم صداها (٢)  
 وتخطوا مقتضاها  
 ن أغاروا من قواها  
 لزمهم بعراها  
 لا جلا الله عشاها  
 رضى عنها وجفاها  
 سف على من قد نفاها  
 قام كلب فادعاها  
 لا لا تحشى اشتباها  
 بعد ما فات سناها  
 له من شاء سقاها  
 جعل التقوى حلاها  
 أن جهلتم ما «طحاها»

(١) براءة : أي براءة . ويعني بها سورة براءة ، ولعل الأصوب ( براء ) .

(٢) لعل المقصود : يا صم صداها .

ليس يحصي مآثرات  
 غير مَنْ [قد] وطأ الأثر  
 ناجزته عصبُ البغد  
 قتلتَه ثمَّ لم تقد  
 فتصدَّت لبنيه  
 أردت الأكبرَ بالسم  
 وانبرت تبغي حسيناً  
 وهي دنياً ليس تصفو  
 ناوشته عطشته  
 منعتَه شربةً والظ  
 وأفانت نفسه يا  
 بنته تدعو أباه  
 لو رأى أحدٌ ما كا  
 ورأى زينباً وهى  
 لشكا الحال إلى الله  
 وإلى الله سيأتي  
 لعن الله ابن حرب  
 أيها الشيعة لا أعد  
 كنت في حالٍ شكاةٍ  
 كأس حماها سقتني  
 فتشفيت بهذا الـ  
 فوحق الله ان الله  
 وكفى نفسي - لعمراً  
 أحمدُ الله كثيراً  
 ثم ساداتي فإن الـ

قد حماها واعتمها  
 ضو [من] أحصى حنصاها  
 سي بأنواع بلاها  
 منع بما كانت شقاها  
 بظباها ومداها  
 وما كانت كفاها  
 وغزته وغزاها  
 لابن دينٍ مشرعاها  
 جرأةً في ملتقاها  
 ير قد أروت صداها  
 ليت روعي قد فداها  
 أخته تبكي أخاها  
 ن دهاه ودهاها  
 ورأى شمرأ سباها  
 وقد كان شكاه  
 وهو أولى من جزاها  
 لعنة تكوي الجباها  
 نبي بقولي من عداها  
 أزعجتني بأذاها  
 عن حماها حماها  
 مدح في الوقت ابتداها  
 لم يثبت أذاها  
 تم شعري - ما عراها  
 عز ذو العرش آ لها  
 قول يلقي في ذراها

هذه واحلل 'حباها  
وإليه منتهاها  
لم يرد مالا وجاها<sup>(١)</sup>

أيها الكوفي أنشد  
وابن عبّاد أبوها  
طلب الجنة فيها

### الصاحب بن عباد :

لا والذي لا آله الا هو  
وأبناء عند التفاخر أبناء  
علاه والفرقدان نعلاه  
أما عرفتكم 'علتو مثواه  
عليه قد حاطه وربّاه  
وأعتامه مخلصاً وآخاه  
رآه خيراً امرئ والقاه  
جاهد في الدين يوم بلواه  
من حوله والعيون ترعاه  
سيدها لا تريد مرضاه  
يقرع من بغضه ثناياه<sup>(٢)</sup>

ما لعلّي العلي أشباه  
مبناه مبنى النبي تعرفه  
لو طلب النجم ذات أخصه  
أما عرفتكم سموّ منزله  
أما رأيتم محمداً حديثاً  
واختصه يافعاً وآثره  
زوجته بضعة النبوة إذ  
يا بأبي السيد الحسين وقد  
يا بأبي أهله وقد قتلوا  
يا قبّح الله أمة خذلت  
يا لعن الله جيفة نجاً

### وقال الصاحب - كما في المناقب :

لما صح عندي من قبيح غذائهم  
لكفرهم المعدود في شر دائهم  
وسبيهم عن جرأة لنسائهم  
حسين العلي بالكرب في كربلائهم

برئت من الارجاس رهط أمية  
ولعنتهم خير الوصيين جهرة  
وقتلهم السادات من آل هاشم  
وذبحهم خير الرجال أرومة

(١) عن الديوان .

(٢) عن اعيان الشيعة .

وتشتيتهم شمل النبي محمد  
وما غضبت إلا لأصنامها التي  
أيا رب جنبني المنكاره وأعف عن  
أيا رب أعدائي كثير فردهم  
أيا رب من كان النبي وآله  
حسين توسل لي إلى الله إنني  
فكم قد دعوني رافضياً لحكم

لما ورثوا من بغضهم في فنائهم  
أديلت وهم أنصارها لشقائهم  
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم  
بغيطهم لا يظفروا بابتغائهم  
وسائله لم يخش من غلوائهم  
بليت بهم فادفع عظيم بلائهم  
فلم يثنني عنكم طويل عوائهم<sup>(١)</sup>

الصاحب بن عباد :

أبو القاسم كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن حمد بن  
ادريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة  
وأحد كتاب الدنيا الأربعة وقيل فيه والقائل أبو سعيد الرستمي .

ورث الوزارة كبراً عن كبر  
موصولة الأسناد بالأسناد  
يروى عن العباس عباد وزا  
رته وإسماعيل عن عباد

ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باسطخر فارس وتوفي  
ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان  
وياقوت في معجم الأدباء وشيخ في موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة والقواد  
وحمل الى اصبهان ودفن هناك .

ولي الوزارة ثماني عشرة سنة وشهراً . عده ابن شهر آشوب في شعراء  
أهل البيت المجاهدين وله عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول الله وقد نقش  
على خاتمه .

(١) عن أعيان الشيعة ج ١١ ص ٦٥ .

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة  
وقال : انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وجاء في روضات الجنات أن أموياً وفد على صاحب ورفع اليه رقعة فيها :  
أيا صاحب الدنيا ويا ملك الأرض أذاك كريم الناس في الطول والعرض  
له نسب من آل حرب مؤثلاً مرائره لا تستميل الى النقض  
فزوده بالجسدي ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض  
فلما تأملها صاحب كتب في جوابها :

أنا رجل يرمونني الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض  
ذروني وآل المصطفى خيره الوري فإن لهم حي كما لكم بغضي  
ولو أن عضوي مال عن آل أحمد لشاهدت بغضي قد تبرأ من بغضي  
ومن شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن لو كان حُبُّكَ مدخلي جهنم كان الفوز عندي جميعها  
وكيف يخاف النار من ذو موقن بأنك مولاه وأنت قسيمها  
ومن شعره :

مواهب الله عندي جاوزت أملي وليس يبلغها قولي ولا عملي  
لكن أشرفها عندي وأفضلها ولايتي لأمير المؤمنين علي  
وألف الثعالي ( يتيمة الدهر ) بأسمه لذاك تجدد جل ما فيها مدحاً له .  
كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس تتناول  
طعام الإفطار على مائدته .

ورثاه السيد الرضي بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثله وأوله :

أكذا المنون يقصر الإبطالا      أكذا الزمان يضعضع الاجبالا

قال ياقوت الحموي : مدح صاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين .  
وقال ابن خلكان :

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وكتب عنه  
الكتاب وألفوا فيه وأخيراً كتب العلامة البهائية الشيخ محمد حسن ياسين عنه  
ثم جمع ديوانه ونشر بعض رسائله فأفاد وأجاد . ولا يكاد يخلو كتاب من كتب  
الادب من ذكر أحوال صاحب بن عباد . ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله :

أبعدا بن عباد يهش إلى السرى      أخو أمل أو يستباح جواد  
أبى الله إلا أن يموتا بموته      فما هما حتى المعاد معاد

ومن شعر صاحب في ذلك قوله :

وكم شامت بي بعد موتي جاهلاً      يضلّ يضلّ السيف بعد وفاتي  
ولو علم المسكين ماذا يناله      من الظلم بعدي مات قبل مماتي

لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت ، زوجهما من الشريف أبي الحسين  
علي بن الحسين الحسيني ، قال الداودي صاحب (العمدة) : صاهر الصاحب كافي  
الكفاة ، أبا الحسين علي بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان — من أهل العلم  
والفضل والأدب — على ابنته ، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط عليه السلام ،  
وكان الصاحب يفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها ، ولما ولدت ابنة الصاحب من  
أبي الحسين ابنه عباداً ووصلت البشارة إلى الصاحب قال :

أحمد الله لبشر      جاءنا عند العشي\*  
إذ حباني الله سبطاً      هو سبط النبي\*  
مرحباً ثمت أهلاً      بغلام هاشمي\*



وقال في ذلك قصيدة أولها :

الحمد لله حمداً دائماً أبدياً      قد صار سبط رسول الله لي ولدا  
وكان الصاحب على تعاطفه وعلو مكانه سهل الجانب لأخوانه ، فانه كان  
يقول جلسائه : نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان .

وقال ابو منصور النبيع : دخلت يوماً على الصاحب فطاولته الحديث فلما  
اردت القيام قلت : لعلي طوّلت . فقال : لا بل تطوّلت .

وقال العتيبي : كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة ، فوقع  
فيها ولما ردت اليهم لم يجدوا فيها توقيعاً . وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع  
فيها ، فعرضوها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع ،  
وهو ألف واحدة . وكان في الرقعة : فان رآى مولانا أن ينعم بكذا .  
فعل . فأثبت الصاحب أمام كلمة : فعل الفاء / يعني : أفعال .

وفي كتب خاص لخاص للثعالبي تحت عنوان : فيما يقارب الاعجاز من  
إيجاز البلغاء . قول الصاحب بن عباد في وصف الحر : وجدتُ حرّاً يشبه  
قلب الصب وينديب دماغ الضب وجاء في يتيمة الدهر ان الضرايين رفعوا  
الى الصاحب قصة في ظلامه وقد كتبوا تحتها : الضرايون . فوقع تحتها : في  
حديد بارد . ودخل عليه رجل لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من :  
فأنشد الرجل :

وتتفق الاسماء في اللفظ والكنى      كثيراً ولكن لا تلاقي الخلائق

فقال له : اجلس أبا القاسم .

قال جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية :

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني كان اديباً منشئاً  
وعالماً في اللغة وغيرها وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

يصحاب ابن العميد فقبل له صاحب بن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما  
تولى الوزارة وبقي علما عليه . وقد وُزّر اولا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن  
بويه بعد ابن العميد . فلما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فافترق  
الصاحب على وزارته وكان مبعجلا عنه نافذ الأمر وكان مجلّسه يحظ الشعراء  
والأدباء بمدحونه أو يتنافسون أو يتفاضلون بين يديه .

وزاعت شهرته في ذلك العصر حتى أصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون  
الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه :

وله من التصانيف : المحيط باللغة سبع مجلدات رتبها على حروف المعجم  
والكافي بالرسائل وجمهرة النجدة وكتاب الاعتقاد ، وكتاب الامامة ، وكتاب  
الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعراء المتلبي ، وكتاب الأسماء الحسنی  
وكان ذا مكتبة لا نظير لها .

### وقال ابن خلكان :

ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عبيد ، بن عباس ، بن عبيد بن أحمد  
ابن ادريس الطالقاني :

كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ، ومكارمه وكرمه ، اخذ  
الأدب عن ابي الحسين ، احمد بن فارس الملقب بصاحب كتاب المعجم في اللغة ،  
واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما ، وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه  
اليتيمة في حقه : ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في  
العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردته بالغايات في المحاسن  
وجمعه اشئنات المفاخر لأن همه قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ،  
وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساغيبه ، ثم شرع في شرح بعض  
محاسنه وطرف من احواله :

وقال ابوبكر الخوارزمي في حقه : الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها .

ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفانيق درتها وورثها عن آبائه وهو أول  
من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقبل  
له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي  
علماً عليه .

#### ومن شعره في رقة الخمر :

رقة الزجاج وراقت الخمر      فتشبهت وتشاكل الأمور  
فكأنما خمرٌ ولا قدح      وكأنك قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير ، وكنيته أبو علي :

يقولون لي أودى كثير بن أحمد      وذلك رزء في الأنام جليل  
فقلت دعوني والنملا نيكه معاً      فمثل كثير في الرجال قليل

#### وقوله :

وقائلة لم عرتك الهموم      وأمرك ممثلاً في الأمم  
فقلت دعيني عني حيرتي      فإن الهموم بقدر الهمم

والصاحب مجيد في شعره كما هو برع في نثره ، وقلتها يكون الكاتب  
جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما ، ومن قوله في منجم

خوفني منجمٌ أخو خيلٍ      تراجع المريخ في برج الحمل  
فقلت دعني من أباطيل الخيل      فالمشتري عندي سواء وزحل  
ودفع عني كل آفات الدول      بخالقي ورازي عز وجل

وذكر صاحب البغية أنه كان في الصغر إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ  
تعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهماً وتقول له : تصدق بهذا على أول فقير  
تلقاه ، فكان هذا دأبه في شبابه الى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة :

اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً ، لئلا ينساه ، فبقي علي هذا مدة . ثم  
أن الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار . فانتبه وصلى  
وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدتهما فتطير من ذلك ، فقال للفراشين :  
خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه ، فخرجوا وإذا  
بهاشمي أعمى تقوده زوجته ، فقالوا لهم لتأخذ مطرح ديباج ومخاد ديباج ،  
فأغمي عليه . فأعلموا صاحب بأمره ، فأحضره ورشاً عليه الماء ، فلما أفاق  
سأله عن أمره ، فقال : سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني ، فقالوا له : اشرح فقال :  
انا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ، ولي سنتين  
أخذ ما يفضل عن قوتنا واشتري جهازاً لها فقالت أمها : اشتهيت لها مطرح  
ديباج ، فقلت لها : من أين لي ذلك . وجرى بيني وبينها نزاع حتى خرجت  
على وجهي . فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغمي علي . فقال  
الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ، ثم اشترى له جهازاً ثميناً  
واحضر الزوج ودفع له بضاعة سنية ليعمل ويربح .

## محمد بن هاشم البخالدي

أظلم في كربلاء يومهم	ثم تجلى وهم ذبائحه
لا برج الغيث كل شارقة	تهمي غواديه أو روائحه
على ثرى حلت غريب رسول	الله مجروحة جوارحه
ذلّ حماه وقلّ ناصره	ونال أقصى مناه كاشحه
يا شيع النبي والضلال ومن	كلّهم جمّة فضائحه
عفرتم بالثرى جبين فتى	جبريل بعد الرسول ماسحه
يُطل ما بينكم دم ابن رسول	الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الآله كلتم	خاذله منكم وذابحه (١)

---

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان عن يتيمة الدهر للشمالي ص ١٧٠ أقول وقد تقدمت هذه الأبيات في ترجمة كشاجم من جملة قصيدة ، والشاعران في عصر واحد . وربما نظم أحدهما قطعة وجاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة .

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير أحد الخالدين والآخر  
أخوه أبو عثمان سعيد .

توفي حدود ٣٨٦ في حلب .

والخالدي نسبة إلى الخالدية من قرى الموصل ، له ديوان المراثي وشارك  
أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد في ديوانه وقيل أنه شاركه في كتاب  
الحمامة .

ومدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي الزبيدي فابطأت  
عنهما جائزته فأرسلا إليه قصيدة — وكان قد أراد السفر :

قل للشريف المستجابه	إذا عدم المطر
وابن الأئمة من قریش	والميامين الفرر
أقسمت بالرحمن و	النعم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم	ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني أمية	في الضلال المشتهر
ونقول لم ينصب أبو بكر	ولم يظلم عمر
ونرى معاوية إماماً	من يخالفه كفر
ونقول إن يزيد ما قتل	الحسين ولا أمر
ونعد طلحة والزبير	من الميامين الفرر
ويكون في عنق الشريف	دخول عبديه سقر

فضحك الشريف لهما وأنجز جائزتهما

ومن شعره ما رراه النويري في نهاية الأرب :

ان خانك الدهر فكن عائداً	بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد انسى فامتنى	رؤس أموال المفاليس

وقال أيضاً :

وأخِ رخصتْ عليه حتى ملتي	والشيء مملول اذا ما يرخصُ
ما في زمانك ما يمزّ وجوده	إن رمته إلا صديق مخلص

## الحسين بن الحجاج

أبا حواء دم المقتول بالطف بعدما سقوه كؤس الموت بالبيض والاسل<sup>١</sup>  
وقالله ما أنساه بالطف صائلا كما الليث في مربب النعاج اذا حمل  
يُنهنه عنه القوم يُمنأ ويسرة ويصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل  
فلهفي لمن كان النبي قلوصله فيا خير عمول ويا خير من حمل  
يقبل فاه مرة بعد مرة وينكته أهل البدائع والزلل

والقصيدة تربو على الستين بيتاً . جاء في أولها :

دع المرهفات البيض والطعن بالاسل<sup>١</sup> وسل عن دمي في مذهب الحب لم يحل<sup>٢</sup>  
فما للصفاح المشرفيات والقنبا فعال كفعل الاعين النجل والمقل  
فما البيض إلا البيض يلعمن كاللدا وما ويشرقن كالأقمار في حلل الحلل  
فخل حديث الطعن والضرب في الوغا فما لك فيها ثقة لا ولا جمل<sup>(١)</sup>

---

(١) عن المجموع الرائق المخطوط لسيد احمد العطار ص ٢٠٧ .



## الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١ :

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت ، كان فرد زمانه في وقته . يقال انه في الشعر في درجة امرىء القيس وانه لم يكن بينها مثلها . كان معاصراً للسيد بن وهب ديوان شعر كبير عدة مجلدات ، وجمع الشريف الرضي رحمه الله المختار من شعره سماه . الحسين من شعر الحسين ، وكان ذلك في حياة ابن الحجاج ، وفي أمل الأمل للحجر العاملي قال : كان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وعدّه ابن خلكان وابو الفداء من كبار الشيعة ، والحموي في معجم الأدباء يقول : من كبار شعراء الشيعة ، وآخر من فحول الكتاب ، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة وعدّه صاحب ريع العلم من كبار العلماء ، وكان ذا منصب خطير وهو توليه الحسبة ببغداد - والحسبة هي الأمر بمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة ولا تكون إلا لوجيه البلد ولا يكون غير الحر العدل والمعروف بالرأي والصراحة والخشونة بذات الله ومعروفاً بلديانة موصوفاً بالصيانة بعيداً عن التهم ، وشاعرنا ابن الحجاج قد تولاه مرة بعد أخرى ، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد ، مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله ، وأخرى أقامه عليها عز الدولة في وزارة ابن بقرّة الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٣٦٧ والغالب على شعره الهزل والمجون ، وكان ذا استرسل فيها فلا يجمع به حضور ملك أو هيبة أمير ، كما أن جرح شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت والوقية في مناوئتهم .

ومن شعره قصيدته الغراء التي أنشدتها في حرم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأولها :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف  
من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم  
تخطون بالأجر والأقبال والزلف

زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله  
حتى إذا طفت سبعا حول فبته  
وقل : سلام من الله السلام على  
إني أتيتك يا مولاي من بلدي  
راج بأنك يا مولاي تشفع لي  
لأنك العروة الوثقى فعن علقمت  
وإن أسماءك الحسنی إذا تليت  
لأن شأنك شأن غير منتقص  
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت  
هذي ملائكة الرحمن دائمة  
كالسطل والجام والمندبل جاء به  
كان النبي إذا استكفاك معصية  
وقصة الطائر المشوي عن أنس  
والحب والقضب والزيتون حين أتوا  
والخيل راكعة في النقع سجدة  
بعثت أغصان بان في جموعهم  
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا  
والموت طوعك والأرواح تملكها  
لا قدس الله قوما قال قائلهم :  
وبابعوك « بنجم » ثم أكدها  
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم  
هذا وليكم بعدي فعن علقمت

قال الشيخ الاميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور  
المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقبل اعتابها واحسن الأدب فوقف

ابو عبدالله الحسين بن الحجاج بين يديه وأنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جن عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام علياً عليه السلام في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحسن منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال يا موالى أذا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرة أبي عبدالله ابن الحجاج فعليك أن تقضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعترفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه ، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبدالله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج : سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك ؛ وقال : إنه سيأتيك ، فقال : نعم سمعاً وطاعة لهم . ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به الى السلطان وقصا القصة عليه كما رأياه فأكرمه وأنعم عليه وخصه بالرتب الجليلة وأمر بأنشاد قصيدته .

وله من قصيدة ردّها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العباسي وقد تحامل بها على آل رسول الله ( ص ) فقال ابن الحجاج في الرد عليه .

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني يد الأمير محمد الله تحيي

الى ان قال :

فما وجدت شفاءً تستفيد به إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين  
كافاك ربك إذ أجرتك قدرته بسبب أهل العلا الغر الميامين  
فقر وكفر هميع أنت بينهما حتى المات بلا دنيا ولا دين

فكان قولك في الزهراء فاطمة      قول امرئ لهج بالنصب مفتون  
عيرتها بالرحا والزاد تطحنه      لا زال زادك حباً غير مطحون  
وقلت : إن رسول الله زوّجها      مسكينة بنت مسكين لمسكين  
كذبت يابن التي باب إستها سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين  
سيت النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخرد العين  
فقلت : إن أمير المؤمنين بغى      على معاوية في يوم صفين  
وإن قتل الحسين السبط قام به      في الله عزم إمام غير موهون  
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب      إثم المسيء ولا شمر بلعون  
وإن أجر ابن سعد في استباحته      آل النبوة أجر غير ممنون  
هذا وعدت الى عثمان تنديه      بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون  
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى      ما ليس يخفى على البله المجانين  
وقلت : أفضل من يوم الغدير إذا      صحت روايته يوم الشعانين  
ويوم عيدك عاشورا تعدّ له      ما يستعد النصارى للقرايين  
تأتي بيوتكم فيه المعجوز وهل      ذكر المعجوز سوى وحي الشياطين  
عانت ربك مغترأ بنقمته      وبأس ربك بأس غير مأمون  
فقال : كن أنت قرداً في استه ذنب      وأمر ربك بين الكاف والنون  
وقال : كن لي فتى تعلو مراتبه      عند الملوك وفي دور السلاطين  
والله قد مسخ الأدوار قبلك في      زمان موسى وفي أيام هارون  
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم      ودع لحاقلك بي إن كنت تنويني

قلنا سابقاً ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج ورتبه  
على الحروف فقال ابن الحجاج يشكر السيد - كما في الجزء الاخير من  
ديوانه - قوله :

أتعرف شمري الى من ضوي      فأضحى على ملكه يحتوي  
إلى البدر حسناً إلى سيدي      الشريف أبي الحسن الموسوي

الى من أعوذته	كلماتا	تلقيته	بالعزيز	القوي
فتى كنت مسخاً بشعري السخيف		وقد ردني فيه خلقاً سوي		
تأملته وهو طوراً يصح		وطوراً بصحته يلتوي		
فميز موجته والردي		فيه من الجيد المستوي		
وصحح أوزانه بالعروض		وقرر فيه حرُوف الروي		
وأرشده لطريق السداد		فأصلح شيطان شعري الغوي		
وبين موقع كف الصناع		في نسج ديباجه الخسروي		
فأقسم بالله والشيخ في		اليمن على الحنث لا ينطوي		
لو أن زرادشت أصفى له		لأزرى على المنطق الفهلوي		
وصادف زرع كلامي البليغ		فيه شديد الظما قد ذوي		
فما زال يسقيه ماء الطرا		وماء البشاشة حتى روي		
فلا زال يحمي وقلب الحسود		بالغبط من سيدي مكتوي		
له كبد فوق جمر الغضا		على النار مطروحه تشتوي		

لم يختلف اثنان في تاريخ وفاته وانها في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وحمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه ، وكان أوصى أن يدفن هناك بجذاء رجلي الامام ( ع ) ويكتب على قبره ( وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ) ورثاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ومنها :

نعوه على حُسن ظني به	فله ماذا نعي الناعيان
رضيع ولائ له شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب أن الزمان	يفل بضارب ذاك اللسان
ليبك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفة روح الزمان

برهن الشيخ الاميني أن الرجل عمر عمراً طويلاً تجاوز المائة سنة رحمه الله وأجزل ثوابه .

## علي بن حماد العبدي

لله ما صنعت فينا يد البين  
مالي وللبن ؟! لا أهلاً بطلعته  
كانا كفصنين في أصل غداؤهما  
كأن روحيهما من حسن إلفهما  
لا عدل بينهما في حفظ عهدهما  
لا يطمع الدهر في تغيير ودّهما  
حتى إذا أبصرت عين النوى بهما  
رماهما حسداً منه بداهية  
في الشرق هذا وذا في الغرب منتشياً  
والدهر أحسد شيء للقريبين  
لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير  
أخنى على عترة الهادي فشتتتهم  
كأنما الدهر آلا أن يبدّدهم  
بعض بطيبة مدفون وبعضهم  
وأرض طوس وسامراً وقد ضمنت  
يا سادتي ألمن أبكي أسى ؟! ولمن

كم من حشاً أقرحت منا ومن عين  
كم فرّق البن قدماً بين إلفين ؟!  
ماء النعم وفي التشبيه شكلين  
روح وقد قسّمت ما بين جسمين  
ولا يزيلها لوم العذولين  
ولا يملان من عهد إلى مَين  
خلتين في العيش من هم خليتين  
فأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين  
مشرّدين على بُعد شجّين  
يرمي وصاهما بالبعد والبن  
وذو لسانين في الدُّنيا ووجهين  
فما ترى جامعاً منهم بشخصين  
كعائب ذي عناد أو كذبي دين  
بكر بلاء وبعض بالفرّين  
بغداد بدرين حلاً وسط قبرين  
أبكي يحفنين من عيني قريحين ؟!

أبكي على الحسن السموء مضطهداً ؟ !  
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه  
وزينب في بذات الضمير لأطمة  
تدعوه : يا واحداً قد كنت أمله  
لأعيشت بعدك ما إن عشت لالعمت  
أنظر إليّ أخي قبل الفراق لقد  
أنظر إلى فاطمة الصغرى أخي كره  
إذا دنت منك ظل الرأوس يضربها  
وتستغيث وتدعو : عمّتا تلفت  
ضرباً على الجسد البالي وفي كبدي  
أنظر علياً أسيراً لا نصير له  
وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل  
والسبط في غمرات الموت أمستغل  
لا زلت أبكي دوماً ينهل منسجماً  
السّيد الشريفيّ اللّذين هما  
الضارعين في الله المتبينين  
العالمين بذى العرش الحكيمين  
الصابرين على البلوى الشكورين  
الشاهدين على الخلق الإمامين  
العابدين التقين الزكّيين  
الحجّتين على الخلق الأميرين  
نورين كانا قديماً في الظلال كما  
تفأحتي أحمد الهادي وقد جعل  
صلى الإله على روحيهما وسقا

أم الحسين لقي بين الحميسين ؟  
معقتر الخدّ محزوز الوريدين  
والدمع في خدّها قد خدّ خدّين  
حتى استبدّت به دوني يد البين  
روحي ولا طعمت طعم الكرا، عيني  
أذا كافرارك في قلبي حريقين  
للئيم والسبي قد خصت بذلّين  
فقتلني الضرب منها بالذراعين  
روحي لوزئين في قلبي عظيمين  
للكل ضرباً فما أقوى لضربين  
قد قيّدوه على رغم بقيدين  
وارحمنا للأسيرين اليتيمين  
بسبط كفين أو تقيض رجلين  
للسّيد القليلين الشهيدين  
خير الوري من أب مجد وجدّين  
أنسرعين إلى الحقّ الشفيعين  
العادلين الخليمين الرّشّدين  
المعرضين عن الدنيا المنيين  
الصادقين عن الله الوقيّين  
المؤمنين الشجاعين الجريّين  
الطيبّين الطهورين الزكّيين  
قال النبيّ لعرش الله قرطين  
لفاطمة وعليّ الطهر نسلين  
قبريهما ابدأ نوء السماكين

الى ان يقول فيها :

ما لابن حماد العبدى من عمل  
فاليم غاية آمالي محمداه  
صلى الإله عليهم كلما طلعت  
إلا تستكه بأنيم والعين  
والعين أعني علياً قرّة العين  
شمس وما غربت عند العشائين<sup>(١)</sup>

ولأبن حماد :

حيّ قبراً بكر بلا مستنيرا  
وأقم مأتم الشهيد وأذرف  
والتم تربة الحسين بشجوى  
ثم قل : يا ضريح مولاي سقي  
ته على سائر القبور فقد أص  
فيك ريحانة النبي ومن حل  
فيك يا قبر كل حلم وعلم  
فيك من هدّ قتلته عمم الدين  
فيك من كان جبرئيل يناغيه  
فيك من لاذ فطرس فترقتى  
يوم سارت له جيوش ابن هند  
آه واحسرتى له وهو بالسيف  
آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاط  
آه إذ أقبل الجواد على النسوان  
فتبادرن بالعويل وهتكن  
وتبادرن مسرعات من الحذر  
ولطمن الحدود من ألم الشكل

ضمّ كنز التقى وعلماً خطيرا  
منك دمعاً في الوجنتين غزيرا  
وأطرب بعد لثمك التعفيرا  
ت من الغيث هامياً جهريرا  
باحت بالثنيه والفخار جذيرا  
من المصطفى محلاً أثيرا  
وحقيق بأن تكون فخورا  
وقد كان بهدى معمورا  
وميكال بالحباء صفيرا  
يحنأحي رضى وكان حسيرا  
نحول أمت تحل الصدورا  
نحير أفديت ذاك النشجيرا  
خوفاً على النساء غيورا  
ينعمه بالصهيل عفيرا  
الأقراط بأرارات الشمورا  
ومن قبل مَسْبَلات الستورا  
وغادرن بالثباح الحدورا

(١) عن شعراء الغدير ج ٤ ص ١٦٢ .



وبدا صوتهم بين عداهن  
بأرارات لوجود من بعدما غودرن  
ثم من رأتين رأس حسين  
صحن بلبل ينه الداس ليه نسبي  
مالنا لا يرى لآر رسول الله  
فعلى ظلمهم مخط الله  
قل من لأم في ودي بني  
على حب معشر أنت قد كنت  
وأبوهم أقامه الله في الخلف  
حين قد بيعوه أمراً عن  
وأبوهم أفضى النبي إليه  
وأبوهم علا على العرش مثا  
وأماط الأصنام كلاً عن الكعبة  
قال: لو شئت أنس النجم بالكف  
وأبوهم ردت له الشمس بيضاً  
وقضى فرضه أداء وعادات  
وأبوهم يروي على الخوض من را  
وأبوهم يقاسم النار والجنة  
فإذا اشتاقت أملاك رارته  
وأبوهم قل النبي له قولاً  
أنت خدني وصاحبي ووزيري  
أنت مني كمثل هرون من موسى  
وأبوهم أودى بعمر بن ود  
وأبوهم لباب خير أضحى  
حامل الراية التي ردها بالأمس

وعفن الحجاب والتخفيرا  
صوت الوجود والتخفيرا  
فوق رمح حكى الهلال المنيرا  
ولم نأت في الأثم تكيرا ؟ !  
فيكم هؤلاه نصيرا ؟ !  
ولعن يبقى ويفنى الدهورا  
أحمد : لا زلت في لظى مدحورا  
عذولاً ولا تكون عذيرا  
إماماً وهادياً وأميراً  
الله فسائل دوحاته والغديرا  
عنه ما كان أوثلاً وأخيراً  
قد رقى كاهل النبي ظهيرا  
من هوى بها تكسيرا  
إذن كنت عند ذاك قديرا  
وهي كادت لوقتها أن تغورا  
لغروب وكورت تكويرا  
لاهم ويرد عنه الكفورا  
في الحشر عادلاً لن يحورا  
فتاهيك زائراً ومزورا  
بليغاً مكرراً تكويرا  
بعد موتي أكرم بذاك وزيرا  
لم أكن ابتغي سواء ظهيرا  
حين لاقاه في العجاج أسيرا  
قالعاً ليس عاجزاً بل جسورا  
من لم يزل جباناً قورورا

خصه ذو العلا بفاطمة عرساً  
 وهم باب ذي الجلال على آدم  
 وبهم قامت السماء ولولاهم  
 وبهم باهل النبي فقل لي  
 فيهم أنزل المهيم قرآناً  
 في الطواسين والحواميم والرحمن  
 وخلقناه نظفة نبتية  
 لبيان إذا تأمله العرف  
 ثم تفسير هل أتى فيه بصاح  
 إن الأبرار يشربون بكأس  
 فلهم أنشأ المهيم عيناً  
 وهداهم وقال : يوفون بالنذر  
 ويخافون بعد ذلك يوماً  
 فوقاهم إلههم ذلك اليوم  
 وجزاهم بأنهم صبروا في السر  
 فاتكوا من على الأرائك لا  
 وأوان وقد أطيقت عليهم  
 وبأكواب فضة وفوارير  
 وبكأس قد مازجت زنجبيلاً  
 وإذا ما رأيت ثم نعيم  
 وعليهم فيها ثياب من السندس  
 ويحلبون بالأساور فيهم  
 وروى لي عبد العزيز الجلودي  
 عن ثقافة الحديث أعنى العلائي  
 يسندوه عن ابن عباس يوماً  
 وأعطاهم شيراً وشبيراً  
 فارتد ذنبه مغفوراً  
 لكادت بأهلها أن تمورا  
 لهم في لوري عرفت نظيراً ؟  
 عظيم وذاك جثا خطيراً  
 ما كان في الذكر زوراً  
 فجعلناه سمعاً وبصيراً  
 يبدى له المقام الكبيراً  
 قل له إن كنت تفهم التفسير  
 كان عندي مزاجها كافوراً  
 فجثروها عليهم تفجيراً  
 فمن مثلهم يوفي النذورا ؟  
 سره كان في الوري مستطيراً  
 ويلقون نضرة وسروراً  
 والجهر جنة وحريراً  
 يلقون فيها شمساً ولا زمهرياً  
 سلسيل مقدر تقدير  
 قدروها عليهم تقدير  
 لذة الشاربين نشفي الصدورا  
 دائماً عندهم وملكاً كبيراً  
 خضر في الحشر تلمع نور  
 وسقام ربي شراباً طهوراً  
 وقد كان صادقاً مبروراً  
 هو أكرم بذاً وذا مذكوراً  
 قال : كنا عند النبي حضوراً

وتوفي شهيقها والزفير  
 قالت وأخفت التعبير  
 يظن التقريع والتعير  
 عنيتا بعمادتيما فقيرا  
 فقد نلت منه فضلا كبيرا  
 وما زال يحسن التشديرا  
 رافعا في السماء صوتا جهيرا  
 وردوا بيت ربنا المعمورا  
 ثم جلس والتكبرا  
 علي الظهور الفتى المذكورا  
 لها خالصا يفوق المهورا  
 جيت على الخلق ودما المحصورا  
 في أبرار مصححا ماثورا  
 إذ عديفوا ضياء ونورا  
 أي شيء هذا وأبدوا نكورا  
 شمس فيها ترى ولا زمهريرا  
 مهلا منتم التغييرا  
 هراء مولاتكم فأبدت سرورا  
 فزبدوا إكرامه والخبورا  
 وانكالي إذا أردت النشورا  
 من يعاديك ويصلي سعيرا  
 ذخرك أكرم به مذخورا  
 فزنت وأحبرت تحجيرا

## ابن حماد العبدي

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدي البصري  
يستظهر الشيخ الأميني انه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره .  
كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره  
ولده بقوله :

وإني العبد عبدكم علياً      كذا حماد عبدكم الأديب  
رثاكم والدي بالشعر قبلي      وأوصاني به أن لا أغيب

والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفدّ من علمائها وشعرائها ومن حفظة  
الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه ، وقد أدركه النجاشي وقال في  
رجاله : قد رأيتّه .

قال الشيخ الأميني : جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت فكانت  
يربو على ٢٢٠٠ بيتاً . ولم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته غير أن  
النجاشي الذي أدركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة ٣٧٢ وشيخه  
الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٢  
فيستدعي التاريخ أن المترجم ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخره  
ثم قال :

وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقدمة

وقد ذكر ابن شهر آشوب بعض أبياتها نسبة إلى العبدى (سفيان بن مصعب) وتبعه البياضى فى (الصراط المستقيم) وغيره . والقصيدة للمترجم له ، وقال القمى فى الكنى : أبو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ومن شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله :

وُرِّدَتْ لَكَ الشَّمْسُ فِي بَابِلَ      فَسَامَيْتَ يَوْشَعَ مَا سَمَا  
وَبِعَقُوبَ مَا كَانَ اسْبَاطُهُ      كَنَجْلِيكَ سِبْطِي نَبِيَّ الْهُدَى

وقال ابن حماد العبدى :

أَسَايَلْتِي عَمَّا أَلَاقِي مِنَ الْأَسَى      سَلَى اللَّيْلُ عَنِّي هَلْ أَجْنُ إِذَا جَنَّا  
لِيُخْبِرَكَ إِنِّي فِي فَنُونٍ مِنَ الْجَوَى      إِذَا مَا انْقَضَا فَنٌ يُوَكِّلُ لِي فَنًا  
وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ      قَفِي وَانْظُرِي وَاسْتَخْبِرِي الْجَسَدَ الْمَضَى  
وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَدَيْتُكَ فَاسْئَلِي      دَمُوعِي الَّتِي سَالَتْ وَأَقْرَحَتْ الْجَفْنَا  
أَحَبَّتْنَا لَوْ تَعْلَمُونَ بِحَالِنَا      مَا كَانَتْ اللَّذَاتُ تُشْغَلُكُمْ عَنَّا  
تُشَاغِلْتُمَا عَنَّا بِصَحْبَةٍ غَيْرِنَا      وَأَظْهَرْتُمَا الْهَجْرَانِ مَا هَكَذَا كُنَا  
وَأَلَيْتُمَا أَنْ لَا تَخُونَا عَهْدِنَا      فَقَدْ وَحْيَاةَ الْحَبِّ خُنْتُمْ وَمَا خُنْنَا  
غَدَرْتُمْ وَلَمْ نَغْدِرْ وَخُنْتُمْ وَلَمْ نُخْنِ      وَحُلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا حُلْنَا  
وَقُلْتُمْ وَلَمْ تَوْفُوا بِصَدَقِ حَدِيثِكُمْ      وَنَحْنُ عَلَى صَدَقِ الْحَدِيثِ الَّذِي قُلْنَا  
أَيُّهَا لَكُمْ طَيْبُ الْكَرَى وَجَفُونَنَا      عَلَى الْجَمْرِ ؟! لَا تَهْنَأْ وَلَا بَعْدَكُمْ نَمْنَا  
أُنْخَنَا بِمَفْنَاكُمْ لَتَحْيِي نَفُوسَنَا      فَمَا زَادَنَا إِلَّا جَوَى ذَلِكَ الْمَغْنَا  
سَنَزْجُلُ عَنْكُمْ إِنْ كَرِهْتُمْ مَقَامَنَا      وَنَصْبِرُ عَنْكُمْ مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَنَّا  
وَنَأْخُذُ مَنْ نَهَى بَدِيلًا سِوَاكُمْ      وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مَنَّا  
تَعَالَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ فِيمَا ادَّعَيْتُمَا      وَلَا تَفْرَطُوا بِلِصْحَحِ الْوَلَفْظِ وَالْمَعْنَى  
أَلَيْتُمْ نَأْصِفْتُمَا فَرِيضَةً

إذا طلعت شمس النهار ذكرتم  
 وإني لأرثي للغريب وإني  
 لقد كان عيشي بالأحبة صافياً  
 زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى  
 فوالله ما زال اشتياقي اليكم  
 ولا ذقت طعم الماء عذباً ولا صفت  
 ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى  
 وما رحلوا حتى استحلّوا نفوسنا  
 ترى منجدي في أرض بغداد واهنا  
 أيزعم أن أسلوا؟! ويشغل خاطري  
 أيا ساكني نجد سلامي عليكم  
 أمثل مولاي الحسين وصحبه  
 فلما رآته أخته وبناته  
 تعلّقن بالشمر اللعين وقلن : دَعِ  
 فحزّ وريديه وركّب رأسه  
 فنادت بطول الويل زينب أخته  
 : ألا يا رسول الله يا جدّنا اقتضت  
 سُبينا كما تسبى الإمام بذلة  
 ستفنى حياتي بالبكاء عليهم  
 ألا لمن الله الذي سنّ ظلمهم  
 سأمدهم يا آل أحمد جاهداً  
 ومن منكم بالمدح أولى لأنكم  
 يحدّكم أسرى البراق فكان من  
 وشخص أبيكم في السماء تزوره  
 أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وإن غربت جدّدت ذكركم حزناً  
 غريب الهوى والقلب والدار والمغنى  
 وما كنت أدري أن صحبتنا تفنا  
 بكينا على أيامه بدم أقنا  
 ولا برح التسهيد لي بعدكم حفنا  
 موارده حتى نعود كما كنا  
 ولا زلت طول الدهر مقترعاً سنّاً  
 كأنهم كانوا أحقّ بها منّا  
 لزهديكم فينا وبُعدكم عنّا  
 بغيركم مستبدلاً؟! بش ما ظنّا  
 ظننا بكم ظناً فاخلفتموا الظنّا  
 كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا  
 وشمّر عليه بالهنّد قد أحنى  
 حسيناً فلا تقتله يا شمّر واذبحنا  
 على الرّمح مثل الشمس فارقت الدجنا  
 وقد صبغت من نحره الجيب والرّدا  
 أميّة منا بعدك الحقد والضغنا  
 وطيف بنا عرض البلاد وشتتنا  
 وحزني لهم باقى مدى الدهر لا يفنى  
 وأخزى الذي أملاه وبه استنّا  
 وأمنح من عاداكم السب واللّغا  
 لأكرم من لبى ومن نحر البدنا  
 إله البرايا قاب قوسين أو أدّا  
 ملائك لا تنفك صبحاً ولا وهنا  
 وأعطى وما أكدي وصدق بالحسنى

وسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه  
وشدّ به أزر النبيّ محمّد  
وأفردّه بالعلم والبأس والنسب  
هو البحر يعلو العنبر الهض فوقه  
إذا وعدّ أقران الكريهة لم نجد  
يخوض المنايا في الحروب شجاعة  
يرى الموت من يلقاه في حومة الوغا  
إذا استعرت نار الوغى وتغشمرت  
وأهدت إلى الأحداق كحلاً معصفاً  
وخلت بها زرقاً الأسنة أنجماً  
فحين رأت وجه الوصي تمزقت  
فتس كفته اليسرى حمام بحربه  
فكم بطل أردى وكم مرهب أودى  
يجود على العافين عفواً بماله  
ولو فضّ بين الناس معشار جوده  
وكلّ جوادٍ جاد بالمال إنشأ  
وكل مديح قلت أو قال قائل  
سيخسر من لم يعتصم بولائه  
لذلك قد واليته مخلص الولا  
عليكم سلام الله يا آل أحمد  
مودّتكم أجر النبيّ محمّد  
وعهدكم المأخوذ في الدّر لم نقل  
قبلنا وأوفينا به ثمّ خانكم  
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم  
فما شتم شتمنا ومها كرهتموا

وعروته والعين والوجه والأذنا  
وكان له في كلّ نائبة ركنا  
فمن قدره يسمو ومن فعله يُكنى  
كما الدّر والمرجان من قمره يُجنى  
لحيدرة في القوم كهواً ولا قرنا  
وقد ملأت منه ليوث الشرى جُبنا  
يُناديه من هنا ويدعوه من هنا  
فوارسها واستخلفوا الضرب والطعنا  
وألقت على الأشداق أردية دُكنا  
ومن فوقها ليلاً من النقع قد جُنا  
كثلة ضانٍ أبصرت أسداً شتا  
كذاك حياة السّلم في كفته اليُمنى  
وكم مُعدم أغنى وكم سائل أقنى  
ولا يتبع المعروف من منه مَنّا  
لما عرفوا في النّاس بخلاً ولا ضنّاً  
قصاراه أن يستنّ في الجود ما سنّا  
فإنّ أمير المؤمنين به يعنى  
ويقرع يوم البعث من ندم سنّا  
وكنت على الأحوال عبداً له قنا  
متى سجت قمريةً وعلت غصنا  
علينا فأمنّا بذلك وصدّقنا  
: لآخذه كلاً ولا كيف أو أنّا  
أناسٌ وماخُنتا وحالوا وما حُلنا  
وطبتم فمن آثار طيبكم طِبنا  
كرهنا ، وما قلتم رضىنا وصدّقنا

فَنَحْنُ مَوَالِيكُمْ تَحْنُ قُلُوبُنَا  
تُزَوِّرُكُمْ سَعِيًّا وَقِيلُ لِحَقِّكُمْ  
وَلَوْ بَضَعْتَ أَجْسَادَنَا فِي هَوَاكُمْ  
وَأَبَاثُنَا مِنْهُمْ وَرَثَتْنَا وَلَاءَكُمْ  
وَأَنْتُمْ لَنَا نَعْمُ التَّجَارَةُ لَمْ نَكُنْ  
وَمَالِي لَا أَتْنِي عَلَيْكُمْ وَرَبُّكُمْ  
وَأَنْ أَبَاكُمْ يَقْسِمُ الْخَلْقَ فِي غَدٍ  
وَأَنْتُمْ لَنَا غَوْثٌ وَأَمْنٌ وَرَحْمَةٌ  
وَنَعْلَمُ أَنَّ لَوْ لَمْ نَدْنِ بَوْلَاثَكُمْ  
وَأَنَّ إِلَيْكُمْ فِي الْمَعَادِ إِيَابُنَا  
وَأَنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابُنَا  
وَأَنَّ مَوَازِينَ الْخَلَائِقِ حَيْثُكُمْ  
وَمُورِدُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضُكُمْ  
وَأَمْرُ صِرَاطِ اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ  
وَمَا ذَنْبُنَا عِنْدَ الشَّوَاصِبِ وَيْلَهُمْ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا ذَنْبُنَا فَتَيْقِنُوا  
وَلِمَا رَفَضْنَا رَافِضِيَكُمْ وَرَهْطَهُمْ  
وَإِنَّا اعْتَقَدْنَا الْعَدْلَ فِي اللَّهِ مَذْهَبًا  
وَهُمْ شَبَّهُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ بِخَلْقِهِ  
فَلَوْ شَاءَ لَمْ نَكْفُرْ وَلَوْ شَاءَ أَكْفَرْنَا  
وَقَالُوا : رَسُولُ اللَّهِ مَا اخْتَارَ بَعْدَهُ  
فَقُلْنَا : إِذَنْ أَنْتُمْ إِمَامُ إِمَامِكُمْ  
وَلَكِنَّا اخْتَرْنَا الَّذِي اخْتَارَ رَبَّنَا  
سَيَجْمَعُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا  
هَدَمْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ قَوَاعِدَ دِينِكُمْ

إِلَيْكُمْ إِذَا الْفَ إِلَى الْفَ حَتَّى  
لَوْ أَنْتَا عَلَى أَحْدَاقِنَا لَكُمُ زُرْنَا  
إِذَنْ لَمْ نَحِلْ عَنْهُ بِحَالٍ وَلَا زِلْنَا  
وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا نَوْرُهُ الْأَبْنَا  
لِنَحْذَرُ خَسْرَانًا بِهَا لَا وَلَا غِنَا  
عَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الذِّكْرِ فِي كُتُبِهِ أَتْنِي  
فَيَسْكُنُ ذَا نَارًا وَيُسْكُنُ ذَا عَدْنَا  
فَمَا مِنْكُمْ بَدَأٌ وَلَا عَنْكُمْ مَغْنَى  
لِمَا قُبِلَتْ أَعْمَالُنَا أَبَدًا مِنَّا  
إِذَا نَحْنُ مِنْ أَجْدَاثِنَا سُرْعًا قُنَا  
إِذَا مَا وَفَدْنَا يَوْمَ ذَاكَ وَحُوسِبْنَا  
فَأَسْعَدَهُمْ مَنْ كَانَ أَثْقَلَهُمْ وَزَنَا  
فِيظُهُمُ الَّذِي يَقْصِي وَيُرْوِي الَّذِي يُدْنِي  
فَطُوبَى لَنَا إِذْ نَحْنُ عَنْ أَمْرِكُمْ جُرْنَا  
سِوَى أَنْتَا قَوْمٌ بِمَا دَنْتُمْ دُنَا  
بِأَنْتَا عَلَيْهِ لَا أَتْنِي وَلَا تُتْنِي  
رَفَضْنَا وَعُودِينَا وَبِالرَّفْضِ نَبَزْنَا  
وَلِلَّهِ نَزَاهُنَا وَإِيَّاهُ وَحَدَّنَا  
فَقَالُوا : خُلِقْنَا لِلْمَعَاصِي وَأُجْبِرْنَا  
وَلَوْ شَاءَ لَمْ نُؤْمِنْ وَلَوْ شَاءَ آمَنَّا  
إِمَامًا لَنَا لَكِنِ الْأَنْفُسُ اخْتَرْنَا  
بِفَضْلِ مِنَ الرَّحْمَنِ تَهْتَمُّ وَمَا تَهْنَأُ  
لَنَا يَوْمَ «خُمْ» لَا ابْتَدَعْنَا وَلَا جُرْنَا  
فَتَجْزُونَ مَا قُلْتُمْ وَتُسْجَزَى بِمَا قُلْنَا  
وَدِينٌ عَلَى غَيْرِ الْقَوَاعِدِ لَا يُبْنَى



ونحن على نور من الله واضح  
 وظن ابن حماد جميل برأيه  
 بنى المجد لي شئ بن أقصى فعزته  
 وحسبي بعد القيس في المجد والذي  
 وخالي نيم تم مجدي بفخوره  
 ودونك لاما للقلائد هذبت  
 ولا ظل أو أضحي ولا راح واغتدى  
 فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجى  
 وخير فتون الشعر ما رقى لفظه  
 وللشعر علم إن خلا منه حرفه  
 إذا ما أديب أنشد الغث خلته  
 إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاً  
 تلذ بها الأسماع حتى كأنها  
 وفي كل بيت لذة مستجدة  
 تقبلها ربي ووفى ثوابها  
 وصلى على الأطهار من آل احمد

فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا  
 وأحرى به أن لا يخيب له ظناً  
 ثرائاً جزى الرحمن خيراً أبي شتاً  
 ولي حسب عبد القيس مرتبة تبني  
 فنلت بهذا مجداً ونلت بهذا أمناً  
 مديحاً فلم تترك الذي مطعن طعنا  
 تأمل لا عين تراه ولا لحنا  
 تمثلت الأشعار عندهم لكنا  
 وجلت معانيه فزادت بها حسنا  
 فذاك هذا في الرأس بلا معنى  
 من الكرب والتنغيص قد ادخل السجنا  
 وأثبتهم قولاً وأطيبهم لحناً  
 ألد من أيام الشبية أو أهنى  
 إذا ما انتشاه قبل ياليتة ثنى  
 وثقل ميزاني بخيراتنا وزنا  
 إله السما ما عسعس الليل أوجنا

وقال ابو الحسن علي بن حماد العبدي البصري يمدح امير المؤمنين علياً  
 صلوات الله عليه :

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب  
 أم حرّاد يوم وشك البين يبرده  
 هيهات أن ينفذ الوجد انثير له  
 يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت  
 ما خلعت من قبل ان حالت نوى قذف  
 بانوا فكم أطلقوا دمعا وكم أسروا

برء لقلبك من داء الهوى الوصب  
 ما استحدرته النوى من دمعة السرب  
 نأي الخليط الذي ولي ولم يؤب  
 له المدامع من ماء ومن عشب  
 ان العميون لهم أهمى من السحب  
 لبئساً وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادر لم أكن يوماً أسراً به  
 وحافظ العهد يبدى صفحتي فرح  
 بانوا قبائلاً وأحباباً تصونهم  
 وخلصوا عاشقاً ملقى رمى خلساً  
 ألقى النحول عليه برده فغدا  
 لهفي لما استودعت تلك القباب وما  
 من كل هيفاء أعطاف هضم حشى  
 كأنما نغرها وهنا وربقتها  
 وفي الخدور بدور لو برزن لنا  
 وفي حشاي غليل بات يضرمه  
 يا راقد اللوعة أهيب من كراك فقد  
 أما وعصر هوى دب العزاء له  
 لا شرقن بدمعي إن نأت بهم  
 ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد  
 شبت ابن عشرين عاماً والفراق له  
 ما هز عظمي من شوق إلى وطني  
 مثل اشتياقي من بعدٍ ومنتزع  
 أركى ثرى ضم أركى العائين فذا  
 إن كان عن ناظري بالغيب محتجب  
 مرث عليه ضرور المزن رائحة  
 من كل مقربة إقراب مرزومة  
 يذيبها حرّ نيران البروق وما  
 بل جاد ما ضم ذلك الترب من شرف  
 تهفو اشتياقا إليه كل جارحة  
 ولو تكون لي الأيام مسعدة

غمرا وما الغمر من شأن الفتى العربي  
 للكاشحين ويخفي وجد مكتئب  
 عن النواظر أطراف القنا السلب  
 بطرفه خدر من هوى فلم يصب  
 كأنه ما نسوا في الدار من طنب  
 حجب من قضب عنا ومن كشب  
 لعماء مرتشف غراء منتقب  
 ما ضمت الكناس من راح ومن حبيب  
 برّدن كل حشى بالوجد ملتهب  
 شوق إلى برد ذاك الظلم والشنب  
 بن الخليط ويا مضني الغرام ثب  
 ريب المنون وغالته يد الثوب  
 دار ولم أقض ما في النفس من أرب  
 لكن بقائي وقد بانوا من العجب  
 سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب  
 ولا اعتزاني من وجد ومن طرب  
 إلى الغري وما فيه من الحسب  
 خير الرجال وهذا أشرف الترب  
 فإنه عن ضميري غير محتجب  
 من الجنوب فروقه من الحلب  
 أرزاق صادية الأزواد والقرب  
 هن تحت سجالها من اللهب  
 مزن المدامع من جار ومنسكب  
 مني ولا مثلاً تحتاج في رحب  
 لطاب لي عنده بعدي ومقتربي

يا راكباً جسره تطوي مناسمها  
هو جاء لا يطعم الانضاء غارها  
تقيّد المغزل الادماء في صغري  
تثني الرياح اذا مرّت بغايتها  
بلغ سلامي قبر بلغري حوى  
واجعل شعري لله خشوع به  
اسمع أبا حسن ان الأولى عدو  
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد  
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت  
ظلمت تجاذبها حتى لقد خربت  
وكان بالأمس منها المستقيل فيه  
واذت توسعه صبراً على مضض  
حتى إذا الموت ناداه فاحمه  
حباها زفرا فاعتض محققاً  
وكان أول من أوصى ببيعته  
حتى إذا ثالث منهم تقمصتها  
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة  
وكان عنها لهم في خم مزدجر  
وقال والناس من دان اليه ومن  
قم يا علي فاني قد أمرت بأن  
إني نصبت عليك هدياً عاماً  
فبايعوك وكل بأسط يده  
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر  
وكنتم قطب رحي الاسلام دونهم  
ولا تماثلهم في الفضل مرتبة

ملاءة البيد بالتقريب والخب  
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب  
وتطلمح الكاسر الفنخاء في جنب  
حسر الطلائع بالغيطان والخراب  
أوفى البرية من عجم ومن عرب  
وناد خير وصي صنو خير نبي  
عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب  
وضحته واقفوا نهجاً من العطب  
رممه من قریش كف مفتصب  
خشاشها تربت من كف مجتذب  
أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب  
والحلم أحسن ما يأتي مع الغضب  
والموت داع متى يدع امرأاً يجب  
منه بوضع محمول ومحتقب  
لك النبي ولكن حال من كذب  
وقد تبدل منها الجد باللعب  
تجراً فيها ذئاب آكلة الغلب  
مت رقي احمد الهادي على قتب  
ذو لديه ومن مصغ ومرتقب  
ابلغ الناس والتبليغ أبدر بي  
بعدي وأن علياً خير منتصب  
اليك من فوق قلب عنك منقلب  
قولا ولا لهج بالغش والريب  
ولا تدور رحي إلا على قطب  
ولا تشابههم في البيت والنسب

وان هزرت قناة ظلت توردتها  
ان تلحظ القرن والعسال في يده  
ولا تسل حساماً يوم ملحمة  
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر  
فاغضب المصطفى اذ جرّ رايته  
فقال اني ساعطيها غداً لفتى  
حتى غدوت بها جذلان مخترقا  
جمّ الصلادم والبيض الصوارم و  
فالارض من لاحقيات مطهمة  
وعارض الجيش من نقع بوارقه  
اقدمت تضرب صبراً تحته ففدا  
غادرت فرسانه من هارب فرق  
لك المناقب يعي الحاسبون لها  
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة وقد  
ردّت عليك كأن الشهب ما انضحت  
وفي براءة انباء عجائبها  
وليلة الغار لما بت ممتلئاً  
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره  
وزوج بضعته الزهراء يكتفها  
من كل مجتهد في الله معتمد  
وارين هادين إن ليل الظلام دجا  
لقبت بالرفض لما أن منحتمهم  
صلوة ذي العرش تترى كل آونة  
وابنيسه من هالك بالسّم مختوم  
لولا السقيفة ما قاد الذين هم

وريد ممتنع في الروح مجتنب  
يظل مضطرباً في كف مضطرب  
إلا وتحجبه في رأس محتجب  
عن اليهود بغير الفر والهرب  
على الثرى كصا يهوى على العقب  
يحبه الله والمبعوث منتجب  
مظنة اموت لا كالحائف النجب  
الزرق اللهادم والماذي واليلب  
والمستظل مشر القسطل الهدب  
نعم الأسنة والهندية القضب  
يصوب مزنا ولو أحجمت لم يصب  
أو مقعص بدم الأوداج مختضب  
عداً ويعجز عنها كل مكتتب  
راحت توارى عن الابصار بالحجب  
لناظر وكان الشمس لم تغب  
لم تطوعن نازح يوماً ومقرب  
أمنّا وغيرك ملآن من الرعب  
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب  
دون الوري وابو ابنائه النجب  
بالله معتقد لله محتسب  
كانوا لضارقهم أهدي من الشهب  
ودئي وأحسن ما ادعى به لقي  
على ابن فاطمة الكشاف للكرب  
ومن معقر خدي بالثرى ترب  
أبناء حرب اليهم جحفل الحرب

والعابد الزاهد السجاد يتبعه  
وجعفر وابنه موسى ويتبعه  
والعسكريين والمهدي قائمهم  
مَنْ يَمْلَأُ الارض عدلاً بعدما ملئت  
القائد البُهمُ الشوس الكهامة الى  
أهل الهدى لا أناس باع بأنهم  
لو أن أضغانهم في النار كأمنة  
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره  
قارعت منهم كمة في هواك بما  
حق لقد وسمت كلُّهم جباههم  
إن ترض عني فلا أسديت عارفة  
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت  
فاستجّل من خاطر العبدى آمنة  
جاءت تمايل في ثوبي حباً وهدى  
أتعبت نفسي ونفسي بعد عارفة

وبأقر العلم داني غاية الطلب  
البرُّ الرضا والجواد العابد الدُّب  
ذي الأمر لا بس أثواب الهدى القشب  
جوراً ويقمع أهل الزينغ والشغب  
حرب الطغاة على قبّ الكلا شرب  
دين المهيمن بالدنيا وبالرتب  
لأغنت النار عن مذكٍ ومحتطب  
ذد النواصب عن سلساله العذب  
جرّدت من خاطر أو مقول ذرب  
خواطري بمضاء الشعر والخطب  
إن سائني سخط أمّ برّة وأب  
لي الصحاب فكانا خير مصطحب  
طابت ولو جاوزت مغناك لم تطب  
اليك حالية بالفضل والأدب  
بأن راحتها في ذلك التعب

وقال يمدحه صلوات الله عليه ويرثي ولده الحسين عليه السلام :

شجاك نوى الاحبة كيف شاء  
ابانوا الصبر عنك غداة بانوا  
واعشوا بالبكا عينيكَ لما  
لعمر أبيلك ليس الموت عندي  
فإن الموت للمضنى مريح  
سل العلماء هل علموا فسموا  
وهل ساد البرية غير قوم  
رقى جبريل إذ جعلوه منهم

بداء لا تصيب له دواء  
ورحل عنك مَنْ رحلوا العزاء  
حدا الحادي بفرقتهم عشاء  
وبينهم كما زعموا سواء  
ومضى البين مزداد بلاء  
سوى داء الهوى داء عياء  
عليهم احمد مدّ العباء  
ففاخر كل من سكن السماء

رأيهم آدم أشباح نور  
 هناك بهم توصل حين أخطأ  
 فمنهم ذلك الطهر المرجى  
 أمير المؤمنين أبو تراب  
 خليفة ربنا في الأرض حقا  
 وعلامة القضايا والبلايا  
 وسناده عليا في المثاني  
 واعطاء أرمه كل شيء  
 فأبدع معجزات ليس تخفى  
 وشبهه ابن مريم في مثال  
 فواصل فضله لو عددوها  
 إمام ما انحنى للآت يوما  
 وواخاه النبي فلم يخنه  
 وعاهده فلم يفدر ولكن  
 وكم عرضت له الدنيا حضورا  
 شفى بالعلم سائله وأغنى  
 هو الصديق أول من تزكى  
 هو الفاروق إن هم أنصفوه  
 صلوة الله دائمة عليه  
 فقد أبقت مودته بقلبي  
 ولي في كربلاء غليل كرب  
 غداة غدا ابن سعد مستعداً  
 فاصبح ظامياً مع نصريه  
 ولم يالوا مواساة وبذلاً  
 الى أن جئدوا عطشا فنالوا

يساق العرش مشرقة ضياء  
 فكفّر ربه عنه الخطاء  
 عليّ اذ نسيط به الرجاء  
 ومن بترابه نلفي الشفاء  
 له فرض الخلافة والولاء  
 وفهمه الحكومة والقضاء  
 حكيم كي يتم له العلاء  
 فليس يخاف من شيء أبدا  
 وهل للشمس قط ترى خفاء  
 أراد به امتحانا وإبتلاء  
 اذن ملأت بكثرتها الفضاء  
 ولم يعكف على العزى انحناء  
 كمن قد خان بل حفظ الاخاء  
 وفاء ومثله حفظ الوفاء  
 فجاد بها لعافيتها سخاء  
 يبذل المال سائله عطاء  
 وصدق أحمد الهادي ابتداء  
 به عرفوا السعادة والشقاء  
 ورحمته صباحا أو مساء  
 نوازع تستطير بي ارتقاء  
 يواصل ذلك الكرب البلاء  
 لقتل السبط ظلما واعتداء  
 فكل منهم يشكو الظماء  
 بأنفسهم لسيدهم فداء  
 من الله المثوبة والجزاء

وامسى السبط منفردا وحيدا  
 فاوغل فيهم كالليث لما  
 ولما أثخنوه هوى صريعا  
 وعلتوا رأسه في رأس رمح  
 وأبرزن النساء مهتكات  
 فلما أن بصرن به صريعا  
 تغطيه نصولهم ولكن  
 سقطن على الوجوه مولولات  
 تناديه سكينه وهي حسرى  
 أبي ليت المنية عاجلتني  
 أبي لا عشت بعدك لا هنت لي  
 رجوتك ان تعيش ليوم موتي  
 ابي لو تنفع العدوى لمثلي  
 لو أن الموت قدمني وأبقى  
 ابي شمت العدو بنا وأعطي  
 هتكنا بعد صون في خبانا  
 ابي لو تنظر الصغرى بذل  
 اذا سلب القناع الرجس عنها  
 أبي حان الوداع فدتك نفسي  
 فيما قرأ تغشاه خسوف  
 ويا غصنا حنت ربح المنايا  
 ويا ريحانة لشم طامها  
 بكته الارض والثاوي عليها  
 وقد بكت السماء عليه شجوا  
 سيفنى بالاسى عمري عليه

ولم يبلغ من الماء ارتواءا  
 رأى في غيله نعما وشاءا  
 فبزوه العمامة والرداءا  
 كبدر التم قد نشر الضياءا  
 سبايا لسن يعرفن السباءا  
 وقد جعل التراب له وطاءا  
 حوامي الخيل كشفت الغطاءا  
 وأعدمن التصبر والعزاءا  
 وليس بسامع منها النداءا  
 وكنت من المنون لك الفداءا  
 حياتي لا تتمتع البقاءا  
 ولكن خيب الدهر الرجاءا  
 على خصمي لحاصت القضاءا  
 حسينا كان أحسن ما أساءا  
 مناه من الشماتة حيث شاءا  
 وهتكت العدى منا الحباءا  
 تساق كما يسوقون الاماءا  
 تخمر وجهها بيد حياءا  
 فعدي بعد نوديعي لقاءا  
 كما في التم مطلعها أضاءا  
 غضاضته كما اعتدل استواءا  
 أعادتها ذوابلهم ذواءا  
 أسي وبكاه من مكن السماءا  
 وأذرت من مدامعها دماءا  
 ولست أرى لمرزاتي قناءا

سأبكيه وأسعد من بكاه  
وامدح آل أحمد طول عمري  
واحفظ عهدهم سرّاً وجهرّاً  
واعتقد الولاء لهم حياتي  
وأعلم أنهم خير البرايا  
فمن ذأواهم بالفضل يوماً  
ولم يك بالولاء لهم مقسراً  
فيا مولاي وهو لك انتساب  
اليك من ابن حماد قريضاً

واجعل نديه ابدا عزاء  
وأوسع من يعادهم هجاء  
ولا أبغي لغيرهم الوفاء  
وممن خان عهدهم البراء  
وأفضلهم رجالاً أو نساء  
فليس يربح إلا العناء  
لاصبح برّه ابدا هباء  
أنال به لعمرك كبرياء  
هو الياقوت أو أهى صفاء

وقال يمدحه ويذكر بعض مناقبه ويرثي ولده الحسين صلوات الله عليها :

دعوت الدمع فانسكب انسكاباً  
وهل لك أن يحيب فتى حزينا  
وكيف يمل شيمي منيب  
يحار اذا رأيت الحيرة فكري  
وحق لمن حوى ما قد حواه  
سلالة أحمد وفتى علي  
فكان محمد هني وعزّي  
ربا في حجر جبريل وناغي  
وساد وصنوه الحسن المزكي  
هما ريحاننا المختار طيبا  
وقرطا عرش رب العرش تبّت  
سقي هذا المنون بكاس سمّ  
سأخضب وجنتي بدماء عيني  
وألبس ثوب أحزاني لذكرى

وتأديت السلو فما اجابا  
رأت عيناه بالطف اكتسابا  
الى الطف المحيي أو الذهابا  
لهيبته فلم أملك خطابا  
من النور المقدس أن يهابا  
فبالك منسيا عجبا عجابا  
به عن ربه دأبا قدابا  
له ميكال وانتحبا انتحابا  
من اهل الجنة الغرّة الشبابا  
اذا والاهما الشم استطابا  
بدا من سنّ ظلمها تبابا  
وذاك بكربلا منع الشرابا  
لشيبته وقد نصلت خضابا  
له عريان قد سلب الثيابا



فوالحزن عليه وآل حرب  
 وواحزنا ورأس السبط يسري  
 وواحزنا ونسوته سبار  
 وقد صفرت لدهشتها وجوها  
 وقد جزئت نواصيها وشعث  
 وزينب في النساء هـ رنين  
 تنادي يا أخي ما ثلثي  
 فقدت أحبتي ففقدت صبري  
 وكنت بقية ما ضيى عندي  
 فبعدك من ترى أرجود ذخراً  
 وأعظم حسرتي أني إذا ما  
 فليم أبعدني يا مؤل قلبي  
 لو أن عشر ما ألقاه يلقى  
 أخي لو أن عينك عاينني  
 فكنت ترى الأرامل واليتامى  
 وكنت ترى سكينه وهي تبكي  
 وفاطمة الصغيرة قد كساه  
 تنادي وهي بكية أده  
 حلفت برب مكة حلف برب  
 فما قتل الحسين سوى أنس  
 وراموا قتل والده علي  
 سيعلم ظالم الأظهر ماذا  
 وكيف يحيب سائله وماذا  
 كلاب النار كانوا دون شك  
 فليس يشم ريح الخلد كلب

تروي البيض منه والحرايا  
 كبدت لثم قد نعلي شهابا  
 وقد هتك العدى منها الحجابا  
 تعودت التخمر والنقابا  
 بها الأوساط لم نال انتدابا  
 يكاد يفطر الصم الصلابا  
 تجدد كل يوم لي مصابا  
 وقد لاقيت أهوالاً صعبا  
 به سلو ذا ما الخطب نابا  
 ذا ما الدهر ينقلب انقلابا  
 دعوتك لم ترد لي الجوابا  
 وما عودتني إلا اقترابا  
 عى زبر الحديد إذن لذابا  
 نب قرئت بكاء وانتحابا  
 بحث السائقون بها الركابا  
 وتخفي الصوت خوفاً وارتقابا  
 شمول الضيم ذلاً واكتسابا  
 وقد هتك العدى منها الحجابا  
 ومن أجرى بقدرته السعابا  
 لقتل محمد دفعوا الديابا  
 وحازوا إرث فاطمة اغتصابا  
 يعد له وينقلب انقلابا  
 يعد له إذا ورد الحسابا  
 كما يروون أن لها كلابا  
 ورب العرش يصليه عذابا

ولكن الجنان لنا مقدم  
أثمتنا الهداة بهم هدينا  
رسول الله والمولى عليا  
فذا ختم النبوة دون شك  
وأخاه النبي بأمر رب  
فصار لنا مدينة كل عم  
ومثله بهارون النركي  
يسد مسدود في كل حال  
وفي بدر وفي أحمر وسم  
مشاهد حربه لو أن طفلا  
لو أن الموت شخص ثم ألوى  
أو الأبطال تلقاه وجوها  
أمير المؤمنين أبو تراب  
سأمنح من يواليه وصاة  
فإن غاب النواصب ذاك مني  
وإن يك حب أهل البيت ذنبي  
أحبهم وأمنحهم مديحا  
ولم أمنحهم قط اكتسابا  
ولن يرجو ابن حماد علي  
فإنهم كفوني عن معاشي  
ونلت مأربي بهوى علي  
رأيت لبعض هذا الخلق شعرا  
كتاب علقود على خرب  
وكم غيم رجوت الغيث منه  
فلو جعل المدائح في علي

لأن قد تتبعنا الصوابا  
وطبنا حين والينا الطيارا  
أجل الخلق فبرعا وانتسابا  
رذا ختم الوصية لا ارتيابا  
كم عن أمره آخى الصحابة  
وصار هذا علي الظهر نارا  
ثم يخلف أخاه حين غابا  
ويحسن بعده عنه الغيابا  
أجاد الطعن عنه والضرابا  
من الأطفال يشهدوا لشابا  
بلحظه اليه لاسترابا  
لأخى الهام منه والرقابا  
واكرم سيد وطأ الثوابا  
وأهجر من يعاديه اجتنابا  
فلا أعدمت ذنبا المعابا  
فلست بمبتغ عنه متابا  
وأوسع من يجانبهم سبابا  
ولكنني مدحتهم ارتقابا  
بحسن مديحهم إلا الثوابا  
فقد أحتج بنيلهم اكتسابا  
ومن يعلق بغير هواه خابا  
جليل اللفظ يتدح الذبابا  
وحسن الباب لا يغني الخرابا  
فكان وقد غررت به ضبابا  
لوافق في مديحه الكتبا

وقال يرثي الحسين عليه السلام ويمتدح أهل البيت ويذم اعداءهم اذ  
كانوا فرحين :

مثلي بكى يوم الحسين وناحا  
أضنى الجسوم وأتلف الأرواحا  
في يوم عاشورا سنأ وصباحا  
لا نلت في كل الأمور نجاحا  
فردأ تشافحه النصول كفاحا  
حنقاً عليه أسنة وصفاحا  
بكسوه سافي الذاريات وشاحا  
كالشمس يتخذ البروج رماحا  
في الرمح منتصباً عليها لاحا  
قد اثخنه ظبي السيوف جراحا  
تبكي وتعلن رنة وصباحا  
ساء الصباح لنا الغداة صباحا  
فلقد فقدنا السيد الجحجحا  
فلقد يكون لنا المات صلاحا  
ولأجعلن لي البسكاه سلاحا  
ولأجعلن لي المدماع راحا  
واشاركن بذلك النواحا  
وأرى جفوني بالدموع قراحا  
تهدون مصباحاً به مصباحا  
فينا وأوضح أمركم ايضاحا  
تزلوا بجبهة عرشه أشباحا  
التوراة والانجيل والالواحا

دعني أنوح وأسعد النواحا  
يوم الحسين بكربلاء لعمره  
وكسا الصباح دجى الظلام فلا ترى  
يا من يسر بيومه من بعده  
أنسيت سبط المصطفى في كربلاء  
عطشان تروي الكفر من أوداجه  
متزملا بدمائه فوق الثرى  
مستشرفاً في رأس رمح رأسه  
حتى إذا نظرت سكينة رأسه  
والجسم عرياناً طريحاً في الثرى  
صرخت وخرت في التراب وأقبلت  
يا أخت وايتمي ويترك بعده  
يا أخت كيف يكون صبر بعده  
يا أخت لو متنا جميعاً قبله  
لأجدن ثياب حزني حسرة  
ولأشربن كؤوس تنقيصى له  
ولأجعلن غذاي تعديدي له  
حتى أموت صباة وتلهفا  
يا آل احمد يا مصابيح الهدى  
الله شرفكم وعظم قدركم  
وهو القديم وأنتم البادون لم  
أوحى بفضلكم القرآن وقبلة

وأقام كنز الرزق بين عباده  
مَنْ ذا يقدر قدركم وصفاتكم  
وأنا ابن حماد غذيت بحبكم  
عاديت من عاداكم ووليت مَنْ  
صلى الاله عليكم يا سادتي

بكم وصير حبكم مفتاحا  
تفنى المديح وتمجز المداحا  
والله أفصحني بكم افصاحا  
ولاكم ووصلت منه جناحا  
ما ساد نجم في السماء ولاحا<sup>(١)</sup>

وقال يرثي ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله وعلى أصحابه الميامين :

إبك ما عشت بالدموع الفزار  
شردوا في البلاد شرقاً وغرباً  
وغزتهم بالحقد أرجاس هند  
فكأنني بهم عطاشي 'يسقو'  
وكأنني أرى الحسين وقد نكس  
فهوى شمر اللعين عليه  
ثم علاه في السنان سنان  
وكأنني بالطاهرات وقد أبر  
وكأنني بزینب إذ رآته  
سقطت دهشة ونادت بصوت  
يا أخي لا حييت بعدك بل لا  
أبرزت للسباء منا وجوه  
يا أخي لو ترى سكينه قد  
لو تراها تخمر الرأس بالكم  
تستر الوجه باليمين وقد  
لعن الله ظالمهم من الناس

لذراري محمد المختار  
وخلت منهم عراض الدار  
وغليل من الصدور الحرار  
ن كؤوس الردى بحد الشفار  
عن سرجه تريب العذارى  
وفرى النحر في شبا البتار  
يتلألأ كضوء شمس النهار  
زن للسي من خبا الأخدار  
وهو ملقى على الجنادل عاري  
يترك الصخر شجود بانفطار  
نعمت مقلتي بطيب الفرار  
طالما صنتها عن الابصار  
ألبسها اليتم ذلة الانكسار  
حياء من بعد سلب الخمار  
تمسك حزنا أحشاءها باليسار  
بطول العشي والأبكار

(١) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ الساري .

فابكمم أيها المحب وناصرهم  
لو درى زائر الحسين بما أو  
قله عفو ورضوانه عنهم  
وتناديهم الملائك قد أعطيتم  
ويقول الآله جلّ اسمه الأعلى  
بشروهم بأنهم أوليائي  
وخطاهم محسوبة حسنات  
وعليه اخلاف ما أنفقوه  
فاذا زرته فزرد بإخبات  
وادع من يسمع الدعاء من الزا  
ويردّ الجواب إذ هو حي  
ثم طف حول قبره والتئم تر  
فيه ريحانة النبي حسين  
وهو خير الورى أباً ثم أمّاً  
جده المصطفى ووالده الهادي  
وأنا الشاعر ابن حماد الناظم  
قد تمسكت فيهم بالموالاة  
وتغذيت في هواهم وفي الود  
سيط لحي بلحمهم ودمي فهو  
فاذا قال جاهل بي من ذا  
فعليهم صلى الميمن ما غرد

بكثّر البكا وكثّر المزار  
جبه ذو الجلال للزوار  
وحط الذنوب والاوزار  
الأمّن من عذاب النار  
من يهبطون في الأخبار  
في أماني ودمتي وجواري  
وخطاهم عفو من الفغار  
الضعف من درهم ومن دينار  
ونسك وخشية ووقار  
ثر في جهرة وفي اسرار  
لم يمت عند ربه القهار  
به قبر معظم المقدار  
ذلك الظهر خامس الأطهار  
وأبو السادة الهداة الخيار  
علي من مثله في الفخار  
فيهم قلائد الاشعار  
وهاتيك عصمة الابرار  
فكانوا شعائري وشعاري  
محلل الشعار ثم الدثار  
قبل هذا مولى بني المختار  
طير على ذرى الاشجار

وقال يرثيه أيضاً صلوات الله عليه في أيام عاشوراء من المحرم :

أأمرتي بالصبر أسرفت في أمري  
أني يوم عاشورا ألام على البكا  
أيؤمر مثلي لا أباً لك بالصبر  
ولو أن عيني من دم دمعها يجري

اذا لم أقم في يوم عاشور مأتما  
 أنسى حسينا حين أصبح مفردا  
 وشمر عليه لعنة الله راكب  
 يقطع أوداج الحسين بسيفه  
 وأنسى نساء السبط بادرن حُسراً  
 وقلن له يا شمر فرقت بيننا  
 أقتل أولاد النبي محمد  
 وقد مرت بنعاه الى الاهل مهرد  
 هتكن سجوف الخدر عنهن دهشة  
 وأسرعن حتى إذ رأين مكانه  
 ولما رأين الراس في راس ذابل  
 سقطن على حر الوجود لرهة  
 وقد قبضت احشاءها بيمينها  
 تضم عليها تارة نحو صدرها  
 وتدعو حسينا يا بن أمّ تركني  
 ففي مقلتي دمع يدافع مقلتي  
 سابك عمري يا بن بنت محمد  
 فيا غائبا في خطة القدس حاضرا  
 متى ينجز الوعد الذي قد وعدته  
 حقيق على الرحمن انجاز وعده  
 قيام إمام لا محالة قائم  
 يقوم بحكم العدل والقسط والهدى  
 لعل ابن حماد يجرّد سيفه  
 فان قصرت كفي بيومي فاني  
 فيا نفس صبراً ثم صبراً على الاذى

ولم أندب الاطهار فيه فما عذري  
 غريباً بارض الطف في مهمه قفر  
 على صدره أكرم بذلك من صدر  
 على حنق منه وينحر بالنحر  
 على عجل حتى تعلقن بالشمر  
 والبستنا ثوب الاسى أبد الدهر  
 كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر  
 سلباً فلما أنت نظرن الى المهر  
 وهان عليهن الخروج من الخدر  
 وشيبتن مخضوبة من دم النحر  
 كبدر الدجى قد لاح في ربة العشر  
 وأيقن بالتهتك والسبي والاسر  
 عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر  
 واخرى صفاراً هجهجتهم يد الذعر  
 أعاني الأيامى واليتامى من الضر  
 وفي كبدي جمر يترّد بالجر  
 واسعد من يبكي عليك مدى عمري  
 ويا ناظراً من حيث ندري ولا ندري  
 وتأتي به الأوقات من زاهر العصر  
 وتبليغه حتى نرى راية النصر  
 يقيم عماد الدين بالبيض والسمر  
 يوازره عيسى ويشفع بالخضر  
 ويقتص من أعداء ساداته الغر  
 ساقطهم باللعن في محكم الشعر  
 فكم أعقبت لي النجح عاقبة الصبر

ويا عترة الهادي سلام عليكم من الله والعبد في مدة الدهر (١)

وقال يرثي الحسين ايضا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه :

هل لجسمي من السقام طبيب	أم لعيني من الرقاد نصيب
ما عجيب بقاء سقمي ولكن	بقائي على السقام عجيب
ما ذكرت الحسين إلا علتني	زفرات يعلوهن لهيب
يا غريب الديار إن اضطباري	للذي قد لقيته لغريب
يا سليب الرداء خلقت قلبي	وهو من بردة العزاء سليب
يا خضيب الشيب المعظم بالدم	تركت الأديم وهو خضيب
بأي أنت ظامئاً تمنع الماء	وماء الفرات منك قريب
بأي وجهك المضيء المدمى	بأي جسمك العفير التريب
بأي رأسك القطيع المعلتى	بأي ثورك القريع الشنيب
يرشف المصطفى ثناياك حياً	ثم يشى بقرعن القضيب
بأي أهلك السبايا حيارى	تعتريهن ذلة وخطوب
بأي زينب وقد أبرزت تدعو	بشجور ودمعها مسكوب
يا أخي كنت ارتجيك لكربي	فتهاوت على فؤادي الكروب
من لهذا العليل من المذاعير	كفيل من للنساء رقيب
كم اتادي وأنت تسمع صوتي	وترى موقفى وليس تحجب
أيها الغائب الذي ليس يرجى	لأياب علام هذا المغيب
طاب عيشي ما دمت حياً فلما	بنت عنا فاي شيء يطيب
يا بني أحمد السلام عليكم	من محب له فؤاد كئيب
مالك في الندى شبيه ولا في	المجد والاصل والفخار ضريب
انتم باب حطة في البرايا	وبكم يغفر الخطأ والذنوب

(١) عن الديوان المخطوط .

وباسمائكم على آدم قد تاب  
ولكم ترتضى الشفاعة في الحشر  
واليكم اياهم وعليكم  
وبأيديكم الجنان مع النيران  
فلعمر الباري رجاء ابن حماد

رب العلى وفيها يتوب  
اذا تحشر الورى وتؤب  
درجات الحساب والترتيب  
أعطاكم الآله الوهوب  
غداً في هواكم لا يخيب (١)

وقال يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه ويمدحهما :

خليلي عج بنا نطل الوقوفا  
ونبك لمن بكى جبريل حزناً  
إماماً من بني الهادي علي  
وناد بحرقه وبطول كرب  
وقل يا خير من صلتى وزكى  
قتلت بكربلا والدين لما  
على أي الرزايا يا لقومي  
أبكي منه أعضاء عظاما  
فاشلاء تقلبها الحوامي  
ورأساً لا تطوف به الدياجي  
أبكي للأراملى واليتامى  
أبكي زينباً تدعو أخاها  
أبكي إذ سروا أسرى تسوق  
سأبكي ما حييت دماً عليهم  
فلا رحم الإله لهم نفوساً  
سألن ظالمهم طول عمري

على من نوره شمل الطفوفا  
له ونعاء حيراناً أسيفاً  
وبدراً طالماً وافى خسوفا  
إذا شاهدت مشهده الشريفاً  
وسيل الجود والعلم المنيفاً  
غدا دين الإله لك الحليفاً  
أنوح واسكب الدمع الذروفا  
تناهبت الأسنة والسيوفا  
وأوداجاً تسيل دماً نزيفاً  
به في سائر البلدان طيفاً  
أبكي مدنفاً حرصاً ضعيفاً  
وتندبه ولم تسطع وقوفاً  
الحدأة بظعنهم سوقاً عنيفاً  
وألن من أنا لهم الختوفا  
ولا سقى الحيا لهم جدوفاً  
وضيعاً كان منهم أو شريفاً

(١) عن الديوان المخطوط



فكم من بطل قد أظهره  
 ألا يآل طاهر إن قلبي  
 إذا صادفت في حزن أذا  
 أو مل عندكم جنات عدن  
 ولا أخشى هنالك كل ذنب  
 وإن الله شفعم بأهل  
 وإن عليا العبد يبنش  
 ويرجو أن تلقوه الأمان  
 صلاة الله والالطاف تتلو  
 وحق أنكرود فما أحيفا  
 لذكر مصابكم أمسى لهيفا  
 أكون لهم من أجلكم أليفا  
 تحفة الصالحات بها حفوفا  
 فانكم تجيرون المخوفا  
 الولا كرما وكان بكم رؤفا  
 بمدحكم القوافي والحرؤفا  
 الجراح وأن توقوه الصروفا  
 عليكم وهو لم يزل اللطيفا<sup>(١)</sup>

وقال يرثي الحسين عليه الصلوة والسلام وعلى جده وأبيه وامه وأخيه  
 وبنيه :

هنّ بالعيد إن أردت سوائي  
 ان في مأني عن العيد شغلا  
 فإذا عيّد الوري بسرور  
 وإذا جددوا ثيابهم جددت  
 وإذا أدمنوا الشراب فشربي  
 وإذا استشعروا الغناء فتوحي  
 وقليل لو متّ هما ووجدا  
 أيهنى بعيد من مواليه  
 آد يا كربلاء كم فيك من  
 أآلد الحياة بعد قتيل الطف  
 كيف التذّ شرب ماء وقد جرد  
 أي عيد لمستباح العزاء  
 فأله عني وخلني بشجائي  
 كنت عيدي بزفرة وبكاء  
 ثوبي من لوعي وضنائي  
 من دموع ممزوجة بدماء  
 وعويلي على الحسين غنائي  
 مصاب الغريب في كربلاء  
 أبدتهم يد الأعداء  
 كرب لنفس شجيرة وبلاء  
 ظلما إذ ذلّ لقلّ حياتي  
 كآس الردي بكرب الظماء

عن ديوان المخطوط .

كيف لا أطلب العزاء إذا  
 كيف لا تسكب الدموع عيوني  
 تطأ الخليل جسمه في ترى الطف  
 بابي زينب وقد سميت به  
 فإذا عاينته ملقى على التراب  
 أقبلت نحوود فيسمعها الشمر  
 أيها الشمر خلاني تزود  
 ثم تدعو الحسين لم يا شقيقي  
 يا أخي يومك العظيم يرى عظمي  
 يا أخي كنت أرجيك موتي  
 يا أخي لو فدى من الموت شخص  
 يا أخي لا حييت بعدك بل لا  
 آه واحسرتي لفاطمة الصغرى  
 كفها فوق رأسها من جوى الشكل  
 فإذا ابصرت أباه صريعاً  
 لم تطق نهضة إليه من الضعف  
 يا أبي من ترى ليتمي وضعفي  
 يا بني أحمد السلام عليكم  
 انتم صفوة الآله من خلق  
 ونجوم الهدى بنوركم تهدي  
 أنا مولاكم ابن أحمد اعدد  
 ورجائي أن لا أخيب لديكم

مثلته عاري سلب الرداء  
 بعد تضريح شبيه بالدماء  
 وجسمي يلتصق بين الوطاء  
 ل من خدرها كسي الاماء  
 ب ممرتي مجدلاً بالعراء  
 فتدعو في خيفة وخفاء  
 نظرة منه فهي أقصى منائي  
 وابن امي خلفتي بشقائي  
 وضنى جسمي وأروهي قواني  
 وحياتي فخاب مني رجائي  
 كنت أفديك بي وقد فدائي  
 عشت إلا بمقلة عمياء  
 وقد أبرزت بذل السباء  
 وكف أخرى على الاحشاء  
 فحسباً بليدين في الرمضاء  
 فتدته في خفي النداء  
 يا أبي أو لهنتي وابتلائي  
 ما أنرت كواكب الجوزاء  
 ومن بعد خاتم الانبياء  
 أبرار في حندس الظلماء  
 تكو في غد ليوم جزائي  
 واعتقادي بكم بلوغ الرجائي<sup>(١)</sup>

(١) عن الديوان المخطوط .

وقال ايضاً يرثيه صلوات الله عليه :

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا  
وأيقن بالترحال فاعتد زاده  
الى كم وحتام اشتغالك بالمشي  
أيقنع بالتفريط في الزاد عاقل  
إذا نزع الانسان ثوب شبابه  
وشبك توقيع المنون مقدما  
أنظمع أن تبقى وغيرك ما بقي  
تدافع دالآمال عن أخذ إهبة  
وتسأل عند الموت ربك رجعة  
أما لك اخوان شهدت وفاتهم  
وانت فعن قرب الى الموت صائر  
وكم من أخ قد كنت وارثه الثرى  
جرت عينه النجلا على صحن خده  
وانت كضيف لا محالة راحل  
تلاقي الذي فرطت فاستدرك الذي  
ولا تطلب الدنيا الغرور فانما  
فقد جعلت دار الفجائع ولاسى  
كفاك نجير الخلق آل محمد  
تخطتهم ريب المنون بصرفه  
وقفت على أبياتهم فرأيتهم  
وان لهم في عرصة الطف وقعة  
غزتهم يحيش الحق امة جدم  
كأنى بمولاي الحسين وصحبه

وداعي مبادئ شبيه فتورعا  
وحاذر من عقبى الذنوب فاقلمعا  
وقد مر منك الاطيبان فودعا  
رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا  
فليس يرى إلا الى الموت مسرعا  
لتغدو لموت في غد متوقعا  
فلست ترى للنفس في العيش مطمعا  
ليوم اذا ما حم لم تغن مدفعا  
وميهات أن تعطى هنالك مرجعا  
وكنتم لهم نحو القبور مشيعا  
وينعاك للاخوان ناع لهم نعي  
واضعفته بين الأحبة مضجعا  
فاصبح بين الدود نهبا موزعا  
ومستودع ما كان عندك موعا  
مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا  
هلاكك منها أن تغر وتخدعا  
فلست ترى الا مرزأ مفجعا  
أصابهم سهم المصائب أجمعا  
فاغرب بالارزاء فيهم وأبدعا  
خرابا يبابا قفرة الجو بلقعا  
تكاد لها الأطواد أن تنزعزعا  
ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى  
وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا

وقد قام فيهم خاطباً قائلاً لهم  
 ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم  
 فانا جميعاً شيعة لك لا نرى  
 وقد جئت للعهد الذي لي عليكم  
 فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا  
 فقالوا له هيات بل لنسوقكم  
 فان لم تحببوا فالأسنة بيننا  
 فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا  
 ستوردكم حوض الردى قبل ورده  
 فبادر أصحاب الحسين اليهم  
 إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظلم  
 لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم  
 الى أن ثووا صرعى على التراب حوله  
 فهاجوا على المولى وقد ظل وحده  
 يشد عليهم شدة علوية  
 كشد أبيه في الهياج وضربه  
 الى أن هوى عن سرجه متغفراً  
 وأقبل شمر الرجس فاحتز راسه  
 وشال ستان في السنان كريمة  
 ومالوا على رجل الحسين وأهله  
 فلو تنظر النسوان في ذلة السبا  
 وزينب ما تنفك تدعو باختها  
 أيا اخت من بعد الحسين نعدّه  
 أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنا  
 أيا اخت لو أن الذي بي من الأسى

ولم يك من ريب المنون ليجزعا  
 تقولون عجّل نحوًا السير مسرعاً  
 لغيرك في حق الامامة موضعاً  
 فما عندكم في ذاك قولوا لا سمعاً  
 فقال لهم خلّوا سبيلي لارجعاً  
 الى ابن زياد كارهين وخضّعا  
 تجرّعكم أطرافها السم منقعا  
 عن الماء كي تروى فقالوا له معاً  
 ومالوا عليه بالأسنة شرّعا  
 فرادى ومثنى حاسرين ودرّعا  
 رأوا دونها زرق الأسنة مشرّعا  
 ولم يك عند الله صبر مضيعاً  
 فله ذاك المصرع الفتى مصرعا  
 فقل حمراً لاقت هزبراً حميدعا  
 يضل نياط القلب منها مقطعا  
 وهل تلد الشجعان إلا المشجعاً  
 يلاحظ فسطاط النساء مودّعا  
 وخلف منه الجسم شلواً مبضعاً  
 كبدر الدجى وافى من التّم مطلعا  
 فيا يومهم ما كان أدهى وأفظعا  
 يسفن على رغم عطاشى وجوعاً  
 أيا اخت ركني قد وهى وتضمضعا  
 لحادثة الايام حصناً ممنعا  
 فبعد حسين قطّ ابن نتجمعا  
 برضوى إذن لا نهدي أو لتزعزعا

فيا مؤمنا في دينه متشيعا  
 اقتدبح في يوم به ذبح العدى  
 وبألف في عاشور جنبك مضجعا  
 ويضحك منك الثغر من بعد ما غدا  
 وينهب فيه رحل آل محمد  
 فيا ليت سمعي صم عن ذكر يومه  
 سأبكي دما بعد الدموع لفقد  
 برئت الى الرحمان ممن شتم  
 ومن ذا يلاحيني ومن ذا يلومني  
 ولائي لهم شفع البرا من عدوهم  
 أو الى الذي سمي لكثرة علمه  
 واشنا الذي لم يقض حق محمد  
 ومدح ابن حماد لآل محمد

#### وقال يرثيه صلوات الله عليه :

خواطر فكري في حشاي تجول  
 أراق دموعي ظلم آل محمد  
 تهون الرزايا عند ذكر مصائبهم  
 فذلك خطب في الزمان جليل  
 مصارع أولاد النبي بكربلا  
 فاي امرء يروى قبورهم بها  
 قبور عليها النور يزهو وعندها  
 قبور بها يستدفع الضر والاذى

ولا مؤمن إلا الذي قد تشيعا  
 إمامك فاعثر عفر خديك لالعا  
 وترب الثرى أضحي لولاك مضجعا  
 به ثغر مولاك الحسين مقرعا  
 وبينك فيه لا يزال موسعا  
 وبأ ليت لم يخلق لي الله مسمعا  
 وإن يك لم يترك لي الحزن مدمعا  
 ولا زلت أبكيهم الى أن اشيعا  
 على بغض من يشنا الشفييع المشفع  
 لذلك أرجوهم غدا لي شفعا  
 بطينا كما سمي من الشرك أنزعا  
 وأجمع أن تلغى الحقوق وتمتعا  
 سيجزي بيوم المرء يحزى بما سعى<sup>(١)</sup>

وحزني على آل النبي يطول  
 وذلك رزء لو علمت جليل  
 وقتلي نفسي في المصاب قليل  
 وأمر عنيف في الأثام مهول  
 يزلزل أطواد الحجى ويزيل  
 وأحشاؤه بالدمع ليس تسيل  
 صعود لا ملاك السماء ونزول  
 ويعطي بها رب العلى وينيل

(١) عن الديوان المخطوط

أتيت اليها زائراً يستشفني  
ولما رأيت الحيرة<sup>(١)</sup> احارت مدامعي  
ومثّل لي يوم الحين ووعظه  
أما فيكم يا أيها الناس راحم  
أقتل مظلوماً وقدماً علمتم  
أليس أبي خير الوصيين كلهم  
أما فاطم الزهراء أُمي ويلكم  
دعوني أرد ماء الفرات ودونكم  
فنادوه مهلاً يا بن بنت محمد  
ومالوا عليه بالأسنة والظبي  
فديتك روعي يا حسين ومهجتي  
تشلّ على جثمانك الخيل شرباً  
وجسمك عريان طريح على الثرى  
بناتك تسبي كالاماء حواسراً  
وزينب تدعو يا حسين وقلها  
أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعني  
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن  
أخي لو رأت عيناك ما فعل العدى  
رحلنا سبأيا كالاماء حواسراً  
أخي لا هنت لي بعد فقدك عيشي  
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا  
اقول كما قد قال من قبل والدي  
أرى علل الدنيا علي كثيرة

هوى وولاء ظاهر ودخيل  
وكان لها من قبل ذاك همول  
لاعبدائه بالطف وهو يقول  
لمترة أولاد النبي وصول  
بأن ليس لي في العالمين عديل  
أما أنا للظهر النبي سليل  
وعماي حقاً جعفر وعقيل  
لقتلي فعندي بالظماء غليل  
فليس الى ما تبتغيه سبيل  
ها في حشاه رنة وصليل  
وانت عفير في التراب جديل  
ورأسك في راس السنان مشيل  
عليه خبول الظالمين تجول  
ونجلك ما بين العداة قتيل  
جريح لفقدان الحسين ثكول  
فأصبح عزي فيك وهو ذليل  
لاختك مأمول سواك رسول  
بنا لرأت أمراً هناك يهول  
يحدّ بنا نحو الشام رحيل  
ولا طاب لي حتى المات مقيل  
أمالك من بعد الرحيل قفول  
وادمعه بعد البتول همول  
وصاحبها حتى المات عليل

(١) الحيرة هو المكان الذي يحير فيه الماء ولذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالحائر .

لكل اجتماع من خليلين فرقة  
يريد الفتى أن لا يفارق خله  
وان افتقادي فاطما بعد أحمد  
عليكم سلام الله يا خيرة الوري  
بكم طاب ميلادي فان وداكم  
وانكم أعلى الوري عند ربكم  
وان موازين الخلائق حبهكم  
وانكم يوم المعاد وسيلتي  
فاصفيتم ودي ودنت بحبهكم  
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت  
منمقة الألفاظ من قول قادر  
لساني حسام مرهف الحد فاطم  
وذلك فضل من إلهي ونعمة  
ألا رب مفرور بحلمي ولو درى  
تشبه لي في الشعر عجزاً وسرقة  
ولولا حفاظ العهد بيني وبينه  
كفى أن من هوى غواة أراذل  
وإني بحمد الله ما بين عصبة  
فقل للذي يبغي عنادي لحينه  
سيعطي ابن حماد من آل سؤله  
فأميل آل الله ينجو وغيره

وان بقائي بعدكم لقليل  
وليس الى ما يبتغيه سبيل  
دليل على أن لا يدوم خليل  
ومن فضلهم عند الآله جليل  
على طيب ميلاد الانام دليل  
إذ الطرف في يوم المعاد كليل  
خفيف لمن يأتي به وثقيل  
ومالي سواكم في الأنام وسيل  
مقيماً عليه لست عنه أحول  
تتبه على أقرانها وتطول  
على الشعر إن رام القريض يقول  
ورائي سديد في الأمور جميل  
وفضل إلهي في العباد جزيل  
لكان الى خير الأمور يؤل  
( وليس سواء عالم وجهول )  
لقلت ولكن الحلم حول  
لثام تربوا في الخنا ونفول  
لهم شم محمود وعقول  
رويداً رويداً فالحديث يطول  
ويعلوه ظل في الأنام ظليل  
يتاه به عن قصده ويميل<sup>(١)</sup>

(١) عن الديوان المخطوط .

## وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أتشبهوا وقد لاح المشيب  
بياض الشيب عند البيض عار  
وما الإنسان قبل الشيب إلا  
فان نزل المشيب فذاك وعظ  
وليس اللهو يحمل والتصابي  
فكفي هذه واليك عني  
دعيني من دلالك والتمني  
ولي بالفاضية عندك شغل  
وذكرى للحسين بها فؤادي  
لما قد ناله من آل حرب  
فقد كانوا خداعا كاتبوه  
بانك انت سيدنا فمجتل  
وليس لنا إمام فيه رشد  
ولكن أضمرنا بغضا وحقدا  
تشب سعيها بدر واحد  
ويذكي النهر وان لها لظاه  
فتلك وقائع قتلت رجلا  
فلما جاء محتملا اليهم  
فقال لهم ألا يا قوم خنتم  
أنتنى كتبكم فأجبت لنا  
فخلوا إن تخاذلتم سبيلي  
فقالوا لا سبيل لنا تراد  
ومالوا بالاسنة مشرعات

وشيب الرأس منقصة وعيب  
وداء ماله أبدأ طبيب  
سديد قوله سهم مصيب  
لغير بعده الختف القريب  
إذا ولي الشباب ولا يطيب  
فما يغتر بالدنيا لبيب  
فلي جند تولاه اشحوب  
بشجان لها كبدي تذوب  
يشب لظى واجفاني تصوب  
وما قامت لهم معه حروب  
بكتب شرحها عجب عجب  
فقد حنت لرؤيتك القلوب  
سواك ليهدي فيه المريب  
ضغائن في الصدور لها هيب  
وخير والأسارى والقلب  
وصفين وهاتيك الخطوب  
وضم بين شبان وشيب  
وناداهم عصود ولم يحبوا  
وكان الغدر فيكم والشغوب  
دعوتهم ضرعا وأنا الهيب  
فان الأرض تمنع من محبوب  
ولست تعود عنا أو تؤب  
تسد سبيله منها الكعوب



فظل محامياً بسطو عليهم  
 الى أن غاله سهم المنايا  
 وراح المهر ينعاد حزينا  
 فلما أن رأين السرج ملقى  
 خرجن وقلن قد قتل المحامي  
 وجئن صوارخاً والشمر جاث  
 فصاحت رينب فيه وظننت  
 تقول له يا شمر دع لي  
 فما أبقى الزمان لنا سواد  
 وساروا بالسباء الى يزيد  
 فكم من ناديات يا أبا  
 وظل السبط شلواً في الفياقي  
 وتكسود من الحلل السوافي  
 اذا هبت عليه الريح طابت  
 ولم تزل الأنوف تشم منها  
 فذب يا قلب من حزن عليه  
 وصي الدمع يا عيني صبا  
 ودونك يا بن خير الخلق نظما  
 يوازن ما نظمت بكم قديماً  
 فما العبدى عبدكم علي  
 رثاكم والدي قبلي وأوصي  
 فوفوا لي الشفاعة يوم حشري  
 ووفوا والدي ما كان يرجو  
 سقى اجداثكم غيث ملث  
 ولا زالت صلوة الله تترى

بذات شبا قواصلها شعوب  
 فخر وصدرة بدم خضيب  
 يحمم والصهيل له نجيب  
 يجنب والعنان له جنيب  
 بحومتها فشقت الجيوب  
 ليدبجه وفي يده القضيب  
 تدافعه ومدمعها سكوب  
 اخي فهو المؤمل والحبيب  
 كفيلاً حين ندعوه يحيب  
 لأرض الشام تحملهن نيب  
 وكم من صائحات يا غريب  
 تقلبهن الشائل والجنوب  
 فمنها برده أبداً قشيب  
 ودام لها به أرج وطيب  
 عبيراً كلما حصل الهبوب  
 وهل قلب دراه ولا يذوب  
 فما فضل السحابة لا تصوب  
 زهى فكأنه الفن الرطيب  
 ذريني من دلالك يا خلوب  
 ليطرفكم بما لا يستطيب  
 بأني لا أغب ولا أغيب  
 فقد كثرت على صحفي الذنوب  
 فسأئلكم لعمرى لا يحيب  
 برويا لها سح سكوب  
 عليكم ما شدا طير طروب

ولا انفككت لعائنه تنوب الأ

ولى سأؤكم فيه ينوب (١)

وقال يرثيه عليه السلام :

أرى الصبر يفنى والهموم تزيد  
إذا ما تعمدت السلو لحاطري  
وذكرني بالحزن والنوح والبكا  
يودع أهليه وداع مفارق  
كأنني بمولاي الحسين وصحبه  
عطاشي على شاطئ الفرات فما له  
فيا ليتني يوم الطفوف شهدته  
لقد صبروا لا ضيع الله أجرهم  
وقد خرّ مولاي الحسين سجدا  
وجاء إليه الشمر فاحترق رأسه  
وساقوا السبايا من بنات محمد  
وفاطمة الصغرى تقول لاختهم  
أخي لقد ذابت من السير مهجتي  
فقلت وقد أبدت من الشكل ضره  
ونادت بصوت قد بكى منه حاسد  
فنى جلّدي يابن الوصي وليس لي  
فيا غائبا لا يرتجى منه أوبة  
ظننت بأن تبقى فأيسني الرج  
سيلم أعداء الحسين ورهطه  
وأقبلت الزهراء فاطم حولها  
وفي يدها ثوب الحسين مضمخ

وجسمي يبلى والسقام جديد  
أبده فواد للهموم عتيد  
غريب بكشاف الطفوف فريد  
هم أبدا الأيام ليس يعود  
كانهم بين الخميس أسود  
سبيل إلى شرب المياه ورود  
وكنت بما جادوا هناك أجود  
لأن فنوا من حوله وأبیدوا  
يرى كثرة الأعداء وهو وحيد  
بحسبى نحوس وافقته سعود  
يسوقهم قاسي الفؤاد عنيد  
وقد كضها جهدا هناك جهيد  
سلي سائق الاضعاف ابن يريد  
مقالا تكاد الأرض منه تميد  
فما حال من يبكي عليه حسود  
فواد على ما قد لقيت جليل  
مزارك من قرب الديار بعيد  
ويأس الرجا أمر علي شديد  
إذا ما هم يوم المعاد أعيّدوا  
ملائكة الرب الجليل جنود  
دما ودج يجري به ووريد

(١) عن الديوان المخطوط .

فتبكي في الأملاك كلاً وعنده  
فيؤتى به سجيناً ويؤتى بقومه  
فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم  
وتقتلهم أبناء فاضلهم  
ويحشرهم ربي إلى داره التي  
إذا نضجت فيها هذه جلودهم  
فما فعلت عاد قبيح فعائمه  
فيا سادتي يا آل بيت محمد  
علي بن حمزة بن محمد  
حلفت بمن حج الملبثون بيته  
بأن رسول الله أكرم من مشي  
وان علياً أفضل الناس بعده  
وان بنيه خير من وطأ أخصه  
فلولاهم لم يخلق الله خلقه  
وما خلقوا إلا ليمتحن الوري  
فهم علة اليجاد دون سواه  
عليهم سلام الله ما ذرّ شارق  
وما حبر العبد فيهم مدائحاً

بنادي منادي الحق أين يزيد  
ورجهم بين الخلائق سود  
فإن قتلوا من بعد ذلك أعيديا  
وشيعتهم والعالمون شهود  
يكون بين الظالمين خلود  
أعبدت لهم من بعد ذلك جلود  
ولا استحسننت ما استحسنته ثمود  
ومن هم عماداً للعلي وعمود  
فيكون له عيش بذاك حميد  
ووافقت له بعد الوفود وفود  
ومن حملته في المهامه قود  
وسيدها والناس بعد مسود  
وظهر آية له وسجود  
ولم يك وعد فيهم ووعيد  
فينشئ شقي أو يفوز سعيد  
ولولاهم ما كان ثم وجود  
وما اخضر يوماً في الأراكه عود  
فينحسن في تحبيرها ويحيد (١)

(١) عن الديوان المخطوط .

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدي ولو اردت استقصاء جميع ما قال في أهل البيت لوجب أن  
أفرد له مجلداً خاصاً به من هذه الموسوعة وقد أشار شيخنا الأمين سلمه الله إلى أوائل قصائده  
ومطالعها وقال : هناك قصائد تعزى إلى شاعرنا ابن حماد العبدي في بعض المجاميع وهي لابن  
حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون ، منها قصيدة مظلما :

لغير مصاب السبط دمعت ضائع  
ولا انت ذا سلو عن الحزن جازع  
وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها :  
لعل ابن حماد محمد عبدكم  
له في غيد خير البرية شافع

## أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني

يا لُمةً ضرب الزما	ن عير د ر سها خيامه
لله درك من خزا	مي روضة عادت ثغامه
لرزقة قامت بها	للمدين أشراط القيامه
لمضرج بدم النبو	ة ضارب بيد الإمامه
متقسم بظبا السيو	ف نجرع منها حممه
منع الورود وماؤه	منه على طرف الشمامه
نصب ابن هند رأسه	فوق النوري نصب العلمامه
ومقبل كان النبي	بلثمه يشفي غرامه
قرع ابن هند بالقضيد	ب عذبه فرط استقامه
وشدا بنغمته عليه	ه رصب بالفضلات جامه
والدين أبلغ سادع	والعدل ذوخال وشامه
يا وينح من دلى الكتا	ب قفاه والدين أمانه
ايضرسن يد النداء	مة حين لا تغني التدامه
وليمدركن على الغرا	مة سوء عاقبه الغرامه
وحمي أباح بنو أميد	ة عن طوائهم حرامه
حتى اشتفوا من يوم بد	ر واستبدوا بالزعامه

لعنوا أمير المؤمنين  
لِمَ لا تخزي يا سما  
لِمَ لا تزولي يا جبا  
يا لعنة صارت على  
إن العمامة لم تكن  
من سبط هند وابنها  
يا عين جودي للبقية  
جودي بمذخور الدمو  
جودي بمشهد كربلا  
جودي بمكنون الدمو

ن بمثل إعلان الإقامة  
ء ولم تصبي يا غمامه  
ل ولم تشولي يا نعمامه  
أعناقهم طوق الحمامه  
للئيم ما تحت العمامه  
دون البتول ولا كرامه  
ع وزرعي بدم رغمامه  
ع وأرسلني بدداً نظامه  
ء فوفري مني ذمامه  
ع أجد بما جاد ابن مامه<sup>(١)</sup>

---

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١ .

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب  
ببديع الزمان .

ولد في ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ وقيسل ٣٥٣ بهمدان وتوفي سنة ٣٩٨  
بهراة<sup>(١)</sup> وقد أربى على أربعين سنة كما في البيعة . والحمداني نسبة الى همدان  
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة . والمدينة المشهورة ببلاد الجبل . في أمل  
الآمل : إمامي المذهب ، فاضل جليل ، حافظ أديب منشىء له المقامات  
العجيبة وله ديوان شعر وكان عجيب البديهة والحفظ . كان شاعراً وكاتباً  
ولغويّاً وفي تذكرة سبط بن الجوزي قال : ومن شعر بديع الزمان قوله :

يا دار منتجع الرسالة	بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعوائك	والتراثك والارائك
أنا حائك إن لم اكن	مولى ولائك وابن حائك

اقول وجاء في مجمع البحرين للشيخ الطريحي : ذكر حائك عند ابي  
عبدالله عليه السلام وانه ملعون فقال عليه السلام : إنما ذلك الذي يحولك  
الكذب على الله ورسوله . ومثله قول البديع الهمداني (يا دار منتجع الرسالة)  
الابيات وقال النسابة في كتابه ( منتقلة الطالبية ) : قال بديع الزمان  
الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم  
عليه السلام .

---

(١) وهراة بافغانستان .

أنا في اعتقادي للتسب	رافضي في ولائك
وإن انشغلت بهؤلاء	، فلست أغفل عن أولئك
يا عقد منتظم النبوة	بيت مختلف الملائك
يا بن الفواطم والعواتك	والتراثك والارائك
أنا حائك إن لم أكن	عبدا لعبدك، وابن حائك

وجاء في الكنى واللقاب : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي أديب منشىء له المقامات وهو مبدعها ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها وطبعت المقامات مكرراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس ، وكان بديع الزمان معجزة همدان ومن أعاجيب الزمان ، يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفاً ، وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يعلوها عن ظهر قلبه ، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع ، ومن كلماته البديعة :

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تنسه وكذلك الضيف يسمج لقاءؤه إذا طال ثؤاؤه

وحكي انه مات بالسكنة وعجل دفنه فأفان في قبره وسمع صوته بالليل وأنهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على خبثه ومات من هول القبر . وذكره الشعالي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد وأثنى عليه .

وجاء في روضات الجنات : أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الخافض المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية وكتابه صاحب المقالات الرائقة والمقامات الفائقة ، وعلى منواله مسج الحريري مقاماته واحتذى

حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وعبر عنه هنالك ببديع الزمان وعلامة همدان وقد صاحب الصاحب الكبير اسماعيل بن عبيد الوزير الى ان صار من خواصه وندمائه ، وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قوله من قصيدة طويلة :

وكان يحكميك صوب النغيث منسكبا لو كان طلق الحميا يطر الزهبا  
والدهر لو لم يخش الشمس لو نطقتم والنيث لو لم يصند والبحر لو عذبا  
ومن شعره في ذم همدان :

همدان لي بلد أقول بفضله لكنه من قبح البلدان  
صبيانته في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : وكان سربيع الخاطر قوي البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت والساعة وربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه وهلم جر الى الأول وله من المؤلفات ، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م وديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس وقد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ ومقامات تعرف باسمه وهي أقدم كتاب وصل اليها في هذا الفن عن فنون اللغة .

وقال في ارجوزة :

يا آل عصم انتم أولوا العصم لا ينزع الله سراييل النعم  
طابت مبانيكم وطبتم لا جرم تهمي سجاياكم بعقيان ودم  
الجار والعرض لديكم في حرم لم توسموا إلا بنيران الكرم  
عنكم فلا تخطوا بها دون الامم يا سادة السيف وأرباب القلم  
انتم فصاح ما خلا في لا ولم والمال للآمال نهب مقتسم



انتم اسود المجد لا سد الأجم  
بالعمد الأضول والفرع الأشم  
عارفة تضرع نازلاً في عمه  
أما وانعامك انه قسم  
انك في الناس كبره في سقم  
وبعد ما بين اموالي والخدم  
ولا امرؤ كحتم وان حتم  
ولا شباب النبت فيها كاهره

### ومن شعره :

يقولون لي لا تحب الوصي  
أحب النبي وأهل النبي  
واعطي الصحابة حق الولاء  
فان كان نصبا ولأء الجميع  
وان كان رفضاً ولأء الوصي  
فله نعم ويهتنكم  
فلو كنتم من ولأء الوصي  
يرى الله سري اذا لم تروه  
ألا تنظرون لرشد معي  
أرجو الشفاعة من سبهم  
اعز النبي وأصحابه  
حنانيك من طمع بآزده  
تمنوا على الله مأمولكم  
نعم قبيح الشتم من مذهب  
له في المكارم قلب الجبان

يا سيداً نيط له بيت القدم  
هل لك ان تعقد في بحر الشيم  
ويقصير الشكر عليها قل نعم  
وثغر مجد في معاليك ابتسم  
يا فرق ما بين الوجود والعدم  
ما أحد كهاشم وان هشم  
ليس الحدوث في المعالي كالقدم  
شأن ما بين الدثاني والقمم

فقلت الثرى بفهم الكاذب  
وأختص آل أبي طالب  
وأجري على السثن الواجب  
فاني كما زعموا ناصبي  
فلا يبرح الرفض من جانبي  
ولله من عجب عجب  
على المعجب كنت على الغارب  
فلم تحكمون على غائب  
ألا تهتدون الى الله بي  
بن المثل سوء للضارب  
فما المرء إلا مع الصاحب  
وليك من أمل خائب  
وخطوه في الحمد الذائب  
وشتامة القوم من ذاهب  
وفي الشبهات يد الحاطب

عن ديوانه المصنوع في مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م بمطبعة الموسوعات .

قال طابع ديوانه محمد شكري الشكي : هو الاستاذ فخر همدان بديع الزمان  
 ابو الفضل احمد بن الحسين الحمداني الشوفي سنة ٣٩٨ هـ وقد اربى على ٤٠ سنة  
 وله ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزري  
 بعقود الجمان وقلائد العقيان فمنه قوله في أبي بكر الخوارزمي :

برق الربيع لنا برونق مائه	فانظر لروعة أرضه وسماه
فالترب بين ممسك ومعتبر	من نوره بل مائه ورواه
والماء بين مصنل ومكفر	من حسن كدرته ولون صفاه
والظير مثل المحنات صواحدا	مثل المغني شاديا بغناه
والورد ليس بممسك رياه بن	يهدي لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت أركى متجرا	وجلوت للرائية خير جلانه
فكأنه هذا الرئيس اذا بدا	في خلقه وصفاه وعطاه
يعشو اليه المجتدي والمجتنى	والمحتوي هو هارب بذمائه
ما البحر في تزخاره والغيث في	أمطاره والجود في أنوائه
بأجل منه مواهباً ودرغائباً	لا زال هذا المجد حول فينايه
والسادة الباؤون سادة عصره	متمدحين بمدحه وثنائه

## الشَّريف الرضي

للمسيد الرضي عليه الرحمة: قالها وهو بالحائر الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام :

ما لقي عندك آل المصطفى	كربلا لا زلت كرباً وبدا
من دم سال ومن دم مع جرى	كم عى تربك مك صرعو
خدهب عند قتيل بالظما	كم حصان الذيل يروى دمعه
عن طلا نحر رميل بالدماء	تمسح القرب عى أعجاف
نزلوا فيها على غير قرى	وضيوف لفلاة قفرة
بحاسي السيف على ورد الردى	لم يذوقوا ماء حتى جتمعوا
لا تدنيه ضياء وعلا	تكسف الشمس شمساً منهم
رجل سبق وأيمان الندى	وتنوش الوحش من أجدهم
قمر غاب ومن نجم هوى	ووجوه كمنصبيح فتمن
جائر الحكم عليهن البلاء	غيرتهن الندي وغدا
وهما ما بين قتل وسب	يا رسول الله لو عاينتهم
عطش يسقى أنابيب القنا	من رميض ينزع الظل ومن
خلف يحول على غير وطا	ومسوق عثر يسعى به
نقب التسم مهزول انطأ	متعب يشكو أذى السير عى

لرأت عينك منهم منظراً  
ليس هذا لرسول الله يا  
غارس لم يأل في الغرس لهم  
جزروا جزر الاضاحي نسله  
معجلات لا يوارين ضحى  
هاتفات برسول الله في  
يوم لا كسر حجاب مانع  
أدرك الكفر بهم ثرائه  
يا قتيلاً قوَّض الدهر به  
قتلوه بعد علم منهم  
واصريعاً عالج الموت بلا  
غسلوه بدم الطعن وما  
مرهقاً يدعو ولا غوث له  
وبأم رفع الله لها  
أيُّ جدٍ وأبٍ يدعوها  
يا رسول الله يا فاطمة  
كيف لم يستعجل الله هم  
لو بسبطي قيصر أو هرقل  
كم رقاب لبني فاطمة  
حملوا رأساً يصلون على  
يتهادى بينهم لم ينقضوا  
ميتاً تبكي له فاطمة  
لو رسول الله يحبس بعده  
معشر فيهم رسول الله وال  
صره البازل عنه نفسه

للحشا شجواً وللعين قذى  
أمة الطغيان والغبي جزى  
فأذاقوا أهله مرء الجناء  
ثم ساقوا أهله سوق الأما  
كسفن الأوجه أو بيض الطلاء  
نهر السير وعثرات الخطا  
بذلة العين ولا ظل خبا  
وأدبل الغي منهم فاشتفى  
عمد الدين وأعلام الهدى  
أنه خامس أصحاب العبا  
شدَّ الحيين ولا مدَّ ردى  
كفتوه غير بوغاء الثرى  
بأبٍ برٍّ وجدٍ مصطفى  
علماً ما بين نسوان الورى  
جدُّ يا جدُّ أغثني يا أبا  
يا أمير المؤمنين المرتضى  
بانقلاب الأرض أو رجم السما  
فعلوا فعل يزيد ما عدا  
عرقت بينهم عرق المدى  
جده الأكرم طوعاً وإبا  
عمم الهام ولا حلوا الحبا  
وأبوها وعليّ ذو العلا  
قعد اليوم عليه للعزى  
كاشف الكرب إذا الكرب عرى  
وحسام الله في يوم الوغى

أول الناس إلى الداعي الذي  
ثم سبطاه الشهيدان فذا  
وعلي وابنه الباقر والص  
وعلي وابوه وابنه  
يا جبال الأرض عزاً وعُلاً  
جعل الرزء الذي نالكم  
لا أرى حزنكم ينسى ولا  
قد مضى الدهر ويمضي بعدكم  
أنتم الشافون من داء العمى  
نزل الذكر عليكم بيتكم  
أين عنكم لمضلي طالب  
أين عنكم للذي ينبغي بكم  
أين عنكم للذي يرجو بكم  
يوم يغدو وجهه عن معشر  
شاكياً منهم إلى الله وهل  
رب ما آووا ولا حاموا ولا  
بدلوا ديني ونلوا أسرتي  
لو ولي ما قد ولو من عترتي  
نقضوا عهدي وقد أبرمته  
حرمي مسترفدات وبنو  
أترى لست لديهم كامريء  
رب إني اليوم خصم لهم

لم يقدم غيره لما دعا  
بحسى السم وهذا بالضبا  
أدق القول وموسى والرضا  
والذي ينتظر القوم غدا  
وبدور الأرض نوراً وسنا  
بيننا الوجد طويلاً والبكا  
رزؤكم يسلى وإن طال المدى  
لا الجوى باخ<sup>(١)</sup> ولا الدمع رقى  
وغدا الساقون من حوض الروى  
وتخطى الناس طراً وطوى  
وضح السبل وأقمار الدجا  
ظل عدن دونها حرّ لظى  
مع رسول الله فوزاً ونجى  
ممرضاً ممتنعاً عند اللقاء  
يفلح الجيل الذي منهم شكا  
نصروا أهلي ولا أغنوا غنا  
بالعظيمات ولم يرعوا الولا  
قائم الشرك لأبقى ورعى  
وعرى الدين فما ابقوا عرى  
بنى الادنون ذبح للعدى  
خلفوه يحميل اذ مضى  
جئت مظلوماً وذا يوم القضا

---

(١) باخ : سكن .

## وقال يرثي الحسين بن علي في يوم عاشوراء سنة ٣٩١

هذي المنازل بالغيم فنادها  
 إن كان دين للمعالم فاقضه  
 ولقد حبست على الديار عصابة  
 حسرى تجاوب بالبكاء عيونها  
 وقفوا بها حق كأن مطيهم  
 ثم انشنت والدمع ماء مزادها  
 هل تطلبون من النواظر بعدكم  
 لم يبق ذخرك للمدامع عنكم  
 شغل الدموع عن الديار بكاؤنا  
 لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى  
 أترى درت أن الحسين طريدة  
 كانت مآتم بالعراق تعدها  
 ما راقبت غضب النبي وقد غدا  
 باعت بصائر دينها بضلالها  
 جعلت رسول الله من خصمائها  
 نسل النبي على صعاب مطيها  
 والهفتاه لعصبة علوية  
 جعلت عران الذل في آناها  
 زعمت بأن الدين سوغ بقتلها  
 طلبت ترات الجاهلية عندها  
 واستأثرت بالأمر عن غيائها

واسكب سخي العين بعد جمادها  
 أو مهجة عند الطلول فقادها  
 مضمونة الايدي الى أكبادها  
 وتعط<sup>(١)</sup> للزفرات في أبرادها  
 كانت قوائمن من أوتادها  
 ولواعج الأشجان من أزوادها  
 شينا سوى عبراتها وسهادها  
 كلا ولا عين جرى لرقادها  
 لبكاء فاطمة على أولادها  
 دفع الفرات تداد عن ورادها  
 لقنا بني الطرداء عند ولادها  
 أموية بالشام من أعيادها  
 زرع النبي مظنة لحصادها  
 وشرت معاطب غيها برشادها  
 فلبس ما ذخرت ليوم معادها  
 ودم النبي على رؤوس صعادها  
 تبعت أمية بعد عز قيادها  
 وعلاط رسم الضيم في أجيادها<sup>(٢)</sup>  
 أوليس هذا الدين عن أجدادها  
 وشفت قديم الغل من أحقادها  
 وقضت بما شئت على أشهادها

(١) تعط : تشق

(٢) العران عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط حبل يجعل في عنقه .

الله سابقكم الى ارواحها  
 إن قوّضت تلك القباب فأنما  
 إن الخلافة أصبحت مزوية  
 طمست منابرها علوج امية  
 هي صفوة الله التي أوحى لها  
 أخذت بأطراف الفخر فعادراً  
 عصب تقمّط بالنجاد وليده  
 تروي مناقب فضلها أعداؤها  
 يا غيرة الله اغضبي لنبيه  
 من عصبة ضاعت دماء محمد  
 صفدات مال الله من أكفها  
 ضربوا بسيف محمد أبناءه  
 قف بي ولو لوث الإزار فأنما  
 بالطف حيث غدا مراق دماؤها  
 تجري لها حبيب الدموع وإنما  
 يا يوم عاشوراء كم لك لوعة  
 ما عدت إلا عاد قلبي غلة  
 مثل السلم مضيفة نأود  
 يا جد لا زالت كتائب جصرة  
 أبداً عليك وأدمع مسفوحة  
 أقول جادكم الربيع وأنتم  
 أم أستزيد لكم علا بمداحي

وكسبتم الآثام في أجسادها (١)  
 خرّت عماد الدين قبل عمادها  
 عن شعبها ببياضها وسوادها  
 تنزرو ذئابهم على أعوادها  
 وقضى أوامره الى أمجادها  
 أن يصبح الثقلان من حسادها  
 ومهود صبيتها ظهور جياها  
 أبداً وتسندة الى أضدادها  
 وترحزحي بالبيض عن أعمادها  
 وبنيه بين يزيد لها وزياها  
 وأكف آل الله في أصفادها  
 ضرب الغرائب عدن بعد ذياها  
 هي مهجة علق الجوى بفؤادها  
 ومناخ اينقها ليوم جلاها  
 حبّ القلوب يكنّ من إمدادها  
 تترقص الأحشاء من إيقادها  
 حرّى ولو بالغت في إبرادها  
 خزر العيون تعود بعدادها  
 تغشى الضمير بكرتها وطرادها  
 إن لم يُراوحها البكاء يغادها  
 في كل منزلة ربيع بلادها  
 أين الجبال من الربى ووهادها

(١) الأجساد جمع جسد وهو هنا الدم

كيف الشفاء على النجوم إذا حمت  
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها  
فوق العيون إلى مدى أبعادها  
بجلاها وضياءها وبعادها

وقال أيضاً يرثيه عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

ورائك عن شاك قليل العوائد  
توزع بين النجم والدمع طرفه  
ذكرتكم ذكر الصب بعد عهد  
إذا جانبوني جانباً من وصاهم  
هي الدار لا شوقي القديم بناقص  
ولي كبد مقروحة لو أضاعها  
تأوبني<sup>(١)</sup> داء من الهم لم يزل  
تذكرت يوم السيط من آل هاشم  
وظام يربغ الماء قد حيل دونه  
أناحواله مرة الموارد بالقنات  
بنى لهم الماضون أساس هذه  
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى  
ويا رب ساع في الليالي لقاعد  
أضاعوا نفوساً بالرماح ضيعها  
أالله ما تنفك في صفحاتها  
لئن رقد النصار عما أصابت  
لقد علقوها بالنبي خصومة  
ويا رب أدنى من أمية لحمه  
تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد  
بمطروقة نساها غير راقد  
قضى وطراً مني وليس بعائد  
علمت بأطراف النني والمواعد  
ليس ولا دمعي عليها يحامد  
من السقم غيري ما بغاها بناشد  
بقلي حق عادني منه عائدني  
وما يومنا من آل حرب بواحد  
سقود ذبابت الرقاق البوارد  
على ما أبحوا من عذاب الموارد  
فعلتوا على أسس تلك القواعد  
يدودوننا عن إرث جد ووالد  
على ما رأى بل كل ساع لقاعد  
يعز عن الباغين منها التواشد  
خمش لقلب من أمية عاقد  
فما الله عما نيل منا براقد  
إني الله تغني عن عين وشاهد  
رمونا عن الشنان<sup>(٢)</sup> رمي الجلامد

(١) تأوبني : راجعني .

(٢) الشنان : البغض .



طبعنا لهم سيفاً فكنا لحداه  
ألا ليس فعل الأولين وإن علا  
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى  
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً  
ضرائب عن أيمانهم والسواعد  
على قبح فعل الآخرين بزائد  
لسير بني أعمامنا غير قاصد  
إذا قلت يوماً أنني غير واجد

وللسيد الرضى رضى الله عنه في رثاء جده الحسين عليه السلام في  
عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بدودي بغداد فأنسي  
وكلمها هجعت بي عن مبركها  
أطفئ على قاطنهم غير مكترث  
خطب يهددني بالبعد عن وطني  
إني وإن سامني ما لا أقاومه  
عجلان ألبس وجهي كل داجية  
ورب قاتلة والهم يتحفني  
خفض عليك فللاً حزان آونة  
فقلت هيهات فات السمع لائمه  
يوم حدى الطعن فيه لابن فاطمة  
وخرت للموت لا كف تقلبه  
ظمان سلى نجيع الطعن غلته  
كأن بيض المواضي وهي تنهيه  
لله ملقى على الرمضاء غص به  
تحنو عليه الربى ظلاً وتسترد  
تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه  
ومورد غمرات الضرب غرته  
ومستطيل على الأيام يقدرها

تقلبي في ظهور الخيل والعبير  
عارضتها بجنان غير مذعور  
وافعل الفعل فيها غير مأمور  
وم خلقت لغير السرج والكور  
فقد نجوت وقد حي غير مقبور  
والبر عريان من ظبي ويعفور  
بناظر من نطاف الدمع بمطور  
وما المقيم على حزن بمعدور  
لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور  
منان مطرد الكعبين مطرور  
إلا بوطى من الجرد المحاضر  
عن بارد من عباب الماء مقرر  
نار تحكمت في جسم من النور  
فم الردى بعد إقدام وتشمير  
عن النواظر أذيال الأعاصير  
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور  
جرت عليه المناسيا بالمصادر  
جنى الزمان عليه بالمقادير

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره  
وودّ أن يتلافى ما جنت يده  
تسبى بنات رسول الله بينهم  
إن يظفر الموت منه بابن منجبة  
يلقى القنا يحبين شأن صفحته  
من بعد ما ردت أطراف الرماح به  
والنقع يسحب من اذباله وله  
في فيلق شرق بالبيض تحسبه  
بني امية ما الأسياف ذئمة  
والبارقات تلوى في مغامدها  
إني لأرقب يوماً لاخفاء له  
واللصوارم ما شاءت مضاربها  
أكل يوم لآل المصطفى قر  
وكل يوم لهم بيضاء صافية  
مغوار قوم يروع الموت من يده  
وأبيض الوجه مشهور تفطرفه  
مالي تعجبت من همي ونفرتي  
بأي طرف أرى العلواء أن نضبت  
لقى الزمان بكلم غير مندمل  
يا جد لا زال لي هم بحر ضي  
والدمع تخفّره عين مؤرقة  
إن السلو لمحظور على كبدي

وسميه ليزيد غير مشكور  
وكان ذلك كسراً غير مجبور  
والدين غض المبادئ غير مستور  
فطالما عاد ريتان الاظاير  
وقع القنا بين تضميخ وتعفير  
قلب فسيح ورأي غير محصور  
على الغزاة جيب غير مزرور  
برق تدلى على الآكام والقور<sup>(١)</sup>  
عن ساهر في أقاصي الارض موقور  
والسابقات تطسى في المضامير  
عربان يقلق منه كل مغرور  
من الرقاب شراب غير منزور  
يهوى بوقع العوالي والمباير  
يشوبها الدهر من رنق وتكدير  
أمسى وأصبح نهبا للمفاوير  
مضى بيوم من الايام مشهور  
والحزن جرح بقلبي غير مسبور  
عيني وجلجت عنها بالمعاذير  
عمر الزمان وقلب غير مسرور  
على الدموع ووجد غير مقهور  
خفر الحنية عن نزع وتوثير<sup>(٢)</sup>  
وما السلو على قلب بمحظور

(١) القور جمع قارة: الجبيل الصغير .

(٢) الخفر : الدفع . والحنية القوس .

## وقال يرثي جده الشهيد :

راحل أنت والليالي نزول  
 لا شجاع يبقى فيعتق  
 غاية الناس في الزمان فناء  
 إنما المرء للمنية مخبوء  
 من مقيل بين الضلوع إلى  
 فهو كالغيم ألفتته جنوب  
 عادة للزمان في كل يوم  
 فالليالي عون عليك مع اليبس  
 ربما وافق الفقى من زمان  
 هي دنيا إن واصلت إذ جفت  
 كل بك يبكى عليه وإن  
 والآماني حسرة وعناء  
 ما يبالي الخيام أين ترقى  
 أي يوم أدمى المدامع فيه  
 يوم عاشور الذي لا أعان  
 يا ابن بنت الرسول ضيقت  
 ما أطاعوا النبي فيك وقد مالت  
 وأحالوا على المقادير في حربك  
 وإستقالوا من بعد ما أجلبوا فيها ألاك أنيها المستقيل  
 إن أمراً قنتعت من دونه السيف من حازه نزعى وبيل  
 يا حساماً قلت مضاربه الهام وقد قلته الحسام الصقيل  
 يا جواداً أدمى الجواد من الطعن وولسى ونحره مبلول  
 حجل الخيل من دماء الأعدى  
 يوم طاحت أيدي السوابق في النقع وفاض اللونى وغاض الصهيل  
 أتراني أعير وجهي صوناً  
 وعلى وجهه تجول الخيول

أتراني ألدَّ مساءً ولما يسروا من مهجة الأمام الغليل  
قبلته الرماح وانتضلت فيه المنايا وعانقته النصول  
والسبايا على النجائب تستدق وقد ذلت الجيوب الذبول  
من قلوب يدمى بها ناظر النوجد ومن أدمع مرآها الهمول  
قد سلبن القناع عن كل وجه فيه للصون من قناع بديل  
وتنقبسن بالأنامل والدمع على كل ذي نقاب دليل  
وتشاكين والشكاة بكاء وتنادين والتسداء عويل  
لا يغب الحادي العنيف ولا يفتر عن رنة العديل العديل  
يا غريب الديار صبري غريب وقتيل الأعداء نومي قتيل  
بي نزاع يطغي اليك وشوق وغرام وزفرة وعويل  
ليت أني ضجيع قبرك أو أن ثراه بمدمعي مطلول  
لا أغب الطفوف في كل يوم من طراق الأنواء غيث هطول  
مطر ناعم وريح شمائل ونسيم غض وظيل ظليل  
يا بني أحمد إلى كم سناني غائب عن طعمانه ممطول  
وجيادي مربوطة والمضار ومقامي يروع عنه الدخيل  
كم إلى كم تملو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضول  
قد أذاع الغليل قلبي ولكن غير بدع أن استضب الغليل  
ليت أني أبقى فامترق الناس وفي الكف صرم مسلول  
وأجر القنا لثارات يوم الطف يستلحق الرعيل الرعيل  
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردى لا يحول  
أنا مولاكم وإن كنت منكم والدي حيدر وأمي البتول  
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شأهم من قال جدي الرسول  
يفرح الناس بي لأنني فضل والأنام الذي أراد فضول  
فهم بين منشد ما أقفنيه سروراً وسامع ما أقول  
ليت شعري من لاثمي في مقال ترتضيه خواطر وعقول

الشریف الرضی ذو الحسین أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ولد سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦ في السادس من المحرم ودفن بداره في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بکربلا .

نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فأجاد وحلق وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء أما إباؤه وعزة نفسه فكان لا يرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حيث يقول:

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول صارمٌ وأنفٌ حميُّ
وإباءٌ محلّقٌ بي عن الضيم	كما راغ طائرٌ وحشيُّ
أحمل الضيم في بلاد الأعادي	وبصر الخليفة العلويُّ
من أبوه أبي ومولاه مولاي	إذا ضامني البعيد القصيُّ
لفٌ عرقي بعرقه سيد	الناس جميعاً محمد وعليُّ
إن ذلي بذلك الجوّ عزٌّ	وأوامي بذلك النقع ريُّ
قد يذل العزيز ما لم يشمر	لانتلاق وقد يظام الأبيُّ
إن شراً عليٌّ إسراع عزمي	في طلاب العلي وحظي بطيُّ
أرتضي بالأذى ولم يقف العز	م قصوراً ولم تعزّ المطيُّ
كالذي يخبط الظلام وقد أقر من خلفه النصار المضيُّ	

قال ابن أبي الحديد كان الرضي لعلّو مته تنارعه نفسه الى أمور عظيمة يحيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب

(١) الذمر : الملامة والحض والتهدد .

كمداً ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضاً فمن ذلك قوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن      من ولدي ما كان من والدي  
ولا مشيت بي الخيل إن لم أطأ      سرير هذا الاصيد الماجد

وحسبك من جرأته وعلو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي :

عظفا أمير المؤمنين فإننا      في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت      أبداً كلانا في المعالي مُعرق  
إلا الخلافة ميزتك فإنني      أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله : على رغم انقب الشريف . وروى أنه كان يوماً عند الخليفة الطايح بالله العباسي وهو يعيث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع : أظنك تشم منها رائحة الخلافة ، قال : بل رائحة البنوة . وكان يلقب بندي الحسين، لقّبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشريف الأجل .

قال صاحب عمدة الطالب : كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً ، وحج بالناس مرّات .

وهو أول طالبي جعل عليه السواد . وكان أوحد علماء عصره واتصف الشريف الرضي بإباء النفس وعلو الهمة وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح الى معالي الامور ، وبلغ من ابائه وعفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يحريه الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته ، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لمحله على قبول صلاتهم فلم يقبل وقال - وقد ساءه أمر صدر من أبيه ومن أخيه -

تهضمّني من لا يكون لغيره      من الناس إطراقي على الهون أو أغضي  
إذا اضطربت ما بين جنبي غصة      وكاد في يضي من القول ما يضي  
شفعت الى نفسي لنفسي فكفكفت      من الغيظ واستعطفت بعضي على بعضي

أما مكانته العلمية فهو أوجد علماء عصره وقد قيل ان الرضي أعلم الشعراء  
لولا المرتضى ، والمرضي اشهر العلماء لولا الرضي . وهذه مؤلفاته تعطينا  
صورة جليلة عن براعته فهذا ( حقائق التأويل في متشابه التنزيل ) كما يقول  
ابن جني - صنف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله .  
وكتاب المجازات النبوية ( و تلخيص البيان عن مجازات القرآن ) وغيرها .  
وهو الذي جمع كلام امير المؤمنين واسماء نهج البلاغة قال السيد الامين في  
الجزء الاول من الاعيان : والشريف الرضي محمد بن الحسين الذي قيل فيه انه  
افصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد ولأن المجيد من الشعراء ليس  
بمكثر والمكثر ليس بمجيد ، والرضي جمع بين الاكثار والاجادة وامره في  
الورع والفضل والعلم والادب وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من أن  
يذكر . اقول وكفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة والأهلية لأن ينسب الناس  
اليه نهج البلاغة وهل يليق بأحد كلام سيد البلغاء وإمام الفصحاء وهو فوق  
كلام المخلوق ودون كلام الخالق وتظهر عظمة السيد من تعليقه على كلام  
الامام وتقريضه له وشرحه لمفرداته . قالوا عن السيد الرضي رحمه الله : ولما  
تمّ وكمل بدره وبلغ سبع واربعين عمره اختار الله له دار بقاءه فناده  
ولباه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة  
ست وأربعمئة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدّ القلم وفقدت عين الفضل  
قرئتها وجبهة الدهر غرئتها وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع  
المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره وخلد مع الأيام نظمه ونثره والله  
يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه ، فلما قضى نحبه حضر الوزير  
فخر الملك وجميع الأعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ومضى

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد السكاظمي فألزمه بالعود الى داره ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	ووددت لو ذهبت علي* برأسي
ما زلت أحذر وردها حتى أتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومظلتها زمناً فلما صمت	لم يشها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر	ولرب عمر طال بالادناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها<sup>(١)</sup> :

بكر النعي من الرضى بمالك	غايتهما متعوداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة	نفذت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شق غبارها	والناطق العربي شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها	مصلحتها عماتها علامها
برهان حجتها التي بهرت به	أعداءها وتقدمت اعمامها

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه الله في أنوار الربيع : وشقت هذه المراثية على جماعة ممن كان يحمد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأولى وهو :

(١) وأولها :

من جب غارب هاشم وسنامها	ولوي لويًا فاستزل مقامها
وغزى قريشاً بالبطاح فلفتها	بيد وقوض عزها وخيامها
ومنها : ابكيك للدنيا التي طلقها	وقد اصطفتك شبابها وغرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض	زهداً وقد ألفت اليك زمامها



أقرش لآلفم أراك ولا يد فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال أودى خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردي

وما احسن قوله من جملتها :

يا ناشد الحسنات طوئف فالياً<sup>(١)</sup> عنها وعاد كأنه لم يَنشُدِ  
اهبط الى مضرٍ فسل حمراءها مَن صاح بالبطحاء يا نار اخدي  
فجعت بمعجز آية مشهودة ولرب آيات لها لم تُشهد  
كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تُجد  
تبعثك عاقدة عليك امورها وعُرى تيمك<sup>(٢)</sup> بعد لما تُعقد  
ورآك طفلاً شيبها وكهولها فترحزحوا لك عن مكان السيد

ولد الرضي سنة تسع وخمسين وثلثائة ، وتوفي يوم الأحد سادس المحرم سنة ست واربعائة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين « ع » فدفن عند ابيه . وابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحـد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك ، امه موسوية . ولي القضاء بين الطالبين وخصومهم من العامة .

وجاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادي هكذا .

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابي سبعة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو جد المرتضى والرضي.

(١) فالياً : باحثاً .

«٢» التيممة ما يعلّق في عنق الصبي اتقاء من العين .

أقول : والد المرتضى والرضي هو أحمد الظاهر الحسين بن موسى الذي يسمى بالابرش .

وقال السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه (نزهة اهل الحرمين) : لقد تعرضت في تكملة امل الامل الى تحقيق قبري السيدين المرتضى والرضي وانها في كربلاء ، وان المكان المعروف في بلد الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولاً ثم نقلتا منه الى كربلاء ، ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع ايضاً ، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنهما .

قال رحمه الله يفتخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها:

ألا لله بادرة انطلاّب	وعزم لا يروع بالعتاب
وكل مشتمر البردين يهوي	هوي المصلّات <sup>(١)</sup> الى الرقاب
أعاتبه على بعد التنائي	ويعذّلي على قرب الاياب
رأيت العجز يخضع لليالي	ويرضى عن نوائبها الغضاب
ولولا صولة الايام دوني	هجمت على العلى من كل باب
ومن شم الفقى العربي فينه	وصال البيض والخيل العراب
له كذب الوعيد من الاعادي	ومن عاداته صدق الضراب
سأدرّع الصوارم والعوالي	وما عرّيت من خلع الشباب
واشتعل الدجى والركب يمضي	مضاء السيف شدّ عن القراب
وكم ليل عبأت له المطايا	ونار الحي حائرة الشهاب
لقيت الارض صاحبة الهيا	تلاعب بالضراغم والذئاب
فرعت الى الشحوب وكنت طلقا	كما فزع المشيب الى الخضاب
ولم نرَ مثل مبيض النواحي	تعذبه بمسود الإهاب
أبيت مضاجعاً أملي وإني	أرى الآمال أشقى للركاب

(١) المصلّات : السيوف .

إذا ما اليأس خيبتنا رجونا  
أقول إذا استطار من السواري  
كان الجو غصاً به فأومى  
جدير أن تصافحه الفيافي  
إذا هم<sup>(٢)</sup> التلاع رأيت منه  
سقى الله المدينة من بحن  
وجاد على البقيع وساكنيه  
وأعلام الغري وما استباحث  
وقبراً بالطفوف يضم شلواً  
وسامراً وبغداداً وطوساً  
قبور تنطف العبرات في  
فلو بخل السحاب على ثراه  
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً  
تجافي يا جنوب تريح عني  
ولا تسري إليّ مع الليالي  
قليل أن تقاد له الغوادي  
أما تشرق التراب وساكنيه  
فكم غدت الضغائن وهي سكري  
صلاة الله تخفق كل يوم  
وإني لا أزال أكره عزمي  
واخترق الرياح إلى نسيم  
بودي انت تطاوعني الليالي

فشجعنا الرجاء على الطلاب  
رفون القطر رقاص الحباب<sup>(١)</sup>  
ليقدفه على قمم الشعاب  
ويسحب فوقها عذب الرباب  
رضباً في ثنيات الهضاب  
لباب الماء والنطف العذاب  
رخي الذيل ملآن الوطاب  
معالمها من الحسب اللباب  
قضى ظمأ إلى برد الشراب  
مطول الودق منخرق العباب  
كما نطف الصبير<sup>(٣)</sup> على الروابي  
لذابت فوقها قطع السراب  
على 'عدواء داري واقترابي  
وصوتي فضل بردك عن جنابي  
وما استحققت من ذاك التراب  
وتنجر فيه أعناق السحاب  
فيلفظهم إلى النعم الرغاب  
تدير عليهم كأس المصاب  
على تلك المعالم والقباب  
وإن قلت مساعدة الصحاب  
تطلع من تراب أبي تراب  
وينشب في المنى ظفري ونابي

(١) السواري : جمع سارية السحاب . رفون القطر : دفاع المطر . الحباب : فقايع الماء .

(٢) الهتم : كسر الشايم من أصلها .

(٣) الصبير : السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض .

فارمي العيس فحوكم سهاماً  
 ترامى باللغام على طلاهما  
 وأجنب بينها خرق انداكي  
 لعل أن ابل بكم غليلاً  
 فما لقياكم إلا دليل  
 ولي قبران بالزوراء أشفي  
 أقود اليها نفسي واهدي  
 لقائهما يطهر من جنائي  
 قسم النار جدي يوم يلقي  
 وساقى الخلق والمهجات حرى  
 ومن سمحت بخاتمه يمين  
 اما في باب خير معجزات  
 ارادت كيده والله يا بى  
 أهذا البدر يكسف بالدياجي  
 وكان إذا استطال عليه جان  
 أرى شعبان يذكرني اشتياقي  
 بكم في الشعر فخري لا بشعري  
 اجل عن القبائح غير أني  
 فأجهر بالولاء ولا أورئي  
 ومن أولى بكم مني ولياً  
 محبكم ولو بغضت حياتي  
 تباعد بيننا غير الليالي

تغلغل بين أحشاء الروابي  
 كما انحدر الغشاء عن العقاب<sup>(١)</sup>  
 فأمل باللغام على اللغاب  
 تغلغل بين قلبي والحجاب  
 على كنز الغنيمة والثواب  
 بقرهما نزاعي واكتسبي  
 سلاماً لا يحيد عن الجواب  
 ويدراً عن ردائي كل عاب  
 به باب النجاة من العذاب  
 وفاتحة الصراط الى الحساب  
 تضمن بكل عالية الكعاب  
 تصدق أو مناجاة الحجاب  
 فجاء النصر من قبل الغراب  
 وهذي الشمس تطمس بالضباب  
 يرى ترك العقاب من العقاب  
 فمن لي أن يذكركم ثوابي  
 وعنكم طال باعي في الخطاب  
 لكم أرمي وأرمي بالسباب  
 وأنطق بالبراء ولا أحابي  
 وفي أيديكم طرف اقتسابي  
 وزائرکم ولو عقرت ركابي  
 ومرجعنا الى النسب القراب<sup>(٢)</sup>

(١) اللغام : لعاب الابل والطلی العنق والغشاء البالي من ورق الشجر الخالط زبد السيل  
 والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال .  
 (٢) القراب : القريب .

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين علي بن  
ابي طالب عليه السلام :

يُفاخرنا قومٌ بمن لم يُلدْهمُ	بتم اذا عدُّ السوابق أو عدي
وينسون مَنْ لو قدموه لقدَّموا	عذار جواد في الجياد مقلَّد
ففى هاشم بعد النبي وباعها	لمرمى على أو نيل مجد وسؤدد
ولولا عليٌّ ما علوا سرواتها	ولا جمعجعوا منها بمرعى ومورد
أخذنا عليهم بالنبي وفاطم	طلاع المساعي من مقام ومقعد
وظلنا بسبطي احمد ووصيه	رقاب الورى من متهمين ومنجد
وحزنا عتيقاً وهو غاية فخركم	بمولد بنت القاسم بن محمد
فجدُّ نبيٍّ ثم جدُّ خليفة	فما بعد جدِّنا عليٍّ واحمد
وما افتخرت بعد النبي بغيره	يد صفقت يوم البياع على يد

وفي ثنايا شعره يتمدح كثيراً بجده الحسين سيد أهل الألباء قال من قصيدة :

وجدى خابط البيداء حتى	تبدى الماء من ثَغَب الرعانِ
قضى وجياده حول المعالي	ووفد ضيوفه حول الجفانِ
تكفنه شبا بيض المواضي	ويغسله دم السمر اللدانِ

ومن روائعه التي سارت مسير الامثال :

الا إن ربحاً لا يصول لنبعة	وإن حساماً لا يقدر قطيعُ
----------------------------	--------------------------

وقوله :

وموت الفتى خير له من حياته	اذا جاور الايام وهو ذليل
----------------------------	--------------------------

وقوله :

اذا العدو عصاني خاف حدَّيْدي	وعرضه آمن من هاجرات فمي
------------------------------	-------------------------

وقوله :

تشفُّ خلال المرء لي قبل نطقه      وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه

وقوله :

يمضي الزمان ولا نحسّ كأنه      ريح يمرُّ ولا يشم نسيمها

وقوله :

فليت كريم قوم نال عرضي      ولم يدنس بدم من لثمي

وقوله :

ومنظر كان بالسراء يضحكني      يا قرب ما عاد بالضراء يبكينني

وقوله :

يا قوم ان طويل الحلم مفسدة      وربما ضرَّ إبقاء وإحسان

وقوله :

وما تنفع المرء الشمال وحيدة      اذا فارقتها بالمنون بين

وقوله :

لا تجعلن دليل المرء صورته      كم يخبر سمج عن منظر حسن

وقوله :

اذا ما الحُرُّ أجذب في زمان      ففَعْنَه له زاد وماء

وقوله :

أوطأتموه على جمر العقوق ولو      لم يُحرج الليث لم يخرج من الاجم

وقوله :

قد يقدح المرء وإن كان ابن عمه  
ويقطع العضو الكريم للآلم

وقال رحمه الله :

وكم صاحب كالرمح زاغت كُعبه  
تقبّلت منه ظاهراً متبجحاً  
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه  
ولو أنني كشفت عن ضميره  
فلا بأساً بالسوء إن سائني يداً  
كعضوٍ رمت فيه الليالي بفادح  
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه  
صبرت على إيلامه خوفاً نقصه  
هي الكف مضن تركها بعد دائها  
أراك على قلبي وإن كنت عاصياً  
حملتك حمل العين لجأ بها النقدي  
دع المرء مطوئاً على ما ذمته  
إذا العضو لم يؤمك إلا قطعه  
ومن لم يؤطن للصغير من الأذى

وقال في الاقبال والادبار :

المرء بالاقبال يبلغ  
وإذا انقضى إقباله  
وهو الزمان إذا نبا  
كالريح ترجع عاصفاً  
وإدعاً خطراً جسيماً  
رجع الشفيع له خصيماً  
سلب الذي أعطى قديماً  
من بعد ما بدأت نسماً

## وقال في اخوان الرخاء :

أعددتكم لدفاع كل ملئة	عني فكنتم عون كل ملئة
وتخذتكم لي جنة فكأنما	نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلأرحلن رحيل لا متلثف	لغرافكم أبداً ولا متلفت
ولا نفضن يدي بأسا منكم	نفض الأنامل من تراب الميت

## تحقيق حول قبر السيد المرتضى والرضي

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضي نقل جثثه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند أبيه ابي أحمد الحسين بن موسى. وبظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب : وقبره في كربلاء ظاهر معروف وقال في ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند أبيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة. وروي في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال : ان موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم المجاب ، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني . وروي السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الأخرمين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستان أذرع ولعل هذا القبر هو الذي لاحظته العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التي اجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هـ ، وقال : هناك خلف الضريح بستان أذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسي عند حفر الاسس لدعائم القبة التي جرى بناؤها مؤخراً با ( لكونكريت ) المسلح ، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة . ومن المرجح ان هذه القبور الثلاثة هي لأبي أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي ، وعلي الملقب بالمرتضى . اقول :



نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية\* ص ٣١٨ وجاء في مقدمة ديوان السيد المرتضى المنطوية في مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين في نقل الشريف المرتضى من داره بالكركخ الى كربلاء يجوار جده الحسين (ع) وقال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتاً الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى والمرتضى سنة ٤٠٠ ببغداد وقد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريباً من قبر الحسين (ع) وفي كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى والمرتضى بعد ان دفنا في دارهم في بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين (ع) .

وقال ابن شذقم الحسيني في كتابه زهر الريض وزلال الحياض ان في سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاة الأرواء فرآه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً، وحكى من رآه أثر الحناء في يده ولحيته وقد قيل أن الأرض لم تغير أجساد الصالحين . انتهى

وقال جدي بحر العلوم بعد نقل ما ذكر : والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بابراهيم المجاب . انتهى

وقيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع .

## القسم الثاني



## سُمراء القرعة الخامسة إلى الهجري

أبو نصر بن نباته

المهيار الديلمي

الشريف المرتضي

أبو العلاء المعري

زيد بن سهل الموصلي النحوي

أحمد بن عبد الله ( ابن زيدون )

أحمد بن أبي منصور القطان

ابن جبر المصري

الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي



## أبو نصر بن نباتة

قال أبو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥ :

والحسين الذي رأى الموت في العزِّ حياة والعيش في الذل قتلًا<sup>(١)</sup>

قال الشيخ القمي في الكنى : ابن نباتة بضم النون هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغر محجلاً .

له ديوان شعر كبير ومن شعره :

وَمَنْ لَمْ يَمِتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره تعددت الاسباب والموت واحدٌ

وهو الذي حكى عنه انه ذكر ان رجلاً من المشرق ورجلاً من الغرب وردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته . توفى ببغداد سنة ٤٠٥ .

أقول وهذه الكنية تطلق على جماعة . منهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ وقد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨ .

---

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول .

## المهيار الدمشقي

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة :

مَشِينٌ لَنَا بَيْنَ مَيِّلٍ وَهَيْفٍ  
عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَرٌ شَبِ  
وَمَنْ عَجِبَ الْحُسَيْنَ أَنْ الثَّقِيَّةَ  
خَلِيلِيَّ مَا أَخْبَرَ مَا تَبَصَّرَ  
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَلُ لِحَمَةِ  
أَمِنْ «عَرَبِيَّةٍ» تَحْتَ الظَّلَامِ  
سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبِهَا فَكَا  
نَعَمْ وَدَعَا ذِكْرَ عَهْدِ الصَّبَا  
«بِآلِ عَلِيٍّ» صُرُوفَ الزَّمَانِ  
مَصَابِي عَلَيَّ بَعْدَ دَرِي بِهِ  
وَلَيْسَ صَدِيقِي غَيْرَ الْخَزِينِ  
هُوَ الْغَصْنُ كَانَ كَهْمِنًا فَهَبْ  
قَتِيلٌ بِهِ ذُرٌّ ثَمَلُ النَّفُوسِ  
بِكُلِّ يَدٍ أَمْسَ قَدْ بَايَعْتَهُ

فَقُلْ فِي قَنَاةٍ وَقُلْ فِي نَزِيفٍ<sup>(١)</sup>  
بِرٍّ مِنْ مَجْتَنِيهِ دَوَانِي الْقَطُوفِ  
بِأَمْنٍ مِنْهُ يُدَلُّ بِحِمْلِ الْخَفِيفِ  
بَيْنَ خِلَاطِهَا وَالشَّنُوفِ  
وَمَعْنَاهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَفِيفِ  
تَوَلَّجَ ذَلِكَ الْخِيَالِ الْمَطِيفِ ؟  
دِيفَضَحَ نَوْمِي بَيْنَ الضِّيُوفِ  
سِلْقَاهُ قَلْبِي بِعَهْدٍ ضَعِيفِ  
بَسْطَنَ لِسَانِي لِذِمِّ الصُّرُوفِ  
مَصَابِ الْأَلِيفِ بِفَقْدِ الْأَلِيفِ  
لِيَوْمِ «الْحُسَيْنِ» وَغَيْرِ الْأَسُوفِ  
لِنَدَى «كَرْبَلَاءَ» بِرِيحِ عَصُوفِ  
كَأَنَّ نَفْرَ الْجَرْحِ حَلَّتْ الْقُرُوفِ  
وَسَاقَتْ لَهُ الْيَوْمَ أَيْدِي الْحَتُوفِ

(١) عن ديوان المهيار ، طبع مصر .

نسوا جدّه عند عهد قريبٍ  
فطاروا له حاملين النّفاقَ  
يعزُّ عليّ ارتقاء المنون  
ووجهك ذاك الأغرُّ التريب  
على ألّعن أمره قد سمى  
وويل أمّ مأمورهم لو أطاع  
وأنت - وإن دافعوك - الإمام  
لمن آيةُ الباب يومَ اليهود  
ومن جمع الدينَ في يومٍ «بدر»  
وهدم في الله أصنامهم  
أغير أبيك إمام الهدى  
تقلّل سيفٌ به ضرّجوك  
أمرٌ بفيّ عليك الزلالُ  
أتحملُ فقدك ذاك العظيم  
ولهفي عليك مقالُ الخبيث  
أنشرك ما حملَ الزائر  
كان ضرّجك زهر الربيع -  
أحبّكم ما سمى طائفُ  
وإن كنت من «فارس» فالشرير  
ركبت - على من يعادىكم  
سوابق من مدحكم لم أهبُ  
تقطّر غيرةً أصلاها

وقالده مع حقّ طريف  
بأجنحة غشّتها في الحفيف  
الى جبلٍ منك عال منيف  
'يشهر وهو على الشمس موفي  
بذاك الذميل وذاك الوجيف  
لقد باع جنّته بالطفيف  
وكان أبوك برغم الأنوف  
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف  
«وأحد» بتفريق تلك الصفوف  
بمراى عيون عليها عكوف  
ضياء النديّ هزبر العزيف  
لسودّ خزيًا وجوه السيوف  
وآلم جلديّ وقع الشفوف  
جوارح جسمي هذا الضعيف ؟  
ر : أنك تبردُ حرّ اللهيف  
ن أم المسكُ خالطُ ترب الطفوف ؟  
ع هبت عليه نسيمُ الخريف  
وحنت مطوّقةً في الهتوف  
فُ معتلقٌ ودّه بالشريف  
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -  
'صعوبة ريثها والقَطُوف (١)  
وتزلّقُ أكفاله بالرديف (٢)

(١) القطوف : الدابة التي نسيء السير وتبضيء .

(٢) تقطر : تلقي الانسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : اعل الظهر .



## المهيار الديلمي

المتوفي سنة ٤٢٨

هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرعين الأول من ناشري لغة الضاد دلّ على ذلك شعره العالي وأدبه الجزل وديوانه الفخم وكما كان عربياً في أدبه فهو علوي في مذهبه مسلم في دينه يعتز ويفتخر بإسلامه ويتمدح بآبائه إلا كاسرة ملوك الشرق وجمع بين فصاحة العرب ومعاني المعجم . أسلم على يد السيد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ وتخرج عليه في الأدب والشعر وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ٤٢٨ وجاهد بلسانه عن أهل البيت ومدح عليا وعدد مناقبه بشعر بديع ودافع عن حقوقه في الخلافة دفاعاً حاراً مؤثراً .

قال بعض العلماء : خيار مهيار خير من خيار الرضي وليس للرضي ردي أصلاً . قال ابن خلكان : كان جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وذكره أبو الحسن الباخري في دمية القصر فقال :

هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو وليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب ، وللسيد جمال

الدين أحمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مہيار أسماء ( كتاب  
الازهار في شرح لامية مہيار ) .

من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع والنصف  
الاول من القرن الخامس الهجري ولعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذ  
الشريف الرضي ، اشتهر بالكتابة والادب والفلسفة كما اشتهر بالشعر ، كان  
ثائر النفس عالي الهمة قوي الشخصية معتزاً بأدبه ونسبه وهذا الذي دفعه  
لأن يقول :

أعجبتُ بي بين نادي قومها	أُمُّ سعد فمضت تسألُ بي
سرّها ما علمت من خلقي	فأرادت علمها ما حسبي
لا تخالي نسباً يخفضني	انا من يرضيك عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتى	ومشوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهمُ	وبنوا أبياتهم بالشهب
وأبي كسرى على أيوانه	أين في الناس ابٌ مثل أبي
سورة الملك القدامى وعلى	شرف الاسلام لي والادب
قد قبستُ المجد من خير أبٍ	وقبست الدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من أطرافه	سودد الفرس ودين العرب

فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه وعقيدته وأي انسان لا يعتز  
بقوميته ولا يفخر بنسبه ، اما ان المہيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بابائه  
فذلك فما لا يقرّه الوجدان . لقد سئل الامام زين العابدين علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن العصبية فقال : العصبية التي يأثم  
عليها صاحبها أن يرى الرجل شراراً قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس  
من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على  
الظلم ، انك لتقرأ في شعر مہيار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعتزازه بابائه  
فأسمعه يقول في قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم ويرجعوا عن سفسفهم ويعيب عبادة النار .

دواعي الهوى لك أن لا تحييا	هجرنا تُقي ما وصلنا ذنوبا
قففونا غرورك حتى انجلت	أمورا أرين العيون العيوب
نصبنا لها أو بلغنا بها	نهي لم تدع لك فينا نصيبا
وهبنا الزمان لها مقبلا	وغصن الشبية غضا قشيبا
فقل الخوفنا أن يحول	صبا هراما وشباب مشيبا
وددنا لعفتنا أننا	ولدنا اذا كره الشيب شيبا
وبلغ اخا صحبتي عن اخيك	عشيرته نائبا أو قريبا
تبدلت من نارك ربها	وخبث موافدها الخلد طيبا
حبست عنائي متبصرا	بأية يستيقون الذنوبا
نصحتكم لو وجدت المصيح <sup>(١)</sup>	وناديتكم لو دعوت الهيبا
أفيثوا فقد وعد الله في	ضلالة مثلكم أن يتوبا
وإلا هموا أباهيكم	فن قام والفخر ، قام المصيبا
أمثل محمد المصطفى	اذا الحكم وليتموه لييبا
بعدل مكان يكون القسم	وفصل مكان يكون الخطيبا
أبان لنا الله نهج السبيل	ببعثه وأرانا الغيوب
لئن كنت منكم فان اهجين	يخرج في الفلوات النجيبا

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام ويذكر بيان البركة بولانهم فيما صار اليه :

في الظباء الغادين أمس غزال	قال عنه ما لا يقول الخيال
طارق يزعم الفراق عتاما	ويرينا أن الملال دلال
لم يزل يخدع البصيرة حتى	سرتنا ما يقول وهو محال
لا عدمت الأحلام كم نوئتني	من منيع صعب عليه التوال

(١) المصيح : النصفي .

لم تنغصَّ وعداً بطل ولو يو  
فليلي الطويل شكري ودينك  
من الظعن غاصبتك جمالا ؟  
كانفات بيضاء دل عليها  
جمع الشوق بخليع فأهلا  
كنت منه أيام مرتع لذا  
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي  
يا نديمي كنتما ففترقت  
لي في الشيب صارف ومن الخز  
معشر الرشده والهدي حكمة البغ  
ودعاة الله استجابت رجال  
حملوها يوم « السقيفة » أوزا  
ثم جاؤا من بعدها يستقيلو  
يا لها سوءة إذا « أحمد » قا  
ربع همي عليهم طلك رب  
يا لقوم إذ يقتلون « عليا »  
وتحال الأخبار والله يدري  
ولسطين تابعيه فسمو  
درسوا قبره ليخفي عن الزو  
وشهيد « بالصف » أبكى السما  
يا غليلي له وقد حرّم الما  
قطعت وصلة « النبي » بأن تق  
لم تنج الكهول سن ولا الش  
لهف نفسي يا آل « طه » عليكم  
وقليل لكم ضلوعي ته ز مع الوجد أو دموعي تذال

كان هذا كذا وودّي لكم حسـ  
وطروسي سود فكيف بي الآ  
حبكم كان فكّ أسرى من الشر  
كم تزلّمت بالمذلة حتى  
بركات لكم تحت من فؤادي  
ولقد كنت عالماً أن إقبـ  
لكم من ثنائي ما ساعد العم  
وعليكم في الحشر رجحان ميزا  
ويقيني أن سوف تصدّق أما

ب ومالي في الدّين بعد اتصال  
ن ومنكم بياضها والصّقال  
ك وفي منكبي له أغلال  
قت في ثوب عزّكم أختال  
ما أملّ الضلال عمّ وخال  
لي بمدحي عليكم إقبال  
ر فمته الإبطاء والاعجال  
في بخير لو يُحصّر المثقال  
لي بكم يوم تكذب الآمال<sup>(١)</sup>

### وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

سلا من سلا : من بنا استبدلا  
وأبي هوىّ حادث العهد أمـ  
وأين الموائيق والعاذلات  
أكانت أضاليل وعد الزمنا  
ومما جرى الدمع فيه رؤا  
أقول « برامة » : يا صاحبي  
قفا لعليل فإن الوقوف  
يفرّبي « وجرة » ينشدنه  
وحسناء لو أنصفت حسنـ  
رأت هجرها مرخصا من دمي  
ورُبّت واش بها منبض<sup>(٢)</sup>  
رأى ودّها طللا محلا

وكيف محـ الآخر الأولا  
من أنساه ذاك الهوى المـحولا؟  
يضيق عليهن أن تعذلا؟  
ن أم حلم الليل ثم انجلي؟  
ل من تاه بالحسن أن يسألا  
معاجا - وإن فعلا - : أجلا  
وإن هو لم يشفه عللا  
وإن زادنا صلة منزلا  
لكان من القبح أن تبخلا  
على النأي علقا قديما غلا  
أسابقه الرد أن يُنبلا  
فلفتق ما شاء أن يحلا

(١) عن الديوان .

(٢) المنبض : الذي يشد وتر القوس .

والسنة كأعالي الرماح  
ويأبى « الحسناء » إن أقبلت  
سقى الله « ليلتنا بالغويب  
حيًا كلما أسبلت مقلة  
وخص» وإنت لم تعد ليلة  
وفي الطيف فيها بيمعاده  
فما كان أقصر ليلى به  
مساحبا قصر عني مشيد  
ستصرفني نزوات الهمو  
وتنحت من طرفي زفرة  
وأغرى بتأبين آل النب  
بنفسي نجومهم المحمديات  
وأجسام نور لهم في الصعيد  
ببطن الثرى حمل ما لم تطق  
تفيض فكانت ندى أبحرا  
سل المتحدي بهم في الفخ  
عن باهل الله أعداءه  
وهذا الكتاب وإعجازه  
«وبدر» و «بدر» به الدئين  
ومَن نام قوم سواه وقام ؟  
عن فصل الحكم يوم « الحنين »  
مساع أطيل بتفصيلها  
يمينا لقد سلط الملحدون  
قلولا ضمان لنا في الظهور  
أالله يا قوم يقضي « النبي »

رددت وقد شرعت ذبلا  
تعرضها قمر مقبلا  
ر في «عل» وما أهلا  
- حنين له - عبدة أسبلا  
خلت فالكرى بعدها ما حلا  
وكان تعود أن يبطلا  
وما كان لو لم يزر أطولا  
ب ما كان منها الصببا ذبلا  
م بذرب الجية أن أهزلا  
مأردها تأكل المنصلا  
بي إن نشب الشعر أو غزلا  
ويأبى الهوى غير أن تشعلا  
ب تلوذ فيضيء الملا  
عنى ظهرها الأرض ان تحملا  
وتهوي فكانت علأ أجبلا  
ر ، أين سميت شرفات العلا ؟  
فكان الرسول بهم أهلا ؟  
على من ؟ وفي بيت من ؟ نزل  
م من كان فيه جميل البلا ؟  
ومَن كان أفقه أو أعدلا  
فطبق في ذلك المفصلا ؟  
كفى معجزاً ذكرها جملا  
على الحق أو كاد أن يبطلا  
قضى جادل القول أن نخجلا  
مطاعاً فيعصى وما غسلا !

وبوصي فتخراصا دعوى عليه  
وتجتمعون على زعمهم  
فيمعقب إجماعهم أن يمين  
وأن ينزع الأمر من أهله  
وساروا يحطون في كاله  
تدب عقرب من كيدهم  
أنزاليل ساقط صاب الحسين  
« أمية » لابة عارها  
فيوم « السقيفة » بين علي  
وغصب أبيك عنى حقه  
أيا راكباً ظهر مجسولة  
شأت أربع الرياح في أربع  
إذا وكلت طرفها بالسه  
فعمزت غزالتهما غرة  
كطيتك في منتهى واحد  
فصل ناجية وعلى الأمان  
تحمل رسالة صبر حملت  
وحي وقل : « نبي الهدى  
قضيت فأرمضنا ما قضيت  
فراهم ابن عمك في سنة  
فخائنك فيه من الغدر  
الى أن تحملت بها « تيمها »  
ولما سرى امر « تيم » ط

به في تركه دينه مهملًا !  
وينيبك سعدًا « بما أشكلا !  
ت مفضولهم يقدم الأفضلا  
لأن « عليا » له أهلا  
بظلمهم كل كلا كللا  
فتفنيهم أو لا أو لا  
وما قبل ذاك وما قد تلا  
وإن خفي الثأر أو حُصلا  
بي « طرقي يومك في « كربلا »  
وأملك حسن أن تقتلا  
تخال إذا انبسطت أجلا  
إذا ما انتشرن طوين الفلا  
« خيل ندراكها وكثلا  
وطالت غزال الفلا أبطلا »  
لندرك يثرب - أو مرقلا  
من كان في حاجة موصلا  
فنادى « أحمد » المرسلا  
تأشيب نهجك واستوغلا  
وشرعك قد تم واستكملا  
ت أن يتقبل أو يثلا  
ن من غير الحق أو بدلا  
وأضحت « بنو هاشم » عطلا  
لبيت عدي لها الأحبلا

ومدّت « أمة » أعناقها  
فنال « ابن عفّان » ما لم يكن  
فقرّ وأنعم عيش يكو  
وقلبها « أرد شريعة »  
وساروا فساقدوه أو أوردوه  
ولما امتطاهما « عليّ » أخو  
وجاؤا يسومونه القتلى  
وكانت هناة وأنت الخصم  
لكم آل « ياسين » مدحي صفا  
وعندي لأعدائكم نافذا  
إذا ضاق بالسير ذرع الرفيق  
فواقرّ من كل سهم تكون  
وهلا ونهج طريق النجاة  
ركبت لكم لقمي فاستننت<sup>(١)</sup>  
وفلّك من الشرك أسري وكا  
أواليكم ما جرت مزنة<sup>(٢)</sup>  
وأبرأ ممن يعاديكم  
ومولاكم لا يخاف العقاب

وقد هوّن الخطب واستسلا  
يظنّ وما نال بل نوّلا  
ن من قبله خشناً قلقلا  
فحرق فيها بما أشعلا  
حياض الردى منها منها  
ك ردّ إلى الحق فاستنقلا  
وهم قد ولوا ذلك المقتلا  
غداً والمعاجل من أمهلا  
وودي حلا وفؤادي خلا  
تُ قولي [ما] صاحب المقولا  
ملأت بهنّ فروج الملا  
له كلّ جارحة مقتلا  
بكم لاح لي بعد ما أشكلا ؟  
وكنّت أخابطه مجهلا<sup>(١)</sup>  
ن غلا على منكبي مقفلا  
وما اصطخب الرعد أو جلجلا  
فإن البراءة أصل الولا  
فكونوا له في غدٍ موثلا

وقال يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليها السلام ويذكر مناقبها  
في المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة :

يزور عن « حسنة » زورة خائف تعرّض طيف آخر الليل طائف<sup>(٢)</sup>  
فأشبهها لم تغد مسكاً لناشق كما عودت ولا رحيقاً لراشف

(١) استننت : ذهبت في واضح الطريق . واجهل : انقفر .

(٢) عن الديوان .



قصية 'دار' قرب النوم' شخصها  
 ألين' وتغري بالآية كأنما  
 و « بالغور » للناسين عهدي منزل  
 أغالط فيه سائلا لا جهالة  
 ويعذلني في الدار صحي كأنني  
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا  
 فلا زرت ذاك السجف إلا لكاشف  
 فإن خفتا شوقي فقد تأمنانيه  
 بصفراء لو حلت قديما لشارب  
 يطوف بها من آل « كسرى » مقرطوق  
 سقى الحسن حمراء السلافة خده  
 وأحلف أني شعثت لي بكفئه  
 عصيت على الأيام أن ينتزعني  
 جوى كلما استخفى ليخمد هاجه  
 يذكرتني مثوى « علي » كأنني  
 ركبت القوافي ردف شوقي مطية  
 الى غاية من مدحه إن بلغني  
 وما أذا من تلك المفازة مدرك  
 ولكن تؤذي الشهد إصبع ذائق  
 بنفسي من كانت مع الله نفسه  
 إذا ما عزوا دينا فأخر عابد  
 كفى « يوم بدر » شاهد « وهوازن »  
 « وخيبر » ذات الباب وهي ثقيلة الـ

ومناعة أهدت سلام مساعف  
 تبرأ بهجراني أليسة حالف  
 حنائيك من شات لديه وصائف  
 فأسال عنه وهو يادي المعارف  
 على عرصات الحب أول واقف  
 طوال الفيافي أو عيراض التنائف  
 ولا تم ذاك البدر إلا لكاسف  
 بخاتمة بين القضا والمخاوف  
 لفضئت في حلمات فتاة لقاطف  
 يحدث عنها من ملوك الطوائف  
 فأنبع نبأ أخضر في السوائف  
 سلوت سوى هم لقلبي محالف  
 ينهي عذول أو خداع ملاطف  
 سنا برقي من أرض « كوفان » خاطف  
 سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف  
 تحب يحاري دمعي المترادف  
 هزأت بأذيل الرياح العواصف  
 بنفسي ولو عرضتها للمتالف  
 وتعلق ربح امسك راحة دائف (١)  
 إذا قل يوم الحق من لم يجازف  
 وإن قسموا دينا فأول عائف  
 مستأخرين عنهما ومزاحف  
 مرام على أيدي الخطوب الخفاف

(١) الدائف : الحائط الذي يحاط المسك بغيره من نصيب .

أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحاً]  
فإلا سعى للبين أخص بازلي  
وإلا كما كنت ابن عمي وواليا  
أخصك بالتفضيل إلا لعلمه  
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده  
وهبهم سفاها صححوا فيك قوله  
سلام على الاسلام بعندك إنهم  
وجدوها « بالطف » بابنك عصبه  
يعز علي « محمد » بابن بنته  
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا  
أبا عاطشاً في مصرع لو شهادته  
سقى غلتي بحر بقبرك إنني  
وأهدى إليه الزائرون تحيتي  
وعادوا فذرثوا بين جنبي تربة  
أسراً لمن والاك حباً موافق  
دعي سعي سعي الأسود وقد مشى  
وأغرى بك الحساد أنك لم تكن  
وكنت حصان الجيب من يد غامر  
وما نسب ما بين جنبي تالد  
وكم حامد لي ود لو لم يمش ولم  
تصرف في مدحيكم فتركته  
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

على أنه والله إنكار عارف  
وإلا سميت للنعل إصبع خاصف  
وصهراً وصفوا كان من لم يقارف  
بمعجزهم عن بعض تلك المواقف  
وما آنف في الغدر إلا كسالف  
فهل دفعوا ما عنده في المصاحف  
يسومونه بالجور خطبة خاسف  
أباحوا لذاك القرف حكمة قارف  
صبيب دم من بين جنبيك واكفر  
جوامع منه في رقاب الخلائف  
سقيتك فيه من دموعي الذوارف  
على غير الماس به غير آسف  
لأشرف إن عيني له لم تشارف  
شفائي مما استحقبوا في المخاوف  
وأبدي لمن عاداك سب مخالف  
سواه إليها أمس مشي الخوالب<sup>(١)</sup>  
على صنم فيها رواء بعاكف  
كذاك حصان العرض من فم قاذف  
بغالب ود بين جنبي طارف  
أنايله<sup>(٢)</sup> في تأبينكم وأساييف  
بعض علي الكف عض الصوارف  
يبيض يوم الحشر سود الصعائف

(١) الخوالب : النساء .

(٢) أنايله : أراميه بالنبل . أساييف : أجالده بالسيف .

وقال يفتخر بابانه ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام وهي أول قوله في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

أُتعلِّمِينَ يَا بِنْتَ الأعاجِمِ  
هَبْ يَلْحَاقْ بِوَجْهِ طَلْقِ  
وهو مع المجد على سبيله  
ممثلًا ما سنَّه آباؤه  
من أَيْكَةٍ مَدَّ غَرَسَهَا «فارس»  
لَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ - وَكَانَتْ غِيْظَةٌ -  
مَنْ فَرَسَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَمَنْ  
إِلَّا «بَنُو سَاسَانَ» أَوْ جَدودهم  
أَيُّهم أَبُوكِ دَمًا فَكَلَّمَهُمْ  
كَمْ جَذَبْتَ ذَكَرَاهُمْ مِنْ جِلْدِي  
لَا غُرُوَ وَالْدُنْيَا بِهِمْ طَابَتْ إِذَا  
[مَا] اخْتَصَمْتَنِي فِيهِمْ قَبِيلَةٌ  
وَلَا نَشَرْتَ فِي يَدِي فَضْلَهُمْ  
إِنْ يَجْحَدُ النَّاسُ عَلَامَ فَمَا  
أَوْ قَلْتِ الصَّارِمَ غَيْرَ رَبِّهِ  
أَحَقُّ بِالْأَرْضِ إِذَا أَنْصَقْتِ  
يَا نَاحِلِي مَجْدِهِمْ أَنْفُسَهُمْ  
شَتَانُ رَأْسُ يَفْخَرُ التَّاجُ بِهِ  
كَمْ قَصَّرْتَ [سَيُوفَهُمْ] عَنْ جَارِهِمْ  
وَدَفَعْتَ حِمَاهُمْ عَنْ نَوْبِ  
وَحُوثِلُوا مِنْ [نِعْمَةٍ] وَاعْتَنَمُوا  
مِنَاقِبَ تَفْتَقُ مَا رَقَعْتِمْ

كَمْ لِأَخِيكَ فِي الْهَوَى مِنْ لَائِمٍ  
يَنْطِقُ عَنْ قَلْبٍ حَسُودٍ رَاغِمٍ  
مَاضٍ مَضَاءَ الْمَشْرِفِ الصَّارِمِ  
إِنَّ الشُّبُولَ شَبَّهَ الصَّرَاغِمِ  
مَا لَانَ غَمَزًا فَرَعَهَا لِعَاجِمِ  
أُبْنِيَّةٌ لَا تُبْتَفَى لِهَادِمٍ ؟  
أَرْغَمَ لِلْمَظْلُومِ أَنْفَ الظَّالِمِ  
طِيرٌ بِخُصُوفِهِمْ وَبِالْقَوَادِمِ  
يَحِلُّ عَنْ دُمُوعِي السَّوَاغِمِ  
جَذَبَ الْفَرِيقَ مِنْ فُؤَادِ الْهَائِمِ  
لَمْ تَحِلْ يَوْمًا بَعْدَهُمْ لَطَاعِمِ  
إِلَّا وَكُنْتَ غَصَّةَ الْخَاصِمِ  
إِلَّا نَثَرْتُ مَلَأَ عَقْدَ النَّاضِمِ  
أَنْكَرَ رَوْضَ نَعْمِ الْغِيَامِ !  
فَلَيْسَ غَيْرَ كَفِّهِ لِلْقَائِمِ  
عَامِرَهَا بِشَرَفِ الْعِزَائِمِ  
هَبُوا فَلِلْأَضْغَاثِ عَيْنُ الْحَالِمِ  
وَأَرُوسُ تَفْخَرُ بِالْعِزَائِمِ  
خَطَى الزَّمَانِ قَائِمًا بِقَائِمِ  
عِظَائِمِ تَكْشِفُ بِالْعِظَائِمِ  
جُلَّ السَّمَاحِ عَنْ يَمِينِ غَارِمِ  
مِنْ بَاسٍ «عَمْرُو» وَسَمَاحٍ «حَاتِمِ»

ما برحت مظلمة دينكم  
بنتم به وكنتم من قبله  
حلفتم بهديه وبينه  
وعاد ، هل من مالك مسامح  
تحقق راياتكم منصورة  
عمر منكم في أذى تفضحكم  
بين قتيل منكم محارب  
ثم قضى مسلماً من ريبه  
نقضتم عهوده في أهله  
وقد شهدتم مقتل ابن عمه  
وما استحل باغياً إمامكم  
وها إلى اليوم الظبا خاضبة  
« والفرس » لما علقوا بدينه  
فمن إذا أجدر أن يملكها  
لا بد يوماً أن تقال عثرة  
لو هبت الريح نسيماً أبدا  
أو أمدت حسناء طول عمرها -  
خذ يا حسودي بين جنبيك جوى  
واقنع فقد فتك غير خامل  
لا زلت منحوس الجزاء فلقاً

حتى أضاء كوكب في « هاشم »  
سراً يموت في ضلوع كاتم  
بعد الوهاد في ذرى العواصم  
تدعون هل من مالك مقاوم ؟  
إذا ادرعتم باسمه في جاحم <sup>(١)</sup>  
أخباره في مسير الملاحم  
يكفر أو منافق مسالم  
فلم يكن من غدركم بسالم  
وحلم عن سنن المراسم  
خير مصل بعدد وصائم  
« يزيد » « بالطف » من « ابن قاطم »  
من دمه مناسر القشاعم  
لم تئل العروة كف فاصم  
موقوفة على النعيم الدائم ؟  
من سابق أو هفوة من حازم  
لم يتعود من أذى السهائم  
عيناً لما احتاجت إلى التائم  
يرمى إلى قلبك بالضرائم  
بالصفر أن تقرع سن نادم  
بوادع وسهرأ لنسائم

---

(١) الجاحم : الحرب رشدة القتل فيها .

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام :

بكى الذرّ سترأ على الموقد  
أحبّ وصال فورى هوى  
بعيد الإصاخة عن عاذل  
حمول على القلب وهو الضعيف  
وقور وما الخرق من حازم  
ويا قلب إن قاذك الغائيات  
أفق فكأنى ٣٣ قد أمر  
وسود ما أبيض من وده  
وما الشيب أول غدر الزمان  
لما الله حظي كما لا يحود  
وكم أتعلى عيش السقيم  
لئن نام دهري دون الله  
ولم أك أحمد أفعاله  
بخير الورى وبني خيرهم  
وأكرم حي على الأرض قام  
وبيت تقاصر عنه البيوت  
تحوم الملائك من حوله  
ألا سل « قريشاً » ولسم منهم  
وقل : ما لكم بعد طول الضلا  
أناكم على فترة فاستقام  
وولّى حميداً إلى ربّه  
وقد جعل الأمر من بعده  
وسمّاه مولى بإقرار من

وغار يغالط في المنجد  
أضل وخاف فلم ينشد ؟  
غنى التفرّد عن مسعد  
صبور عن الماء وهو الصّدي  
متى ما يروح شيبه يفتدي  
فكم رسن فيك لم ينقد  
بأفواها العذب من موردي  
بما بيّض الدهر من أسودي  
بلى من عوائده العود  
بما استحق وكم أجتدي  
أذمم يومي وأرجو غدي  
وأصبح عن أنيلها مقعدي  
فلي أسوة ببني « أحمد »  
إذا ولد الخير لم يولد  
وميت نوسد في ملحد  
وطال علياً على الفرقه  
ويصبح للوحى دار الندي  
من استوجب اللوم أو فنّد  
ل لم تشكروا نعمة المرشد ؟  
بكم جائرين عن المقصد  
ومن سنّ ما سنّه محمد  
« الحيدر » بالخبر المسند  
لو اتبع الحق لم يحد

فما تم بها - حسد الفضل - عنه  
وقلتم : بذاك قضى الاجتماعُ  
يعزُّ علي « هاشم » و « النبي »  
وارثُ « علي » لأولاده  
فمن قاعدٍ منهم خائف  
تسلط بغيًا أكف النفا  
وما صرفوا عن مقام الصلاة  
أبوم وأمهم من علم  
أرى الدين من بعد يوم « الحسين »  
وما الشرك لله من قبيله  
وما آل « حرب » جنوا إنما  
سيعلم من « فاطم » خصمه  
ومن ساء « أحمد » يا سبطه  
فداؤك نفسي ومن لي بدا  
وليت دمي ماسقى الأرض منك  
وليت سبقت فكنيت الشهيد  
عسى الدهر يشفي غداً من عدا  
عسى سطوة الحق تملو المحال  
وقد فعل الله لكنني  
بسمعي لقائمكم دعوة  
أنا العبد وآلاكُم عقده  
وفيكُم ودادي وديني معاً  
خصمت ضلالي بكم فاهتديت  
وجردتوني وقد كنت في  
ولا زال شعري من نائح

ومن يك خير الوري بحسار  
ألا إنما الحق للمفرد  
تلاعب « تيم » بها أو « عدي »  
إذا آية الإرث لم تفسد  
ومن ثائر قسام لم يسعد  
ق منهم على سيد سيد  
ولا عسفوا في بني المسجد  
مت فانقص مفاخرهم أو زد  
عليلاً له الموت بالمرصد  
إذا انت قست يستبعد  
أعادوا الضلال على من يدي  
بأي نكال غداً يرتدي  
فبأ بقتلك ماذا يدي؟  
ك لو أن مولى بعدي فدي  
يقوت الردي وأكون الردي  
أمامك يا صاحب المشهد  
ك قلب مغيط بهم مكمد  
عسى يغلب النقص بالسودد  
أرى كبدي بعد لم تبرد  
يلبي لها كل مستنجد  
إذا القول بالقلب لم يعقد  
وإن كان في « فارس » مولدي  
ولولاكم لم أكن اهتدي  
يد الشرك كالصارم المغمد  
ينقل فيكم الى منشد

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد (١)

وقال يذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه  
وسلامه ، وما مني به من أعدائه :

إن كنت ممن يلج « الوادي » فسل  
وهل رأيت - والغريب ما ترى -  
وقل لغزلان « النقا » : مات الهوى  
وعاد عنكن يخيب قانص  
يا من يرى قتلى السيوف حضرت  
ما عند سكان « ميني » في رجل  
دافع عن صفحته شوك القنا  
دم حرام للأخ المسلم في  
قلت : شكا ، فأين دعوى صبره  
عن هواك فأذل جلدي  
من دل مسراك علي في الدجي  
رمت الجمال فملكك عنود  
لواحظا علامت الضرب الطبا  
يا من رأى « بحاجر » بحاليا  
إذا مررت بالقياب من « قبا »  
فقل لأقبار السماء : اختمري  
أين ليالينا على « الخيف » وهل  
ما كن إلا حلما روعه الد  
ما جمعت قط الشباب والغنى

بين البيوت عن فؤادي : ما فعل  
واجد جسم قلبه منه يضل ؟  
وطلقت بعدكم بنت الغزل  
مد الحبال لكن فاحتبل  
دماؤهم ، الله في قتلى المقل  
سباه ظبي وهو في ألف رجل  
وجرحته أعين السرب النجل  
أرض حرام ، يال « نعم » كيف حل ؟ !  
كرري اللحاظ واسئلي عن الخبل  
والحب ما رق له الجلد وذل  
هيات في وجهك بدر لا يدل  
عناق ما دق من الحسن وجل  
على قوام علم الطعن الأصل  
من حيث ما استقبلها فهي قبل  
مرفوعة وقد هوت شمس الأصل (٢)  
فحلبة الحسن لأقمار الكيل  
يرد عيشا بالحمى قولك : هل ؟  
بيع وظيل كالشباب فالتقل  
يد امرئ ولا المشيب والجذل

(١) عن الديوان .

(٢) الاصل جمع اصيل وهو وقت ما بعد العصر في المغرب .

يا ليت ما سوّد أيام الصبا  
 ما خلت سوداء بياضي نصّلت  
 طارقة من الزمان أخذت  
 قد أنذرت مبيضة ان حذّرت  
 ودلّ ما حط عليك من سنى  
 كم عبرة وأنت من عظاتها  
 ما بين يمينك وبين أختها  
 فاعمل من اليوم لما تلقى غدا  
 ورد خفيف الظهر حول اسرة  
 اشدد يداً بحب آل «أحمد»  
 وابعث لهم مراثياً وميدحاً  
 عقائلاً تصان بابتذالها  
 تحمل من فضلهم ما نهضت  
 موسومة في جبهات الخيل أو  
 تنثو<sup>(٢)</sup> العلاء سيّداً فسيّداً  
 الطيبون أزراً تحت الدجى  
 والمنعمون والثرى مقطباً  
 خير مصلّ ملكاً وبشراً  
 هم وأبوهم شرفاً وأمهم  
 لا طلقاء منعم عليهم

أعدى بياضاً في العذارين نزل  
 حتى ذوى أسود رأسي فنصل<sup>(١)</sup>  
 أواخر العيش بفرطات الأول  
 ونطق الشيب بنصح لو قبيل  
 عمرك أن الحظ فيما قد رحل  
 ملتفت تتبع شيطان الأمل  
 إلا كما بين منك والأجل  
 أو لا فقل خيراً 'توفّق' للعمل  
 إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل  
 فإنه عقدة فوز لا تحل  
 صفوة ما راض الضمير ونخل  
 وشاردات وهي للسارى عّقل  
 بحمله أقوى المصاعيب الدّلل  
 معلقات فوق أعجاز الإبل  
 عنهم وتنمى بطلا بعد بطل  
 الكائنون وزّرا<sup>(٣)</sup> يوم الوجمل  
 [من جذبه] والعام غضبان أزل  
 وحافيا داس الثرى ومنتعل  
 أكرم من تحوي السماء وتظّل  
 ولا يجارون اذا الناصر قل<sup>(٤)</sup>

(١) نصل : خرج من خضابه .

(٢) تنثو تذيبع .

(٣) الوزر الملجأ .

(٤) يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة وقال اذعبروا فانتم الطلقاء .



يستشعرون « الله أعلى في الورى »  
 لم يتزخرف وثن لعابد  
 ولا سوى عرق الإمام فيهم  
 يا راكباً تحمله « عيدية »  
 ليس لها من الوجا (٢) منتصرة  
 تشرب خمسا وتجر رعيها  
 اذا اقتضت راكبها تعريسة (٣)  
 عرج بروضات « الغرى » سائفا (٤)  
 وأد عني مبلغا تحيى  
 سمعا « امير المؤمنين » إنها  
 ما « لقريش » ما ذقتك عهدا  
 وطالبك عن قديم غلتها  
 وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا  
 وليس فيهم قاذح بريبة  
 ولا تعد بينهم منقبة  
 وما لقوم نافقوا « محمدا »  
 وتابعوه بقلوب نزل « الـ

وغيرهم شعاره « أعل هبل » (١)  
 منهم يزيغ قلبه ولا يضل  
 خبائث ليست مريثات الأكل  
 مهوية الظهر بعضات الرجل  
 إذا شكا غاربها حيف الإطل (٥)  
 والماء عدا (٦) والبنات مكتهل  
 سوفها الفجر ومنّاها الطفل (٧)  
 أركى ثرى وواطئا أعلى محل  
 خير « الوصيين » أخا خير الرسل  
 كناية لم تك فيها منتحل  
 ودا مجتك ودّها على دخل (٨)  
 بعد أخيك بالترات والدحل  
 فاستوزروا الرأي وأنت منعزل  
 فيك ولا قاض عليك بوهل  
 إلا لك التفصيل منها والجمل  
 عمر الحياة وبنعوا فيه الغيل !  
 فرقان « فيها ناطقا بما نزل

(١) هبل صنم كان في الكعبة ، ويشير بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد أعل هبل .  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجيبوه وقولوا : الله أعلى وأجل .

(٢) الوجا : الحفا .

(٣) الاطل : الخاصرة .

(٤) العد : الفرير الذي لا ينقطع .

(٥) التعريسة : نزول القوم آخر الميل للاستراحة .

(٦) الطفل : قبيل غروب الشمس .

(٧) سائفا : سائما .

(٨) الدخل : الخداع والغش .

مات فلم تنعق على صاحبه  
ولا شكاً انقائم في مكانه  
فهل ترى مات النفاق معه  
لا والذي آتاه بوحيه  
ما ذاك إلا أن نياتهم  
وأن ودّاً بينهم دل على  
وهبهم تحرصاً قد ادعوا  
فما لهم عادوا وقد وليتهم  
وباعوك عن خداعكم ، كهم  
ضرورة ذاك كما عاهد من  
وصاحب الشورى لما ذاك ترى  
« والأموي » ما له أخركم  
وردها عجماء « كسروية »  
كذلك حتى أنكمروا مكانه  
ثم قسمت بالسواء بينهم  
فشجذت تلك الظبي وحفرت  
مواقف في الغدر يكفي نسبة  
( وإن تكن ذات الغبيط أفلعت  
( فما لها تنع من دفن ابنه  
يا ليت شعري عن أكف أرهفت  
واحتطبت تبغيك بالشر ، على  
أنسيت صفقتها أمسر على  
وعن حصان أبرزت يكشف به  
تطلب امرأ لم يكن ينصره  
البيتان المقوسان في الديوان المخطوط .

ناعقة منهم ولم يرغب حمل  
منهم ولا عنفهم ولا عدل  
ثم خلصت أديانهم لنا نقل  
وشده منك بركن لم ينزل  
في الكفر كانت تلتوى وتعتدل  
صفاته رضاهم بما فعل  
أن النفاق كان فيهم وبطل  
فذكروا تلك الخزازات الأول !  
بسط كفٍ تحتها قلبٌ نفل  
عاهد منهم « أحمد » ثم نكل  
عنك - وقد ضايقه الموت - عدل  
وخص قوماً بالعطاء والنفل  
يضاع فيها الدين حفظاً للدول  
وهم عليك قدّموا فقبل  
فعظم الخطب عليهم وثقل  
تلك الزبي وأضرمت تلك الشعل  
منها وعاراً لهم « يوم الجمل »  
بزعم من أكد ذاك ونقل  
لولا هناة جرحها لم يندمل  
لك المواضي وانتحتك بالذبل  
أي اعتذار في المعاد تتكلى ؟  
بيدك ألا غير ولا بدل ؟  
تخراجها ستر النبي المنسدل  
بمثلها في الحرب إلا من خذل

يا للرجال و « لتيمة » تدعى  
وللقتيل يلزمون دمه  
حتى اذا دارت رحى بغيهم  
وانجز النكث العذاب<sup>(١)</sup> فيهم  
عاذوا بعفو ماجد معوذ  
فنهت البقية عليهم من نجا  
فاحتج قوم بعد ذاك لهم  
فقل<sup>(٢)</sup> منهم من لوى ندامة  
وانتزع العامل<sup>(٣)</sup> من قناته  
والحال تنبي أن ذاك لم يكن  
ومنهم من تاب بعد موته  
وما الخبيثان « ابن هند » وابنه  
بمبدعين في الذي جاء به  
إن يحسدوك فلفرض عجزهم  
الصنو أنت والوصي دونهم  
وآكل الطائر والطارد لل  
وخادف النعل وذو الخاتم وال  
وفاصل القضية العسراء في  
ورجعة الشمس عليك نبأ  
فما ألوم حاسداً عنك انزوى  
يا صاحب الخوض غداً لا حلتئت  
ولا تسلط قبضة النار على  
عاديت فيك الناس لم احفل بهم

ثار « بني امية » وتنتحل  
- وفيهم القاتل - غير من قتل  
عليهم وسبق السيف العذل  
بعد اعتزال منهم بما مطل  
للصبر حمال لهم على العمل  
وأكل الحديد منهم من أكل  
بفاضحات ربها يوم الجدال  
عنايه عن المصاع فاعتزل  
فرداً بالكراه فشد فحمل  
عن توبة وإنما كان فشل  
وليس بعد الموت للمرء عمل  
وإن طغى خطيها بعد وجل  
وإنما تقفياً تلك السبل  
في المشكلات ولما فيك كمل  
ووارث العلم وصاحب الرسل  
صل<sup>(٤)</sup> ومن كلمته قبلك صل<sup>(٥)</sup>!  
منهل في يوم القلب والمعل  
« يوم الحنين » وهو حكم ما فصل  
تشعب الالباب فيه وتضل  
غيظاً ولاذا قدّم فيك تزل  
نفس تواليك عن العذب النهل  
عنق اليك بالوداد ينفتل  
حق رموني عن يد إلا الأقل

(١) وفي الاصل « العبدات » .

(٢) العامل : صر الرمح وهو ما يلي السنان .

تفرغوا يعترقون <sup>(١)</sup> غيبة  
عدلت أن ترضى بأن يسخط من  
ولو يشق البحر ثم يلتقي  
علاقة في لكم سبعة  
ضاربة في حبكم عروقه  
تضمني من طرفي في حبكم  
فضلت آبائي الملوك بكم  
لذاكم أرسلهم نوافذا  
يمرقن زرقاً من يدي حداثدا  
صوائبا إما رميت عنكم

لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل  
نقلته الأرض علي فاعتدل  
فدناه فوق في هواك لم أبك  
لحمد لجان اليكم تتصل  
ضرب فحول الشول في النوق البزل  
موداة شخت ودين مقتبل  
فضيلة الإسلام أسلاف الملل  
لأمن لا يتقيهن الهبل  
تنجي أعاديكهم وتنتبل <sup>(٢)</sup>  
وربما أخطأ رام من « ثعل » <sup>(٣)</sup>

(١) يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم .

(٢) تنتبل ترمي بالنبل .

(٣) ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي .

## الشَّريفُ المرتضى

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام :

<p>ودوركم آل الرسول خللاء ؟          كما شتمتم في عيشة وأشاء          به إبل للغادرين وشاء          كأنهم للمبصرين ملاء          ودوى قلوباً ما لهن دواء          ورب مصابٍ ليس فيه عزاء          وداءٌ على داءٍ فأين شفاء ؟          يراد هنا لو أعطيته جلاء          على لوعتي واللوم منه عناء ؟          وما لك إلا زفرة وبكاء          شريدهم ما حان منه ثواء          ويزوى عطاء دونهم وحباء          ومن شعبه أو حزبه بعداء          وإن حال عنها بالغي غباء          فأنتم إلى خلد الجنان رشاء</p>	<p>أأسقى نيرة الماء ثم يلدئ لي          وأنتم كما شاء الشئات ولستم          تزدادون عن ماء الفرات وكارع          تنشر منكم في القواء معاشر          ألا إن يوم الطف أدمى محجراً          وإن مصيبات الزمان كثيرة          أرى طخية فينا فأين صباحها          وبين تراقينا قلوب صديئة          فيا لائماً في دمعتي أو «مفنداً»          فما لك مني اليوم إلا «تلهف»          وهل لي سلون وآل محمد          تصد عن الروحانيدي مطيهم          كأنهم نسل لغير محمد          فيا أنجماً يهدي إلى الله نورها          فإن بك قوم وصلة جهنم</p>
---	--

دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه  
فليس دموعي من جفوني وإنما  
إذا لم تكونوا فالحياء منية  
وإما شقيتم في الزمان فبئس  
حالا الله قوماً لم يحازرو جميلكم  
ولا انتاشهم عند تكرار منفض  
سقى الله أجداثاً طوين عليكم  
يسير إليهن الغمام وخلفه  
كأن بواديه العشار تروحت  
وَمَنْ كَانَ يَسْقَى فِي الْجَدَنِ كَرَمَهُ

صباح على أخراكم ومساء  
تقاصرون من قلبي فهن دماء  
ولا خير فيهم والبقاء فناء  
نعيمي إذا لم تلبسود شقاء  
أنكم أحسنتم وأسأؤا  
ولا مسهم يوم البلاء جزاء  
ولا رل منهلاً بهن رواء  
رمجر من قعقاعه وحذاء  
هن حنين دائم ورغاء  
فلا مئة من [ذي] نسجائب ماء

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويستنهض المهدي عليه السلام  
لثاره في الأنام :

قف بلدير المقفرت  
فكأنهن هشام  
فإذا سألت فليس نس  
خرس يخن من نسكو  
عج بالمطاي الدحلا  
الدارسات الفاني  
واسأل عن القتل الأني  
شعث هم جمه عصم  
وعمودهن بعيدة

لعبت به أيسى الشقات  
مرور هوج التعصقات  
أل غير صم صمات  
ت بهن هم مصغيات  
ت على الرسوم الماحلات  
ت شبيهة بالهقيات  
طرحوا على شط الفرت  
ن على كفف المشطات  
بمدان إبد داهيات

(١) عن الديوان .



ومثقفٍ مثل القنب  
أو مرهفٍ ساقت إليه  
كرهوا الفرار وهم على  
بطونٍ طيِّ الأحمي  
وتيقنوا أن الحياة  
ورزية للدين ليس  
تركت لنا منها الشوى  
يا آل أحمد والذير  
ومنيقي في نصرهم  
حتى متى أنتم عي  
وحقوقكم دون البري  
وسروبيكم مذعورة  
ووليكم يضحى ويم  
يلوى وقد خبط الظلا  
فإذا اشتكى فالى قلو  
قرم فلا شيع له  
وكانه متمسراً  
والرمح يفتق كل نجلاء  
تهمي نجيعاً كاللغا  
تؤسى ولكن كلها  
حتى يعود الحق بق  
ولكم أتى من فرجة

ة أتى المنية بالقناة  
به ردى «شفار» المرهفات  
«أقتاد» نجيب ، ناجيات  
هنا أجواز الفلات  
ة مع المذلة كلمات  
ست كالرزايا الماضيات  
ومضت بما تحت الشواة  
ن غداً بحبهم نجاني  
أشهى إلى من الحياة  
صهوات حذب شامصات<sup>(١)</sup>  
ة في أكف عاصيات  
وأديكم للفاريات<sup>(٢)</sup>  
سي في أمور معضلات  
م على الليالي المنقرات  
ب لاهيات ساميات  
إلا بأرواح العداة  
صقر تشرف من علا  
الرمح يفتق كل نجلاء كاردان الفتاة  
م على شقوق اليعلات<sup>(٣)</sup>  
أبداً يبرح بالأساق  
ظاناً لنا بعد السينات  
قد كان يحسب غير آت

(١) الشامصات : النافرات .

(٢) الأديم : الجلد ، الفاريات : الشقائق ، من فرى الأديم أي شقه .

(٣) اللغام : زبد افواه الأبل ، والشقوق : الأفواه .



يا صاحبي في يوم عا شوراء والحديب المواتي  
لا تسقني بالله فيه سوى دموع الباقيات  
ما ذاك يوماً صيباً فأسمع لنا بالصبيات  
وإذا ثكلت فلا تزر إلا ديار الشاكلات  
وتنح في يوم المصيبة عن قلوب ساليات  
ومتى سمعت فمن عويس للنساء المعولات  
وتداو من حزن بقلبك بأمرائي المحزونات  
لا عطلت تلك الحفا ثر من سلام أو صلاة  
وسقين من وكف التحية عن وكيف الساريات  
ونفحن من عقب الجنان ن أريج بالذاكيات  
فلقد طوين شموساً وبدوراً في المشكلات<sup>(١)</sup>

وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ :

من عذوبى من سقام لم أجد منه طيباً  
وموم كأوار النار يسكن القلوب  
وكروب ليتهن اليوم أشبهن الكروب  
وخطوب معضلات بمن ينس الخطوب  
شبت مني فودى ولم آت النشيبا  
ورمت في غصني إليس وقد كان رطيبا  
بان عني وتناءى كل من كان قريباً  
وتعريت من الأحباب في الدنيا عزوباً  
وسقاني الدهر من فرقة من أهوى ذكوباً<sup>(٢)</sup>  
إن يوم الطف يوم كان للدين عصيباً

(١) عن الديوان .

(٢) الذنوب بالفتح الدنو الكبير .

لم يدع في القلب مني لمسرّات نصيباً  
 إنه يوم نحيب فالتزم فيه التحييب  
 عظة تامورك واترك معشر أعضوا الجيوباً<sup>(١)</sup>  
 واهجر الطيب فلم يترك لنا عاشور طيباً  
 لمن الله رجلاً أترعوا الدنيا غصوباً<sup>(٢)</sup>  
 سألوا عجزاً فلما قدروا شئوا الحروبا  
 في المعرّات يهيمون شمللاً وجنوباً  
 كلما ليموا على عيهم ازدادوا عيوباً  
 ركبوا أعواداً ظمأً وما زلنا ركوباً  
 ودعونا فرأوا مثلاً على البعد بحيباً  
 يقطع الحزن ويطوى في الدّياجير الشّوباً  
 بمضى لا يبالين على الأين الدّموعاً  
 لا ولا ذقن على البعد كلالاً ولغوباً  
 وخیول كرنال الدّو يهزّون السّيباً<sup>(٣)</sup>  
 فأتونا بمجموع خالها الرامون روباً<sup>(٤)</sup>  
 بوجوه بعد إسفا ر تبرقمن العطوباً  
 فنشبتنا فيهم كرهاً وما نهوى النشوباً  
 بقلوب ليس يعرفن خفوقاً ووجيباً  
 ولقد كان طویل السّباع طعناً ضروباً  
 بالضبا ثم القنا يفرى وريداً وتريباً  
 لا يرى والحرب تملأ قدرها منها هيوباً

(١) عطف : شق ، والتامور : غشاء القلب .

(٢) اترعوا : ملأوا ، والغصوب : الظلم .

(٣) الرنّال : فرخ النعام ، والدو : المفازة ، والسبيب : شعر عرف الفرس أو أذنيه .

(٤) الروب : القطع من الليل .

فجری منّا ومنهم      عندم الطّعن صيبا  
وصلينا من حريق الضّعن والضرب لهيبا  
كان مرعاة خصيباً      فبهم عاداً جديبا  
لم نكن نألف لولا      جورهم فينا خطوبا  
لاولا تبصر عين      في ضواحيننا ندوبا (١)  
طلبوا أوتار «بدر»      عندنا ظلماً وحوبا  
ورأوا في ساحة الطّف      وقد فات القليبا  
قد رأيتم فأرونا      منكم فرداً نجيبا  
أو تقياً لا يرأى      بتقياه أو لبيباً  
كلما كنّا رهوساً      للورى كنتم عجوباً (٢)  
ما رأينا منكم بالحق إلا مستريباً  
وصدوقاً فإذا فتّشته كان كذوباً  
وخليعاً خالياً عن      مطمع الخير عزوباً  
وبعيداً بمخازير      له وإن كان نسيباً  
ليت عوداً من غشوم      حقنا كان صليباً  
وبودى أن من يأ      صلنا كان ضربياً  
في غد ينضب تيباً      رء لكم فينا نضوباً  
ويقرء البارد السّلال من كان عبوباً  
ويعود الخلق الرثا      من الأمر قشيباً  
والذي أضحى وأمسى      ناكباً يضحى نكيباً  
آل ياسين ومن فضّلهم أعيان اللبب  
أنتم أمني لدى الحشر إذا كنت نجيباً (٣)

(١) الندوب هو اثر الجرح .

(٢) العجوب : جمع العجب وهو انقلب أو العجز .

(٣) النخب : الخائف .

انتم كشفتم لي بالتبشير الغيوب  
 كم رددتم مخلاً عني حديداً ونيوباً  
 وبكم « أنجو » إذاعو واليكم جمحياتي  
 وعليكم صلواتي يا سقى الله قبوراً  
 حزن خير الناس جداً وأبا ضخماً حسيباً  
 لقي الله وظن الناس أن لاقى شعوباً  
 وهو في الفردوس مثاً قيل قد حل الجيوباً<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣ :

لك الليل بعد الداهين طويلاً  
 ودمع إذا حبسته عن سبيله  
 فبليت أسراب الدموع التي جرت  
 أخال صحيحاً كل يوم وليلة  
 كأني وما أحببت أهوى ممناً  
 فقل للذي يبكي نؤياً ودمنة  
 عداني دم لي طلل بالطف إن أرى  
 مصاب إذا قابلت بالصبر غربة  
 ورزء حملت الثقل منه كأنني  
 وجدتم عداة الدين بعد محمد  
 كأنكم لم تنزعوا بمكانه  
 وأيكم ما عز فينا بدينه ؟

ووقد هموم لم يردن رحيلاً  
 يعود هتونا في الجفون هطولا  
 سون كلم أو شفين غليلاً  
 وبأبي الجوى ألا أكون غليلاً  
 وأرجو ضنيلاً بالوصال بخيلاً  
 ويندب رسماً بالعزاء بحيلاً  
 شجياً أبكي أربعاً وطلولاً  
 وجدت كثير في العزاء قليلاً  
 مدى الدهر لم أحمل سواه ثقيلاً  
 إلى كلم في الأقربين سبيلاً  
 خشوعاً مبيناً في الوري وخولاً  
 وقد عاش دهرأ قبل ذاك ذليلاً

(٢) المبحان : القصص .

(٣) الجيوب : جمع جب وهو الحفرة .

فقل لبني حرب وآل أمية  
 سلمتم على آل النبي سيوفكم  
 وقدمتم إلى من قدمكم من ضلالكم  
 ولم تغدروا إلا بمن كان جنده  
 وترضون ضد الحزم إن كان ملككم  
 نساء رسول الله عقر دياركم  
 هن بيوغاء الطفوف عزة  
 كأنهم بوارا روض هوات به  
 وأنجم ليل ما علون طوائع  
 فأبي بدور ما حين بكسف  
 أمن بعد أن اعطيتموه عهدكم  
 رجعت عن القصد بين تذكص  
 وقعتم أبوابه تحتلونه  
 فما زلتهم حتى أجاب نداءكم  
 فلما دنا ألقاكم في كنان  
 متى تلك منها حجرة أو كحجرة  
 فلم ير إلا ناكثا أو منكبا  
 وإلا فعودا عن ماء بنصره  
 وضعن شفاف هب بعد رقاده  
 وبيضاً رقيقات الشفار صقيلة  
 ولا انتم أفرجت عن طريقه  
 عزيز على الشاوي بضيفة أعظم  
 وكل كريم لا يسلم بريبة  
 يذادون عن ماء الفرات وقد سقوا  
 رموا بالردي من حيث لا يحذرونه

إذا كنت ترضى أن تكون قؤولا  
 مثلن ثلوما في الظلي وفلولا  
 فأخرجكم من واديه خيولا  
 اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا  
 [ بدنيا ] ودينا دنتموه هزبلا  
 يرجعن منكم لوعة وعويلا  
 سقوا الموت صرفا صبية وكهولا  
 ريح جنوبا تارة وقبولا  
 لأعينك حتى هبطن أفولا  
 وأي غصون ما لقين ذبولا  
 خففا إلى تلك العهود عجولا  
 وحلستم عن الحق المنير حؤولا  
 ومن لم يرد ختلا أصاب ختولا  
 وأي كريم لا يحيب سؤولا  
 تطاولن أقطار السباب طولا  
 سمعت رغاء « مضعفا » وصهلا  
 وإلا قطوعا للذمام حلولا  
 وإلا جبوها بالردي وخذولا  
 وأفئدة ملأى بفضن دحولا  
 وسمرأ طويلات المتون عسولا  
 إليكم ولا ما أراد قفولا  
 نبذن على أرض الطفوف شكولا  
 فإن يسيم قول الفحش قال جملا  
 شهادة من ماء الفرات بدبلا  
 وغرؤوا وكم أغر الغفول غفولا

أَيَّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ كَمْ مِنْ فَجِيعَةٍ  
 دَخَلَتْ عَلَى أَيْمَانِهِمْ بِمَصِيبِهِمْ  
 نَزَعَتْ شَهِيدًا اللَّهُ مِنْكُمْ وَإِنَّمَا  
 قَتَلَا وَجَدًا بَعْدَهُ دِينَ أَحْمَدَ  
 فَلَا تَبْخَسُوا بِالْجُورِ مَنْ كَانَ رُبُّهُ  
 أَحَبَّكُمْ آلَ النَّبِيِّ وَلَا تُرَى  
 وَقُلْتُ لِمَنْ يُلْحِي عَلَى شَعْفِي بِكُمْ  
 رَوَيْدُكُمْ لَا تَتَحَلَوْنِي ضَلَالَكُمْ  
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ عَيْشًا وَمَمِيتَةً  
 فَمَا زَاغَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُمْ ، وَأَخْتَصَى

عَنِ الْغُرِّ آلَ اللَّهِ كُنْتُ نَزُولًا !  
 لَا يَشْءُ ذَلِكَ الدَّخُولُ دَاخِلًا  
 نَزَعَتْ يَمِينًا أَوْ قَطَعَتْ قَلِيلًا  
 فَقِيدًا وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ قَتِيلًا  
 بِرَجُلٍ الَّذِي تَارَعْتُمُوهُ كَفِيلًا  
 وَإِنْ عَذَلُونِي عَنْ هَوَايَ عَذِيلًا  
 وَكَمْ غَيْرُ ذِي بَصَحٍ يَكُونُ عَذِيلًا  
 فَلَنْ تُرَحِّلُوا مِنِّي الْغَدَاةَ ذُلُولًا  
 وَسَفَرًا تَضِيعُونَ النُّوَى وَحُلُولًا  
 فَلَا زَلَّ عَمَّا تَرْتَضُونَ زَلِيلًا

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى سنة ٤٣٦ .

هو ذو المجددين ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور ومعجزة الدهور ، نواحي فضله زاخرة بالعظمة ، فهو امام الفقه ومؤسس أصوله ، واستاذ الكلام ونايغة الشعر وراوية الحديث وبطل المناظرة والقُدوة في اللغة وبه الإسوة في العلوم العربية كلها وهو المرجع في كتاب الله العزيز ، وجماع القول انك لا تجد فضيلة إلا وهو ابن يحدتها تُصَف الى ذلك نسبة الموضح وأواصره النبوية الشذية ومآثره العلوية وحسبك شاهداً مؤلفاته السائرة مسير الأمثال .

يلقب بالمرتضى ، والأجل الظاهر ، وذو المجددين ، ولقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ ، وذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبيد الرحيم مرض في تلك السنة فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يقول له :

قل لعلم الهدى اقرأ عليك حتى تبرأ . فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ، فقال علي بن الحسين الموسوي : فكتب اليه فقال رضي الله عنه : الله الله في أمري فإن قبولي هذا اللقب شناعة علي فقال الوزير : والله ما كتبت اليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وكان يلقب بالثمانين من كان له من الكتب ثمانون الف مجلد ، ومن القرى ثمانين قرية تجبى اليه ، وكذلك من غيرها حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وصنف كتاباً يقال له الثمانون . ومن تصانيفه المشهورة منها الشافي في الإمامة لم يصنف مثله في الإمامة وكتاب الشيب والشباب وكتاب

---

(١) ذكره الشهيد في أربعيه .

الغرر والدرر وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت وقد طبع أخيراً في بغداد وقد قيل : لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس . قال آية الله العلامة : وبكتبه استفادت الأمامية منذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً . انتهى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال : كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عدة ابن الأثير من مجدي مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة .

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى : كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخوال الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه ( الغرر والدرر ) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال :

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق إليه فزع علماءها ومنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها ، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل ، وأورد له عدة مقاطيع . اقول وأمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن ابي طالب وهي ام اخيه ابي الحسن الرضي .

حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال : إن مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقررآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الأموال والأملك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنف كتاباً



يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمر إحدى وثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قللت نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاج والحرمين والنظر في الظلم وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة . انتهى

وفي أمل الآمل مولده في رجب وتوفي في شهر ربيع الأول ، وفي روضات الجنات الخمس بقين منه وذكر قصداً من مؤلفاته ومنها : التنزيه في عصمة الأنبياء ، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة ، إنقاذ البشر من القضاء والقدر وقال :

وذكره الشيخ في الفهرست واثني عليه وذكر من مؤلفاته ثمانياً وثلاثين وكذلك النجاشي والعلامة .

وقال صاحب روضات الجنات : كان الشريف المرتضى أوسع أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك . قرأ هو وأخوه الرضي علي ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان ، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره وكان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعه ولداهما الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران فسلمتهما اليه وقالت : علمهما الفقه ، فانتبه الشيخ وتعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين فقام اليهما وسلم عليهما فقالت له : ايها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهم اليك لتعلمهما الفقه فيكفي الشيخ وقصاً عليهما المتام وتولي تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر .

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات وقال :

كانت وفاته رحمه الله خمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد ، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن جعفر الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة .

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه ( الفوائد الرجالية ) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له . وفي زهر الرياض للحسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني صاحب مسائل شيخنا البهائي قال : وبلغني أن بعض قضاة الاروام وأظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فرأه كما هو لم تغير الأرض منه شيئاً وحكى من رآه أن أثر الحنّاء في يديه ولحيته وقد قيل أن الأرض لا تغير أجساد الصالحين .

قلت والظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المحاب وكان إبراهيم هذا هو جد المرتضى وحفيد الإمام موسى عليه السلام ، وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن والله أعلم . انتهى .

قال يذكر جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه :

يا دارُ دارِ الصَّوْمِ القَوِّمِ	كيف خلا أفقُك من أنجمِ
عهدي بها يرتع سكّانُها	في ظلّ عيشٍ بينها أنعمِ
لم يُصْبَحوا فيها ولم يغبّوا	إلا بكأسِ خمرِ الأنعمِ
بكيّتها من أدمعٍ لو أبتْ	بكيّتها واقعةً من دمِ
وعُجبتُ فيها رائيًا أهلها	سَوَاهِمَ الأوصالِ والمَلَطَمِ
نَحَلْنُ حتّى حَالَهِنَّ السُّرى	بعضَ بقايا شَطَنِ مُبْرَمِ
لم يدعِ الإسكادُ هاماتها	إلا سقيطاتٍ على المنسِمِ
يا صاحبي يوم أزالَ الجوى	لحمى بخدّى عن الأعظمِ

« داويت » ما أنت به عالمٌ  
ولستُ فيما أنا صَبٌّ به ،  
وَجَدِي بغير الظنِّ سِيَّارَةٌ  
ولا بلفساء هضم الحشا  
فاسمع زفيرى عند ذكر الألى  
طَرَحَى فإمَّا مقعص بالقنا  
نَشْرُ كدَرٍ بَدَدٍ مُهْمَلٌ  
كأنما الغبراء مَرْمِيَّةٌ  
دُعُوا فجاءوا كَرَمًا منهم  
حتى رأوها أخريات الدُّجَى  
كأنهم بالصَّم مطرورةٌ  
وفوقها كلُّ مغِيط الحشا  
كان من حَنَقٍ أَجْدَلُ  
فاستقبلوا الطعنَ إلى فتيةٍ  
من كلِّ نهاضٍ بثقلِ الأذى  
ماضٍ لِيَا أُمٌ فلو جاد في الـ  
وكالفِ بالحربِ لو أنه  
مثلهم السيفِ ومن دونه  
فلم يزالوا يُكرعون الظبا  
فمُخَنٌّ يحملُ شِاقَةَ  
كأنما الوَرَسُ بها سائلٌ  
ومستزلٌ بالقنا عن قرا  
لو لم يكيدوهم بها كيدة  
فاقتضبتُ بالبيض أرواحهم  
مصيبةٌ سِقتُ إلى أحمدٍ

ودائيَ المعضلُ لم تعلم  
مَنْ قَرَنَ السَّالِيَ بالمُغْرَمِ ؟  
من مَخْرِمٍ ناء إلى مَخْرَمٍ  
ولا بذاتِ الجيدِ والمُعْصَمِ  
بالطَّفِ بين الذئبِ والقشعمِ  
أو سائلُ النفسِ على مَخْدَمٍ  
لغفلةِ السُّلُكِ فلم يُنْظَمِ  
من قبلِ الخضراءِ بالأُنْجَمِ  
كم غرَّ قومًا قَسَمَ المُقْسِمِ  
طوالها من رَهَجٍ أَقْنَمِ  
لمنجد الأرضِ على مُتْهِمِ  
مُكْتَحِلِ الطُّرْفِ بلونِ الدَّمِ  
أرشده الحرصُ إلى مَطْنَمِ  
خواضِ بحرِ الحَذَرِ المُفْعَمِ  
موكَّثِ الكاهلِ بالمُعْظَمِ  
هيجاءِ بالحوباءِ لم يَنْدَمِ  
أُطْعِمَ يومَ السُّلَمِ لم يطعمِ  
عِرْضُ صحيحِ الحدِّ لم يثلمِ  
بين تراقي الفارسِ المُعْلَمِ  
تحكى لراءِ فُفْرةَ الاعلمِ  
أو أنبتتُ من قُضْبِ العُنْدَمِ  
عبلِ الشوى أو عن مَطَا أدمِ  
لأنقلبوا بالحزى والمرغمِ  
في ظلِ ذاكِ العارضِ الأسعمِ  
ورَهْطِهِ في المَلَأِ الاعظمِ

رزءٌ ولا كالرثء من قبله  
ورميةٌ أصمتٌ ولكنها  
قل لبني حربٍ ومن جمعوا  
وكلٌ عانٍ في إيسار الهوى  
لا تحسبوها حلوةً إنها  
صرعهم أنهم أقدموا  
هل فيكم إلا أخو سوءةٍ  
إن خاف فقراً لم يجد بالندى  
يا آل ياسين ومن أحبهم  
مهايط الأملأك أبياتهم  
فأنتم حجة رب الورى  
وأن ؟ إلا فيكم قربسة  
والله لا أخليت من ذكركم  
كلا ولا أغببت أعداءكم  
ولا رثي يوم مصاب لكم  
فإن أغب عن نصركم برهة  
صلى عليكم ربكم وارتوت  
مقعقع تخجل أصواته  
وكيف أستسقي لكم رحمة

ومؤلمٌ ذهيبك من مؤلم  
مصيبةٌ من ساعدٍ أجذم  
من جائرٍ عن رشده أوعم  
يحسب يقظان من النوم  
أمرٌ في الخلق من العلقم  
كم فدي المحجم بالمقدم  
مجرّحٌ الجلد من اللثوم  
أو هاب وشك الموت لم يقدم  
منهجٌ ذاك السنن الأقوم  
ومستقر المنزل المتحكم  
على فصيح النطق أو أعجم  
إلى الإله الخالق المنعم  
نظمي ونثري ومرامي فهي  
من كلامي طوراً ومن أسهمي  
منكشفاً في مشهد مبسمي  
بمرهفات لم أغب بالقلم  
قبوركم من مسبل مشجم  
أصوات ليث الغابة المرزم  
وأنتم الرحمة للعجزم؟

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ويذكر آل حرب :

خذوا من جفوني ماءها فهي ذرءٌ  
وإن أنتم استوقفتم عن مسيلها  
كأن عيوننا كن زوراً عن البكا  
دعا العذل والتعنيف في الحزن والأسى

فما لكم « إلا الجوى والتلهف  
غروب مآقينا فما هن وقف  
غصون مطيرات الذرى فهي وكف  
فما هجر الأحزان إلا المنصف

تقولون لي صبراً جميلاً وليس لي  
وكيف أطيق الصبر والحزن كلما  
ذكرت بيوم الضف أوتاد أرضه  
كراماً سقوا ماء الحديعة وارثوا  
فكم مرهف فيهم ألم بحدّه  
ومعتدل مثل القناة مثقف  
قَضَوْا بعد أن قضوا منى من عدّوهم  
وراحوا كما شاءت لهم أريحته  
فإن ترهم في القاء نثرأ فشملمهم  
إذا ما ثنوا تلك الوسائد ميلاً  
وأحواضهم مورودة فعدّوهم  
فلو أنني شاهدتهم أو شهدتهم  
لدافعت عنهم واهباً دونهم دمي  
ولم يك يخلو من ضرايبي وطعني  
فيا حاسديهم فضلمهم وهو باهر  
دعوا حلبيات السبق ترح خيلها  
ولا تزحفوا زحف الكسير إلى العلا  
وخلوا التكاليف التي لا تفيدكم  
فقد دام إلطاضهم في حقوقهم  
تناسيت ما قال فيهم نبيكم  
فكم لرسول الله في الطف من دم  
ومن ولد كالعين منه كرامة  
عزيز عليه أن ثبأ نساؤه  
يُذَدّن عن الماء الرّواء وترقوى  
فيا لعيون جائرات عن الهدى

على الصبر إلا حسرة وتلهف  
عنفت به يقوى عليّ وأضعف  
تهب بهم للموت نكبأ حرجف  
وسيقوا إلى الموت الزؤام فأوجفوا  
هنالك مسنون الغرارين مرهف  
لواء إلى الموت الطويل المثقف  
ولم ينكلوا يوم الطعان ويضعفوا  
ودوحة عز فرعها متعطف  
يحنات عدت جامع متآلف  
أدبرت عليهم في الزجاجة قرقف  
يُحلأ وأصحاب الولاية ترشف  
هناك وأنياب المنيعة تصرف  
ومن وهب النفس الكريمة منصف  
حسام ثليم أو سينان مقصف  
وكم حسد الأقوام فضلاً وأسرفوا  
وتغدو على مضارها تتغطف  
فلن تلحقوا وللصلال التزحف  
فما يستوي طبع نبا وتكلف  
وأعوز إنصاف وطال تحيف  
كأن مقالاً قال فيهم محرف  
يراق ومن نفس ثمات وتلف  
يقاد بأيدي الناكثين ويعسف  
كما بيع قطع في عكاظ وقرطف  
من الماء أجمال لهم لا تكفكف  
ويا لقلوب ضغنها متضعف

لَكُمْ أَمْ لَهُمْ بَيْتٌ بِنَاءٌ عَلَى السَّمْعِ  
 بِهِ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِ  
 إِذَا زَارَكَا يَوْمًا دُلُوحُ بَذَلِيهِ  
 وَزَمْزَمُ وَالرَّكْبُ الَّذِي يَسْجُونَهُ  
 وَوَادِي مَنًى تَهْدِي إِلَيْهِ فَحَاشَا  
 وَجَمْعٌ وَمَا جَمْعٌ مِنْ سَفْ لُتْرَابِهِ  
 وَأَنْتُمْ نَصَرْتُمْ أَمْ هُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ  
 فَرَرْتُمْ وَمَا فَرَرْتُمْ وَحَدَّثْتُمْ عَنِ الرَّدَى  
 فَحَصْنٌ مُشِيدٌ بِالسِّيَوفِ مَهْمًا  
 تَوَقَّعْتُمْ خَوْفَ الرَّدَى عَنْ مَوَاقِفِ  
 لَهُمْ دُونَكُمْ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ وَبَعْدَهُ  
 فَقُلْ لِبَنِي حَرْبٍ وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا  
 أَوْ فِي الْحَقِّ أَنْتَا مَخْرَجُوكُمْ إِلَى هُدًى  
 وَإِنَّا شَبَبْنَا فِي عِرَاصٍ دِيرِكِ  
 وَإِنَّا رَفَعْنَاكُمْ فَأَشْرَفَ مِنْكُمْ  
 وَهَذَا أَنْتُمْ تَرْمُونَنَا يَحْدِلُ  
 لَنَا مِنْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 فَخَرْتُمْ بِمَا مَلَكَتُمُوهُ وَإِلَيْكُمْ  
 وَمَا الْفَخْرُ - يَا مَنْ يَجْهَلُ الْفَخْرَ تَلَقَّى -  
 وَمَا فِخْرُنَا إِلَّا الَّذِي هَبَطَ بِهِ نَزْلٌ  
 يَقْرَأُ بِهِ مَنْ لَا يُضِيقُ دِفَاعُكَ  
 وَلَمَّا رَكِبْنَا مَا رَكِبْنَا مِنَ الدَّارِ  
 تَبَقَّعْتُمْ أَنْتَا بِمَا قَدْ حَوَيْتُمْ

وَبَيْتٌ لَهُ ذَلِكَ اسْتَكْبَرُ مُسَجِّفٌ  
 جَهْرٌ أَمْلَبُ أَوْ سَرِيعٌ مَطْوُوفٌ  
 مَضَى وَهُوَ الْغُرُوبُ الْغَرُّ مَتَكَشِّفٌ  
 وَأَيُّهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَنْظِفٌ  
 تَكْبُ أَعْيُ الْأَذْقَانِ قَسِرٌ فَتَحْتَفُ (١)  
 وَمِنْ قَبْلِهِ يَوْمُ الْوُقُوفِ الْمَعْرُوفِ  
 نَبِيَّكُمْ حَيْثُ الْأَمْنَةُ تَرَعَفُ ؟  
 وَمَا عَدَّ مِنْهُمْ حَائِلًا مَتَحَرِّفٌ  
 وَبَابٌ مُنْبَعٍ بِالْأَمَلِ يُقْذَفُ  
 وَمَا فِيهِمْ مِنْ خَيْفَةٍ يَتَوَقَّشِفُ  
 بِيَوْمٍ حَذِيثٍ كُلُّهَا لَا يَزْجَلِفُ  
 مِنَ التَّسْبِيحِ الَّذِي مَوَائِدُ تَحْصِفُ  
 وَأَنْتُمْ بَلَا نَهَجٍ إِلَى الْحَقِّ يَعْرِفُ ؟  
 ضَمِيمٌ وَلَيْسَ الْكَفَرُ فِيهِمْ مُسَدِّفٌ  
 بَدَأَ فَوْقَ هَدَمَتِ الْأَعْزَافُ مِشْرِفٌ  
 لَمْ تَحْجُبْ ظَهْرُوهَا لِأَنَّكَ تَكْشِفُ  
 قَتِيلٌ صَرِيعٌ أَوْ شَرِيدٌ مَخْوِفٌ  
 سِيَانٌ مِنَ الْأَمْوَالِ إِذَا نَحْنُ شَلُفٌ (٢)  
 قَمِيصٌ مَوْشَشٌ أَوْ رَدَاءٌ مَفُوفٌ  
 مَلَانِيثٌ أَوْ مَا قَدْ حَوَى مِنْهُ مُلْصَقٌ  
 وَيَعْرِفُهُ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَتَعَرَّفُ  
 وَلَيْسَ لَكُمْ فِي مَوْضِعِ الرَّادِفِ مُرَادِفٌ  
 حَقٌّ وَأَوَّلٌ فِي الْأَنْبَاءِ وَاعْرِفُ

(١) تحتف : تهلك .

(٢) الشلف : جمع الشلف وهو الضمير المزدحل .

ولكن أمرٌ جاد عنه محصلٌ  
وكم من عتيقٍ قد لبس بيمينه  
فلا تركبوا أعوادكم فركوباً  
ولا تسكنوا أوطانكم فعرصاً  
ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق  
وكونوا لنا أعدواً مجملين  
فالمخير إن أثرت الخير موضع  
عكفنا على ما تعلمون من التقى  
لكم كل موقود بكظف بطنه  
إلى كم أداري من أداري من العبد  
تلاعب بي أيدي الرجال وليس لي  
وحشو ضلوعي كل نجلاء ثروة  
فظاهرها بدي السريرة فانغرا  
إذا قلت يوماً قد تلاءم جرحاً  
فكم ذا الأفي منهم كل رابع  
وكم أنا فيهم خاضع ذو استكانة  
أقاد كأي بلزماً من الجلباب  
وأرسيف في قيد من الحزم عنوة  
ويلصق بي من ليس يدري كلاله  
وعدنا بما منّا عيون كثيرة  
وقيل لنا حان المدا فتوكفوا  
فحاشا لنا من ريبة بمقالكم  
ولم أخش إلا من معاجة الردى

وهوى إليه خابط متعسف  
حساماً وكما قصة الضريبة مقرفاً (١)  
من يركب اليوم العبوس فيوجف  
ثيل بكم شوقاً إلينا وترجف  
طوره الرأجال الحازمون ولففوا  
وإم صديقاً دهره يتلطف  
والشر إن أحييت الشر موقف  
وأنت على ما يعلم الله عكف  
وليس لنا إلا الغضيم المخفف  
وأهدن قوماً بالجهين والطف ؟  
من الجور أمنيح لا ولا الظلم منصف  
متى ألقوها أقسمت لا تألف  
وبطنها خاوي الدخيلة أجوف  
تحكك بالأيدي علي وتقرف  
وما أنا إلا أعزل الكف أكتف  
كأني ما بين الأصحاء مدنف  
بضيء الخط عاري الأضالع أعجف  
ومن ذيد عن بسط الخطا فهو يرسف  
وأحسب مضعوفاً وغيري المضعف  
شخص إلى إدراكه ليس تطرف  
في حججاً لله طال التوكف  
وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا  
فأصرف عن ذلك الزمان وأصدف

(١) المقرف انتهم ونعيب .

وقال رضي الله عنه يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء «سنة ٤٢٧»

أما ترى الربع الذي أقفروا  
لو لم أكن صبياً لسكانه  
رأيت بعد تمام له  
كأنني شكوا وعلماً به  
وقفت فيه أينقاً ضميراً  
لي بأناشٍ شغلٍ عن هوى  
أجل بأرض الصفاء عينيك ما  
حكم فيهم بغي أعدائهم  
تحال من الألاء أنوارهم  
صرعى ولكن بعد أن صرّعوا  
لم يرتضوا درعاً ولم يلبسوا  
من كل طيآن الخث ضامر  
قل لبني حربٍ وكم قوله  
تهتم عن الحق كأن الذي  
كان لم يقرركم ضللاً  
ولا تدرتكم بأثوابه  
ولا فريتكم أدماء مرة  
وقلتم : عنصرتنا واحداً ؛  
ما قدم الأصل أمراً في الوري  
وغرركم بالجهل إمهالككم  
حلأتم بالطف قوماً عن

عراة من ريب البلى ما عرا ؟  
لم يجر من دمعي له ما جرى  
مقلباً أبطنه أظهر  
أقرا من أطلاله أسطرا  
شدت من أوصافهن الشرى  
ومعشري أبكى هم معشرا  
بين أدامس سربلوا العثرا  
عليهم الذؤبان والأنسرا  
ليل الفيافي لهم مقعرا  
وقطّروا كل فتى قطّرا  
بالطمع إلا العلق الأحمرا  
بركب في يوم الوغى ضمرا  
سطرها في القوم من سطرا  
أنذركم في الله ما أنذرا  
عن الهدى القصيدة بأمة القرى<sup>(١)</sup>  
من بعد أن أصبحتم حسرا  
ولم تكونوا قصص ممن فرى  
هيات لا قربى ولا عنصرا  
أخره في الفرع ما أخره  
وإنما أغتر الذي غرّرا  
بما فحلثتم به الكوثر

(١) يقرركم : يرشدكم ويهدكم . والقصد : فدى وارشاد . وم القرى : مكة المكرمة .



فإن لقوا ثم بكم منكراً  
 في ساعة يحكم في أمرها  
 وكيف بعتم دينكم بالذي أـ  
 لولا الذي قدّر من أمركم  
 كانت من الدهر بكم عثرة  
 لا تفخروا قط بشيء فما  
 ونلتموها بيعة فلتة  
 كأنني بالخيّل مثل الدّبي  
 وفوقها كلّ شديد القوى  
 لا يطر السّثمر غداة الوغى  
 فيرجع الحق إلى أهله  
 يا حجج الله على خلقه  
 أنتم على الله إليكم كما  
 فإن يكن ذنب فقولوا لمن  
 إذا توليتكم صادقاً  
 نصرتكم قولاً على أنني  
 وبين أضلاعي سر لكم  
 أنظر وقتاً قيل لي 'بح' به  
 وقد تبصرت ولكنني  
 وأي قلب حلت حزنكم  
 لا عاش من بعدكم عاش  
 ولا استقرت قدم بعدكم  
 ولا سقى الله لنا ظاماً

فسوف تلقون بهم منكراً  
 جدتم العدل كما أمّراً  
 تنزروه الحازم وأستحقوا  
 وجدتم شأنكم احقرا  
 لا بدءاً للسابق أن يعثرا  
 تركتم فينا لكم مفخرا  
 حتى ترى العين الذي قدّرا  
 هبت به نكباءؤه صرصرا  
 تحاله من حلق قسورا  
 إلا برثر الدّم إن أمطرا  
 ويقبل الأمر الذي أدبرا  
 ومن بهم أبصر من أبصرا  
 علمتم انبعث والمحشرا  
 شفّعكم في العفو أن يغفرا  
 فليس مني منكر منكرا  
 لآمل بالسيف أن أنصرا  
 حوطني أن يبدو وأن يظهر  
 وحق للموعود أن ينظرا  
 قد ضقت أن أكظم أو أصبرا  
 جوانح « منه » وما فطرا  
 فينا ولا عُمر من عُمر  
 قرارة مبدى ولا محضرا<sup>(١)</sup>  
 من بعد أن جنّبتكم الأبحرا

(١) المبدى هو البدو ، والمحضر هو محل الحضر .

ولا علت رجل وقد رجزحت

أرجلكم عن متنه منبرا (١)

وقال رثاء جده الحسين عليه السلام :

حلفتُ بمن لآذت قريش بيته  
وبالحصيات اللات يقذفن في منى  
ووادٍ تذوق البزل فيه حمامها  
وجمع وقد حطت إليه كلا كل  
يخلن عليهن الهواج في الضحى  
ويوم وقوف الحرمين على ثرى  
أتوه أسارى الموبقات وودعوا  
لقد كُسرَت للدين في يوم كربلا  
فإمّا سبي بالرماح مسوق  
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل  
لهم والدجى بالقاع مرخ سدوله  
تراح بریحان وروح ورحمة  
فقل لبني حرب وفي القلب منهم  
ظننتم وبعض الظنن عجز وغفلة  
وهيات تأبى الخيل والبيض والقنا  
ولستم سواء والذين غلبتم  
وإن نلتموها دولة عجرفية  
وليس لكم من بعد أن قد غدرتم  
سوى لائمات آكلات حومكم  
تقطع وصل كان منكم ومنكم

وطافوا به يوم الطواف وكسروا  
وقد أم نحو الجرة المتجمر  
فليس به إلا الهدى المعفر  
طلائح أضنتها التنايف ضمّر  
سفائن في بحر من الآل يزخر  
تطاح به الزلات منهم وتغفر  
وما فيهم إلا الطليق الحرر  
كسائر لا توى ولاهي تجبر  
وإمّا قتيل في التراب معفر  
وصرعى كما شامت ضباع وأنسر  
وجوه كأمثال المصابيح تزهّر  
وتوبل من وبل الجنان وتطر  
دفائن تبدو عن قليل وتظهر  
بأن الذي أسلفتم ليس يذكر  
بحاري دم للفاطمين هدر  
ولكنها الأقدار في القوم تقدر  
فقد نال ما قد نال كسرى وقصر  
بمن لم يكن يوماً من الدهر يغدر  
وإلا هجاء في البلاد مسير  
ودان من الأرحام يثنى ويسطر

(١) عن الديوان .

وهل نافع أن فرقتنا أصولكم  
وعضو الفتى إن شئ ليس بعضوه  
ولا بد من يوم به الجو أغبر  
وأنتم بمجتاز السيول كأنكم  
فتهبط منكم رؤس كن في الذرا  
ويشار منكم ثائر طال مطله

أصول لنا ناوى إليها وعنصر  
وليس لرب السرب سرب منقشر  
وفيه الثرى من كثرة القتل أحر  
هشم بأيدي العاصفات مطير  
ويخبو لكم ذاك اللهب المسعر  
وقد تظفر الأيام من ليس يظفر<sup>(١)</sup>

### وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل من أصحابه :

هل أنت راث لصب القلب معمور  
ما شفه هجر أحباب وإن هجروا  
وفي الجفون قذاة غير رائلة  
يا عاذلي - ليس وجد بت أكتمه  
شربي دموعى على الحدين سائلة  
ونم فإن جفونا لي مسدة  
وقد قضيت بذاك العذل « مأربة »  
تلومني لم تصبك اليوم قاذفتي  
فالظلم عذل خلى القلب ذا شجن  
كم ليلة بت فيها غير مرتفق  
ما إن أحن إليها وهي ماضية  
جاءت فكانت كعوار على بصر  
فإن يود أناس صبح ليلهم  
عشية هجمت منها مصائبها  
يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر

آدوي الفؤاد بغير الخرء الخود ؟  
من غير جرم ولا خلف المواعيد  
وفي الضلوع غرام غير مفقود  
بين الحشى - وجد تعنيف وتفنيد  
إن كان شربك من ماء العناقيد  
عمر اللبالي ولكن أي تسيد ؟  
لو كان سمى عنه غير مسدود  
ولم بعدك كما بعنادني عيدي  
وهجنة لوم موفور لمجهود  
والهم ما بين محلول ومعقود  
ولا أقول لها مستدعياً : عودي  
وزايلت كزيال المائد المودي<sup>(٢)</sup>  
فإن صبحي صبح غير مودود  
على قلوب عن البلوى محاييد  
بعد السمو وكم أذلت من جيد

(١) عن الديوان .

(٢) العوار : ما يصيب العين من رمم . والمائد : المتحرك . والنودي : المهلك .

يا يوم عاشور كم أُطردت لي أملاً  
أنت المرنق عيشي بعد صفوته  
جزء بالصفوف فكم فيهن من جيل  
وكم جربح بلا آس تمزقه  
وكم سليب رماح غير مستتر  
كان أوجههم بيضاً « ملأته »  
لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا  
ولم يدع فيهم خوف الجزاء غداً  
من كل أبلج كالدينار تشده  
يفشى الهياج بكف غير منقبض  
لم يعرفوا غير بث العرف بينهم  
يا آل أحمد كم تلوى حقوقكم  
وكم أراكم بأجواز الفلا جزراً  
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم  
أحستم الفضل لم يحرز غيركم  
جاءوا إليكم وقد أعطوا عهدهم  
مستمرحين بأبدتهم وأرجلهم  
تهوي بهم كل جرداء مظهرة  
مستشعرين لأطراف الرماح ومن

قد كان قبلك عندي غير مطرود  
ومولج البيض من شبي على السود  
خر القضاة به بين الجلاميد  
إما النور وإما أضيع السيد (١)  
وكم صريع حمام غير ملحود  
كو كب في عراض القفرة السود  
بالضرب والطعن أعناق الصناديد  
دعاً لترب ولا لحا إلى سيد (٢)  
وسط الندي بفضل غير محجود  
عن الضراب وقلب غير مزود  
عفو ولا طبعوا إلا على الجود  
لي الغرائب عن ذبت القرايد (٣)  
مبددين ولكن أي تبديد ؟  
ألقي إليكم مطيعاً بالمقاليد  
والناس « ما » بين محروم ومحجود  
في فيلق كزهة الليل ممدود  
كما يشاءون ركض الضمير القود (٤)  
هوي سجن من الأودام مجدود (٥)  
حد الضب أدرعاً من نسج داود

(١) الأسى . انطبيب

(٢) السيد . الذئب والاسد

(٣) القرايد . هو ما يرتفع وغلف من الأرض

(٤) القود . من الخيل ما ضال صوره وعنقه

(٥) السجل . الدلو العظيمة والأودام جمع الودمة وهي السير بين آذان الدلو والخشبة

المعرضة عليها .

كأن أصوات ضرب الهام بينهم  
 حمائم الأيك تبكيهم على كفن  
 نوحى فذاك هدير منك محتسب  
 أحبك والذى طاف الحجاج به  
 وزمزم كلما قسنا موارد  
 والموقفين وما ضجوا على عجل  
 وكل نسك ثلثاء القبول في  
 وارضى أننى قد مت قبلكم  
 جم القتل فهامات الرحل به  
 فقل لآل زيد أي معصية  
 كيف استلبتم من الشجعان أمرهم  
 فرقتم الشمل من لف شملكم  
 ومن أعزكم بعد تحول ومن  
 لولاهم كنتم لهما مردود  
 أو كالسقاء يمساً غير ذي بدل  
 أعصاكم ندهر ما لا بد « يرفعه »  
 ولا شربتم بصفو لا ولا علق  
 ولا ظفرتهم وقد جئت بكم نوب  
 وحول النهر رينا إلى ظمأ  
 قد قلت للقود حضوا من عمدتهم  
 نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه  
 فلي دموع تباري القصر والكفة

أصوات دوح بأيدي الريح مبرود  
 مرنج بنسيم الريح أملود  
 على حسن فتعديد كتفريد  
 يمتنى بإزاء العرش مقصود  
 أوفى وأرى على كل الموارد  
 عند الجوار من الكوم « المقاحيد »<sup>(١)</sup>  
 أمسى وأصبح إلا غير مردود  
 في موقف بالردنيات مشهود  
 في القاع ما بين متروك ومحضود  
 ركبتموها بتخيب وتخويد  
 والخرب تغلي بأوغاد عرايد ؟  
 وأنتم بين تطريد وتشريد  
 أنكم من أمان بعد تبعيد ؟  
 أو خلسة لقصير الباع معضود  
 أو كاجناء سقيضاً غير معمود  
 فسلب العود فيها مورك العود  
 لكم بئان بأزمان أراغيد  
 مقلقات بتمهيد وتوطيد  
 منكم وبدل محدوداً بمجدود  
 تحقفاً بمصاب السادة الصيد  
 وعددوا إنها أيام تعديد  
 جادت وإن لم أقل يا أدمعي جودي<sup>(٢)</sup>

(١) المقاحيد : جمع مقحود وهي شاة عظيمة السنام .

(٢) عن السيوطي .

وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربع مائة :

يا ديار الأحباب كيف تحوَّز	يا ديار الأحباب كيف تحوَّز
ومحت منك حادثات الليالي	ومحت منك حادثات الليالي
واسترد الزمان منك « وما »	واسترد الزمان منك « وما »
ورأتك العيون ليلاً بهيماً	ورأتك العيون ليلاً بهيماً
كم ليالي فيك هم طوال	كم ليالي فيك هم طوال
لِمَ أصبحت لي شهيداً وقد كد	لِمَ أصبحت لي شهيداً وقد كد
ولقد كنت برهةً لي يميناً	ولقد كنت برهةً لي يميناً
إن قوماً حلوك دهرأً وولَّوا	إن قوماً حلوك دهرأً وولَّوا
زوَّدونا ما يمنع الغمضَ للعَيْنِ وينهي عن الجنوبِ القرار	زوَّدونا ما يمنع الغمضَ للعَيْنِ وينهي عن الجنوبِ القرار
يا خليلي كن طائعاً لي مادم	يا خليلي كن طائعاً لي مادم
ما أبالي فيك الحذار فلا تخشِ إذا ما رضيت عنك حذاراً	ما أبالي فيك الحذار فلا تخشِ إذا ما رضيت عنك حذاراً
عج بأرض الطفوف عيسك وأعقلهن فهماً ولا تجزهن داراً	عج بأرض الطفوف عيسك وأعقلهن فهماً ولا تجزهن داراً
وابك لي مسعداً حزني وأمنحني دموعاً إن كن فيك غزارة	وابك لي مسعداً حزني وأمنحني دموعاً إن كن فيك غزارة
فلنا بالطفوف قتلى ولا ذنبٌ سوى البغي من عدوى وأسارى	فلنا بالطفوف قتلى ولا ذنبٌ سوى البغي من عدوى وأسارى
لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن	لم يذوقوا الردى جزافاً ولكن
وأطاروا فتراش كل رموس	وأطاروا فتراش كل رموس
إن يوم الطفوف رنتحني حزناً	إن يوم الطفوف رنتحني حزناً
وإذا [ما] ذكرت منه الذي ما	وإذا [ما] ذكرت منه الذي ما
ورمى بي على الهموم وألقى	ورمى بي على الهموم وألقى
كدت لما رأيت إقدامهم فيه	كدت لما رأيت إقدامهم فيه
وأقول الذي كتمت زماناً	وأقول الذي كتمت زماناً
ت قفاراً ولم تكوني قفاراً ؟	ت قفاراً ولم تكوني قفاراً ؟
رغم أنفي الشمس والأقمارا	رغم أنفي الشمس والأقمارا
ور « في ذاك كله ما أعارا	ور « في ذاك كله ما أعارا
بعد أن كنت للعيون نهارة	بعد أن كنت للعيون نهارة
ولقد كن قبل ذاك قصاراً	ولقد كن قبل ذاك قصاراً
ت من يبتغي نداءً بحاراً ؟	ت من يبتغي نداءً بحاراً ؟
ما توقعته أن تكوني يساراً	ما توقعته أن تكوني يساراً
أوحشوا بكنوى علينا الديار	أوحشوا بكنوى علينا الديار
ت خليلاً وإن ركبت الخطار	ت خليلاً وإن ركبت الخطار
بعد أن أكرهوا القنا والشفار	بعد أن أكرهوا القنا والشفار
وأماروا ذاك النجيع الممار	وأماروا ذاك النجيع الممار
نأ عليكم وما شربت عقاراً	نأ عليكم وما شربت عقاراً
كنت أنساء ضيق الأقطار	كنت أنساء ضيق الأقطار
حبيداً عن تنعمي وأزورار	حبيداً عن تنعمي وأزورار
عليكم أن أهلك الأستار	عليكم أن أهلك الأستار
وتواري عن الحشا ما تواري	وتواري عن الحشا ما تواري

قل للقوم بنوا بغير أسس  
 واستعاروا من الزمان وما زل  
 ليس أمر غصبتهم لزاماً  
 أي شيء نفعا وضرراً على ما  
 قد غدرتم كما علمتم بقوم  
 ودعوتهم منهم إليكم مجيباً  
 أمنوكم فيها وفيتم وكم ذا  
 ولكم عنهم نجه بعيد  
 وأتوكم كما أردتم فلسفياً  
 وسيوفاً طورا عليها أكف  
 علموا أنكم خدعتم وقد ينخدع  
 كان من قبل ذلك ستر رقيق  
 وتناسيتهم وما قدم لهم  
 ومقالاً ما قيل رجماً محلاً  
 قد سبرناكم فكنتم سرايا  
 وهديناكم إلى طرق الحق  
 وأردتم عزاً عزيزاً فما أردد  
 وطلبتهم رجماً وكم عدت لأرب  
 كانت ما تضمرون فيمن الشر ضمر  
 في غدي تبصر العيون إذا ما  
 وتودون لو يفيد من  
 لا ولا حزنتم بأيديكم في الناس ذاك الإيراد والإصدار  
 عدت عن معشر تناءوا عن الحق وعن شعبه العزيز مزارا

في ديار ما يلكون متاراً  
 لت ليغلبه تسترد المعارا :  
 لا ولا منزل سكنتم قرارا  
 عود الدهر لم يكن أطوارا ؟  
 لم يكن فيهم فتى غرارا  
 كرمنا منهم وعوداً نضارا  
 آمن من وفائنا الغدارا  
 لو رضوا بالنجاء منكم فرارا  
 عدينوا عسكرياً لكم جرارا  
 وقفنا في أيمانكم خطارا  
 ع مكر من لم يكن مكارا  
 بيننا فاستلبتم الأستارا  
 ع عهوداً معقودة وذمارا  
 وكلاماً ما قيل فينا سرارا  
 وخبرناكم فكنتم أخباراً (١)  
 فكنتم عند غفولاً حيارى  
 تم بذاك التصنيع إلا صفارا  
 ح م بيننا فعدن خسارا  
 كانت ما تضمرون فيمن الشر ضمر  
 في غدي تبصر العيون إذا ما  
 وتودون لو يفيد من  
 لا ولا حزنتم بأيديكم في الناس ذاك الإيراد والإصدار  
 عدت عن معشر تناءوا عن الحق وعن شعبه العزيز مزارا

(١) الأخبار : بالفتح مدان من الأرض وستر خي

لم يكونوا زينا لقومهم الغر\* ولكن شيناً طويلاً وعاراً  
وكأنني أثنيكم عن قبيح بقالي أزيدكم إصراراً  
قد سمعتم ما قال فينا رسول الله يتلوه مرة ومراراً  
وهو الجاعل الذين تراخوا عن هواننا من قومه كفاراً  
وإذا ما عصيتم في ذويه حال منكم إقراركم إنكاراً  
ليس عذر لكم فيقبله الله غداً يوم يقبل الأعذار  
وغررتكم بالحلم عنكم وما زيد من جن في تخالون ثارا  
حاش الله ما قطعتم فتيلاً لا ولا صرتم بذلك مصاراً  
إن نور الاسلام ثاور وما اسطأ ع رجال أن يكسفوا الأنواراً  
قد ثلثنا عروشكم وطعمنا بيد الحق تلکم الآثاراً  
وطردناكم عن الكفر بالله مقاماً ومنطقاً ودياراً  
ثم قدناكم إلينا كما فدت رعاة الأنعام فينا العشاراً  
كم أطعتم أمراً لنا واطرحنا ما تقولون ذلة واحتقاراً  
وفضلناكم وما كنتم قط عن الطائلين إلا قصاراً  
كم لنا منكم جروح رغاب وجروح لنا يكن جباراً  
وضراراً لولا الوصية بالسلا وبالحلم خاب ذاك ضراراً  
وادعيتهم إلى نزار وأنى صدقكم بعد أن فضحتهم نزاراً  
وإذا ما الفروع حدن عن الأصلى لي بعيداً فما قربن نجاراً  
إن قوماً دنوا إلينا وشبوا ضرمأ بيننا لهم وأواراً  
ما أرادوا إلا البوار ولكن كم حمى الله من أراد البواراً  
فإلى كم والتجربات شعاري ودثاري الابس الأغمار (١)  
وبطيشين عن جميل فإت عن قبيح سعوا له إحضاراً

«١» الشعار : الشوب الذي يلي البدن ، والدثار فوقه ، والأغمار : الخفى والجهلاء



قسماً بالذي تساق له اليد  
 ويقوم أتوا منى لا شيء  
 وبأيد يرفعن في عرفات  
 كم أفاها نحيب ما يرجى  
 والمصلين عند جمع يرجو  
 فوق خوص كلن من بعد أن  
 وأعاد الهجير والقمر والروحان  
 يا بني الوحي والرسالة والتط  
 إنكم خير من تكون له الحظ  
 وإذا ما شفعت من ذنوب ال  
 ولقد كنتم لدين رسول الله فينا الأسماع والأبصارا  
 كم أداري العدا فهل في غيوب الله يوم أخشى به وأداري ؟  
 وأصادي اللثام دهري فهل يقضى بأن بت للأكارم جارا ؟  
 وأقاسي الشدات بعداً وقرباً  
 وأموراً يعين للخلق لولا  
 أنا ظام وليس أنقع أن أبد  
 وطموح إلى الخيار فما تب  
 ليت أني أطوال هذي الليالي  
 وإذا لم أذق من الدهر إحلا  
 ممي أني لي أن أقصر اليوم عن كل  
 سالياً عن غروس أيدي الليالي  
 أي تقع في أن أراها دياراً  
 وسكاري الزمان بالطمع الكا  
 ن ويكسى فوق الستار ستارا  
 غير أن يقذفوا بها الأحجارا  
 داعيات نحولاً غفارا  
 فأنثنى بالغاً بها الأوطارا  
 ن الذي ما استجير إلا أجارا  
 بلثغن تلك الآماد والأسفارا  
 ت منها تحت الهجار هجارا  
 هير من ربه لهم إكبارا  
 وراء سقفاً والمعاصفات إزارا  
 خلق طراً كانت هباء مطارا  
 فينا الأسماع والأبصارا  
 الله يوم أخشى به وأداري ؟  
 يقضى بأن بت للأكارم جارا ؟  
 وأخوض الغمار ثم الغمارا  
 أذني كنت في الأذى صبارا  
 صر في الناس دية مدرارا  
 صر عيني في الخلق إلا الشرارا  
 نلت فيهن ساعة إشارا  
 مدى العمر لم أذق إمراراً  
 الأمانى إن أملك الإقصارا ؟<sup>(١)</sup>  
 كيف شئت وقد رأيت الثمارا  
 خاليات ولا أرى كديارا  
 ذب فيه أعيوا علي السكارى

«١» هي : ترخيم مية ، منادى محذوف حرف اللام ، الياء .

فسقى الله ما نزلتم من الأر ض عليه الأنواءَ والأمطارا  
وإذا ما اغتدى إليها قطار فثنى الله للروح قطارا  
ما حدا راكب بركب وما دب مطيُ الفلاة فيها وسارا  
لست أرضى في نصركم وقد احتجتم الى النصر مني الأشعارا  
غير أني متى نصرتم بطعن أو بضرب أسبق النصارا  
والى أن يزول عن كفي المند ع خذوا اليوم من لساني انتصارا  
واسمعوا ناظرين نصر يميني بشبا البيض فحلي الهدار  
فلساني يحكي حسامي طويلا بطويل وما الفيرار غيرارا  
وأمرنا بالصبر كي يأتي الأم ر وما كلنا يطيق اضطبارا  
وإذا لم تكن صبرنا اختياراً عن مراد فقد صبرنا اضطراراً  
أنا مها جريت في مدحكم شأ وأ بعيداً فلن أخاف العثارا  
وإذا ما رثيتكم بقوافي سراعاً فمرجلُ الحي سارا  
عاضني الله في فضائلكم عد ما بشكّ وزادني استبصارا  
وأراني منكم وفيكم سريعاً كل يوم ما يُعجب الأبصارا<sup>(١)</sup>

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام في عاشوراء :

يا يوم أي شجوى بمثلك ذاقه عصبُ الرسول وصفوة الرحمان ؟  
جرعتهم غصص الردى حق أرتووا ولذعتهم بلواذع النيران  
وطرحتهم بدداً بأجواز الفلا للذئب آونةً وللعقبان  
عافوا القرارَ وليس غير قرارهم أو بردهم موتاً بجدة طمان  
من تأثق للوردِ أو ظمآن من تأثق للوردِ أو ظمآن  
أوَ ما رأيت قراعهم ودفاعهم قدماً وقد أعرؤا من الأعوان  
متزاحمين على الردى في موقف حشي الظبى وأسنة المران

(١) عن الديوان .

ما إن به إلا الشجاع وطائر  
يوم أذلّ جماجماً من هاشم  
أرعى جميع الحقّ في أوطانهم  
وأثار ناراً لا تبوخ وربما  
وهو الذي لم يبق من دين لنا  
يا صاحبيّ على المصيبة فيهم  
قوماً خذاثر الصلا من أضلعي  
وتعلّما أن الذي كتّمته  
فلو أنني شاهدتهم بين العدا  
لخضبت سيفي من نجيع عدوهم  
وشفيت بالطعن المبرح بالقننا  
ولبعثتهم نفسي على ضنّ بها

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام :

عرج على الدارسة القفّير  
فلو نهيت الدمع عن سحّه  
منزلة أسلمها للبي  
فجعت في ظلماتها عنوة  
لهفان لا من حرّ جمر الجوى  
كأنني في جاحم من شجى  
عُجت بها أنفي في آهها  
في فتية طارت بأوطارهم  
ضيموا وسقّوا في عراض الأذى  
كلّ خميص البطن بادي الطوى  
يبري لحا صعدته عامداً

عنه حذار الموت كل جبان  
وسرى الى عدنان أو قحطان  
رعي الهشم سوائسم العدوان  
قد كان لليران لون دخان  
بالقدر قائمة من البنيان  
ومشاركيّ اليوم في أحزاني  
إن شتاً « والماء » من أجفاني  
حذر العدا يأبى على الكتمان  
والكفر معلول على الإيمان  
ومحوت من دمهم حجول حصاني  
دأء الحقود ووعكة الأضغان  
يوم الطفوف بأرخص الأثمان

ومرّ دموع العين أن تجري  
واندار وحش لم تطع أمري  
« عبّر » هبوب الريح والقطر  
بطلعة الشمس أو البدر  
سكران لا من نشوة الخمر  
ومن دموع العين في بحر  
ما كان مذخوراً من الصبر  
« في ذيلهم » أجنحة الدهر  
ما شاءت الأعداء من مرّ  
متملىء الخلد من الضرّ  
بيري العصا من كان لا يبري

كأنه من طول أحزانِهِ  
 أو مفرد أبعد أهله  
 يا صاحبي في قعر مطوية  
 أما تراني بين أيدي العدا  
 تسرى إلى جلدي رقتهم  
 مردد في كل مكروهة  
 كأنني نصل بلا مقبض  
 بالدار ظلماً غير سكانها  
 والشرح يرعى في حميم الحمى  
 وقد خبالي الجمر في طيه  
 لا تبك إن أنت بكيت الهدى  
 وأبك حسيناً والأولى صرّعوا  
 ذاقوا الردى من بعد ما ذوقوا  
 قتل وأسر بأبي منكم  
 فقل لقوم جئتهم دارهم  
 قروكم لما حلتم بها  
 وأطرحوا النهج ولم يحفلوا  
 واستلبوا إرثكم منكم  
 كسرتهم الدين ولم تعلموا  
 فيها مظلمة أو جت  
 كأنه ما فك أعناقكم  
 ولا كساكم بعد أن كنتم  
 فهو الذي شاد بأركانكم

يساق من أمن إلى حذر  
 عن حبه من شفق العراء (١)  
 لو كان يرضى لي بالقعر  
 ملآن من غيظ ومن وتر  
 والشر في ظلماتها يسري  
 أنقل من تاب إلى ظفر  
 أو طائر ظل بلا وكر  
 وقد قرى من لم يكن يقري  
 ما شاء من أوراقه الخضر  
 لوامع يندرن بالجمهر  
 إلا على قاصمة الظهر  
 أمامه سطوراً إلى سطر  
 أمثاله بالبيض والسمير  
 من نيل بالقتل وبالأسر  
 على مواعيد من النضر  
 ولا قرى أوعية الغدر  
 بما لكم في محكم الذكر  
 من غير حق بيد القسر  
 وكسرة الدين بلا جبر  
 على رسول الله في القبر  
 بكفه من ربّ الكفر !  
 بلا رياش حبر الفخر  
 من بعد أن كنتم بلا ذكر

(١) العراء : الجرب .

وهو الذي أطلع في ليلكم  
يا عَصْبَ اللَّهِ وَمَنْ حَبَّه  
وَمَنْ أَرَى « وَدَهْم » وَحَدَّه  
وهو الذي أعددتَه جَنَّتِي  
حتى إذا لم أكن في نصرة  
بموقف ليس به سلعة  
في كل يوم لكم سيد  
كم لكم من بعد « شمر » مري  
ويح « ابن سعد عمر » إنه  
بغى عليه في بني بنته  
فهو وإن فاز بها عاجلاً  
متى أرى حقكم عائداً  
حتى متى ألقى بموعدكم  
لولا كهفات هن يلوينني  
ولم أكن أقنع في نصركم  
فإن تجلت غم ركبت  
رأيتعوني والقنا شرعاً  
على مطا طرف خفيف الشوى  
تحاله قد قد من صخرة  
أعطيتكم نفسي ولا أرتضي  
وإن يدم ما نحن في أسرد

من بعد يأس غرّة الفجر  
نحيت ما عشت في صدري  
« زادي » إذا وسدت في قبري  
وعصمتي في ساعة الحشر  
من أحدي كان بكم نصري  
لتاجر أنفق من رب  
يهدى مع النيب إلى النحر  
دمائكم في التراب من شمر  
باع رسول الله بالنور  
واستل فيهم أنصل المكر  
من حطب النار ولا يدري  
إليكم في السر والجر ؟  
أطل من عام إلى شهر ؟  
لبحت بالمكتوم من سري  
بنظم أبيات من الشعر  
تركنتي وعراً على وعر  
أبذل فيهن لكم نخري  
كأنه القيدح من الضمر<sup>(١)</sup>  
أو جيب إذ جيب من الحضر<sup>(٢)</sup>  
في نصركم بالبذل للوفر  
فإن أولى فيه بالعذر

(١) المطا : الظهر ، والطرف « بكسر الظاء » : الجواد من الخيل ، والشوى : الاطراف  
، القيدح : السهم ، والضمر : الخزال .

(٢) جيب وقتة بمعنى واحد أي : قطع ، ومنه قوله تعالى « وثود الذين جابوا الصخر بالواد »  
والحضر : الحجارة .

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ » .

يا خليبي ومعيني      دأرو دأني أو فعدي  
فقمييح بك أن كور      قد أتى من يوم عاشو  
دع نشيجي فيه يعلو      وبناي قد خضين  
وكن الناهض للحر      وأجعل الجيب لدمع  
إنه يوم سقينا      هزل الدين ومن فيه  
ورمت بجهضة من      ودع الأطراب وأسمع  
لا ترد فيه وقد أد      قل لقوم لم يزالوا  
غرهم أنهم س      في غد بالرغم منك  
سوف تلقون بناء      والذي يحلو بأفوا  
وقباباً أنتم في      وأراها عن قريب  
وترى للبيض والبي      وعلى أكتادها كل فتى  
كفها رمت الشهوضا      مع عوادي مريضاً  
فض من ليس رفوضاً      راء ما كان بغيضاً  
ودموعي أن تفيض      الدم من سني عضيضاً  
بر متى كنت نهوضاً      من مآقبك مغيضاً  
من نواحيه مضيضاً      وقد كان نحيضاً  
كان في البطن جهيضاً      من مراثيه « القريضاً »  
نسنا ثوباً رحيضاً      في الجهالات ربوضاً  
دوا وما شادوا بعوضاً      سترادون القروضاً  
لكم طال نقيض      هكم اليوم حميضاً  
هنا وهاداً وحضيضاً      كالدي سوداً وبيضاً  
ض عليهن وميضاً      يلقى جريضاً

(١) الاكتاد : الظهور ، والجريض : مغموم .

ففيهم يطمع طرف	كان بالامس غضيضا
وفيهم يبرأ من كا	ن-وقد ضيموا-الريضا
وفيهم يرقب طرف	لم يكن وجدا غموضا
لأبقر دمهم	ل على الأرض غريضا
رفع الرأس على عا	بي القنا يحكي التوميضا
وأثنى الجسم جردا	خيل بالعبء ورضيضا
حاش لي أن أتخلي	منهم أو أستعيفا
فسقى الله قبورا	لهم العذب الغضيضا
وأبت إلا ترى الأخ	ضرو الروض الأريضا
والسهن يشا	قوم هاتيك الغروضا
مانحوهن نذب	لما قضا قروضا
وحبوهن استلاما	يترك الأفواد فوضى

وقال يذكر بني أمية ويرثي جده الحسين عليه السلام ( وقد سقط أولها ) :

كان معقري مهي كرام	هناك يعقرون بها العباطا
فقل لبني زيدا وآل حرب	ومن خلطوا بغدرهم خلاطا :
دماؤكم لكم رفهم دماء	تروهم سيوفكم البلاطا
كلوها بعد غضبكم عليها الله	تهبأ وازدراأ واستراطا
فما قومتهم إلا سفها	ولا أمرتهم إلا غلاطا
ولا كانت من الزمن الملحى	مراتبكم به إلا سفاطا
أنحو بني رسول الله فيكم	تقودون المسوومة السلاطا ؟
تشار كما أثرت في معين	لتكرع من جوانبه الغطاطا
وما بقست بها الرؤوحات إلا	ظهوراً أو ضلوعاً أو ملاطا
وفوق ظهورها عصاباً غضباً	إذا أرضيتهم زادوا اختلاطا

وكل مرفوع في الجو طاطر  
إذا شهد الكربة لا يبالي  
وما مد القنا إلا وخيلت  
وكم نعم جدّهم عليكم  
ثم أتكوا مرافقكم وأعطوا  
وهم نشطوكم من كل دال  
وهم سدوا مخارمكم ومدوا  
ولولا أنهم حدبوا عليكم  
فما جازيتهم لهم جيلاً  
وكيف جحدتم لهم حقوقاً  
وبين ضلوعكم منهم ترات  
ووتر كلما عمدت بين  
فلا نسب لكم أبداً إليهم  
فكم أجرى لنا عاشور دمعاً  
وكم بتنا به والليل داج  
يُسقينا تذكره مداماً  
فلا حديث بكم أبداً ركاب  
ولا رفع الزمان لكم أدياً  
ولا عرفت رموسكم ارتفاعاً  
ولا غفر الإله لكم ذنوباً

تري أبداً على كفيه طاساً (١)  
أشاط على الصوارم أم أشاطا  
على آذان خيلهم قراطا  
لقين بكم ججوداً أو غمطاً  
جنوبكم النهارق والظا  
أحلتهم وسط عقوتيه انتشاطا  
عم شجرات دوحكم اللياطا  
ما طلتم ولا حزنتم ضغاطا (٢)  
ولا أمضيتهم لهم اشتراطا  
تبين على رقابكم اختطاطا ؟  
كمرخ القبطر أضرم فاستشاطا  
لرفع خروقيه زدن انعطاطا  
وهل قربي من قطع المنطاطا ؟  
وقطع من جوائنحنا النياط  
نميص من الجوى ما لن يماط  
ويولجنا توجعه الوراطا  
ولا رفعت لكم أبداً سباطا  
ولا ازددتم به إلا المنطاطا  
ولا ألقت قلوبكم اغتباطا  
ولا اجزتم هالككم الصراطا

(١) الطاط : الشجاع ، والباشق من الطيور .

(٢) الضغاط : جمع الضغيطه وهي النبتة الضعيفة .



وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام :

<p>« ومن هم فوق » أعناق الوري من وكم تسعرس فيكم دهرها المحن<sup>(١)</sup> مملأ الصدر بالأحقار مضطغن ثم يغبنوكم ولكن دينهم غبتوا وليس لله في باعه ثمن عند البناء الذي تهدي له البدن واري عن الناس جمعا أعظم جبن فليس لي غير ما أنتم به ستن لتاظري ، أضاء الخلق أم دجنوا وأنتم يوم يرميني العدا الجنين</p>	<p>يا آل خير عباد الله كلهم كم تشلمون بأيدي الناس كلهم وكم يذودكم عن حقكم حنقا إن الذين نضوا عنكم ترائكم باعوا الجنان بدار لا بقاء لها احبكم والذي صلى الجميع له وأرجمكم لما بعد نجات إذ وإن يضل أناس عن سبيلهم وما أبالي إذا ما كنتم وضعا وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي</p>
--	--

وقال في التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم :

<p>وقلت « لنا » هم خير من أنا خالق فإني هم « إن » شئت عندك لاحق وقد صحت نحوى « النيوب » العوارق وقد طرقت « بني » الخطوب الطوارق ولا اتسععت فيه علي المضائق ولا طيرته بينهم مشارق لها وطنا تأوي إليه الحقائق</p>	<p>أقلني ربي بالذين أصطفيتهم وإن كنت قد قصرت سعي إلى التقى هم أنقذوا لما « فزعت » إليهم وهم « جذبوا » ضمي إليهم من الأذى ولولا هم « مانلت » في الدين « خطوة » ولا سيرت فضلي إليها مغارب ولا صيرت قلبي من الناس كلهم</p>
---	---

(١) تعرس : تقيم من التعريس وهو نزول المسافرين للاستراحة .

وقال يفتخر بابائه عليهم السلام :

لو لم يعاجله النوى لتحيرا  
أفكلما راع الخليط تصوبت  
قد أوقدت حرق «الفراق» صباية  
«شعف» يكتمه الحياء ولوعة  
«وأبى» الرائب لم يكن «ماعله»  
لبين داعية النوى فأريننا  
وبعدن بالبين المشتت ساعة  
عاجوا على ثمر البطاح وحبهم  
وتشكبوا وعرّ الطريق وخلفوا  
أما السلو فإنه لا يهتدى  
قد رمت ذاك فلم أجده وحق من  
أهلاً بطيف خيال مانعة «الحبا»  
ما كان أنعمنا بها من زورة  
جزعت لو خطوات المشيب وإنما  
والشيب إن «فكرت» فيه مورد  
يبيض بعد سواده الشعر الذي  
زمن الشبية لاعدتك تحية  
فلطالما اضحى ردائي صاحباً  
أيام يرمقني الغزال إذا رنا  
ومرتح في الكور بحسب أنه  
بطل صفاء للخداع مزلة  
«إما» سألت به فلا تسأل به

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا  
عبرات عين لم تقل فتكثرا ؟  
لم تستمر ومرين دمعاً ما جرى  
خفيت وحق لمثلها أن يظهرها  
صبراً ولكن كان ذاك تصبراً  
بين القباب البيض موتاً أحمر  
«فكانهن» بعدن عنا أشهر  
أجرى العيون غداة بانوا أبحرا  
ما في الجوانح من هواهم أوعرا  
قصد القلوب وقد حشين تذكر  
فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا  
يقظي ومفضلة علينا في الكرى  
لو باعدت وقت الورود المصدر !  
بلغ الشباب مدى الكمال فنورا  
لا بدّ يورده الفتى إن عمرا  
لو لم يزره الشيب واره الثرى  
وسقائك منهمر الحيا ما استغزرا  
في ظلك الوافي وعودي اخضرا  
شعفاً ويطرقني الخيال إذا سرى  
اصطبغ العقار وإنما اغتبق الشرى  
فإذا مشى فيه الزمّاع تغشما<sup>(١)</sup>  
«ناباً» يناغي في البطالة مزمرا

(١) تغشمر : تنمر .

وأسأل به الجرد العتاق مغيرة  
 يحملن كل مدجج يقرى الظبا  
 قومي الذين وقد دجت سبل الهدى  
 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا  
 كم فيهم من قسور متخبط  
 متممر والحرب إن هتفت به  
 وملوهم في بئله ولطائسا  
 ومرفع فوق الرجال تحاله  
 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما  
 سائل بهم بدرأ وأحداً والتي  
 لله درء فوارس في خير  
 عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا  
 واستلحموا أبظاهم واستخرجوا  
 وبمرحب ألوى فقى ذو جرة  
 إن حز حز مطبقاً أو قال قا  
 فشناء مصفر البنان كأنما  
 «تهفوا» العقاب بشلود ولقد هفت  
 أما الرسول فقد أذن ولأء  
 أمضى مقالاً لم يقله معرضاً  
 وثنى إليه رقابهم وأقامه  
 ولقد شفى «يوم الغدير» معاشراً  
 «قلقت» بهم أحقادهم فمرّجع  
 يا راكباً رقصت به مهربة  
 عج «بالغري» فإن فيه ثارياً

يخبطن هاماً أو بطان سنورا  
 علقاً وأنفاس السوافي عثرا  
 تركوا طريق الدين فينا مقمرا  
 ذاك التليد تطرفاً وتخيرا  
 يردى إذا شاء الهزير القسورا  
 أدته بسام الهيتا مسفرا  
 أضعى جديراً في العلا أن يشكرا  
 يوم الخطابة قد تسم منبرا  
 ختموا إلى المرأى المدح مخبرا  
 ردت جبين بني الضلال معفرا  
 حملوا عن الاسلام يوماً منكرا  
 تلك الجوانح لوعة وتحسرا  
 واستلحموا أبظاهم واستخرجوا  
 لا تصطلي وبسالة «لا تعترى»  
 ل مصدقاً أو رام رام «مطهراً»  
 لطح الحمام عليه صبغاً أصفرا  
 زمناً به شم الذوائب والذرا  
 لو كان ينفع «جائراً» أن يندرا  
 وأشاد ذكرأ لم يشده «مفرراً»  
 علماً على باب النجاة مشهرا  
 ثلجت نفوسهم «وأدوى» معشرا  
 نفساً ومانع أنه أن تجهرا  
 أثبت بساحته المهوم فاصحرا  
 جبلاً تطاطأ فاطمان به «الثرى»

واقرا السلام عليه من كلف به  
فلو استطعت جعلت دار إقامتي

### ومن روائعه قوله :

ومن السعادة أن تموت وقد مضى  
فبقاء من حريم المراد فناء  
والناس مختلفون في أحوالهم  
وطلاب ما تفنى وتتركه على

### وقوله :

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة  
يقولون نجد لست من شعب أهلها  
كأنى وقد فارقت نجداً شقاوة

### وقوله في أخرى :

ولقد زادني عشية جمع  
بات أشهى إلى الخفون وأحلى  
كدت لما حللت بين تراقيه  
وسقاني من ريقه فسقاني  
صدا عني بالزور إذ أن يقظان  
والتقينا كما اشتبهنا ولا عيب  
وإذا كانت الملاقاة ليلاً

### ومن قوله في قصيدة طويلة :

أتري يؤب لنا الأبيرق  
طلل لعة لا يزال

كشفت له حجب الصباح فأبصرا  
تلك القبور الزهر حتى أقبرا

من قبلك الحساد والأعداء  
وفناء من بلغ المراد بقاء  
وهم إذا جاء الردى أكفساء  
من ليس يشكر ما صنعت عناء

ألا حبذا نجد وإن لم تفد قرباً  
وقد صدقوا لكنني منهم حباً  
فتى ضل عنه قلبه ينشد القلباً

منكم زائر على الآكام  
في منامي غب السرى من منامي  
حراماً أحل من إحرامي  
من زلال مصفق بدم  
وأعطى كثيره في المنام  
سوى أن ذاك في الأحلام  
فالميلالي خير من الأيام

والمنى للمرء شغل  
على ثراه دم يطل

فقتلوا وما قتلوا وعند  
قل للذين على مواعدهم  
كم ضامني من لا أضيم  
يا عاذلاً لعتابه  
ان كنت تأمر بالسلو  
قلبي رهين في الهوى  
ولقد علمت على الهوى  
وتعجبت بجمال لشيب  
ورأت بياضاً في سواد  
كذباً لرفعت على  
لاتنكر به - ويب غيرك

وله قدس الله سره :

مولاي يا بدر كل داجية  
حسنك ما تنقضي عجائبه  
بحق من خط عارضيك ومن  
مد يدك الكريمتين معاً

وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى  
كأنني وقد سار الخليط عشية

وله من قصيدة :

ألا يأنسيم الريح من أرض بابل  
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه

هم لنا قود وعقل  
لنا خلف ومطل  
وملئتني من لا أمل  
ككل على سمعي وثقل  
فقل لقلبي كيف يسو  
ان كان قلبك منه يخلو  
أن الهوى سقم وذل  
مفارقني وتشيب جمال  
ما رأته هناك كقبل  
الهضبات السارين ضلوا  
فهو للجهلاء غل (١)

خذ بيدي قد وقعت في اللجج  
كالبحر حدث عنه بلا حرج  
سلط سلطانها على المهج  
ثم ادع لي من هواك بالفرج

تبين ود خالص وتودد  
أخو جنّة مما أقوم وأقعد

تحمّل الى أهل الخيام سلامي  
أما آن أن تسطيع رجوع كلامي

(١) ويب : كلمة ويل زنة ومعنى . والفعل بالضم : طوق من حديد يجعل في اليد .

رضيت ولولا ما علمتم من الجوى  
واني لأرضى أن أكون بأرضكم

لما كنت أرضى منكم بلعام  
على أنني منها استفدت سقامي

### وقوله :

بيني وبين عواذلي  
أنا خارجي في الهوى

في الحب أطرار الرماح  
لا حكم إلا للعلاج

### وقوله :

قل لمن خده من الملحظ دامر  
يا سقيم الجفون من غير سقم  
أنا خاطرت في هواك بقلب

رقاً لي من جوانح فيك تدمى  
لا تلغني إن متت منهن سقما  
ركب البحر فيك إما وإما

### وقوله من قصيدة :

قل لمعزٍ بالصبر وهو خلي  
ما جهلنا أن السلو مريح

وجميل العذول ليس جميلا  
لو وجدنا إلى السلو سبيلا

### وقوله من مقطوع في الشيب :

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة  
وقالوا أتاه الشيب بالحلم والحجى  
وما سرتني حلم يفى إلى الردى  
إذا كان يعطيني من الحزم سالباً  
وقد جرئت نفسي الغداة وقارده  
وإني منذ أضحي عذارى قراره  
وسيتان بعد الشيب عند حباتي

وأسهمه إياي دونهم تصمي  
فقلت بما يبرى ويعرق من الحمي  
كفاني ما قبل المشيب من الحلم  
حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي  
فما شدة من وهنى ولا سدة من ثلجي  
أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم  
وقفن عليه أم وقفن على رسمي

## أبو العلاء الميموني

وعلى ندهر من دماء شهيدين علي ونجمله شاهدان  
 فيها في أواخر الليل فجرا  
 ثبتا في قميصه ليحيي الـ  
 وجمال الأوان عقب حدود  
 وابن مستعرض الصفوف يبدر  
 أحد الخمسة الذين هم الاء  
 والشخص التي خلقن ضياء  
 قبل أن تخلق السموات أو تـ  
 لو تأتي لنظحها حمل الشـ  
 أو أراد السك ضعا لها عا  
 أو رمتها قوس السماء لزال الـ  
 أو عصاها حوت النجوم سقا  
 وبهم فضل الملوك بني حوا  
 شرفوا بالشراف وأنسمر عيدا  
 ن وفي أولياته شفقان  
 حشر مستعديا إلى الرحمن  
 كل جد منهم جمال اوان  
 ومبيد الجموع من غطفان  
 راض في كل منطق والمعاني  
 قبل خلق المربخ والميزان  
 مر أفلاكهن بالدورات  
 ب تروى عن رأسه الشرطان  
 د كسير القناة قبل الطعان  
 مجر منها وخانها الأبرهان  
 حنقه صائد من الحدثان  
 ع حتى سموا على الحيوان  
 ن اذا لم يزن بالخرصان

يشير أبو العلاء إلى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار  
 الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق .

وقوله كما أورد سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص :

أرى الأيام تفعل كل نكير      فما أذا في العجائب مستزبد  
أليس قريشكم قتلت حسيناً      وكان على خلافتكم يزيد<sup>(١)</sup>

أبو العلاء المعري<sup>(٢)</sup> التنوخي : أحمد بن عبد الله :

ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ وتوفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩  
عن ٨٦ سنة . ولما مات أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعراً مراثي من جملتها  
أبيات لعلي بن الهمام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم ترقِ الدماءَ زهادةً      فلقد أُرقت اليوم من جفني دما  
سَيرتَ ذكراً في البلاد كأنه      مسكٌ مسامعها يضمخُ أو فما  
ونرى الحبيج إذا أرادوا ليلةً      ذكراك أوجب فديةً من أحراما

يقول أن ذكراك طيب والطيب لا يحل لمهرم فيجب عليه فدية ، والحق أن  
أبا العلاء قلته من قللت الزمن وثابغة من نوابغ العالم . اختلف الناس فيه فمن  
قائل ، هو مسلم موحد ، وبين من يرميه بالاختاد واذكر حديثاً للمرحوم  
المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على إيمانه وتشيعه ، وذكر  
صاحب نسخة السحر أنه من شعراء الشيعة .

---

(١) جاء في الحديث الشريف : لا يزال أمر أمي قائماً بالقطر حتى يكون أول من يشله  
رجل من بني أمية يقال له يزيد .

رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبراز وفي الصواعق  
المهركة ص ١٣٢ عن مسند الروباني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم : أول من  
يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد .

(٢) المعري : نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام .



ومن شعره تتنسم عبير التشيع فاسمعه يقول في قصيدته :

أدنيائي أذهبي وسواي إمّي	فقد أنمت ليتك لم تلتمي
وكان الدهر ظرفاً لا لحدّ	تؤمله العقول ولا لذمّ
وأحسب سانح الأزميم نادى	يبين الحيّ في صحراء ذمّ <sup>(١)</sup>
إذا بكركُ جنى فتوق عمراً	فإن كليها لأب وأمّ
وخف حيوان هذي الأرض واحذر	بحيء النطح من روق وجنم <sup>(٢)</sup>
وفي كل الطباع طباع نكز	وليس جميعهنّ ذوات سمّ
وما ذنب الضراغم حين صيفت	وصير قوتها ممّا تدّمي
فقد جُبلت على فرس وضرر	كما جبل الوفود على التنمي
ضياء لم بين لعيون كمّ	وقول ضاع في آذان صمّ
لعمرك ما أسرّ بيوم فطر	ولا أضحى ولا بغدير خمّ
وكم أبسدى تشيعه غويّ	لأجل تنسب ببلاد قمّ

ومن شعره :

لقد عجبوا لآل البيت لما	أنهم علمهم في جلد جفر
ومرآة المنجم وهي صفري	تريه كل عامرة وقفر

وقوله كما في نسمة السحر :

أمر الواحد فافعل ما أمر	واشكر الله أن العقل أمر
أضمر الخيفة واضمر قلّ ما	ادرّك الطرف المدى حتى ضمّر
أيها الملحد لا تعصى النهى	فلقد صحّ قياس واشتهر
إن يعد في الجسم يوماً روحه	فهو كالربع خلا ثم عمر

(١) أزميم : ليلة من ليالي الحاق . والهلل إذا دق في آخر الشهر واستفوس ، ذم : الهلاك

(٢) الروق : القرون ، جم جمع الاجم : الكباش لا قرون له .

وهي الدنيا أذاها ابدأ      زمر واردة إثر زمر  
يا أبا السبطين لا تحفل بها      أعتيقُ ساد فيها أم عمر

قال السيد الأمين في الأعيان :

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر المتفنن كان عربيّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم وقضاء ولد بجمرة النعمان سنة ٣٦٣ وجدر في الثالثة من عمره وكف بصره وتعلم على أبيه وغيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة ، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، ونسك في آخر عمره ولم يبرح منزله وسمى نفسه رهين المحبسين : العمى والمنزل : وبقي مكثاً على التدريس والتأليف ونظم الشعر مقتنعاً بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنباً أكل الحيوان وما يخرج منه مكثياً بالنبات والفاكهة والدبس متعللاً بأنه فقير وانه يرحم الحيوان ، وعاش عزباً الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة وأمر أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ      وما جنيتُ على أحد

أقول الحق انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ولا يسمح الدهر بامثاله إلا في السنين المطاولة والازمان المتباعدة وهذه اراؤه تتجدد وأشعاره بمانيها تزداد حلاوة وعذوبة وان هذه الاختلافات في هذا الرجل دلالة على عمقه وعظمته واليك قوله في إثبات البعث والمعاد .

قال المنجم والطبيب كلاهما      لا تحشر الاجساد قلت : اليكما  
إن صحَّ قولكما فلستُ بخاسرٍ      أو صحَّ قولي فالحسار عليكما

وفي معجم الأدباء : ولد بجمرة النعمان ( ٣٦٣ ) واعتلّ علة الجُدري التي ذهب فيها بصره ( ٣٦٧ ) وقال الشعر وهو ابن ١١ سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها ولزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم . قال : ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقراً عليه فلما دخل عليه قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضباً ولم يعد اليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام الأعشى ولعلها معربة . ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل فقال : من هذا الكلب ، فقال المعري : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً ، وكان أبو العلاء يتعصب للمتني ويزعم انه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغض المتني ويتعصب عليه فجري يوماً بحضرته ذكر المتني فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتني من الشعر إلا قوله : - لك يا منازل في القلوب منازل - لكفاه فضلاً فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله وأخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتني ما هو أجود منها - أراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كاملٌ

قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة ولا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتني فانه لا موجب لبغضه إياه وليس معاصراً له فقول المرتضى قريب من وفاة المتني ، ولا لتعصبه عليه ، فالمرتضى في علمه وفضله ومعرفته لم يكن يتعصب على ذي فضل كالمتني ولا يحجل مكانته في الشعر ، والمعري مع علمه بجلالة قدر المرتضى وعلو مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام والمعري بيتان يمدح الرضي والمرتضى في القصيدة التي رثى بها والد السيدين المرتضى والرضي وهما :

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلا بتناصفٍ وتصافي  
خلفا ندى سبقا وصلى الاطهر المرضي فيا لثلاثة أحلافٍ  
والاطهر المرضي هو ابن الشريف المرتضى .

## قال السيد الامين في الاعيان :

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الالحاد والتعطيل وبين قائل انه مسلم موحد. في معجم الادباء: كان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى أفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول والبعث والنشور وعاش ستاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدث أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاً وصفوا شبل الأسد . وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي انه بقي خمساً واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجل فقال : لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه ، وان كانت الطبائع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملاً ، فسكت - قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة وأما ما ذبحه غيره فأى رحمة بقيت. قال : وقد حدثنا عن ابي زكريا أنه قال : قال لي المعري ما الذي تعتقده ؟ فقلت في نفسي اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له ما أنا إلا شاك ، فقال وهكذا شيخك قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له صدقت ، إلا الانبياء عليهم السلام فتغيس وجهه .

( قال المؤلف ) : اما عدم ذبحه الحيوان وعدم أكله اللحوم فكاد يكون متواتراً عنه ومرّ في مرثية علي بن الهمام له قوله :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة      فلقد أرقّت اليوم من جفني دما

بما دل على أن ذلك كان معروفاً مشهوراً عنه .

لماذا لم يأكل اللحم ؟

وقد علل امتناعه عن أكل اللحوم وغيرها في أحد اجوبته في المراسلة التي دارت بينه وبين داعي الدعاة . قال جواب إحدى تلك الرسائل :

قد بدأ المعترف بجهله المقر بحيرته وعجب أن مثله يطلب الرشد من لا رشد عنده وقد ذكر ايد الله بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته في قوله تعالى ( مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ) وأولها :

غدوت مريضَ العقل والدين فالفني لتعلم أنباءَ الأمور الصحائح  
فلا تأكلنْ ما أخرج الماءُ ظالماً ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح<sup>(١)</sup>

والحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره والعقل لا يقبح ترك  
أكله وإن كان حلالاً لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلقاً  
وأبيض أماتٍ أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح<sup>(٢)</sup>

والمراد بالابيض اللبن والام اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً  
وسهرت لذلك ليالي فأي ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال  
اللبن ولم يزعم أنه محرم وإنما تركه اجتهاداً في التعمد ورحمة للمذبوح رغبة  
أن يجازي عن ذلك بغفران خالق السموات والأرض واذا قيل ان الله سبحانه  
يساوي بين عباده في الاقسام فأي شيء اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع  
حفظها من الرأفة والرفق :

فلا تفجمن الطيرَ وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرُّ القبائح

(١) الغريض : اللحم النيء .

(٢) أمات : جمع أم والصريح في كل شيء الخالص منه .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله عليه السلام اقرّوا الطير في وكناتها ، وفي الكتاب العزيز ( يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ) ومن قتله متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ) فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور :

ودع ضرب<sup>(١)</sup> النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائح لما كانت النحل تحارب الشائ<sup>(٢)</sup> عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يُبدنَ وغيرها من بني آدم ، وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائغاً لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع أشد اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة . وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي الا ما افترض عليه ومن له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك . وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع ومعاودة الاطعمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه ما أكل شيئاً من حيوان خمسا وأربعين سنة .

ومما يعجب له من أمر أبي العلاء فبينما البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

(١) الضرب يفتحين : العسل .

(٢) الشائ من شار العسل واشتاره أي جناد .

والحاده واذا به يصوم الدهر ويحافظ على الصلوات ويصلي جالساً بعد سقوط  
قوّته ولا يترك الصلاة بحال ويقول في اثبات الخالق عز وجل .

متى ينزل الأمر السماوي لم يقدّ      سوى شيخ رمي الكمي المناجِدُ  
وإن لحق الإسلام خطبٌ يفضّه      فما وجدت مثلاً له نفس واجد  
إذا عظّموا كيوان عظمتُ واحداً      يكون له كيوان أول ساجد

ويقول :

والله حق وابن آدم جاهل      من شأنه التفريط والتكذيبُ

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب :

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعري الشاعر الأديب  
الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل إليه ، وله كتب كثيرة  
وكان أعمى ذا فطانة ، وله حكايات من ذكائه وفطائنه ، حكى انه لما سمع  
فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد ، وكان  
سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فمثر على رجل فقال الرجل :  
مَنْ هذا الكلب ؟ فقال المعري الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً فلما  
سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة  
دهره ، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد وعدّه من شعراء مجلسه ، وجرى  
بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور .  
قيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى  
عنه فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله      ألا هو الرجلُ العاري من العار  
لو جثته لرأيت الناس في رجل      والدهر في ساعة والأرض في دار

## ومن شعره :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر  
( الخصر البرد ) ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض أقاربه :

غير مجدي في ملتي واعتقادي	نوحُ بالكِ ولا ترم شادِ
أبكت تلكم الحمامة أم غنت	على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الأر	ض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطىء ما أظن أديم الا	رض إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد	هوان الآباء والأجساد
ربُّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تراحم الأضداد
ودفينِ على بقايا دفين	في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدن عن أحسا	من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار	وانارا لمدلج في سواد
تعبُ كلُّها الحياة فما أعجبُ	إلا من راغبٍ في ازدياد
إن حزناً في ساعة الموت	أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت	أمةٌ يحسبونهم للنفساد
إنما ينقلون من دار أعمال	إلى دار شقوة أو رشاد

حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء ،  
حيث كان أعمى وفي عماء يقول بعض الشعراء :

أبا العلاء بن سليمان	ان العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عيناك هذا الورى	لم ير انسانك إنسانا

قال جرجي زيدان في ( تاريخ آداب اللغة العربية ) :

ابو العلاء المعري هو خاتمة شعراء العصر العباسي الثالث كما كان شبيهه أبو  
الطيب المتنبي فاتحته - ونعم الفاتحة والخاتمة . وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف



أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي . ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جده القضاء فيها . وكانت أمه أيضاً من أسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب وكانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب وأميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالي .

ولم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي ينابها بياض . فكفّ بصره وهو طفل وكان يقول : « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالمعصر » . لقنه أبوه النحو واللغة في حدائته ثم قرأ على جماعة من أهل بلده - ولما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها فاكسبها بالمطالعة والاجتهاد - وكان يقيم أناساً يقرأون له كتبها وأشعار العرب وأخبارهم . وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق .

وكان مطبوعاً على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره . ولم يمنعه العمى من مباراة أرباب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العايم فقد كان يلعب الشطرنج والنرد ويحيد لعبها لا يرى في العمى نقصاً . بل هو كان يقول « أحمد الله على العمى كما يحمد غيره على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفها على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم على عاداتهم في ذلك العهد فأتى طرابلس واللاذقية وسواها من بلاد الشام وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان - ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة . واطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود والفرس فضلاً عن سائر العلوم . حتى اذا نضج عقله وأمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهد فيها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير . فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ وأتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين المهيسين » وأخذ بالتأليف والنظم وتدوين أفكاره وآرائه

ومحفوظه في الكتب . وانقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم - اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهندو فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان وتحافيا عن إيلامه . ولزم الصوم الدائم .

قضى ابو العلاء في هذه العزلة بضعا وأربعون سنة وأكله العدس وحلاوته التين وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله وأخباره أو يكاتبوه في استفهام واستفتاء ويأخذوا عنه العلم مجانا حتى توفاه الله سنة ٤٤٩ . وكان معدوداً من أقطاب العلم والأدب والشعر ويمتاز بأنه لم يتكسب بشعره .

### مؤلفاته :

خلف مؤلفات في الشعر وفي الادب - أما اشعاره فاشهرها :

١ - اللزوميات : وهو ديوان كبير طبع في بمباي سنة ١٣٠٣ هـ . ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة . في صدرها مقدمة في الشعر وشروطه وقوافيه على اسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة والشعر . وذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين في القافية وقد نظم في اثناء عزله وضمنه كثيراً من آرائه في الوجود والخلقة والنفس والدين . فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا : « ان أبا العلاء أتى قبل عصره بأجيال » وتمتاز اشعاره في عزله بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة ويأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم والاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة . على ان اكثر اشعاره في الفلسفة والزهد والحكم والوصف ويندر فيها المدح او التشبيب . وقد نقل امين افندي ريجاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين وترجم بعض اشعاره ايضاً جورج سلون الى اللغة الفرنسية ونشرها في باريس سنة ١٩٠٤ .

٢ - سقط الزند : وهو ديوان آخر نظمه قبل العزلة . طبع مراراً

٣ - ضوء السقط : يقتصر على ما نظمه في الدرع طبع في بيروت

سنة ١٨٩٤ .

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتاباً أكثرها في اللغة والقوافي والنقد والفلسفة والمراسلات ضاع معظمها واليك ما بلغ الينا خبره منها :

٤ - رسائل أبي العلاء : هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس وقد توخى فيها التسجيع والعبارة العالية والكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير وهي من قبيل الشعر المنشور في وصف الخلائق كالنمل والجراد والنسر والفيل والنحل والضفدع والفرس والضبع والحية ونحوها من الحيوانات . غير وصف الاماكن والمواقف والثياب والمآكل وغيرها مما يحسن تحديده لولا ما فيه من اللفظ الغريب . ولكن معظمها ضاع وقد جمع اكثر ما بقي منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطاً بالحركات . وطبع ايضاً في اكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية وتعليق وشروح تاريخية وادبية مفيدة . وقد صدرها بمقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية وذيّلها بما ذكره الذهبي من ترجمته وختمها بفهرس للاعلام .

٥ رسالة الغفران : هي جملة رسائله ولكننا أفردناها بالكلام لأنها طبعت على حدة ولها شأن خاص من حيث موضوعها . وهي فلسفية خيالية كتبها في عزلة وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والاسلام وادبائهم والرواة والنحاة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد . فتخيّل رجلاً صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك كما فعل دانتي شاعر الايطاليان في « الرواية الالهية » وما فعل ملتن الانكليزي في « ضياع الفردوس » لكن أبا العلاء سبقها ببضعة قرون .

لأن دانتى توفي سنة ٧٢٠ هـ وملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ وتوفي أبو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه . واقدمها (دانتى) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين . والايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك . ونقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبي لغوي ونوادير خيالية عن بعض الزنادقة ومستقلي الافكار والمنتبئين ونحوهم ممن توالى ظهورهم في اثناء التمدن الاسلامي . ويتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعراً قاله أو عملاً عمله فغفر له به . ومنها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران - كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحياناً من الابيات التي يعدها الناس ككفرية . وقد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ ولخصناها في السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩

٦ - ملقى السبيل : هي رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطي قديم وجد في الاسكوريال بعناية ح.ح. عبد الوهاب التونسي . وهي على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم . وقد قابل الناشر بين آراء المعري فيها وآراء شوبنهاور الفيلسوف الألماني من حيث الحياة ومصيرها وطبعها على حدة سنة ١٩١٢ .

٧ - كتاب الايك والفصون ويعرف باسم الهمة والردف : يبحث في الادب واخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون وإنما ذكرناه لعل أحداً يعثر على شيء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبي « حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهمة والردف فقال : لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد » وعنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرة ذكر بعضها . منها شرح الحماسة منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٤٢ صفحة وهو شرح لغوي وكان مشاركاً في كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة والكيمياء والنجوم والمنطق ويظهر أثر ذلك في أشعاره وأقواله . ولو أردنا الاتيان بأمثلة منها لضاق بنا المقام ودواوينه شائعة فيزيثاه

نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبي قبله . وقد تقدم ذكر شيء من شعره في كلامنا عن مزايا الشعر في هذا العصر وغيره . وسنأتي بأمثلة أخرى في أمكنة أخرى .

منزلته :

ويقال بالاجمال ان الشعر العربي دخل بعد المعري في طور جديد من حيث النظر في الطبيعة والتفكير في الخلق والحكمة الاجتماعية . فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة . واختلف الناس في مناقب أبي العلاء واخلقه واعتقاده . وله فلسفة خاصة في الدين والطبيعة والخلقة . وهو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللا أدريين ويعتقد التقمص وخلود المادة وان الفضاء لا نهاية له . وكان يقبح الزواج وبعد تخليف الاولاد جنابة . وكان يرى المرأة لا ينبغي لها أن تتعلم غير الغزل والنسج وخدمة المنزل . وكان من القائلين بالرفق بالحيوان ففضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحماً . وله أقوال في هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون . وعثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة في هذا الموضوع جريدة الفائدة نشرها في المجلة الاسبوعية الانكليزية ولخصناها في الهلال سنة ١٥ ج ٤ .

وقد اتهمه بعضهم بالكفر وكانوا يتهمون به كل حُر الضمير مستقل الفكر في تلك الايام . مع أن اعترافه بالخالق ووحدانيته ظاهرة في كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير . وكانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيراً لا أن يكثّر من الصلوة والصوم . ولذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق . وقد فصلنا ذلك وايدناه بالامثلة من أشعاره وأقواله في السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ١٩٥ .

فمن شعره في الزهد :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً  
وَحَقُّ لِسُكَّانِ البَسيطَةِ أَنْ يَبْكُوا  
يَحْطِمُنَا صَرْفُ الزَّمانِ كَأَنَّا  
زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

ومن شعره في الزهد :

فلا تشرف<sup>(١)</sup> بدنيا عنك معرضة  
فما التشرف بالدنيا هو الشرف  
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت  
فكلنا عن مغانيها<sup>(٢)</sup> سينصرف  
يا أم<sup>(٣)</sup> دفر الحاك الله والدة  
فيك الخناء وفيك البؤس والسرف  
لو أنثك العرس أوقعت الطلاق بها  
لكنك الأم مالي عنك منصرف

وكتب الحموي في معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء وأورد طائفة  
كبيرة من اشعاره وذكر جملة من مؤلفاته قال : ومنها كتاب بعض فضائل  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله وفي  
سوء اعتقاده وقال : فمنها قوله :

---

(١) اصلها تشرف فعذف أحد التائين تخفيفا .

(٢) جمع مغنى وهو المحل المأهول بأهله .

(٣) كنية الدنيا .

تتناقض ما لنا إلا السكوت له      وان نعوذ بمولانا من النار  
يدٌ بخمس مئين عسجد<sup>(١)</sup> فُديت      ما بالها قُطعت في ربع دينار<sup>(٢)</sup>

أقول وهناك من رد عليه وأهان له الحكمة فقال :

عزُّ الأمانة اغلاما وارخصها      ذلُّ الخيانة فافهم حكمة الباري  
وقال آخر : لما كانت امينة ثمينة ولما خانت هانت .

---

(١) المسجد : الذهب ، مقدار دية اليد على من اتلفها .

(٢) استفهام انكاري متضمن معنى التمتعجب .

## زَيد بن سهل الموصلي النحوي

زيد بن سهل الموصلي النحوي - مرزقة - يرثي الحسين عليه السلام :

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده      لما جاءنا بعد الحسين غمامٌ  
ولو لم يشق الليل جلبابه أسيَّ      لما انجاب من بعد الحسين ظلام<sup>(١)</sup>

---

(١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠ .



زيد بن سهل الموصلي النحوي يعرف بـ مرزكة :

توفي بالموصل حدود ٤٥٠ هـ في الطليعة وفي بغية الوعاة ( مرزكة ) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي ، ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطي وهو تحريف الموصلي .

قال الصفدي كان نحويًا شاعرًا أديبًا رافضياً وقال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلي قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلي . وفي معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي له شرح الصدور . وهو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة ومتكلميهم .

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله :

مدينة العلم عليّ بابها	وكل من حاد عن الباب جهل
أم هل علمت قبلة من قائلٍ	قال سلوني قبل ادراك الاجل

وله :

حفر بطيبة والغري وكربلا	وبطوس والزورا وسامراء
ما جثتهم في كربة إلا انجلت	وتبدل السراء بالضراء
قومٌ بهم غُفرت خطيئة آدمٍ	وجرت سفينة نوح فوق الماء

وله في الامام موسى بن جعفر عليها السلام :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً  
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً  
بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر  
وأنت لعمر الله خير النخائر

وله كما في المناقب لابن شهر آشوب :

أيا لائمي في حب أولاد فاطم  
هم أهل ميراث النبوة والهدى  
فهل لرسول الله غيرهم عقب  
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه  
وقاعدة الدين الحنيفي والقطب  
ووارث علم الله والبطل الندب

وله كما في المناقب :

رُدَّتْ له الشمس ضحى بعدما  
هوت هوي الكوكب الغاير

وله كما في أعيان الشيعة :

ونام على الفراش له فداء  
ويوم حنين إذ ولوا هزيماً  
فغادرهم لدى الفلوات صرعى  
فكم من غادر ألقاه شلواً  
همُ بخلوا بأنفسهم وولتوا  
وفي الأحزاب جاءتهم جيوشُ  
فنادى المصطفى فيهم علياً  
فأنت لهذه ولكل يوم  
فسقى العامري كؤوس حنف  
وأنتم في مضاجعكم رقودُ  
وقد تشرت من الشرك البنودُ  
ولم تغن المغافر والحديد  
غفير الترب يلثمه الصعيد  
وحيدة بمهجته يحود  
تكاد الشائحات لها تميد  
وقد كادوا ييثر أن يكيدوا  
تذل لك الجبار والاسود  
فهزمت الجحافل والجنود

وأورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام :

قومٌ رسول الله جدُّهمُ	وعليُّ الأبُ فانتهى الشرفُ
غفر الآله لآدم بهمُ	ونجا بنوح فلكه القذفُ
امناء قد شهدت بفضلهم الله	ورأت والانجيل والصحف
منهم رسول الله اكرم من	وطىء الحصى وأجل من أصف
وعليُّ البطل الامام ومن	وارى غرائب فضله النجف
وغداً على الحسين متكلي	في الحشر يوم تنشر الصحف
وشفاعه السجادة تشملني	وبها من الآلام اكتنف
وبباقر العلم الذي علقت	كفي بجبل ولأئه الزلف
وبجب جعفرٍ اقتوى أُملي	ولشقوتي في ظلك كنف
ووسيلتي موسى وعترته	اكرم بهم من معشر سلفوا
منهم عليُّ وابنه وع	لي وابنه ومحمد الخلف
صلى الآله عليهم وسقى	مشوام المطالة الوكف

## أحمد بن عبد الله ابن زيدون

ابن زيدون المولود ٣٩٤ والمتوفى ٤٦٣ هـ :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر  
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة  
فالدهر حرب وإن أبدى مسالة  
ولا هوادة بين الرأس تأخذه  
فلا تغرّتك من دنياك نومتها  
وما الليالي أقال الله عثرتنا  
في كل حين لنا في كل جارحة  
تسرّ بالشيء لكن كي تغرّ به  
كم دولة قد مضت والنصر يخدمها  
وروّعت كل مأمون ومؤتمن  
ومزقت جعفرأ بالبيض واختلست  
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن  
وليتها إذ فدت عمروأ بخارجة  
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن  
وأردت ابن زياد بالحسين فلم  
وأحرقت شلو زيد بعدما احترقت  
وأسبلت دمة الروح الأمين على

فما البكاء على الأشباح والصور  
عن نومة بين ناب الليث والظفر  
والبيض والسود مثل البيض والسمر  
يد الضراب وبين الصارم الذكر  
فما صناعة عينيها سوى السهر  
من الليالي وخانتنا يد الغير  
منا جراح وإن زاغت عن البصر  
كالأيم ثار الى الجاني من الزهر  
لم تبق منها وصل ذكراك من خبر  
وأسلت كل منصور ومنتصر  
من غيلة حمزة الظلام للجزر  
وأمكننت من حسين راحتي شمر  
فدت عليأ بمن شاءت من البشر  
أنت بمعضلة الألباب والفكر  
يبوء بشسع له قد طاح أو ظفر  
عليه وجدأ قلوب الآي والصور  
دم بفخ لآل المصطفى هدر

ابن زيدون . احمد بن عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون الخزومي  
الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية  
وكان معه في صورة وزير . له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة :

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا	وناب عن طيب لقيانا نجافينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا	يقضي علينا الأسى لولا تأيننا
حالت لبعدمكم أيا منّا ففدت	سوداً وكانت بكم بيضاً لبالينا
من مبلغ الملبسنا بانتراحهم	ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي قد كان يضحكننا	أنساً بقربكم قد عاد 'يبكىنا
فأنحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا	وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا
بالأمس كنا وما نخشى تفرقنا	واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا	إذ طالما غير النأي الهيننا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً	عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا

توفي بأشبيلية سنة ٤٦٣ وكان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد  
بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد وذلك في ٢ صفر  
سنة ٤٨٤ .

قال الشيخ ابن نما الحلبي في كتابه مقتل الحسين المسمى (مثير الاحزان) :

وقد ختمت كتابي هذا بهذه الأبيات وهي لابن زيدون المغربي ، فهي  
تنفذ في كبد المهزون نفوذ السميري .

بنتم وبيننا فما ابتلت جواحننا  
 تكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
 حالت لبعدم أيامنا فعدت  
 ليبقى عهدكم عهد السرور فما  
 من مبلغ الملبسين بانتراحهم  
 إن الزمان الذي قد كان يضحكنا  
 غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا  
 فأنحل ما كان معقوداً بانفسنا  
 بالامس كنا وما يخشى تفرقنا  
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا  
 والله ما طلبت أرواحنا بدلاً  
 لم نعتقد ببعدم إلا الوفاء لكم  
 يا روضة طال ما اجنت لواحظنا  
 ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا  
 لسنا نسئلك إجلالاً وتكرمة  
 اذا انفردت وما شورك في صفة  
 لم نجف أفق كال أنت كوكبه  
 عليك منا سلام الله ما بقيت

شوقاً اليكم وما جفت مآقينا  
 يقضي علينا الاسبى لولا تأسينا  
 سوداً وكانت بكم بيضاً لبالينا  
 كنتم لارواحنا إلا رياحيننا  
 ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلىنا  
 أنسا بقربكم قد عاد يبكينا  
 بأن نغص فقال الدهر آمينا  
 وأنبت ما كان موصولاً بأيدينا  
 واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا  
 إذ طالما غير النأي الهينا  
 عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا  
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا  
 ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا  
 من لو على البعد حياً كان يحينا  
 وقدرك المعتلي في ذاك يكفينا  
 فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبييناً  
 سالين عنه ولم نهجره قالينا  
 صباة بك تخفيها فتخفيننا

## الأمير عبد الله بن محمد بن سنان النخفاجي

يا أمة كفرت وفي أفواهها	القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تُعلنون بسبه	وبسيفه نُصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية	قتل الحسين وما خبت أحقادها

ومنها في علي أمير المؤمنين عليه السلام :

مالي أراك على علاك تناكرت	أحقادها وتسلمت أضدادها
---------------------------	------------------------

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠ :

الحفاجي ، بفتح الحاء المنقوطة والفاء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى خفاجة ، وهي اسم امرأة ، هكذا ذكر لي أبو أزيد الحفاجي في برية السماوة ، وولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة ، وكان أبو أزيد يقول : يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاة . ولقيت منهم جماعة كثيرة وصحبتهم ؛ والمشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلح أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الحفاجي كان يسكن حلب وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن .

توفي سنة ٤٦٦ وله شعر في أمير المؤمنين علي عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢ .

الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة .

توفي سنة ٤٦٦ حكى انه كان قد تحصن بقرية ( اعزاز ) من أعمال حلب ثم أطعموه خشكناجه مسممة فمات الحفاجي في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها كذا جاء في الكنى والألقاب .



وقال السيد الأمين في الأعيان :

الأمير أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

له ديوان شعر مطبوع ، وكان والياً على قلعة اعزاز ، ولآه عليها محمود ابن صالح فاستبد بها ، وكانت ولايته بواسطة أبي نصر محمد بن محمد ابن النحاس .

وذكره السيد الأمين أيضاً في الجزء السادس من الأعيان ص ٧٩ فقال :  
اسمه عبدالله بن سعيد بن محمد بن سنان

## أحمد بن أبي منصور القطان

يا أيها المنزلُ الهيلُ  
أزرى عليك الزمان لما  
لا تغتر بالزمان واعلم  
فإن آجالنا قصارُ  
تفنى الليالي وليس يفنى  
لا صاحبٌ منصفٌ فاسلو  
وكيف أبقي بلا صديق  
يكون في البعد والتداني  
هيات قلُ الوفاء فيهم  
يا قوم ما بالنا جفينا  
لو وجدوا بعض ما وجدنا  
حالوا وخانوا ولم يحدوا  
قلبي قريحٌ به كلومُ  
أنحل جسمي هواك حق  
يا قاتلي بالصدود رفقاً  
غصنٌ من البان حيث مالت

غائك مستحضر هطول  
شباك من أهلك الرحيل  
أن يدَّ الدهر تستطيل  
فيه وآمالنا تطول  
شوقي ولا حسرتي تزول  
به ولا حافظٌ وصول  
باطنه باطنٌ جميل  
يقول مثل الذي أقول  
فلا حميمٌ ولا وصول  
فلا كتاب ولا رسول  
لكتبونا ولم يحولوا  
لنا بوصل ولم يذيلوا  
أفتنه طرفك البخيل  
كأنه خصرك النحيل  
بمجة شفتها غليل  
ريح الخزامى به يميل

يسطو علينا بغنج لحظ  
كما سطت بالحسين قومٌ  
يا أهل كوفان لم غدرتم  
أنتم كتبتُم إليه كتباً  
قتلتُموه بها فريداً  
ما عذرکم في غد إذا ما  
أين الذي حين أرضعوه  
أين الذي حين غمدوه  
أين الذي جدّه النبيُّ  
أنا ابن منصور لي لسان  
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

كانه مرهف صقيل  
أراذل ما لهم أصول  
بسه وأنتم له فقول  
وفي طويّاتها دخول  
يا يأي المفرد القليل  
قامت لدى جدّه الذحول  
ناغاه في المهد جبرئيل  
قبّله أحمد الرسول  
وأمه فاطمُ البتول  
على ذوي النصب يستطيل  
ولست عن مذهبي أحول<sup>(١)</sup>

---

(١) الأعيان ج ٦ ص ١١٩ .

أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي المعروف بالقطان ، قال السيد  
الأمين في الأعيان جزء ٦ ص ١١٩ :

في البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرني أبو منصور الديلمي عن  
أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن أبي منصور بن علي القطيفي  
المعروف بالقطان ببغداد لنفسه ( يا أيها المنزل المحيل ) .

وجاء ذكره في الجزء الثالث من الكنى والألقاب ص ٥٥ وروى له بعض  
هذه الأبيات .

أقول وكرر السيد الترجمة في الجزء ١٠ ص ٢٢٦ وذكر القصيدة بزيادة  
بيتين ، وزاد في الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال : توفي حدود سنة ٤٨٠  
ببغداد ودفن بمقابر قریش ، ولكن أسماء هنا : أحمد بن منصور بن علي  
القطيفي القطان البغدادي ولعله أصوب .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرحون قال:

أحمد بن منصور المتوفى سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علي القطان  
القطيفي البغدادي الأديب الشاعر ، ترحّل من بلاده القطيف الى بغداد  
وسكن بها ومدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام وما زال  
في بغداد مقبلاً حتى مات بها ودفن في مقابر قریش .

## ابن جبر المصري

رثُ الجديد فهل رثيتِ لذاك؟!  
عجاء مذ عَجَمَ البلى مغناك؟!  
إلا تباريح الهموم قِراكِ  
عبراتنا حتى تبُلُ ثراكِ  
يشكو الذي أنا من نحولي شاكِ  
سفكت دمي يوم الرّحيل دماكِ  
وفتور الحاظ الطّيباء طباكِ  
بالساكنيك تشبّهًا ذكراكِ  
ريّا الأحبّة سقتُ من ريتاكِ  
لو كفّ صوبُ المزن عنك كفاكِ  
أو طاره قبل احتكام نواكِ  
للّهو غير بطيئة الادراكِ  
يُقصي فتقصي عنك إذ زرناكِ  
رُمنا القصاص من اقتصاص مهاكِ  
ولحّاك ريبُ صروفها فمحاكِ  
وأبجتُ ريعان الشّبّاب حماكِ

يا دار غادرني جديد بلاك  
أم انت عما اشتكيه من الهوى  
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد  
ورسيس شوقٍ تقري زفراته  
ما بال ربك لا يبلُ؟ كأنما  
طلت طولك دمع عيني مثلما  
وأرى قتيلك لا يديه قاتلُ  
هيجت لي إذ عجتُ ساكنَ لوعةٍ  
لما وقفت مسلماً وكأنما  
وكفتُ عليك سماءُ عيني صيباً  
سقى لعدي والهوى مقضيةً  
والعيش غصُ والشباب مطيةً  
أيّام لا واش يطاع ولا هوى  
وشفيغنا شرح الشبية كلما  
ولئن أصارتك الخطوب الى بلى  
فلطالما قضيتُ فيك مآربي

ما بين حور كالنجوم تزينت  
هيفُ الخصور من القصور بدت لنا  
يجمعن من مرح الشبية خفة الـ  
ويصدن صادية القلوب بأعين  
من كل مخططة الحشا تحكي الرشا  
هيفاء ناطقة النطاق تشكياً  
وكانت من ثغرها من نحرها  
عذب الرضاب كأن حشو لثاتها  
تلك التي ملكت علي بدلتها  
إن الصبي يا نفس عز طلابه  
والشيب ضيف لا محالة مؤذن  
وتزوذي من حب آل محمد  
فلنعم زاداً للمعاد وعدة  
وإلى الوصي مهم أمرك فوضي  
وبه ادرثي في نحر كل ملثمة  
وبحبته فتمسكي أن تسلكي  
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي  
فسواء انحرف امرؤ عن حبه  
وخذي البرائة من لظى براءة  
وتجنبني إن شئت أن لا تعطي  
وإذا تشابهت الأمور فعولي  
خير الرجال وخير بعل نساءها  
وتعوذي بالزهر من أولاده

منها القلائد ، للبذور حواكي  
منها الأهلة لا من الأفلاك  
متفرلين وعفة النساك  
نجل كصيد الطير بالإشراك  
جيداً وغصن البات لين حراك  
من ظلم صامته البيرين ضناك (١)  
در تباكره بعود أراك  
مسكاً يعل به ذرى المسواك  
قلبي فكانت أعنف الملاك  
ونتهك عنه واعظات نهاك  
برداك فاتبعي سبيل هداك  
زاداً متى أخلصته نجاتك  
للحشر إن علق يداك بذاك  
تصلي بذاك إلى قصي مناك  
وإليه فيها فاجعلي شكواك  
بالزيم عنه مسالك الهلاك  
أبدأ وهجر عداه هجر قلاك  
أو بات منطوباً على الإشراك  
من شائبه وأعضيه هواك  
رأي ابن سلمي فيه وابن صهاك  
في كشف مشكلها على مولاك  
والأصل والفرع التقى الزاكي  
من شر كل مضلل أفأك

(١) البيرين : بالضم جمع بره : الخللخال .

لا تعدلي عنهم ولا تستبدلي  
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى  
وهم الأدلة كالأهلة نورها  
وهم الصراط المستقيم فأرغمي  
وهم الأئمة لا إمام سوام  
يا أمة ضللت سبيل رشادها  
لئن أئتمنت على البرية خائناً  
أعطاك إذ وطاك عشوة رأيته  
فتبعته وسخيف دينك بعته  
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى  
وأطعته وعصيت قول محمد  
خلقت واستخلفت من لم يرضه  
خلت اجتهادك للصواب مؤدياً  
ولقد شققت عصا النبي محمد  
وغدرت بالعهد المؤكد عقده  
فلتعلن وقد رجعت به على الا  
أعن الوصي عدلت عادلة به  
ولتسألن عن الولاء لحيدر  
قست الهيظ بكل علم مشكل  
بالمعترية - كما حكى - شيطانه  
والضارب الهامات في يوم الوغى  
إذ صاح جبريل به متمجباً  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
بالهارب الفرار من أقرانه  
والقاطع الليل البهيم تهجئداً

هم فتحظي بالخسار هناك  
والعروة الوثقى لذي استمساك  
يخلو عمى المتحير الشكك  
بهوام أنف الذي يلحاك  
فدعي ليم وغيرها دعواك  
إن الذي استرشدته أغواك  
للنفس ضيماً غداة زعاك  
خدعاً بجبل غرورها دلاك  
مفترة بالنزر من دنياك  
لما دعاك بمكره فدهاك  
فيما بأمر وصيه وصاك  
للدين تابعة هوى هواك  
هيات ما أدراك بل أرداك  
وعققت من بعد النبي أباك  
يوم الغدير له فيما عذراك  
عقاب ناكسة على عقباك  
من لا يساوي منه شع شراك ؟!  
وهو النعم شقاك عنه ثناك  
وعر مسالكه على السلاك  
وكفاه عنه بنفسه من حاكي  
ضرباً يقدر به إلى الأوراك  
من بأسه وحسامه البتساك  
إلا علي فأتاك الفتاك  
والحرب يذكها قنا ومذاكي  
بفؤاد ذي روع وطرف باكي

بالتارك الصلوات كفراناً بها  
 أبعدُ بهذا من قياس فاسدٍ  
 أو ما شهدت له مواقف أذهبت  
 من معجزات لا يقوم بثلاثها  
 كالشمس إذ ردت عليه ببابل  
 والريح إذ مرّت فقال لها : احملني  
 فجرت رخاءً بالبساط مطيعة  
 حتى إذا وافى الرقيم بصحبه  
 قال : السلام عليكم فتبادروا  
 عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي  
 والميت حين دعا به من صرصر  
 لا تدعى ما ليس فيك فتندمي  
 والخفّ والثعبان فيه آية  
 والسّطل والمذيل حين أتى به  
 ودفاع أعظم ما عراك بسيفه  
 ومقامه - ثبت الجنان - بخير  
 والباب حين دحى به عن حصنهم  
 والطائر المشويّ نصرٌ ظاهرٌ  
 والصخرة الصّما وقد شفّ الظما  
 والماء حين طفى الفرات فأقبلوا  
 قالوا : أغثنا يا بن عمّ محمد  
 فأتى الفرات فقال : يا أرض ابلعي  
 فأغاضه حتى بدت حصابؤه  
 ثمّ استعادوه فعاد بأمره  
 مولاك راضيةً وغضبي فاعلمي

لولا الرياء لطل ما راباك  
 لم تلت فيه امّةٌ مأثك  
 عنك اعتراك الشك حين عراك ؟  
 إلاّ نبيّ أو وصيّ زاك  
 لقضاء فرض فانت الإدراك  
 طوعاً وليّ الله فوق قواك  
 أمر الإله حثيثة الإيشاك  
 ليزيل عنه مربة الشكاك  
 بالردّ بعد الصمت والإمساك  
 حنقٍ لستر نفاقه هتاك  
 فأجابه وأبى حين دعاك  
 عند امتحان الصّدق من دعواك  
 فتقظي يا وبيك من عمياك  
 جبريل حسبك خدمة الأملاك  
 في يوم كلّ كرهية وعراك  
 والخوف إذ وليت حشوحشاك  
 سبعين باعاً في فضا دكداك  
 لولا جعودك ما رأت عيناك  
 منها النفوس دحى بها فسقاك  
 ما بين باكيةٍ إليه وباكي  
 فالماء يؤذنا بوشك هلاك  
 طوعاً بأمر الله طاغي ماك  
 من فوق راسخه من الأسماك  
 يجري على قدر فقيم مراك ؟  
 سبّان سخطك عنده ورضاك



يا تيم تيمك الهوى فأطعته  
ومنعت إرث المصطفى وراثته  
وبسطت أيدي عبد شمس فاغتدت  
لا تحسبك بريئة مما جرى  
يا آل أحمد كم يكابد فيكم  
كبدى بكم مقروحة ومدامعي  
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى  
وابكي قتيلا بالطفوف لأجله  
إن تبكمهم في اليوم تلقاهم غداً  
يا رب فاجعل حبهم لي جنة  
واجبر بها الجبري ربّ وبرّه  
وهم - إذا أعداء آل محمد

وعن البصرة يا عدي عداك  
ووليتك ظمناً فمن ولاك؟  
بالظلم جادية على مغناك  
والله ما قتل الحسين سواك  
كبدى خطوباً للقلوب نواكي  
مسفوحة وجوى فؤادى ذاك  
لجفوني : اجتني لذيد كراك  
بكت السماء دماً فحق بكاك  
عيني بوجه مسفر ضحكك  
من موبقات الظلم والاشراك  
من ظالم لدمائهم سفاك  
غلقت رهونهم - فجد بفكاك<sup>(١)</sup>

---

(١) شعراء الفديرة ج : ص ٤١٣ .

## ابن جبر

ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله،  
المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأميني في ( الفدير ).

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢ :

جبر الجبري شاعر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، شاعر مجيد له  
قصيدة في مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر آشوب في المناقب  
بأبيات منها .



# الفهرست

## لشعراء القرن الرابع

الموضوع	صفحة
منصور بن سامة الهروي	٩
أبو بكر بن دريد	
شعره ، ترجمته ، تشييعه ، مقصورته في الحكم والآداب	١٠
أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري	
طائفة من شعره في أهل البيت (ع) ترجمته ، منتخبات من أشعاره	١٩
علي بن أصليق الحائري	
بعض الشعراء الكوفيين	٣٤
أبو الحسن المصري بن أحمد الرفاء الموصللي	
شعره في الحسين (ع) ترجمته ، شعره في الصناعة	٣٦

- محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك  
شعره في الحسين ترجمته ٤٥ - ٤٠
- طلحة بن عبيد الله العوني المصري  
شعره في الحسين - ترجمته ٤٧
- أبو القاسم الزاهي الشاعر  
شعره ، ترجمته ٥١
- الأمير أبو فراس الحمداني  
ترجمته ، نماذج من شعره ، قصيدته الشافية ، روائع من نظمه  
في الوفاء والاخوان ٦١
- ترجمة عقيل بن أبي طالب والدفاع عن كرامته ٧٠
- لون من غزل أبي فراس وأحاسيسه ٧١
- محمد بن هاني الأندلسي  
روائع من منظومه وقصائده ٧٤
- ترجمته ونماذج من روائعه ، قصائده في مدح المعز لدين الله الفاطمي  
يصف انتصاره على الروم ٧٨
- الناثي الصغير  
قصائده في الحسين عليه السلام ، ترجمته ١٠٢
- قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وتعداد المناقب ١٠٨

<u>الموضوع</u>	<u>صفحة</u>
ايضاح عن الناشي الكبير وشيء من أحواله	١١٤
الأمير محمد بن عبد الله السوملي	
طائفة من شعره في الحسين ، ترجمته	١١٦
سعيد بن هاشم الخالدي	
شعره ، ترجمته ، اشارة للخباز البلدي	١٢٠
الأمير تميم بن الخليفة الفاطمي	
شعره ، رده على عبدالله بن المعتز	١٢٣
علي بن احمد الجرجاني الجوهري	
شعره في الحسين ، ترجمته ، نظمه في الإمام أمير المؤمنين (ع)	١٣٠
الصاحب بن عباد	
رثاؤه للحسين وجمده للإمام أمير المؤمنين (ع)	١٣٣
أحواله ، مكارمه ، أريحيته ، فتوته ، سخاؤه ، أدبه	١٤٥
طائفة من أشعاره ، أخباره ، نوادره	١٤٧
محمد بن هاشم الخالدي	
شعره ، أحواله	١٥٢
الحسين بن الحجاج	
شعره وطرائفه ، شعره في الإمام أمير المؤمنين (ع)	١٥٥

- قصيدته التي أنشدتها في حرم امير المؤمنين بالنجف الأشرف  
 وإكرام الامام له ١٥٧  
 قصيدته في الرد على ابن سكرة ، السيد الرضي يرثيه ١٥٩

### علي بن حماد العبدي

- قصائده في الحسين ( ع ) ترجمته وعدد من قصائده من  
 ص ١٦٢ - ١٩٨ ١٦١

### أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني

- الرقاء في الحسين ( ع )  
 ترجمته ، ألوان من شعره ، عقيدته ومذهبه ١٩٩  
 ٢٠١

### الشريف الرضي

- قصيدته في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة ٢٠٦  
 غرر الشعر في يوم كربلاء وما نظمته في يوم عاشوراء ٢٠٩  
 نسب الشريف وكبر النفس ، اقوال في آبائه وعزة نفسه ٢١٦  
 اشعاره في الفخر والحماسة ، روائعه التي سارت مسير الامثال ٢٢١  
 تحقيق حول قبر السيدين المرتضى والرضي ٢٢٧

٢٣١

## شعراء القرن الخامس

أبو نصر بن نباتة

٢٢٢

ترجمته ، من أشهر بابن نباتة غيره

المهيار الديلمي

٢٣٤

رثاؤه للحسين ، ترجمته واعتزازه بنسبه ،

اتهامه بالشعبوية والدفاع عنه

٢٣٨

روائعه في اهل البيت عليهم السلام

الشريف المرتضي

٢٥٦

ألوان من رثائه لجدّه الشهيد

٢٦٦

حياته ، مواهبه ، مؤلفاته تعداد مآثره ومفاخره

٢٧٠

النفس الثائرة ، قطع من أدبه ونثف من روائعه

أبو العلاء المعري

٢٩٨

شعره في الحسين ، تشييعه وأدبه

٣٠١

اخباره وآثاره ، آراؤه وأفكاره ، اقوال المؤرخين فيه

٣٠٦

اقوال الفلاسفة واراؤهم فيه ، نموذج من أشعاره

٣١٠

مؤلفاته ودواوينه ، شعره العقائدي

زيد بن سهل الموصلني النحوي

٣١٥

شعره في الحسين (ع)



<u>الموضوع</u>	<u>صفحة</u>
ترجمته ، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع)	٣١٧
أحمد بن عبد الله ( ابن زيدون )	
شعره ، ترجمته قطعة من شعره في العتاب	٣١٩
الأمير عيد الله بن سنان الحفاجي	
شعره وترجمته	٣٢٢
أحمد بن أبي منصور القطان	
شعره ، ونبذة من ترجمته	٣٢٥
ابن جبر المصري	
رائعته في الحسين ( ع )	٣٢٨
نبذة من سيرته	٣٣٢

دارالمكرتضى - مطبع - نشر - توزيع  
لبنان - بيروت - الفكري - شارع الرشيد - ص ١٠٥ / ١٥٥٠ - الطبعة